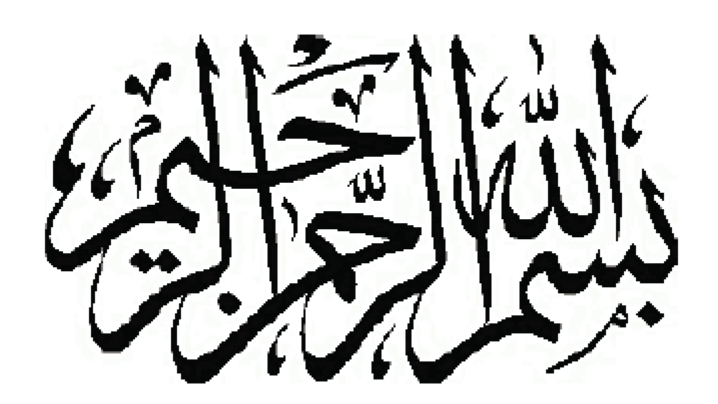
الإعلام ودوره في الوفاء بحاجات
الشباب في مجتمع متغير

الدكتور
إسماعيل حمدي محمد





الإعلام ودوره في الوفاء

بحاجات الشباب في مجتمع متغير

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2017/2/1018)

302
محمد، اسماعيل حمدي
الإعلام ودوره في الوفاء بحاجات الشباب في مجتمع متغير/ اسماعيل حمدي محمد.- عمان: دار المعتز
ر.أ: (2017/2/1018)
الواصفات:/ الإعلام// الشباب/

يتحمل المؤلف كامل المسؤلية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية.

الطبعة الأولى
٢٠١٧م -١٤٣٨هـ

دار المعتز للنشر والتوزيع
الأردن- عمان- شارع الملكة رانيا العبدالله- الجامعة الأردنية
عمارة رقم ٢٣٣ مقابل كلية الزراعة الطابق الأرضي
تلفاكس: ٠٠٩٦٢ ٦ ٥٣٧٣٠٣٥ ص.ب: ١٨٤٠٣٤ عمان: ١١١١٨ الأردن

الإعلام ودوره في الوفاء

بحاجات الشباب في مجتمع متغير

الدكتور

اسماعيل حمدي محمد

الطبعة الأولى

2017م-1438هـ

دار المعتز للنشر والتوزيع

الفهــرس

مقدمة

لعل أبرز مظاهر عصرنا الراهن أنه عصر ثـورة المعلومـات والاتـصالات، هـذه الثـورة التـي تركـت علامة فارقة في تاريخ الحضارة البشرية وتقدم الإنسان. وقد تميزت ثـورة المعلومـات هـذه بظهـور قنـوات اتصال جديدة لا تعرف حدوداً ولا حواجز، فظهور البث الفضائي والانترنـت والاتـصالات الفـضائية، حولـت العالم إلى ما يشبه القرية الصغيرة

هذه المستجدات جعلت العالم أمام صناعة جديـدة، إنهـا صـناعة الإعـلام، وأصـبح الإعـلام عـصب التطور في عـصرنا الـراهن. مـن هنـا يـبرز دور الإعـلام في مجتمعنـا العـربي الـذي لم يقـدم الكثـير في ثـورة المعلومات والاتصالات هذه، بقدر ما كان مستهلكاً ومـستورداً لهـذه التقنيـات ومـن المؤسـف القـول بـأن وسائلنا الإعلامية لم تتمكن من أداء دورها المطلوب في التربية والتنشئة

لا يختلف اثنان على أهمية الدور الفاعل لكافة وسائل الإعـلام في تنـشئة الأجيـال وإنمـا الإخـتلاف حول: متي يبدأ الدور الحقيقي لمؤسسات ووسائل الاعلام المختلفة في مجال اهتمامها بالناشئة؟

سؤال يتردد كثيراً، خصوصا بين المهتمين بأمر الطفل، والمشتغلين ببحوث الاعلام، فهناك من يـري أن الدور الحقيقي لوسائل الاعلام يبدأ مع الطفل عندما يصل الي مرحلة الادراك، وفريق آخـر يعتقـد ان هـذا الدور يسبق هذه المرحلة بكثـير، اذ يبتـديء مـن مرحلـة تعلـيم وتثقيـف الوالـدين، حـول الكيفيـة التـي تساعدهما في انجاب طفل معافي، عنـد حـدوث الحمـل وتمتـد بعـد ذلـك ادوار وسـائل الاعـلام في توجيـه الابوين حتي تصل الي المرحلة التي تخاطب فيها الطفل مباشرة. وهنا تبرز أهمية البرامج الاعلامية الموجّهة للطفل بتأثيرها الكبير واسهامها الفاعل في تكـوين الطفـل، ومـن ثـم الاسـهام في بلـورة اتجاهاتـه وقدراتـه وسلوكه بما يخدم أهداف المجتمع.

الفصل الأول

نحو إستراتيجية عربية

لمواجهة تأثير الإعلام المعاصر على الأسرة والشباب

الفصل الأول

نحو إستراتيجية عربية لمواجهة تأثير الإعلام المعاصر على الأسرة والشباب

1- مفهوم الإعلام المعاصر:

الإعلام ظاهرة اجتماعية دخلت إلى المجتمعات البشرية منذ بدائية العصور الإنسانية، فمنذ أن وجد الإنسان على هذا الكوكب.. استخدم بعض الحركات (الشكل البدائي للإعلام قبل أن يهتدي للغة) وقد وجد الإعلام بشكله البسيط (نقل الأخبار والمعلومات بصورة موضوعية) والإعلام من حيث اللغة يعني (إخبار أو اطلاع الآخرين ويعني معنى التعليم، أي استخدام الوسائل لنقل الأخبار والوقائع بصور صحيحة.

ويعد الإعلام بصفة عامة منهج وعملية يقوم على هدف التنوير والتثقيف والإحاطة بالمعلومات الصادقة التي تخاطب عقول الأفراد لترفع من مستواهم وتدفعهم إلى العمل من أجل المصلحة العامة، فالإعلام هو نشر الأخبار والمعلومات.. والآراء على الجماهير.

هذا ويشير الباحثان إلى أنه يصعب وضع تعريف محدد لمفهوم الإعلام المعاصر يلم بجوانبه المتعددة، إلا أنه في ضوء موضوع الدراسة الراهنة يمكن بلورة المفهوم التالي للإعلام المعاصر " هو إيصال معلومة أو استلامها، وهو حقيقة موضوعية شاملة ومتنوعة وطنية وعالمية، نعيشها ويتفاعل معها كافة المواطنين بفئاتهم العمرية وطبقاتهم وانتماءاتهم المجتمعية المختلفة، والجميع يتأثر بثمراتها الطيبة وتداعياتها المدمرة، وهي متشابهة من حيث الفضائل وآثارها السلبية وأهدافها الخبيثة، فالإعلام المعاصر متعدد الصور والأهداف بقدر تعدد العلوم التي يمثلها حيث ينطوي تحت خيمته الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والرياضية والفنية والعلمية والترفيهية والخيالية...،

وكل معارف الحياة الأيديولوجية والفلسفية والحضارية المادية والروحية، وكل طموحات الإنسان الشريفة وكل نوازعه الشريرة والمدمرة " .

2- مفهوم الأسرة:

الأسرة في طبيعتها اتحاد تلقائي تؤدي إليه الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية، وهي مؤسسة اجتماعية تنبعث عن ظروف الحياة الطبيعية التلقائية للنظم والأوضاع الاجتماعية، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي. فهي الإطار الذي يحدد تصرفات أفرادها وتشكل حياتهم وتبث فيهم الوعي بالذات القومي والحضاري، وهي مصدر العادات والتقاليد والقيم والقواعد السلوكية وللآداب العامة ويقع عليها العبء الأكبر لأهم وظيفة اجتماعية وهي عملية التنشئة الاجتماعية والتي يتحول الفرد في إطارها من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي.

والأسرة لا يمكن عزلها عن المجتمع، ولا يمكن دراستها إلا ضمن التطورات التي يمر بها المجتمع، فهي جزء لا يتجزأ من البناء الاجتماعي تتفاعل معه وتتأثر به، وتؤثر فيه في اتجاهات متعددة. لذا فتحديد مفهوم الأسرة لا يقف عند حد تحليل وظائفها وأبعادها البنائية ودورة حياتها، وإنما يمتد ليشمل قضايا أخرى متعددة تعززها كعلاقتها بالنظام الاجتماعي ككل وتفاعلها مع السياق المجتمعي الأشمل.

وتعرف الأسرة بأنها " نظام اجتماعي يدل على وجود حالة زواجيه وعلاقة بين الآباء والأبناء، ويشير إلى الأدوار والواجبات والمسئوليات والاتجاهات والجزاءات المتصلة بذلك وكل ما سبق يحدد للأسرة شكلا خاصا وأنشطة خاصة ".

- والأسرة تتسم بما يلي:

1- الأسرة هي نظام اجتماعي يدخل في علاقات متشابكة ويتفاعل مع النظم القائمة في المجتمع.

2- تسعى الأسرة لإيجاد الترابط بين أفرادها وتحقيق التماسك والتكامل الأسري.

3- يظهر التفاعل بين أفراد ووحدات الأسرة على مستويات مختلفة.

4- الأسرة كنظام اجتماعي هي كيان (دائم- موقوت) من وجهة النظر البنائية، وهذان المظهران المتضادان يفسران بعض المشكلات والأزمات التي تتجمع حول الأسرة.

3- مفهوم الشباب:

ثمة تعريفات عدة لمفهوم الشباب حيث نجد من يتناولها من منظور العمر أو على أساس المعيار الزمني فيكون الشباب هم تلك المرحلة العمرية التي تتراوح ما بين " 16-30 سنة "، والبعض الآخر ينظر لها من منظور اجتماعي على أساس أن الشباب مرحلة اجتماعية تشير إلى مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة، وتبدو خلالها علامات النضج الاجتماعي والنفسي والبيولوجي واضحة، ونظرا للتماثل بين طبيعة الشباب ومضامين التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي تحدث في المجتمع فهم أكثر الشرائح الاجتماعية شوقا للتحولات وهم الأكثر تفاعلا معها.

ويعرف علماء النفس الشباب بأنها حالة نفسية يمر بها الإنسان تتميز بالحيوية وترتبط بالاستعداد والرغبة والقدرة على التعلم ومرونة العلاقات الإنسانية وتحمل المسئولية، وهي المرحلة التي ينتقل فيها الشخص من مرحلة كان يعتمد فيها على الآخرين، إلى مرحلة يصبح فيها معتمد على نفسه

ويركز البعض على النضج والتكامل الاجتماعي للشخصية في تحديدهم لمفهوم الشباب ولذلك يمثل الشباب فئة عمرية تتسم بعدد من الصفات والقدرات الاجتماعية والنفسية المتميزة وتختلف بداية هذه الفترة العمرية ونهايتها باختلاف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية السائدة في المجتمع. والشباب فئة اجتماعية تحتاج إلى رعاية اجتماعية متعددة من مؤسسات المجتمع المختلفة. وهي أهم المراحل العمرية وأخصبها

وأكثرها صلاحية للتجاوب مع المتغيرات السريعة والمتلاحقة التي يمر بها المجتمع الإنساني المعاصر. ويرى البعض ضرورة الأخذ في الاعتبار طبيعة الاختلاف والتفاوت بين المجتمعات في تحديد مفهوم الشباب فخصائص المجتمع الذي ينتمون إليه سوف تنعكس بالضرورة على تكوينهم الشخصي ومواقفهم من الحياة، ورؤيتهم للكون ومن ثم مدى مشاركتهم في المواقف المختلفة وعلى الأصعدة المختلفة، وتجاوبهم مع مضامين الجوانب الاجتماعية والثقافية بمجتمعهم.

وإذا أخذنا في الاعتبار تلك الرؤى جميعها يمكن القول بأن مرحلة الشباب هي مرحلة تغير كمي ونوعى في ملامح الشخصية تتميز بدرجة عالية من التعقيد إذ تختلط فيها الرغبة في تأكيد الذات مع البحث عن دور اجتماعي والتمرد على ما سبق انجازه، إلى جانب الإحساس بالمسئولية والرغبة في مجتمع أكثر مثالية مع السعي المستمر إلى التغير، والذي يتم من خلاله ضبط حركة الفرد في السياق الاجتماعي والمحيط الذي يعيش فيه.

4- مفهوم الإستراتيجية:

اقترن بالتراث النظري المعاصر في مجال التنمية المستدامة مفهوما محوريا أصبح يشيع استخدامه في الوقت الراهن وهو مفهوم " الرؤية الإستراتيجية " ويعنى بها مجموعة السياسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المجتمعية الشاملة والتي تشارك في عملية صياغتها ووضعها السلطة والأحزاب السياسية ومؤسسات المجتمع المدني المختلفة، وهذه الرؤية الإستراتيجية ينبغي أن تنقل للجماهير العريضة من خلال وسائل الاتصال والإعلام العصرية حتى تتضح أهدافها وأساليب التنمية المستدامة، ويتم حشد الجهود المختلفة لتحقيقها في إطار من الديمقراطية والشفافية والتقييم المستمر.

وقد عرفها " واغنالز " في القاموس الانجليزي بأنها " فن استخدام الوسائل لتحقيق الأغراض وتشتمل على أربعة نواحي:

1- اختيار الأهداف وتحديدها.

2- اختيار الأساليب العملية لتحقيق الأهداف والوصول إليها.

3- وضع الخطط التنفيذية.

4- تنسيق النواحي المتصلة.

والإستراتيجية تعني فن التعبئة والتوجيه للموارد والطاقات البشرية والمادية قصد تحقيق أفضل وأمثل للأهداف الموضوعة من طرف التنظيم المشرف على عملية التخطيط أو عملية وضع الإستراتيجية.

وفي ضوء الدراسة الراهنة فان مفهوم الإستراتيجية يعني اختيار أفضل الوسائل والبدائل لتحقيق أهداف أو غايات تعبر عن حاجة أو حاجات أساسية مشتقة من بيئة معينة، أخذين بعين الاعتبار الإمكانات المتاحة والظروف المحيطة والموانع والعوائق المحتملة واختيار البدائل المحققة للأهداف.

رابعا: الإجراءات المنهجية للدراسة:

- تعتبر الدراسة الراهنة من النوع الوصفي التحليلي Descriptive ومع ذلك قد بدأت بصفة كشفية واستطلاعية ولمعرفة آثار الإعلام المعاصر على الأسرة والشباب والإجابة على التساؤلات الرئيسية لها، ولذلك فلقد كان أنسب المناهج لها سواء في جانبها الاستطلاعي أو الوصفي هو منهج المسح الاجتماعي بالعينة بطبيعة الحال، حيث اعتمدت على 120 مفردة من طلبة جامعة البحرين بكلية الآداب تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة.

- وقد قام الباحثان بإعداد استمارة إستبار كأداة لجمع البيانات حيث اشتملت على البنود التالية:

* بيانات أولية: توضح " النوع – السن "

* بيانات عن القنوات المفضلة ووسائل الإعلام الأكثر استخداما لدى الشباب.

* البرامج التلفزيونية والإعلامية الأكثر مشاهدة لدى أفراد الأسرة وفئة الشباب.

* أثر الإعلام المعاصر على عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة والمدرسة.

* الإعلام المعاصر وضعف العلاقات الأسرية والعزلة النسبية للأسرة.

* الإعلام المعاصر وشيوع قيم وثقافة الاستهلاك في الأسرة وبين فئة الشباب.

* الإعلام المعاصر وشيوع ثقافة العنف والتطرف في المجتمع.

- تحدد المجال الزمني للدراسة الراهنة في فترة جمع البيانات من الميدان وتحليلها واستخلاص نتائجها والذي تحدد في الفترة من 11/1 – 2007/12/10م.

- تساؤلات الدراسة:- تحاول الدراسة الراهنة الاجابة على التساؤلات التالية:-

1- ما هو تأثير الإعلام المعاصر على قيام كلا من الأسرة والمدرسة بدورهما في عملية التنشئة الاجتماعية ؟

2- ما هو تأثير الإعلام المعاصر على العلاقات الأسرية وإيجاد العزلة النسبية للأسرة العربية ؟

3- ما هو تأثير الإعلام المعاصر على شيوع قيم وثقافة الاستهلاك في الأسرة وبين فئة الشباب ؟

4- ما هو تأثير الإعلام المعاصر على شيوع ثقافة العنف والتطرف في الأسرة وبين فئة الشباب ؟

خامسا: التأثيرات السلبية للإعلام المعاصر على الأسرة والشباب في المجتمع العربي:

1- عملية التنشئة الاجتماعية: جاءت ثورة الاتصال لتجعل من وسائل الإعلام شريكا فاعلا يسهم بقدر كبير في عملية التنشئة الاجتماعية والعملية التربوية، ونظراً لما

يملكه الإعلام من تقنية عالية وإبهار لكافة الفئات الاجتماعية، فقد نال من دور المؤسسات التقليدية.

وأصبح يقوم بدور الأب والمعلم بل قد يقوم بدور الإفتاء والإرشاد، دون أن يدرك المتلقي أن ما تحمله الرسائل الإعلامية يكون مشحون بقيم هدامة ومدمرة أحيانا لنسيجه الثقافي والاجتماعي ولتماسك الأسرة، والتراحم والتضامن بين المواطنين بالمجتمع، وعندما تأتي تلك القيم والرسائل الإعلامية الهدامة في سياق من الترفيه والتسلية والكوميديا الضاحكة، أو في شكل مشاهد من السخرية، فضلا عن مخاطبة الغرائز الإنسانية، كل ذلك يكون أسهل للوصول إلى قلب المتلقي ومن ثم تحقيق الهدف .

وفي الجانب الأخر يبدو اليوم كما لو أن الإعياء دب في أداء الأسرة والمدرسة لدورهما، ونال من وظائفهما التربوية والتكوينية، ومن قدرتهما على الاستمرار في ممارسة أدوارهما التقليدية الفعالة في إنتاج منظومات القيم الاجتماعية ورصيد الوعي المدني، حيث يعبر المشهد التعليمي العربي عن درجة رهيبة من الإخفاق وهناك مؤشران دالان على ذلك أحدهما كمي والآخر نوعي، يتصل الأول بالعجز عن تحويل التعليم في المجتمعات العربية المعاصرة إلى حق عام وقصوره عن شمول كافة الفئات الاجتماعية، أما المؤشر الثاني فيتعلق بفقر محتوى برامج التكوين التعليمي، وعدم قدرته على تلبية الحاجات المعرفية والعلمية التي تتطلبها طبيعة المتغيرات المعاصرة، والناتج عن ذلك تخريج أفواج ودفعات متلاحقة من أنصاف المتعلمين، فيتراجع الإبداع والابتكار بالمجتمع.

أما الأسرة فقد تفككت بنيتها، والمظهر المثير لهذا التفكك هو فقدانها المتزايد لقدرتها على الاستمرار كمرجعية أساسية في عملية التنشئة الاجتماعية، بسبب ظهور مصادر جديدة فلقد أصبح النظام الثقافي المسيطر – في حقبة العولمة الثقافية – هو النظام السمعي البصري الذي يعتمد على ثقافة ما بعد المكتوب " ثقافة الصورة " والمتمثل في عشرات الإمبراطوريات الإعلامية الضارية، تتحكم في إنتاج القيم وتشكيل الوعي

والوجدان والذوق...، أليس مرعبا أن تصبح هذه الإمبراطوريات الإعلامية هي المؤسسات التي تشارك بل تصارع الأسرة والمدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية ؟. والذي يزيد من خطورة الأمر أن الإعلام المعاصر ساهم في إيجاد ثقافة أو قيم ثقافية في وعي المراهقين والشباب لا تقوم صلة بينها وبين النظام والبناء الاجتماعي الذي ينتمون إليه، ولم تخرج من رحم التطور الاجتماعي الطبيعي لمجتمعاتهم، مما أدى إلى حدوث خلل في البني الثقافية والاجتماعية مما عرضها للتشويه والحداثة الرثة التي شاهدتها هذه البني دون تقديم مقدمات وتمهيد أصول.

وتخلص الدراسات التي عنيت بهذا الموضوع إلى أن هناك تصادم وتصارع بين مضامين عملية التنشئة الاجتماعية التي تمارسها وسائل الإعلام المعاصر، وبين الأسرة فهذه المصادر مجتمعه تصدر كما من الرسائل المتضاربة مما يؤدي إلى قدر من الحيرة والاضطراب في تكوين الطفل والمراهق والشاب وتوجيهه، ويؤدي ذلك إلى تبني الأسرة مفهوم دفاعي أو علاجي للتنشئة تركز فيه على دفع الآثار السلبية وتقويم الانحرافات وإصلاح المفاهيم بدلا من بناء المفاهيم، وحتى وهي في سبيل ذلك فهي في حاجة للدعم والمساندة والمشورة المهنية أضف الى ذلك أن اللغة الانجليزية هي لغة تكنولوجيا الاتصال والاعلام والمعلومات، مما جذب شريحة من الشباب لتنفصل عن القاعدة الشبابية وتنجذب الى كل ما هو أجنبي، مما أضعف اللغة العربية وأدى الى وجود فراغ لغوي وثقافي حاولت اللغات والثقافات الأجنبية ملئه، ومن ثم تشكل وعي الشباب وفق ثقافة وقيم أجنبية وتأثر انتماءهم لمجتمعهم وثقافتهم وأصبح انتمائهم الى القرية الكونية أقوى من انتماءهم لأمتهم وقوميتهم.

لقد شكل فريقاً من الشباب مجتمعاً خاصاً به ومستقلاً عن المجتمع الأم، وثقافه منفصلة عن الثقافة العامة، ولغه ليس فيها من العربية سوى أبجديتها، لغة لها شفرات ورموز لا يدرك الكبار رموزها ولا معانيها مثل (نفض له، حنيق، بيئه طحن، روش،

اشفور.. الخ) هذه اللغه تغذيها أغنيات مطربين شعبيين وتنتشر من خلال أفلام سينمائية لكبار الممثلين.

إن الإعلام المعاصر ساهم في استبدال ثقافة الكلمة بثقافة الصورة، فالاولى تساعد على التأمل والخيال وتعمل على تطوير الجوانب الروحية والمعنوية للبشر وترتفع بهم الى مستوى انساني رفيع، أما الثانية فتدعم الاستهلاك وتستنفر الغرائز وتهبط بالانسان الى مستوى غريزي وحيواني وتحجب عن الشباب رؤية المعاني المثالية.

* وتؤكد نتائج الدراسة الميدانية ما جاء بالطرح النظري السابق، فيما يتعلق بتأثير الاعلام المعاصر على عملية التنشئة الاجتماعية، ويتضح ذلك من قراءة الجدول التالي:

جدول رقم (1) يوضح تأثير الإعلام المعاصر على عملية التنشئة الاجتماعية

التأثير على عملية التنشئة الاجتماعية	نعم		إلى حد ما		لا		التقدير المئوي للاهمية النسبية	الترتيب النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%		
قلل من دور الأسرة في عملية توجيه الأبناء وإكسابهم السلوكيات المختلفة	70	%58	30	%25	20	%17	80.6	3
أثر على قيام المدرسة بدورها التربوي تجاه الطلاب لتناقض المفاهيم التربوية	49	%41	43	%36	28	%23	72.5	6
صعب من دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية تجاه الأبناء	80	%67	25	%21	15	%12	84.7	1
تسبب في معرفة المعلومات والأفكار للأطفال والشباب بطريقة خاطئة	53	%44	40	%33	27	%23	73.9	5
أدى إلى اكتساب المعرفة بدون توجيه مما ساعد على التدني في استخدامها	54	%45	41	%34	25	%21	74.7	4
المعرفة من خلاله تقوم على التقليد والمحاكاة دون التفكير في تبعاتها	43	%36	44	%37	33	%27	69.4	9

التأثير على عملية التنشئة الاجتماعية	نعم		إلى حد ما		لا		التقدير المئوي للأهمية النسبية	الترتيب النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%		
أدى إلى تغير القيم الايجابية في عملية التنشئة مثل الاستقامة – الولاء ...	46	%38	44	%37	30	%25	70.8	7
جعل المعلومات تصل للأبناء قبل السن المناسب لمعرفتها	42	%35	40	%33	38	%32	67.8	10
أدى إلى ظهور ألفاظ وعبارات دخيلة على لغتنا وحياتنا الأسرية	75	%63	30	%25	15	%12	83.3	2
قلل من قدرة الوالدين والمدرسين في توجيه عملية التنشئة الاجتماعية	46	%38	44	%37	30	%25	70.8	7

يتضح من الجدول السابق أن الإعلام المعاصر قد صعب من دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية تجاه الأبناء وذلك وفقاً للتقدير المئوي للأهمية النسبية لاستجابات المبحوثين عينة الدراسة (84.7)، وذلك نظراً لمضامين البرامج الإعلامية وما تحمله من رسائل وتساؤلات تتطلب إجابة وتوجيه من الآباء للأبناء، وجاء في الترتيب الثاني ظهور ألفاظ وعبارات دخيلة على لغتنا وحياتنا الأسرية، مما ترتب عليه أيضاً تقلص دور الأسرة في عمليه توجيه الأبناء وإكسابهم السلوكيات المختلفة، حيث جاء ذلك في الترتيب الثالث بتقدير مئوي (80.6)، وهذا ارتبط بأن الإعلام يؤدي إلى اكتساب المعرفة في عملية التنشئة الاجتماعية بدون توجيه والدي وأبوي مما يؤدي إلى التدني في استخدامها وكذلك يؤدي إلى تكون أفكار خاطئة بشأنها، كما أشارت مفردات عينة الدراسة إلى تأثير الإعلام المعاصر على قيام المدرسة بدورها التربوي تجاه الطلاب لتناقض المفاهيم التربوية التي تعلمها الطالب داخل قاعة الدراسة والتي يشاهدها من خلال وسائل الإعلام في أحياناً كثرة، فالمعرفة الإعلامية تقوم على التقليد والمحاكاة دون التفكير في تبعاتها، فهي تصل للأبناء قبل السن المناسب لمعرفتها دون رقابه وتوجيه.

ومجمل القول أن هناك تأثيرات سلبية للإعلام المعاصر من وجهة نظر مفردات عينة لدراسة عل عملية التنشئة الاجتماعية لعدم وجود آلية واضحة لإيجاد التكامل بين الأسرة والمدرسة والإعلام فيما يتعلق بعملية التنشئة الاجتماعية.

2- ضعف العلاقات الأسرية والعزلة النسبية للأسرة:- تعد العلاقات الاجتماعية بعدا هاما وأساسيا في حياة الأسرة والتي تعد بدورها مسرحاً للعلاقات الاجتماعية المتبادلة، إلا أن الأسرة العربية تشهد اليوم ضعفا في العلاقات داخلها وساد الطابع الفردي بين أفرادها فانخفض التفاعل الاجتماعي بين أعضاء الأسرة إلى أدنى حد، وتأثرت العلاقات الأسرية سواء بين الزوجين أو بينهم وبين الأبناء أو بين الأسرة والأقارب، وذلك بسبب وسائل الاتصال الحديثة حيث الجلوس ساعات طويلة أمام التليفزيون وألعاب الكمبيوتر والفيديو جيم هذا فضلا عن الانترنت والدخول إلى مواقع المحادثات، ومواقع البيع والشراء والدعوة إلى الإباحية وإثارة الشهوات، أضف إلى ذلك انحسار علاقات الجيرة والتضامن الاجتماعي حيث كانت علاقات الجيرة تشغل حيزاً هاماً في حياة الأسرة العربية، لما كانت تؤديه من وظائف في حياة الأسرة كفض المنازعات وممارسة الضبط الاجتماعي والمشاركة الوجدانية وتبادل المساعدات واكتساب الخبرات، ولقد انحسرت هذه العلاقات التي كانت تعضد وتعزز قيم المودة والمحبة وانتشرت بدلاً منها القيم المادية والنفعية وإعلاء المصلحة الفردية إلى الحد الذي وصل بالأسرة في بعض المناطق إلى الجهل بأسماء جيرانها.

لقد أدى ضعف العلاقات داخل نسق الأسرة الى عدم وجود التوجيه والرقابه، وانصراف الشباب داخل الأسرة الى التقليد والمحاكاة للنموذج الغربي، فظهر بين الشباب أشكال عدة للزواج منها " الزواج العرفي، الزواج بالدم، زواج المتعة، الزواج بالانترنت... الخ ".

ويشير الباحثان إلى أن ساعات التواصل بين أفراد الأسرة أصبحت محدودة أو قليلة، وهذا مرتبط بتراجع دور الأسرة في المجتمع المعاصر لصالح مؤثرات أخرى

كوسائل الإعلام والمؤسسات المجتمعية، فبسبب التحول الاجتماعي الذي طرأ على أدوار كثير من مكونات المجتمع ووحداته فقد أصبحت الأسرة مشدودة إلى مؤثرات كثيرة، مثل طول ساعات العمل للوالدين أو أحدهما والاهتمام بقضايا حياتية كتوفير مصادر الدخل وتدبير موارد إضافية لإشباع احتياجات الأسرة، كل ذلك أثر على العلاقات الأسرية، فأصبحت ساعات التواصل بين أفراد الأسرة محدودة وأصبح الأبناء يبحثون عن إجابة لتساؤلاتهم في أجهزة الإعلام كالإذاعة والتلفزيون وشبكة الاتصالات وشبكة المعلومات... وغيرها من مصادر المعرفة وقد أدى ذلك كله إلى إضعاف دور الأسرة في تكوين الثقافة التربوية للأبناء.

* وتؤكد نتائج الدراسة الميدانية ما جاء بالطرح النظري السابق، فيما يتعلق بتأثير الاعلام المعاصر على العلاقات الأسرية، ويتضح ذلك من قراءة الجدول التالي:

جدول رقم (2) يوضح تأثير الإعلام المعاصر على العلاقات الأسرية

التأثير على العلاقات الأسرية	نعم		إلى حد ما		لا		التقدير المئوي للأهمية النسبية	الترتيب النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%		
أدى إلى تباعد العلاقات بين الزوجين في مناقشة أمور الأسرة	75	%63	30	%25	15	%12	83.3	1
أدى إلى ظهور الأنانية والاهتمامات الفردية داخل الأسرة	48	%40	43	%36	29	%24	71.9	8
ساهم في تباعد العلاقة بين الآباء والأبناء وعدم وجود حوار بصورة مباشرة	49	%41	44	%37	27	%22	72.8	7
كل فرد في الأسرة أصبح له عالمه الخاص ولا يهتم بمشاكل الآخرين	53	%44	48	%36	24	%20	74.7	3

التأثير على العلاقات الأسرية	نعم		إلى حد ما		لا		التقدير المئوي للأهمية النسبية	الترتيب النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%		
صداقات أفراد الأسرة الأساسية تتم من خلال "مواقع الشات " على ألنت	53	%44	48	%36	24	%20	74.7	3
يتبادل أفراد الأسرة علاقاتهم من خلال الرسائل سواء بالتليفون أو الإميل	43	%36	44	%37	33	%27	69.4	10
يكتسب أفراد الأسرة معظم خبراتهم الحياتية الآن من خلال التلفزيون ووسائل الإعلام المختلفة	51	%43	43	%36	26	%21	73.6	6
للإجابة على أي تساؤل خاص يلجأ الفرد في الأسرة الآن للنت ويدخل على الشات ويتحدث مع أي شخص	49	%41	48	%40	23	%19	73.9	5
أدى إلى انحسار اهتمامات الأسرة الاجتماعية وتقوقعها حول نفسها	75	%63	30	%25	15	%12	83.3	1
أدى إلى ظهور مشكلات أسرية جديدة سواء بين الزوجين أو خاصة بالأبناء " الخلع أشكال جديدة للزواج... "	46	%38	44	%37	30	%25	70.8	9

يتضح من الجدول السابق أن من التأثيرات السلبية للإعلام المعاصر على الأسرة من وجهه نظر مفردات العينة هو تباعد العلاقات بين الزوجين وانحسار اهتمامات الأسرة الاجتماعية وتقوقعها حول نفسها، حيث جاء ذلك في الترتيب الأول بتقدير مئوي (83.3) ويرتبط بذلك أن كل فرد في الأسرة أصبح له عالمه الخاص ولا يهتم بمشاكل الآخرين، وهذا يشير إلى أن هناك فجوة في طبيعة عملية الاتصال داخل النسق

الأسري، ويرتبط هذا مع ما جاء بالجدول رقم (1) من عدم وجـود توجيـه مـن جانـب الوالـدين للأبنـاء في عملية التنشئة الاجتماعية، ومن ثم الفرد يبحث عـن مـصادر أخـرى للإجابـة عـن تـساؤلاته فيجـد بعـض وسائل الإعلام التي تتيح له ذلك وقد يتعرض مـن خلالهـا للعديـد مـن المـشكلات، وهـذا مـا أشـارت إليـه مفردات عينه الدراسة وجاء في الترتيب النسبي خامساً وسادساً، وبطبيعة الحال فإن هذا يـؤدي إلى ظهـور الأنانية والاهتمامات الفردية داخل الأسرة وظهور المشكلات سواء بين الزوجين أو بين أفراد الأسرة خـصوصاً في مرحلة الشباب.. كالإدمان، والعنف، والزواج العرفي... الخ ، هرباً من مشكلات الأسرة.

3- شيوع قيم وثقافة الاستهلاك في الأسرة وبين فئة الشباب:- مـن الآثـار الـسلبية للإعـلام المعـاصر بروز النزعة الاستهلاكية في المجتمع، والتطلع إلى ما هو فوق القدرات المالية والاقتصادية للأسرة، ولقـد أثـر ذلك على الصعيد الثقافي والقيمي داخل الأسرة وانعكس على سلوك أفرادهـا في المجتمعـات العربيـة، فقـد ساهم الإعلام المعاصر وتكنولوجيا المعلومات على تشكيل وعي الشباب بضرورة التكيف مع ثقافة العولمـة، سواء استند هذا التكيف على نمط الاستهلاك المادي للسلع، أو اكتفى بالاسـتهلاك المعنـوي للـصور والمعـاني وهو ما يعني تأسيس نوع من الوعي الزائف الذي يقف في مواجهة نمو الوعي الموضوعي.

ويـرتبط هـذا بثقافـة الجـنس الزائـف والتـي أصـبحت عنـصراً مهـماً في حيـاة الـشباب، وهـي ليست بالجنس الطبيعي، حيث يتحقق الاشباع من المعاشرة، ولكنه جنس التكنولوجيا الحديثة المقدم على أطباق الفضائيات الشهية، أو حتى ممغنطاً على أشرطة الفيدو، أو الذي تقدمة شبكات الانترنت، ولا مـانع من جنس المحادثة من خلال " بغي التليفون " والمحمول أكثر نجاحاً في ذلك بعد ادخال خصائص متطـورة فية.

ان الشباب من أبناء الأغنياء نهارهم في المطاعم الفخمة وليلهم في سياراتهم المسرعة التـي لا تخلـو مـن المخـدرات، أمـا أبنـاء الطبقـات الوسـطى فيعيـشون في سـياق مـشكل

لا عمل ولا دخل ولا زواج، الحياة تكاد تكون متوقفة بهم، ان الشباب الأغنياء يستهلكون الجانب المادي للسلع لأنهم يدفعون المقابل، والفقراء يستهلكون الصور في مقابل أنهم لا يدفعون شيئاً، نوع من العدالة يفرضة الاعلام المعاصر والعولمة.

إن انتشار ثقافة الصورة بين أفراد الأسرة والشباب أصبح من الظواهر المعاصرة للعولمة فمن خلال تكنولوجيا الإثارة والتشويق التي تعتمد عليها الإمبراطوريات الإعلامية، أصبحت تستطيع تقديم مادتها للمتلقي في قالب مبهر ويجذب الانتباه ويلغي العقل أحيانا، ويثير الغرائز والشهوات حيث يتقبل المتلقي جميع القيم والمواقف السلوكية دون اعتراض عقلي أو ممانعة نفسية في وضعية شديدة الشبه بوضع السم في الدسم، لذا فان التوجه الاستهلاكي للإعلام المعاصر جعل من الإعلان مصدرا رئيسيا لميزانية كثير من القنوات الفضائية والأرضية وجهاز الإعلام في كثير من الدول العربية، ومن ثم نشر ثقافة وقيم الاستهلاك في المجتمع.

إن شيوع ثقافة الاستهلاك والتأكيد عليها يؤدي إلى افتقاد الأمل في المستقبل لدى الشباب وأفراد الأسرة، وتنمية روح السلبية في التلقي والتعليم بالمجتمع دون بذل الجهد مكتفيا بما يقدمه الجهاز الإعلامي من حلول أو نتائج قد تكون موضوعية أو غير موضوعية، ومن ثم فقد يكون هناك تغييب للإنسان عن واقعه وتصبح الأنانية هي المعيار الذي يحكم السلوك الفردي في المجال الأسري والاجتماعي، حيث ينهار الجانب الاجتماعي في الإنسان، بسبب ضعف القيم والمعايير المؤسسة لهذا الجانب في حياته، فيعلوا صوت المصلحة الفردية ويسود مبدأ الغاية تبرر الوسيلة، ومن ثم ترتفع نسبة الجرائم الأخلاقية والانحراف والجريمة وانتشار مجموعة من الأنماط الإجرامية كالعنف والجرائم الجنسية. لقد أصبحت ثقافة الجنس والمخدرات لها سطوتها في عالم الأسرة والشباب من كل الشرائح والطبقات الاجتماعية خصوصا مع شباب الشرائح الدنيا والفقيرة القابعين في قاع الحياة تحت خط الفقر، ومع ذلك قد يمتلكون (وصلة ستا لايت غير قانونية) يتعرفون من خلالها على واقع غير الذي يعيشون فيه، ومن ثم يدركون أن

إشباع حاجاتهم في ظل ظروفهم هذه غير ممكن، وكذلك الاستمرار في هذا الواقع غير محتمل، ومن ثم يبتدعون ما يخدرهم فكائنات القاع تهرب من واقعها المتأزم بآليات القاع أيضاً، وهم يقابلون عدوان المجتمع واعتداءه عليهم بعدوان واعتداء من جانبهم من خلال العنف والاغتصاب والقتل، أو الاعتداء الجنسي على الصغار أو حتى جرائم زنا المحارم.

هذا ويشير الباحثان إلى أن الإعلام المعاصر قد ساهم بدور رئيسي في شيوع ثقافة الاستهلاك لدى الأسرة والشباب بالمجتمعات العربية، فقد فتح الباب دون قيود لاستيراد الثقافة الاستهلاكية فقط، ومشكلة استهلاك المعرفة هي إنتاج مستهلكين لا منتجين، ومن ثم قتل الإبداع وثقافة الإنتاج، كما يؤدي الاستهلاك إلى تراخي الجهد الإنتاجي للتنمية ودفع المجتمع نحو الاستدانة لتغطية تيار الاستهلاك، كما يلعب الاستهلاك دوره في إثارة حرمان الجماهير وزيادة مخزون التوتر ومن ثم الرفض والتمرد.

* وتؤكد نتائج الدراسة الميدانية ما جاء بالطرح النظري السابق، فيما يتعلق بتأثير الاعلام المعاصر على شيوع قيم وثقافة الاستهلاك، ويتضح ذلك من قراءة الجدول التالي:

جدول رقم (3) يوضح تأثير الإعلام المعاصر على شيوع قيم وثقافة الاستهلاك

التأثير على شيوع قيم وثقافة الاستهلاك	نعم		إلى حد ما		لا		التقدير المئوي للأهمية النسبية	الترتيب النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%		
أشعر بالسعادة عندما أغير الموبايل من فترة لأخرى لنزول موديل جديد	70	%58	30	%25	20	%17	80.6	2
عندما أخرج مع أصدقائي نتجمع دائماً في المطاعم أو الكافيتريات	49	%41	43	%36	28	%23	72.5	6

التأثير على شيوع قيم وثقافة الاستهلاك	نعم		إلى حد ما		لا		التقدير المئوي للأهمية النسبية	الترتيب النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%		
في التسوق أركز على الماركات العالمية المشهورة والتي يوجد عنها إعلانات	70	%58	30	%25	20	%17	80.6	2
اهتم بقراءة المجلات التسويقية قبل شراء مستلزماتي	53	%44	40	%33	27	%23	73.9	5
أحرص أنا وأصدقائي على متابعة عروض المولات المطاعم بصفة مستمرة	75	%63	30	%25	15	%12	83.3	1
احتياجات الأسرة المنزلية يتم شرائها عن طريق التليفون من البرادة	43	%36	44	%37	33	%27	69.4	9
أتسوق عن طريق الانترنت للحصول على عروض أفضل وسعر أرخص	46	%38	44	%37	30	%25	70.8	7
يشعر الشاب اليوم بالفخر عندما يشتري الأغذية والسلع المستوردة	42	%35	40	%33	38	%32	67.8	10
إعلانات المطاعم جعلت كل أفراد الأسرة لا يحبون الأكل بالمنزل	54	%45	41	%34	25	%21	74.7	4
نادراً ما يتجمع كل أفراد الأسرة لتناول بالمنزل بصورة منتظمة	46	%38	44	%37	30	%25	70.8	7

يتضح من الجدول السابق أن حرص مفردات عينة الدراسة على متابعة عروض المولات والمطاعم، ورغبتهم في تغيير الموبيل من فترة لآخري، وتركيزهم في تسوقهم على الماركات العالمية، قد جاء في المراتب الأولى للعبارات المعبرة على شيوع قيم وثقافة

الاستهلاك في المجتمع، لدرجة أن الجانب المتعلق بالثقافة والترويج أصبح أيضا يرتبط بثقافة الاستهلاك، وهذا يتفق مع ما يطلق عليه - بثقافة الأطعمة الحديثة - حيث سلسلة المطاعم عابرة للقوميات والجنسيات – وهو ما أشار إليه " محمود عودة " بثقافة الهامبرجر " و " محمد سعيد فرح " بالنزعة الماكدونية " والتي تشير بصورة عامة إلى ثقافة الأطعمة الحديثة والتي غيرت إلى حد كبير أكثر العادات والقيم الثقافية تأصلاً في المجتمع والشخصية الإنسانية العربية ونمط العلاقات داخل الأسرة، حيث انهارت مواعيد الالتفاف حول مائدة الطعام الواحدة وفرص الحوار والتوجيه والانتقال للثقافة والقيم عبر الأجيال إضافة إلى اختفاء المناخ النفسي والجو الأسري المصاحب لتناول الطعام داخل المنزل وما يمثله من عمليه إنسانية في الحياة الأسرية وإشباع الحاجات النفسية والعاطفية والاجتماعية، بينما تفتقد ثقافة الوجبات السريعة للتواصل والحوار بين أفراد الأسرة..

أضف إلى ذلك " ثقافة النقال أو الموبيل " التي تؤدي إلى تزييف وعي كثير من الناس بانتماءاتهم الطبقية الحقيقية وحل مشكلاتهم على الصعيد النفسي، من خلال حيازتهم للهاتف النقال الأمر الذي يحقق توازنا نفسيا موهوما ومصطنعا والشعور بالتميز أو على الأقل بالمساواة مع الآخرين، وذلك ما يدفع بفئات كثيرة غير قادرة أساسا إلى الاستدانة أحيانا لتحقيق الإشباع والنهم الاستهلاكي للخروج من ثقافة الحرمان الطويلة التي عاشوها، ويمثل المحمول وغيره من السلع الاستهلاكية آلية مثالية لتجاوز عقدهم السيكولوجية وحرمانهم التاريخي. أضف إلى ذلك أن شيوع ثقافة الاستهلاك تعمق الشعور بالإحباط لدى بعض الفئات والشرائح مما يولد التوتر الذي يجد مخارج له من خلال الانحراف، البلطجة الانحرافات الجنسية، الإدمان، الانتماء إلى جماعات متطرفة...الخ.

4- <u>الإعلام المعاصر وشيوع ثقافة العنف والتطرف</u>: ليس ثمة شك في أننا جميعا نلاحظ النمو المتعاظم لظواهر العنف سواء على الصعيد العالمي أو المحلي وداخل

الطبقـات والـشرائح والفئـات الاجتماعيـة المختلفـة، حيـث استـشرى داخـل الأسر بـين الأزواج والزوجـات والأبناء.

إن انتشار العنف بصوره الفردية والجماعية وأنماطه الرسمية وغير الرسمية، إنما يـرتبط في تفـسيره بالظروف والآليات المجتمعية والمحلية في ضوء تفاعلها الجدلي وارتباطها العـضوي بالمنظومـة العالميـة، لـذا فتناول الباحثان لتحليلهما حول تأثير الإعلام المعاصر على ظهور العنف وشيوع ثقافتـه داخـل الأسرة وفئـة الشباب بالمجتمعات العربية، إنما يستند لرؤية تنظر إلى الموضـوع وتفـسره في ضـوء أبعـاد أساسـية ثلاثـة مترابطة ومتفاعلة يمكن استعراضها فيما يلي:

أ- البعد العالمي: حيث تـسعى ثقافـة العولمـة بآليـات متعـددة ومـن خـلال الاسـتثمار المكثـف لثـورة الاتصالات والمعلومات إلى إدماج غيرها من الثقافات الوطنية والقومية تحت دعوى أنها المـستقبل الموحد للبشرية، وتزعم أن عملية الإدماج يمكن أن تنطوي على عناصر هدم وصراع بين الحضارات، وأن هذا الصراع الذي يستهدف الإدماج والهيمنة يبرر أشـكالاً مـن العنـف ينبغـي أن تمـارس ضـد الكيانات " المتمردة " أو " المارقة " تحت شعارات الحـرب ضـد الإرهـاب، والـدول التـي تأويـه، أو العنف من أجل تحقيق الأمن، أو غير ذلك من الـشعارات التـي يخلـع عليهـا لبـاس مـن الـشرعية الدولية بقرارات من الأمم المتحدة أو مجلس الأمن وتتجسد مثل هذه الشعارات التي تبرر الإدماج القسري فيما يجري الآن في العراق وأفغانستان وفلسطين ولبنان والسودان، أو ما يحدث في سـوريا وإيران ويتم نقل ذلك عبر وسائل الإعلام المختلفة، إذن هناك عنف يمارسه الإعلام المعولم ممثـل في الولايات المتحدة الأمريكية ضد دول ومجتمعات وثقافات أخرى لدمجها قسراً في النظام الرأسـمالي العالمي الجديد، فمنطق القوة هو السائد في عصر العولمة والإعلام المعولم.

وفي المقابـل نلاحـظ النمـو المتعـاظم للقـوى المـضادة للعولمـة في قلـب المجتمعـات الرأسـمالية

والمهيمنة ذاتها (أحداث سياتل في الولايات المتحدة، والاجتماعات والمظاهرات العنيفة على رموز العولمة) وربما كانت أحداث الحادي عشر من سبتمبر في نيويورك والموجهة أساسا ضد رموز العولمة فصلاً من فصول هذه المقاومة، وفي العالم العربي والإسلامي ثمة وعي بمخاطر هذه العملية على الهويات الوطنية والقومية، وثمة آليات للمقاومة، ربما اتخذت أشكالاً عنيفة كرد فعل على عنف العولمة، مما يؤكد على شيوع ثقافة العنف عالمياً.

ب- البعد المحلي: والذي يتمثل في تخلي الدولة عن كثير من وظائفها الأساسية، وبخاصة دورها في مجال الرعاية الاجتماعية وإقصاءها وإضعافها وتهميشها، إضافة إلى قصور النظم الاجتماعية في أداء وظائفها بصورة جيدة، مما مهد الطريق أمام وسائل الإعلام في إحداث تأثيرات سلبية على الأسرة والشباب.

وتجمع الدراسات على أن المجتمعات العربية ما زالت مجتمعات تقليدية ونامية وانقسامية وغير متجانسة وغير متوازنة بنائياً، فالحياة الاقتصادية غير متجانسة حيث تتعدد وتتنوع وتتعايش قطاعات اقتصادية وإنتاجية تنتمي إلى عصور تاريخية مختلفة ومتباينة. كما أن الاقتصاد العربي مرتبط بالاقتصاد العالمي وتابع له مما يكرس عملية التغلغل الرأسمالي في المجتمع العربي في ضوء عولمة الاقتصاد وتخلي الدولة عن دورها في المجال الاجتماعي وعدم قدرتها على تلبية وإشباع احتياجات المواطنين، مما أدى إلى إحباط كثير من الفئات والشرائح الاجتماعية وفقدانها حتى مجرد الحلم، ومن ثم نلاحظ اتجاهاً متزايداً نحو العنف كرد فعل مضاد يعبر به عن رفض الواقع القاهر، كما أن انتشار الفقر والبطالة وتدني مستوى المعيشة في المناطق العشوائية والفقيرة، مع وجود إعلام يتعامل مع هذه القضايا بسطحية فقط في حين يكون الاهتمام أكثر بموضوعات الموضة والطالع وقراءة الفنجان وأخبار الفنانين والراقصات وغيرها من مخدرات ثقافية منتشرة بشكل غريب في الإعلام ويفرد لها مساحات إعلانية وبرامج كثيرة جداً مقارنة مع البرامج التي تنتهج خطاً

فكرياً جاداً والنتيجة المنطقية لكل ذلك أن يكون الناس أكثر ميلاً للعنف. حيث يأتي الإعلام كعامل رئيسي في إلهاب مشاعر الحقد والكراهية والغضب عند هؤلاء نتيجة لما يشاهدونه من ترف يقارنونه بأحوالهم القريبة من العدم، لتزداد بذلك فجوة الانتماء للمجتمع لديهم واستعداد بعضهم للنيل من هذا المجتمع الذي نسيهم ولم يعطهم سوى الوعود.

وتشير الدراسات المختلفة إلى أن القهر السياسي وصورية الديمقراطية وغياب المشاركة في كثير من المجتمعات العربية من الأسباب التي تدفع ببعض الأفراد أو الجماعات أو الفئات إلى ممارسة العنف كرد فعل في مواجهه ذلك، كما تخلص الدراسات إلى أن المؤسسة التعليمية وبخاصة في مراحل التعليم الإلزامي غاب عنها الدور التربوي والاجتماعي شأنها في ذلك شأن الأسرة، أضف إلى ذلك الحشو في المقررات ونقص الأنشطة، وعدم وجود الاهتمام بجماعات النشاط المدرسي لتفريغ الطاقات لدى الطلاب، فنظام التعليم لا يسمح بالإبداع أو الابتكار ويساهم في قتل الموهبة، والعملية التعليمية يمكن القول أنها تتم بصورة سلطوية إلى المدى الذي يمكن الحديث فيه عن قهر تعليمي يضاف إلى الأشكال الأخرى من القهر.

لقد غاب عن مدارسنا نشاط الموسيقى والرياضة والفن والجمال، كما غاب الحوار والنقاش وأهملت النواحي الاجتماعية والفنية والرياضية، ولذلك فان الطاقات الهائلة في أطفالنا تنفجر وتخرج بطرق غير صحيحة في بعض المواقف على صورة عنف وغضب انفعالي أو سلوك تخريبي أو تدميري. إنها نماذج للتعبير عن الرفض سواء للمؤسسة التعليمية أو القائمين عليها حيث يوجه العنف إلى رموز السلطة والقوة في المؤسسة التعليمية، وقد تكون ظاهرة العنف المدرسي خير دليل على ذلك.

هذا ويشير الباحثان إلى أن حياتنا الثقافية والفكرية والسيكولوجية والاجتماعية غير

متجانسة أيضاً، حيث تتنوع وتتعدد الانتماءات والولاءات الاجتماعية، كما تتعايش الأنساق الفكرية والقيمية المختلفة والتي ترجع إلى أصول تاريخية متباينة، الموغلة في الرجعية والتخلف والمفرطة في التقدمية، الدين والعلمانية، العلم والخرافة، الحرية والقمع، الفردية والأبوية، متناقضات ثقافية وقيمية لا تظهر على الصعيد العام الاجتماعي فحسب، بل تتعايش وتتجاور في العقلية الفردية الواحدة. والأسرة في مجتمع متخلف إنما تنقل إلى أطفالها كل النتائج السلبية لهذا التخلف على صعيد القيم والاتجاهات والأفكار وأشكال العلاقات وغير ذلك..، ومن ثم يمكن القول أن الشباب والأطفال في مجتمعاتنا العربية سوف ينعكس عليهم خصائص المجتمع الذي ينتمون إليه، على تكوينهم الشخصي ورؤيتهم للكون، ومواقفهم من الحياة، ومشاركتهم في الواقف المختلفة وعلى الأصعدة المختلفة وكذلك: تأثرهم بالإعلام سواء بصورة ايجابية أو بصورة سلبية.

ج- البعد الإعلامي:- في ضوء قصور النظم الاجتماعية وعجزها عن القيام بوظائفها، لم تعد عملية التنشئة الاجتماعية مقصورة على دور الأسرة والمدرسة والمجموعات الأولية التي ينتمي إليها الطفل، بل أضحت عملية تساهم فيها وتشكلها إلى حد بعيد مؤسسات أخرى كمؤسسات الاتصال والإعلام وما صاحبها من ثورة علمية وتكنولوجية جعلت لهذه المؤسسات دور بالغ الأهمية والخطورة بوصفها مصدراً للمعرفة والمعلومات ووسيلة للنقل الثقافي عبر الزمان والمكان، إضافة إلى وفرة عروض العنف في الميديا العالمية وخاصة الفضائيات.

وتجمع الدراسات على أن مشاهدة برامج العنف والجريمة والاغتصاب والقتل تسهم في تكوين سلوك عدواني خاصة عند الأطفال، وأن نسبة كبيرة من جرائم الأحداث ترجع إلى محاكاة مرتكبيها لما يحدث في برامج وأفلام العنف، فمشاهدة تلك الأفلام من أهم أسباب السلوك العدواني العنيف لدى الأطفال وخاصة في سن المراهقة التي يتوحد فيها المراهق مع بطل الفيلم أو المسلسل ويتقمص فيها شخصيته.

كما تؤكد نتائج العديد مـن الدراسـات عـلى أن مـشاهدة التليفزيـون لـساعات طويلـة تـؤدي إلى انسحاب الإنسان من دنيـا العمـل والتفكـير إلي دنيـا ألا عمـل وألا تفكـير وألا وجـود المؤقـت، كـما بينـت الدراسات أن هنـاك علاقـة ارتبـاط طرديـة دالـة بـين درجـة مـشاهدة بـرامج التلفزيـون ودرجـة الـشعور بالاغتراب، وأن الأطفال الأكثر اندماجا في المشاهدة هـم الأكـثر اغترابـاً عـن غـيرهم والأكـثر شـعوراً بـالعجز والأكثر إهمالا في النواحي التعليمية والدراسية.

وفيما يتعلق بتقييم البرامج الإعلامية المقدمة للأطفـال فقـد أوضـحت دراسـة طبقـت عـلى ثلاثـة عشرة دولة عربية، أن الاجتهاد الشخصي من جانب أسر معدي برامج الأطفال يـشكل 27% مـن الأسـاليب المتبعة في التقديم، وأن حوالي 70% من العاملين في هـذه الـبرامج لم يتلقـوا أيـه دورات تدريبيـة في مجـال ثقافة الطفل، وأن معظم برامج الأطفال تعتمد على المضمون الأجنبي بـصفة أساسـية وأن هـذه المـضامين تهدد الذاتية الثقافية للمجتمعات العربية، لأن الأطفال يعتقدون من خلال مشاهدة هذه البرامج الأجنبية ومن خلال تتبع النماذج المقدمة بما تنطوي عليه من قيم سلبية أنها النموذج الذي ينبغي أن يحتذى.

وقد ساهم الإعلام المعاصر في جعل الناس أكثر تعوداً على العنف وسقط الحاجز النفسي خـصوصا عند الأطفال بين كراهيـة العنـف والقـدرة عـلى ممارسـته، فـالأفلام والمسلـسلات المطروحـة الآن بالأسـواق العربية تدور أفكارها الأساسية حول العنف، الأمر الذي ترتب عليه أن تنشأ الأجيـال الجديـدة وقـد زالـت لديها الرهبة من العنف بعد أن اعتادت عليه من خلال كثرة الرؤيـة والمتابعـة، والـذي تبـدأ أولى مظـاهره بهدايا الكبار للأطفال مثل المسدس والمدفع الرشاش، أفلام المصارعة، وأفلام الكرتون المملوءة برمـوز القـوة والعنف.

وتتضافر العوامل الدولية والمحلية وتتداخل مع الهجمـة الإعلاميـة والإعلانيـة لتـدفع بكثير من أبناء الطبقـات الوسـطى والـدنيا باتجـاه العنـف، فمـع فداحـة الآثـار الاجتماعيـة

شديدة الوطأة على هذه الشرائح الاجتماعية التي تنطوي عليها سياسات العولمة (البطالة – الفقر – التهميش..الخ) وأمام الضغوط الدولية والمحلية، وانسحاب الدولة من أداء وظائفها الاجتماعية والاقتصادية، مع وجود تكنولوجيا إعلامية معاصرة تسوق وتروج لكل شيء، لم تجد تلك الفئات أمامها إلا الشعور بالإحباط والحرمان وهي المشاعر التي وجدت مخرجاً لها في الاتجاه إلى الجريمة بكافة أشكالها.

وإذا كان بعض الشباب الذين ينتمون الى الشرائح الطبقية العليا قد امتلكوا امكانية الاستهلاك وانصرفوا اليه، واذا كان البعض الأخر من الشباب قد استغرق في المخدرات والجنس، فان هناك فريقاً ثالثاً ذهب الى الدين بحثاً عن النقاء والطهارة، فراحوا يدعون الى اللـه بالموعظة الحسنة وعندما لم يجدوا استجابة كان العنف هو البديل حيث مثل الانتماء الى الجماعات المتطرفة مخرجاً مغرياً وأملاً كاذباً في الخلاص حيث يقدم بديلاً وهمياً للخروج من الواقع المأزوم.

إن معظم الدارسات تؤكد على تأثير وسائل الاعلام المعاصر على تكوين ثقافة الفرد وسلوكه وخاصة السلوكيات السلبية في حياة كثير من الشباب، وتأتي التأثيرات الثقافية على الشباب من انفتاح الفضاء أمام قنوات مختلفة منها ما يسهم اسهاماً ايجابياً، ومنها ما يؤدي الى انحراف فكري وسلوكي لدى الشباب، ولم يعد من الممكن السيطرة على ما تبثه القنوات الفضائية العربية منها والدولية، خاصة في ظل ضعف القنوات الرسمية، وهذا ما يفسر بعض مظاهر التقليد التي تنتشر بين شبابنا فهي انعكاس لما يتلقونه من ثقافات متعددة وليس هذا شأن شبابنا فقط، فقد أصبحت الظاهرة عالمية وغير مقتصرة على مجتمع دون غيره.

وتشير دراسة أجرتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم " اليونسكو " حول معدلات تعرض الأطفال العرب للتلفزيون، الى أن الطفل قبل أن يبلغ سن الثامنة عشرة يكون قد أمضى أمام شاشة التلفزيون 22.000 ساعة، في حين يقضي في المدرسة 14.000 ساعة في قاعات الدراسة، وأن نسبة الذين يشاهدون التلفزيون ما بين سن

الثامنة والخامسة عشر بلغت 99.9% وأن هؤلاء يقضون جزءاً كبيراً في مشاهدة التلفزيون دون رفقة من أهلهم كما أشارت الدراسة الى أن أطفال اليوم حين يبلغون عامهم السبعين يكونون قد أمضوا سبعاً وعشرين عاماً أمام شاشة التلفزيون، وهذا يوضح خطورة الدور الذي تقوم به القنوات الفضائية والاعلام المعاصر في تشكيل سلوك وثقافة الأجيال.

كما أجرى أحد المواقع الالكترونية الكندية والمسمى " IJP " استطلاعاً لآراء عينة من الشباب بكندا يعيشون في مدن مختلفة " كيبيك " و " ياسينت " حول الأسباب المؤدية للعنف لدى الشباب والتأثير القوي للتلفزيون كأحد العوامل التي تفرز العنف لدى الشباب، وكانت النتائج أن مشاهدة أفلام العنف تولد لدى الشباب غريزة التقليد، وأن ما يشاهده الشباب من مشاهد عنف في العالم عبر وسائل الاعلام، تتسبب في انتشار ظاهرة العنف داخل المجتمع وفي سلوكيات الشباب فيما بينهم.

وقد أشارت دراسة " البياتي 2006م " الى وجود تأثير قوي لمشاهدة التلفزيون في ايجاد عادات وسلوكيات سلبية لدى الشباب العربي، وكذلك انتشار الجريمة والكسل والتراخي وشيوع الرذيلة.

* وتؤكد نتائج الدراسة الميدانية ما جاء بالطرح النظري السابق، فيما يتعلق بتأثير الاعلام المعاصر على شيوع شيوع ثقافة العنف والتطرف، ويتضح ذلك من قراءة الجدول التالي:

جدول رقم (4) يوضح تأثير الإعلام المعاصر على شيوع ثقافة العنف والتطرف

التأثير على شيوع ثقافة العنف والتطرف	نعم		إلى حد ما		لا		التقدير المئوي للأهمية النسبية	الترتيب النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%		
القوة والعنف وسيلة ضرورية لحل المشكلات اليومية في حياتنا المعاصرة	54	%45	41	%34	25	%21	74.7	4
مالا يمكن تحقيقه اليوم بالطرق المشروعة سهل تحقيقه بالطرق الغير مشروعة	46	%38	44	%37	30	%25	70.8	7
أرى أن الإعلام عمق وأصل مفهوم البلطجة والعنف في المجتمع	70	%58	30	%25	20	%17	80.6	3
ساهم الإعلام المعاصر في التقليل من قيمة نظم الضبط الاجتماعي بالمجتمع	75	%63	30	%25	15	%12	83.3	2
استثارة الغرائز لدى الشباب هي شرارة اندلاع العنف بينهم وفي المجتمع	49	%41	43	%36	28	%23	72.5	5
دراما اللامبالاة وعدم تحمل المسئولية للشباب ساهم في زيادة العنف	43	%36	44	%37	33	%27	69.4	8
الأفلام المعاصرة تبين أن الناس تحترم من يأخذ حقه بالقوة بعيداً عن العدالة	49	%41	39	%33	31	%26	71	6

التأثير على شيوع ثقافة العنف والتطرف	نعم		إلى حد ما		لا		التقدير المئوي للأهمية النسبية	الترتيب النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%		
الإباحية الإعلامية بكل صورها ساهمت في انتشار العنف بالمجتمع	42	%35	40	%33	38	%32	67.8	9
نقل أشكال العنف والدماء بصورة حية خلال الإعلام جعله معتاد للمواطنين	80	%67	25	%21	15	%12	84.7	1

يتضح من الجدول السابق ان الاعلام المعاصر قد ساهم فى شيوع ثقافة العنف بالمجتمع من وجهة نظر افراد العينة عن طريق نقل اشكال العنف بصورة حية مما جعله امراً معتاداً للمواطنين، وقد جاء ذلك بتقدير مئوي (84.7) ،كما ساهم الاعلام فى التقليل من قيمة نظم الضبط الاجتماعى فى المجتمع مما اصل وعمق مفهوم البلطجة والعنف حيث جاء ذلك وفقا للترتيب النسبى الثانى والثالث لعينة الدراسة،الامر الذى جعل لدى مفردات عينة الدراسة شعورا بان القوة والعنف وسيلة ضرورية لحل المشكلات اليومية فى حياتنا المعاصرة والذى دعم هذا الشعور من وجهة نظر عينة الدراسة طبيعة الافلام المطروحة والتى تبين ان الناس تحترم من ياخذ حقة بالقوة بعيدا عن العدالة، فمالا يمكن تحقيقه اليوم بالطرق المشروعة سهل تحقيقه بالطرق الغير مشروعة، فالاباحية الاعلامية بكل صورها ساهمت فى انتشار العنف فى المجتمع بصفة عامة وبين الشباب بصفة خاصة.

***المشكلات الاجتماعية والاعلام المعاصر: مداخل تحليلية وتفسيرية:**

لقد أحدث الاعلام المعاصر تغيرات متلاحقة وسريعة في مسيرة الحياة الانسانية وشكل عاملاً مهماً في حدوث التغيرات التي طرأت على السياسات الاجتماعية

والاقتصادية والثقافية وساهم في ظهور مشكلات اجتماعية جديدة في المجالات المختلفة وبخاصة تلك المتعلقة بحقوق الانسان والديمقراطية وعولمة الثقافة، وحقوق المرأة.. الخ.

ان هذه التغيرات والمشكلات التي يبزها الإعلام المعاصر بصورة مباشرة أو غير مباشرة انما تتطلب مداخل علمية جديدة للتعامل معها، حيث أصبحت النظريات الاجتماعية القديمة المفسرة للمشكلات الاجتماعية ليست قادرة على تحليل المشكلات الاجتماعية المعولمة عبر وسائل الاتصال العالمي، باعتبارها المشكلات الاجتماعية العالمية الواحدة والموحدة.

ويؤكد كثير من العلماء والباحثين على تعدد المداخل النظرية في العلوم الاجتماعية والتي تتناول المشكلات الاجتماعية، وعلى الرغم من ذلك الا أنه يمكن تصنيف هذه المداخل من حيث مستوى الدراسة والتحليل الى مدخلين أساسين هما: المدخل التقليدي المحافظ Micro والمدخل الراديكالي Macro، ويندرج تحت هذين الاتجاهين نظريات متعددة، وعلماء أسسوا هذه النظريات، وكل اتجاه له مسلمات خاصة بطبيعة الواقع والانسان ووحدة الدراسة والمتغيرات السببية أو التفسيرية التي ينظر الى الواقع من خلالها، ويركز الاتجاه الأول على الثبات والاستقرار ويؤكد على أسبقية المجتمع من الفرد، ويؤكد على المتغيرات الثقافية والقيمية في تفسير المشكلات الاجتماعية، ويندرج تحت هذا المدخل نظريات مثل نموذج الباثولوجيا – نموذج التفكك – نموذج صراع القيم – نموذج الانحراف – النماذج المتعددة للمشكلات الاجتماعية – نموذج الرأي العام"، وينظر هذا الاتجاه للمشكلات الاجتماعية المرتبطة بفشل النظم الاجتماعية والتقاليد الثقافية القائمة.. بأنها حالة اجتماعية غير مرغوب فيها تتضمن أنشطة من الأفراد أو الجماعات تؤدى في صورة عدم احترام لما هو مألوف في المجتمع، وهي مثل: عدم التنظيم الاجتماعي، الباثولوجيا الاجتماعية عدم التنظيم في تصنيف الأوضاع الاجتماعية كمشكلات اجتماعية تكنيكية أكثر منها أيديولوجية(34).

أما الاتجاه الثاني " الراديكالي " فيقف على طرف نقيض مع الاتجاه الأول حيث

يؤكد على التغير والصراع كعنصر أساسي في كل التنظيمات الاجتماعية ويؤكد على التفسير المادي للمجتمع، ويندرج تحته نظريات مثل الماركسية التقليدية، نظرية الصراع، البنيوية الماركسية، اليسار الجديد، مدرسة فرانكفورت... الخ، وينظر هذا الاتجاه الى المشكلات الاجتماعية باعتبارها أخطاء نظام اجتماعي، أي تعبير عن الأخطاء الاجتماعية وهي لا ترجع الى الاخطاء الفردية، ومن ثم فان التحليل العلمي للمجتمع والنظام الاجتماعي يمثل ضرورة منطقية لتحليل المشكلات الاجتماعية.

ويذهب البعض الى مستويات أكثر شمولية في تحليلاتهم للمشكلات الاجتماعية، وذلك من خلال الربط بين العوامل المحلية والعالمية في تشكيل أنماط المشكلات الاجتماعية، أي دراسة البنية الاجتماعية الاقتصادية في مضمونها الدولي الواسع غير منفصلة عن طبيعة وآليات النظام العالمي.

وفي الدراسة الراهنة فان رؤية الباحثين للمشكلات الاجتماعية بصفة عامة وتلك المرتبطة بتأثير الاعلام المعاصر على الأسرة والشباب بصفة خاصة، تنهض على فكرة أساسية وهي خصوصية المجتمع العربي الذي يختلف جوهرياً عن المجتمع الغربي في تكوينه وتطوره ونظمه وقيمه وعلاقاته، ومن ثم فان قضايا ومشكلات الأسرة والشباب تختلف في كلا المجتمعين من حيث تفاعلها وتأثرها بتكنولوجيا الاعلام المعاصر.

ومن ثم فنحن بحاجه الى أطر نظرية نابعه من واقعنا تعتمد على حقائق قائمة على دراسة وتحليل واقع مجتمعاتنا العربية والوعي بخصوصيتها الاجتماعية والثقافية والدينية والاقتصادية والسياسية والتاريخية، وفهم طبيعة العلاقات غير المتكافئة بين مجتمعاتنا والمجتمع الرأسمالي الغربي، والمدخل الملائم لدراسة وتفسير المشكلات الاجتماعية هو الذي يؤكد على ضرورة فهم عملية تضافر وتفاعل العوامل الداخلية المحلية، والوسيطة الاقليمية، والخارجية الدولية في التأثير على أنماط المشكلات وأسبابها وكيفية مواجهتها في عالمنا العربي.

وعلى الجانب التطبيقي نلاحظ أن الجزء الأكبر من البحوث الاجتماعية التطبيقية

في المجتمع العربي اليوم تتجة اتجاهاً اصلاحياً خالصاً نحو التخفيف من حدة المشكلات المزمنة لبعض فئات المجتمع، وتنصب ضمن مسارات الخدمة الاجتماعية التقليدية حيث تنطلق من الاعتقاد بأن المشكلات الاجتماعية متصلة بظروف معاكسة لبعض الفئات المتضررة في المجتمع، وتنتهي إلى إعادة تكيف هذه الفئات، لأن البحوث حصرت نفسها في دراسة حالات مجزأة ومعزولة عن سياقها الاجتماعي الأوسع، وتنتهي هذه البحوث في أحسن الأحوال الى تسكين المشكلات الاجتماعية لبعض الفئات المستهدفة وليس السعي الى فهمها أو التصدي لها على نطاق المجتمع كله، وتوفر مثل هذه البحوث التطبيقية، مادة ثرية لأجهزة الدولة الاجتماعية لتعظيم انجازاتها التي غالباً ما تأخذ صورة شعارات أو برامج أو خطط مثل محاربة الفقر والغلاء والبطالة والاعانات للأيتام والمطلقين والمعوقين..الخ، ويروج الاعلام المعاصر ذلك بابراز التغيرات التي حدثت في الجوانب المادية بالمجتمع.. دون التركيز على مفهوم العملية والتي تتضمن تغيير المواطنيين أنفسهم.

ويتجة جزء أخر من البحوث التطبيقية في العالم العربي اليوم اتجاهاً مهنياً عيادياً، نحو علاج المشكلات، كالجريمة والانحراف والادمان والاعاقة، والطفولة والشباب..، وتنطلق هذه البحوث من الاعتقاد بأن الخطأ يكمن في الفرد نفسه في اختلالات جسمية أو شخصية أو سلوكية، وما دامت كذلك فأنه يمكن تشخيصها واعلانها كأمراض لابد من علاجها بالمفهوم العيادي بواسطة الخبراء واستشاراتهم الفنية الكفيلة بإعادة حياة هؤلاء المرضى أو الضحايا الى مجراها الطبيعي.

ويتجه جزء ثالث من البحوث التطبيقية في العالم العربي اليوم اتجاهاً هندسياً فنياً في تعامله مع المشكلات الاجتماعية، مثل مشاكل المهاجرين والتضخم السكاني والمناطق العشوائية ومشكلات الاقليات.. الخ، وتنطلق مثل هذه البحوث من الافتراض بأن المجتمع متجانس ومنظم أساساً في بنائه، وبناءاً على ذلك يمكن اعادة تنظيم المجتمع المفكك نتيجة التغير الاجتماعي السريع بنوع من الهندسة الاجتماعية أو التخطيط الاجتماعي من خلال خبراء محترفين في التخطيط والتنظيم والقياس والتقويم، بحيث يمكن بناء مجتمع

عصري حديث ومنظم ، وتعزز مثل هذه البحوث الادعاء الحكومي الرسمي بالاحتراف التكنوقراطي بـادارة المشكلات كنوع محترف من ادارة الأزمات والتي يرصد لها ميزانيات ضخمة.

إن أهم ما يجمع باحثي العلوم الاجتماعية العرب اليوم في بداية القـرن الحـادي والعـشرين أنهـم يرون أدوارهم تقتصر على بحث مشكلات محددة رسمياً وشكلياً ومفرغة من مضمونها السياسي، ويتجهون الى دراستها بطرق فنية آلية تتيح لهـم تقـديم الخـدمات أو تبريرهـا، ولـيس رسـم الـسياسات الاجتماعيـة الجادة أو تقييمها ونقدها، وكما يلاحظ أن المشكلات الاجتماعية لا تحـل الا بقـرار سـياسي وأن الـسياسات الاجتماعية نادراً ما تصاغ أو تنفذ في المجتمع العربي على أساس نتائج وتوصيات البحث العلمي الاجتماعي، وهذا يعرف بالمنظور السياسي أو تسييس المشكلة الاجتماعية (35).

لذا يرى الباحثان اننا في حاجة ماسة في العـالم العـربي الى بحـوث نقديـة وتطبيقيـة جـادة تتجـاوز قصور التوجيه التقليدي السائد، وتتناول مشكلات اجتماعية فعلية في المجتمع العربي مثـل غيـاب العدالـة وغيـاب الديمقراطيـة، وضـعف المـشاركة واللامبـالاة، وتغييـب مـساهمة المـراة في التنميـة...، وغيرهـا مـن المشكلات ذات الطابع السياسي والتي تتطلب تجاوز المفهوم التقليدي للمشكلات الاجتماعية وتجاوز طرق البحث التقليدية المتصلبة، كما تتطلب الالتزام بالدور المجتمعـي المتغـير للباحـث، تمامـا كتغـير المـشكلات نفسها مع بداية القرن الحادي والعشرين بحيث لا ينكمش البحث فقط في حدود العمليـات التأهيليـة أو الإصلاحية فحسب، بل ينطلـق ليتعامـل مـع قـضايا التغـير الاجتماعـي والاقتـصادي ووضـع الاسـتراتيجيات للتفاعل مع تلك القضايا وإيجاد الحلول لها، في ضوء أهـداف قـصيرة الأمـد بجانـب أهـداف طويلـة الأمـد تتمثل في إحداث تغييرات في أنظمة الرعاية الاجتماعية لكي تتواكب مع الظـروف الاقتـصادية والاجتماعيـة المتغيرة، وفي ضوء الاستفادة من تكنولوجيا الإعـلام المعـاصر بـصورة ايجابيـة في تطبيـق المـداخل المختلفـة لمواجهة المشكلات المجتمية.

*** سابعاً: تصور مقترح لرؤية استراتيجية لمواجهه التأثيرات السلبية للإعلام المعاصر:**

في ضوء الطرح النظري السابق وما أسفرت عنه نتائج الدراسة الميدانية الراهنة، يشير الباحثان الى امكانية وضع رؤية لاستراتيجية عربية لمواجهة تأثيرات الإعلام المعاصر على الأسرة والشباب، وترتكز هذه الاستراتيجية على عدة تكتيات أهمها:-

1- اعتماد الأسلوب العلمي لرصد مشكلات الأسرة والشباب والمرتبطة بالتأثيرات السلبية للإعلام المعاصر.

2- توفير قاعدة معلومات حول أوضاع الأسرة والشباب العربي، تبنى عليها السياسات الاجتماعية في الدول العربية وتحدد في ضوئها الأولويات المرتبطة بسياسات المواجهة لتيارات الإعلام المعاصر.

3- جمع أكبر قدر من البيانات والحقائق التي تبين نقاط وجوانب التغيير التي يجب التركيز عليها في أوضاع الأسرة والشباب، والتأكيد على منظومة القيم التي تشكل خصوصية الثقافة العربية مثل العادات والتقاليد والمؤيدة لهذا التغيير.

4- ضرورة تنويع أساليب وسياسات المواجهة بحسب أنماط الأسر العربية، وكذلك بحسب المستويات الثقافية والطبقية للأسر والشباب بالمجتمع.

5- التنسيق والتشبيك بين الأجهزة الحكومية ومنظمات المجتمع المدني، وكذا المؤسسات الثقافية والأكاديمية لرفع وعي المواطنين في المجتمع لمواجهه الآثار السلبية للإعلام المعاصر على أسس علمية مدروسة.

6- اعتبار المتغيرات العالمية والمحلية المعاصرة أبعاداً فاعلة عند وضع الرؤية الإستراتيجية لبناء أسرة وجيل من الشباب منفتح على العصر قادر على المواءمة بين متطلبات الحداثة وبين مقتضيات التراث وقيمه في تفاصيل الحياة اليومية.

7- اهتمام منظمات الأسرة بالمجتمع وأجهزة العمل مع الشباب والمؤسسات التعليمية بالإعلام التربوي ضمن أنشطتها وبرامجها، فالإعلام التربوي يهدف إلى إحداث تغيير مقصود في قيم واتجاهات أفراد المجتمع والتعامل مع المشكلات والقضايا المجتمعية على أسس تربوية وموضوعية، ويمكن أن يمارس ذلك داخل المسرح المدرسي/المسرح الجامعي/ مركز الشباب/ مسرح الطفل /الحدائق العامة..ألخ (36).

* ولتحقيق هذه الاستراتيجية يرى الباحثان ضرورة الانطلاق من ثلاثة أبعاد أساسية وهى:-

1-البعد الدولي: ضرورة العمل على إيجاد نظام عالمي أكثر عدلا وأكثرديموقراطية بحيث يكون العالم العربى طرفا مشاركا فيه وليس على هامشه، ذلك لأن جوهر عملية التخلف التى تشهدها وتعايشها معظم دول العالم الثالث بصفة عامة والمجتمعات العربية بصفة خاصة هى فى جوهرها نتاج لعلاقات تبعية هذه الدول للرأسمالية العالمية وأثر من آثار تقسيم العمل الدولى، ونتيجة للتبادل غير المتكافىء بين الدول المتقدمة والدول النامية والتى تضم الدول العربية، تلك هي لب مشكلة التخلف والتنمية والعدالة الاجتماعية.

2-البعد الإقليمي: ضرورة تفعيل سياسات التكامل الإقليمي العربي في برامج السياسات الإعلامية، وبصفة خاصة فى ظل العولمة والتكتلات الاقتصادية والمالية الدولية وسيطرة الشركات متعددة الجنسيات على اقتصاد العالم، فعلى الرغم من أن الدول العربية هى الأكثر تضررا من العولمة، إلا أنها لا تولي عملية التكامل الاقليمى الأهتمام الكافي، بل أن سياسات بعض الدول العربية تصب فى اتجاه عرقلة امكانات التكامل، ان عمق التحديات التى تطرحها العولمة تفرض على الدول العربية ضرورة تطوير سياسات التكامل الاقليمى فيما بينها ومحاولة الوصول إلى السوق العربية المشتركة، بالرغم من كل التحديات والمعوقات

الداخليـة والخارجيـة ،خاصـة بعـد إقـرار دول مجلـس التعـاون الخليجـى لبدايـة عمـل الـسوق الخليجية المشتركة مع بداية يناير 2008 م والتي تمثـل خطـوة جـادة عـلى طـرق الـسوق العربيـة المشتركة

3-البعد المحلى: ضرورة الشروع فى عملية اصلاح داخلى جـاد وحقيقـى فى كـل الـدول العربيـة بحيـث يشمل الجوانب التالية: -

* إصلاح اقتصادي: يبدأ بوضع سياسات اجتماعية للتنمية بمعناها الشامل ويكون هـدفها الأسـاسي الهجوم المباشر على فقر الجماهير وضـمان عدالـة التوزيـع، والوصـول إلى القطاعـات والفئـات الاجتماعية الأكثر عوزا واحتياجا، عـلى أن تـصاغ هـذه الـسياسات أو تنفـذ عـلى أسـاس نتـائج وتوصيات البحث العلمى الاجتماعى.

* إصلاح سياسي: يقوم على أساس تحقيق تحـول ديمـوقراطى حقيقـى وبـصورة تدريجيـة وبحيـث ينظر الى الديموقراطية بوصفها نظاما لقـيم الحريـة والعدالـة والمـساواة والمـشاركة والتـسامح السياسى والفكرى والقبـول بالتعدديـة، وكـذلك باعتبارهـا أسـلوبا لممارسـة الـسلطة وتنظـيم العلاقة بين الدولة والمجتمع، وذلك من خلال مجموعة من الأطر القانونية والهياكل المؤسسية، والتأكيد عـلى ضرورة تـوافر قـيم الديموقراطيـة وممارسـاتها عـلى صـعيد مؤسـسات المجتمـع، كالأسرة والمدرسة، والجامعة و الحزب والنقابة والنادي.. الـخ ،والتأكيـد عـلى دور الجماهـير في التنمية من خلال تعميق المـشاركة الـسياسية والتعبـير الـسياسى والممارسـة الـسياسية وإرسـاء وترسيخ قيم الديموقراطية والحوار، ومحاربة الفساد فى كل صوره ومعاقله.

* دور فاعل للدولة: فى مجـال الـسياسة الاجتماعيـة والرعايـة الاجتماعيـة بحيـث تكـون الدولـة جهـازاً لتحقيـق العدالـة الاجتماعيـة، وتغيـير فلـسفة العمـل الاجتماعى شـكلاً ومـضموناً مـن المعالجـات الجزئيـة والفرديـة والتطوعيـة الى

سياسة شاملة للرعاية الاجتماعية، تتبناها الدولة وتنظمها وتخطط لها وتشرف على تنفيذها وتتيح فى الوقت ذاته الفرصة للقطاعات الأهلية والخاصة للمشاركة، ووضع سياسة للضرائب التصاعدية تسهم فى تقريب الفوارق الاجتماعية والاقتصادية وتنفيذها بالجدية اللازمة لتأكيد الثقة فى الدولة وأجهزتها بوصفها المعبرة عن مصالح المجتمع ككل، بالإضافة إلى تبنى سياسة للأجور توازن بينها وبين الأسعار باستمرار وإتاحة فرص الحياة بشكل عادل ومتكافىء، وتوجيه وظائف الاقتصاد القومى لخدمة الحاجات الاساسية للجماهير العريضة من اسكان وتعليم ورعاية صحية وخدمات اجتماعية مختلفة، كبديل عن الهدر فى الاستهلاك الترفى والمظهرى والتفاخرى الذى تمارسه فئات وطبقات معينة.

* دعم دور الاسرة والمدرسة: فى تعميق قيم المشاركة والحوار والديموقراطية ومراجعة نظم التعليم ومؤسساته فى الوطن العربى بما يتيح العناية بتقديم قاعدة معرفية ومعلوماتية لخلق الشخصية المبدعة، بحيث تتحول المؤسسة التعليمية الى مؤسسة اجتماعية تستهدف إبراز مهارات الطلاب، وتفتح مواهبهم، وتنمية قدراتهم على الحوار وتقبل الآخر ودعم المشاركة وتعميق قيم الانتماء والتسامح، حيث أن اصلاح نظم التعليم وسياساته والاهتمام بالتدريب والتاهيل لخلق قوة عاملة مدربة قادرة على استيعاب التطورات الحديثة المرتبطة بالعولمة يعد أمراً ضرورياً وهاماً فى هذا الاطار.

* إحياء المجتمع المدني ومنظماته: فى مواجهة محاولات بعض الحكومات للسيطره عليه فمع العولمة تنتشر مشكلات الفقر والبطالة والتهميش وتتسع الهوة بين الاغنياء والفقراء وتتصاعد النزعات العرقية والطائفية ، مما يلقى على عاتق المجتمع المدنى مهام كثيرة ومن ثم يشارك الدولة فى تحمل مخاطر العولمة، كما يجب الاستفادة من ثورة المعلومات والاتصالات التى توفرها العولمة فى توفير

مصادر المعلومات وتنويعها للمجتمع المدنى مما يسهم فى تقليص فاعلية بعض اليات الدولة للسيطرة على المجتمع المدني، أضافه إلى ضرورة دعم منظمات حقوق الانسان فى الوطن العربى لكشف ممارسات النظم فى هذا المجال، ولتحسين سجل حقوق الانسان.

* ضرورة الاهتمام بنقل المعرفة: وذلك بالإفادة من التقدم فى مجال الاتصال ونقل التكنولوجيا، ففي مجال الاتصال والإعلام لابد من التركيز على مشكلات وحاجات المشاهدين ورغباتهم وعدم المبالغة فى تمجيد النظم والاشخاص لكى تتوفر الثقة فى الإعلام العربي وحتى لا يلجأ المشاهد إلى البحث عن القنوات الأجنبية والتقاطها، وفى مجال نقل التكنولوجيا لابد من الاهتمام بنقل المعرفة التى تسمح بالتفكير والابداع وليس استيراد الوسائل التى تستخدم لتسهيل الحياة اليومية فقط.

* المقاومة الايجابية للغزو الثقافى: وذلك بالانتقال من المقاومة السلبية المتمثلة فى الانكفاء الثقافى على المنظومات المرجعية التقليدية الى المقاومة الايجابية المتمثلة فى التسلح بادوات العولمة نفسها بتوظيف العلم والتقانة ومحاولة اكتساب الأسس الأزمة لدخول عصر العلم والتى فى مقدمتها امتلاك العقلانية والديمقراطية، أي الاستفادة من العولمة فى جوانبها الايجابية وفى مقدمتها العلم والتكنولوجيا، بالإضافة إلى ضرورة حل ازمة العقلانية والشرعية والهوية بحيث يسود فى العالم العربى رؤية للعالم، تكون عصرية وعلمانية وديمقراطية وقومية وعالمية، وإعلام عصري قادر على عكس وبلورة هذه الرؤية بما يحقق أمن واستقرار وتقدم المجتمع، وبما يحقق النظرة التكاملية في معالجة قضايا الأسرة والشباب بالمجتمع على أسس علمية في ضوء برامج وسياسات الرعاية الاجتماعية.

الفصل الثانى

الشباب والاهداف التنموية للالفية فى الوطن العربي

الشباب والاهداف التنموية للالفية فى الوطن العربى

شهد العالم فى الحقب الأخيرة من القرن الماضى تشكلاً لنظام عالمى جديد اتضحت معالمه وآلياته تدريجياً حتى وصلت فى تجلياتها العليا إلى ما يطلق عليه العولمة، التى أصبحت الإطار الذى يفترض أن تتحرك فيه وتتأثر به كل الظواهر المجتمعية على المستوى المحلى والاقليمى والدولى، كما اعتبرت آلياتها هى الحاكمة لكل ما س بقها من إنجازات المجتمع الدولى الاقتصادية والسياسية والثقافية بحيث أصبحت هذه الإنجازات مسخرة إلى حد كبير لخدمة أهداف العولمة سلبية كانت أو إيجابية.

وقد تم تبلور ظاهرة العولمة ومأسستها وتقنينها على مدى الحقبتين الماضيتين من خلال عدد من السياسات التى من شأنها أن تؤدى إلى تحقيق الهدف الاستراتيجى لها، وهو إعادة تشكيل النظام الاقتصادى لجميع الدول وتحويلها إلى اقتصاد السوق بهدف إدماجها جميعاً فى إطار السوق العالمى، ولتحقيق هذا الهدف الاقتصادى، تشمل العولمة تجليات وآليات ذات أبعاد سياسية واجتماعية وثقافية وعسكرية، تنعكس على الشعوب العربية نساء ورجالا من خلال تبنى الحكومات لسياسات وبرامج العولمة وتحويلها إلى سياسات عامة وطنية يؤثر تطبيقها على حياة المواطنين نساء ورجالا، سلبا وإيجابا.

وعلى الرغم من نجاح هذه الظاهرة فى السيطرة على تشكيل وصياغة معظم المجتمعات على مستوى العالم، إلا أنها مازالت ظاهرة خلافية يتصاعد الجدل والصراع بين معضديها ومعارضيها يوما بعد يوم كما أن هناك كثير من التباين فى الرؤى فى داخل كل من المعسكرين.

ويرتبط الخلاف إلى حد كبير بتحديد ماهية وآليات الظاهرة، ومن ثم الخطاب الأيديولوجى المساند لها، والذى يؤدى إلى إيجاد استراتيجيات مختلفة للتعامل مع العولمة.

أدى الاختلاف الفكرى والسياسى حول ظاهرة العولمة إلى وجود العديد من

التعريفات التى سنحاول، من أجل الوضوح الفكرى، اختزالها فى تعريفين أساسيين يرتبطان بمقاربتين منهجيتين ويشملا الخطوط العريضة لكل التعريفات الأخربوهما، التعريف الوظيفى والتعريف البنيوى للعولمة.

أما التعريف الوظيفى، فيركز على وصف تجليات ومظاهر وإنجازات العولمة مثل، التقدم التكنولوجى غير المسبوق، وثورة المعلومات والاتصالات، وقوة وحركية الشركات العابرة للقوميات، والتحولات اللازمة لإيجاد سوق عالمية واحدة تضمن فيها حرية الحركة لرأس المال، والسلع والخدمات، وقوى العمل البشرية،

شهيدة الباز ص6 (تجليات العولمة فى الوطن العربى) دراسة منشورة فى المراة والعولمة –نشرة غير دورية- دار نشر نور لبحوث المراة القاهرة 2004

ويتجلى الخطاب الثقافى الأيديولوجى لهذا التعريف فى اعتبار العولمة تعبيراً عن انتصار الحضارة الغربية الرأسمالية ومن ثم فهى نهاية التاريخ، وهى ظاهرة لا مفر منها، من شأنها تحويل العالم إلى قرية كونية، وعلى المجتمعات التى تود الإستمرار فى الحياة فى هذا العالم Survival أن تعيد هيكلة واقعها لتتكيف مع متطلبات الاندماج فى السوق العالمى، وهو الهدف الاستراتيجى للعولمة.*2

وقد تمثلت روشتة تحقيق هذا الإندماج فى سياسات التكيف الهيكلى والتثبيت المالى التى صاغها البنك وصندوق النقد الدوليين، والتى اضطرت معظم دول العالم الثالث إلى تبنيها للخروج من أزمة الديون التى خنقتها فى الثمانينات من القرن الماضى.

ويلاحظ أن المدافعين عن هذه الرؤية يركزون على مطلب الحريات الاقتصادية والسياسية وتفعيل الديمقراطية الليبرالية وتعزيز دور المجتمع المدنى واستقلاليته عن الدولة، التى يجب أن يتقلص دورها إلى الدور التقليدى للدولة الحارسة، كما يرحبون بالاندماج فى القرية الكونية والاستفادة بكل ما تقدمه العولمة على أنهم من ناحية أخرى لا يهتمون بقضايا مثل تناقض المصالح وعدم التكافؤ فى علاقات القوى الاقتصادية

والسياسية بين الأجزاء المختلفة من العالم، والنابع من عدم التكافؤ هيكلياً وتنموياً بين هذه الأجـزاء والتـى يمكن أن تعطل المشاركة الحقيقية فى العولمة، كما أنهم لا يهتمون باحتمالات تهميش، أو حتى القضاء عـلى بعض هذه المجتمعات نتيجة للصراعات الدينية والعرقية والقبلية التـى تغـذيها العولمـة والتـى تحـسم فى النهاية لصالح الدول الكبرى فى إطار سيادة فلسفة الداروينية الاجتماعية " أى البقاء للأقوى ".

على أنه من المهم الإشارة هنا إلى أنه قـد ظهـر فى إطـار التعريـف الـوظيفى للعولمـة توجيـه أكـثر انسانية، نادت به منظمات الأمم المتحدة، يـؤمن بحتميـة العولمـة ولكنـه ينـادى بتطبيقهـا بـشكل إنـسانى Globalization with a Human Face ونتيجـة لـذلك بـدأ اهـتمام المـنظمات الدوليـة بمواجهـة الآثـار الاجتماعية السلبية للعولمة على المجتمعات وعلى القـوى الاجتماعيـة المهمـشة فى داخـل المجتمـع الوحـد. ويبرز هنا تبنى استراتيجيات الفقر تقليل وتمكين الفقراء من الحصول على دخل.

أما التعريف البنيوى للعولمة فهو بالإضافة إلى تناوله تجليات العولمة ومظاهرهـا وإنجازاتهـا، فهـو يتخطى ذلك إلى تحليل بنيتها ومعرفة آليتها ومنطق تطورها بنيوياً فى السياق التاريخى الحالى.

وفى هذا الإطار ينظر التعريف البنيوى إلى ظاهرة العولمة باعتبارها عمليـة تاريخيـة جدليـة تمثل مرحلة متقدمة من مراحل التاريخ الإنسانى، المتطور دائمـاً، مـن حيـث تـراكم المعرفـة العلميـة والتكنولوجية، ولذلك فالعولمة فى إطار هذا التعريف ليست نهاية التاريخ، كما يؤكد هذا التعريـف على أن العولمة تمثل أيضاً مرحلة متقدمـة فى نمـو الرأسـمالية تتخطـى الحـدود القوميـة مـن خـلال الفاعل الرئيسى فى هذه المرحلة وهو الشركات متعدية الجنسية، ولذلك فإن العولمة تقوم بطبيعتهـا وبنيتها الرأسمالية عـلى أسـاس التمايـز وعـدم التكـافؤ فى مـستويات تطـور ونمـو المجتمعـات عـلى المستوى الدولى، وفى تطور ونمو القوى الاجتماعية فى داخل المجتمع الوطنى الواحد، وفى هذا الإطـار تنـشىء العولمـة تقـسيماً عالميـاً جديـداً للعمـل يتـسم بعلاقـات قـوى غـير متكافئـة اقتـصادياً

وسياسياً وعسكرياً، ويؤكد أصحاب هذا التوجه على أن العولمة بهذا المعنى ذات أثر استقطابى يتمثل فى حدوث عمليتى إدماج واستبعاد فى نفس الوقت على المستوى المحلى والعالمى، وأن منطق التوسع الرأسمالى لابد وأن يزيد من عدم المساواة بين أعضاء هذا النظام بشكل مستمر، ولذلك لا يمكن للبلدان النامية فى هذا العالم اللحاق بالدول المسيطرة على آليات العولمة إلا بفك الارتباط والخروج من إسار التبعية للقوى المسيطرة، لن يمكن تحقيق ذلك إلا بإخضاع علاقات الدول النامية بالسوق العالمى لمتطلبات التنمية الوطنية النابعة من مجتمعاتها، لا لسياسات مفروضة عليها من الخارج *3

ويرى هذا التوجه أن فك الارتباط بهذا المعنى لا يعنى الانعزالية أو رفض العولمة بكل أشكالها، ولكنه يعنى النضال من أجل أن تصبح الدول النامية فاعلاً إيجابياً فى عمليات العولمة التى يجب أن تتكيف هى الأخرى تبعاً لاحتياجات تنمية هذه البلدان، كما يرى أن "التكيف" من طرف واحد، الذى يفرض الآن على الدول النامية فى إطار العولمة، من شأنه أن يؤدى بالضرورة إلى تهميش الأطراف الضعيفة فى النظام العالمى، وربما القضاء عليها، ويتخطى أصحاب هذا التوجه استراتيجية تقليل الفقر إلى استراتيجية القضاء على الفقر ومواجهته هيكلياً.

وقد أتجه مشروع الأمم المتحدة للألفية " 2005 " الاستثمار فى التنمية ـ إتجاهاً واضحاً وجريئاً نحو القضاء على معوقات وتحديات التنمية فى دول العالم الثالث، مستخدماً صيغاً قاطعة (القضاء على الفقر المدقع والجوع) غاية، ومتحالفاً بصورة واضحة مع التعريف البنيوى للعولمة،، وقد عكست استراتيجية المشروع توجهاً نحو القضاء على الفقر مشيرة فى التوصية الأولى من التوصيات العشر إلى أن " تصبح لدى جميع البلدان استراتيجيات إنمائية بحلول 2006، وحيثما كانت هناك أوراق استراتيجية للحد من الفقر فعلاً، ينبغى تعديل تلك الأوراق بحسب الغايات الإنمائية للألفية "فى تعاصر مع تصاعد ظاهرة العولمة، تزايد الاهتمام دولياً ومحلياً بعدد من القضايا المتشابكة، ومن أهمها التنمية البشرية كمنطلق أكثر فاعلية لتنمية المجتمعات النامية، وفى هذا الإطار

تزايد الوعى بضرورة تفعيل دور الشباب فى كل عمليات التنمية باعتباره العمود الفقرى للمجتمعات العربية، وقد أدى هذا الوعى إلى صحوة نظرية وعملية، كان من نتيجتها ظهور سلسلة من البرامج والمشروعات الدولية والإقليمية وحتى المحلية التى تهدف إلى تمكين الشباب، وفى هذا الإطار نهض مشروع الأمم المتحدة للألفية MDG. 2005، داعياً إلى الكفاح العالمى ضد الفقر المدقع، ساعياً إلى تمكين المجتمعات النامية من تفعيل مواردها البشرية البناءة وعلى رأسها الشباب.

ونود الإشارة إلى أن تداعيات العولمة ومجالات تأثيرها على المجتمعات العربية تعمل كعناصر متفاعلة باعتبارها متغيرات متكاملة ومتفاعلة جدلياً فى إطار كل (وهو ظاهرة العولمة)، كما أن ناتج العولمة لا يتحقق بشكل كامل إلا من خلال هذا التكامل والتفاعل الجدلى بين كل هذه المتغيرات.

وتسعى هذه الدراسة إلى بحث تداعيات وتأثيرات العولمة على الشباب العربى الذى يشكل أكثر من 40% من سكان الوطن العربى البالغ تعداده 290 مليون، ويعتبر سكان العالم العربى أصغر سناً من سكان العالم بأسره.

وفى الجزء التالى نبدأ باستعراض سريع لبيئة الشباب العربى تمهيداً لتناول تداعيات وتأثيرات العولمة على الشباب فى أبعاد محددة.

بيئة الشباب العربى:

إن الشباب العربى ـ بشكل عام ـ وهو يعيد إكتشاف ذاته ليتحقق موضوعياً من حقائق " الوجود " الإجتماعى / والكوكبى / والكونى، بحثاً عن أدوار فاعلة فى الحياة يتسع حيزها لعطاءاته الحيوية،.. تتلقفه الموجات العاتية: موروث قيمى / دينى ـ طابعه السائد يميل إلى الثابت والجامد ويفزع هلعاً من شبح التغيير: فالمثل الأعلى للوجود ـ شكلاً وموضوعاً ـ قد تحقق فى الماضى السحيق / البعيد / القريب (الفرعونى/ المسيحى / الإسلامى/....) وهو نموذج أبوى / ذكورى يتم تجميده وتمجيده بدءاً من

قواعد السلوك ومنطق التفكير وإنتهاءاً فى قواعد اللغة المعتمـدة، والـسلطة العليـا منعقـدة لــ " الـنص " بأبجديته المقدسة وشخوصه الملهمـة، والحـاضر الظـاهر يـتم تأويلـه بالغائـب البـاطن، وقـد تغـذى هـذا الموروث خلال حلقـات النمـو فى إطـار المؤسـسات الإجتماعيـة المختلفـة (أسرة/ مدرسـة/ جـامع/ كنيـسة) وخاصة أن المؤسسات الرسمية والدينية بالدولة باهتة فى ميولها التنويرية ساطعة فى إتجاهاتها المحافظة:

فالخطاب الدينى الرسمى يتسم بالسطحية والتلفيقية الأمـر الـذى يتـيح الفرصـة ـ ضـمن عوامـل أخرى ـ لبروز التيارات والجماعات الدينية الأكثر مصداقية فى التعبير عن هذا المـوروث بـصيغته التقليديـة، ونظم التعليم المدنية، والمتجاورة والمتداخلة والمتقاطعة مع نظم تعلـيم دينيـة ـ تتبنـى منـاهج وأسـاليب ووسائل تعليمية تعتمد التلقين والتقليد والتفتيت والتلفيق والحفظ والإستدعاء، ويتم تـأطير ذلـك كلـه فى المنتجات الإعلامية والثقافية والفنية السائدة بأجهزتها ومؤسساتها المتراخية، والتى لا تخلو ـ وربما فى المنتج الواحد ـ من تناقضات ظاهرة ومستفزة للكافة.

-وفى الوقت ذاته ـ لم تستطع التيارات التنويرية المتبلورة فى أفكار وكيانات وأنشطة متنوعة ومتعـددة، والمتناثرة مكانياً وزمانياً.. لم تستطع ـ لأسباب كثيرة ذاتية وموضوعية ـ أن تنجز مهامهـا التاريخيـة عـلى نحـو مـؤثر وفاعـل، فظلـت فى أغلـب الحقـب بالمنطقـة العربيـة تفتقـد مقومـات الـسيادة والانتشار، وظلت محاولاتها المتواترة والمتوهجة حبيسة: الذهن/ الكتاب/ النشرة/ النـدوة/ الحلقـة النقاشية/...، إنها جذوة لم تشتعل ولم تنطفئْ.

-يعيش الشباب العربى فى تنظيم مجتمعى يجمل بذور " وأد الحريـة "، إذ يمكـن تـشبيه هيكل التنظيم المجتمعى فى البلدان العربية، على شدة تنوعه وتعقد تركيبه بسلـسلة متشابكة الحلقات تبـدأ مـن التنـشئة فى نطـاق الأسرة مـروراً بمعاهـد التعلـيم وعـالم العمل والتشكيلة المجتمعية وإنتهاء بالسياسة فى الداخل والخارج ـ حيث تقـتص كـل حلقة من الفرد قـسطاً مـن الحريـة وتـسلمه مـسلوباً ذلـك القـسط مـن الحريـة إلى

الحلقة التالية، ويشكل تكامل الحلقات هذه نظاماً قسرياً عالى الكفاءة.

-على صعيد آخر تكرس المؤسسة التعليمية العربية قيم التلقى والخضوع حيث لا تسمح بالحوار الحر والتعلم الاستكشافى النشط ولا تفتح من ثم الباب لحرية التفكير والنقد، بل تضعف القدرة على المخالفة وتجاوز الراهن (5)يغذيها مؤسسات إعلامية وطنية تعزز قيم الخضوع والفقر المعنوى.

- يسكن الشباب العربى قلب أوطان تعتمد التمييز بكفاءة بالغة، وتنوع هائل، فالقبلية تفرض تمييزاً حاسماً يتم وفقه تقسيم المزايا والموارد والسلطة، والعائلات الكبرى تستحوذ على عناصر القوى، والأثرياء يملكون المال وطاقات الفقراء ومصائرهم، والحضر يتعالى على الريف الفقير، والريف يتعالى على النجوع.

والرجال هم العناصر الأرقى من النساء، والفقيرات هن الأقل قدراً من غيرهن، والأسوياء أكثر حظاً من الأشخاص ذوى الإعاقة الذين يشكلون 10/1 المجتمع العربى تقريباً.

- كما يعيش الشباب اليوم فى أوطان تتسم بالاستبداد السياسى ـ الذى تزداد ملامحه معاصرة، ويلبس الاستبداد أقنعة شتى منها شرعية الثورة التى تسمح للنظام الثورى أن يحطم قاعدة سيادة القانون، وشرعية التقاليد التى تتيح للجماعة الحاكمة استناداً إلى شرعية تاريخية تقوم على الاستمرار والوراثة أن تتحكم فى مقاليد الاقتصاد والاجتماع والسياسة وفقاً لإراد الحاكم.

- ضعف وهشاشة مفهوم المواطنة ،فالإنسان العربي لم يستوعب أو هو لا يتدبر أصلاً فكرة مسؤولية الدولة والمجتمع عن مصائبه بل هي مسألة بينه وبين ربه الذي بيده هو نجاته أو خسارته ،الأمر الذي لم يعد الإنسان.

يتعلق الأمر ربما بكيفية تشكل الدولة- الأمة التي تكونت، في سياق مختلف عن السياق الغربي، وبنيت في بلادنا كتقليد للغرب وبسبب التدخل الاستعماري المباشر في

تقاسم البلدان وتقسيمها بين القوى الاستعماريةحينها، أكثر مما حصل كتطور مجتمعى طبيعى.

تداعيات العولمة:

تجدر الإشارة إلى أن تداعيات العولمة (فى تعريفها البنيوى تحديداً) إنما تراكم على بناء قائم واضح ومحدد الملامح ـ فلا يجوز أن تتهم العولمة بإشعال ثورة ثقافية أو اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية ـ فالعولمة باعتبارها مرحلة متقدمة من مراحل التاريخ الإنسانى إنما تستند للمراحل السابقة لها تضيف إليها وتتفاعل مع عناصر قائمة ـ فملامح المرحلة السابقة للعولمة هى بالأساس التى تتفاعل وتتشابك مع ذلك القادم الجديد " نسبياً " مشكلة تداعيات جديدة... هى تداعيات العولمة.

الشباب والتداعيات الثقافية للعولمة:

يمتلك الوطن العربى تراثاً ثقافياً ثرياً وعميقاً بعمق تاريخ المنطقة، بنى من تنوع عناصره البشرية (عرب ـ فراعنة ـ بربر ـ أتراك ـ أفارقة ـ عجم،.... الخ)، ومن تعدد الديانات به (الإسلام ـ المسيحية ـ واليهودية) ومن تنوع الحضارات المؤثرة فيه (الإسلامية ـ الفرعونية ـ اليونانية ـ الرومانية...... الخ) فضلاً عما تضيفه جغرافية المكان للثقافة العربية.

ووفق المد أو الجذر الحضارى لأى وطن تبرز أو تختفى الملامح الإيجابية لأى ثقافة ـ وإذا كنا الآن فى مرحلة جذر حضارى، فإن الملامح الإيجابية لثقافتنا العربية يحجبها بعض الحجب، مما يسهل الأمر كثيراً على ثقافة المرحلة الراهنة وهى العولمة.

تلك المرحلة التى تتبلور ملامحها بحكم تعرض البشر فى كل مكان لرسائل إعلامية وثقافية متشابهة تصدر أساساً من المركز الذى هو الآن خصوصاً الولايات المتحدة

الأمريكية، وعموماً مصادر الثقافة الغربية، ومعنى ذلك أننا أمام اخطار تهدد الخصوصيات الثقافية للوطن العربى.

وعلى صعيد آخر فإن أدوات أخرى أكثر انتشاراً ولا يحدها بشدة التقسيم الطبقى أو السكانى أو التعليمى، فالقنوات الفضائية وماتبثه من مواد إعلامية " معولمة " تجد أرضاً خصبة فى المنطقة العربية تتفاوت خصوبتها إنطلاقاً من قوة بناء المورد البشرى (الشاب) المستقبل لها، ويمكن تقسيم الشباب إلى ثلاثة فئات رئيسية تبعاً لتأثرهم بأدوات العولمة "المعولمة" التكنولوجية:

شباب حصل على فرص تعليم جيد وأمتلك مهارات متعددة يتقن أكثر من لغة، هذه الفئة بالطبع تنتمى اقتصادياً إلى الأثرياء القادرين على شراء خدمات تعليمية أرقى من المتاح، وفرص تطوير معرفى أضل ـ وبالتالى فإن أسواق العمل أمامهم متاحة وواسعة، تلك الفئة تجيد استخدام تكنولوجيا الاتصال بمهارة وتستفيد منها فى إنجاز أعمالها.

ولا تصطدم تلك الفئة كثيراً بالقيم المنبثة عبر القنوات الفضائية وإن كانت تنعكس على مظهرهم وسلوكهم وموسيقاهم وسياراتهم وطبيعة علاقاتهم بالجنس الآخر وحتى بمجموعاتهم وأسرهم.

فهم شباب تمتع بقدر كبير من حرية الاختيار ـ مقارنة بنظرائهم ـ تحكمهم علاقات أسرية أكثر مرونة وأقل عبئاً.

بصورة عامة لا ينشغل شباب تلك الفئة بالقضايا السياسية المحلية ولا بتبعات السياسات المتبعة طالما لم تمسه، إلا أن الأحداث الإقليمية الأخيرة قد كشفت عن حس عروبى لم يكن متوقعاً من هذه الفئة حيث شاركوا وقادوا عشرات المظاهرات فى كافة الدول العربية من الجامعات احتجاجاً على الممارسات الأمريكية فى العراق، وعلى

العدوان المستمر فى فلسطين. تمتلك هذه الفئة قدرات واسعة على التشبيك على مستوى دولى، فنجد بعض منهم أعضاء فى شبكات دولية غير حكومية.

أمدت العولمة تلك الفئة بأدوات رفاهية جديدة ـ وإمكانات أعلى للمعرفة والمتعة وفرص تعلم، وخبرات أوسع وقدرات اتصالية هائلة، الأمر الذى أمد هذه الفئة بعلاقات إتصالية أعمق بالعالم، فى حين ضعفت الصلة بعلاقته بوطنه " إزدواج الجنسية"، حيث لم تعد هناك فاعليات محلية قادرة على جذبه وانتزاع اهتمامه كتلك الإحداث الوافدة عبر التكنولوجيا ـ وهى الحالة التى يمكن أن نطلق عليها العزل الاختيارى.

هم هؤلاء الشباب الذين يتعاطون الإمكانيات الوطنبة المتاحة التى غالباً ما تكون محددة العطاء ـ باستثناء دول الخليج ـ والتى تتيح له الحصول على شهادات دراسية متنوعة، إلا أنها لا تمدهم بالمهارات والمعارف التى تفتح لهم سوق العمل وهو ما يفسر أن 53% من طالبى العمل فى الوطن العربى شباب تتراوح أعمارهم ما بين 15 ـ 25 سنة.

تضم تلك الفئة شباب الحضر والريف (القادر على تعليم أبنائهم) والذين يدركون من تكنولوجيا العولمة القنوات الفضائية أكثر من الانترنت لسهولة الوصول للأولى ـ فى حين يكون الثانى غالباً أداة للمتعة واللعب والتمرد على المحظورات أكثر من كونه وسيلة كسب معرفية وإتصالية متاحة.

تتلقى هذه الفئة قيم العولمة عبر القنوات الفضائية وعبر تقليد الفئة الأولى سلوكياً ـ وساهم ذلك فى تغيير ثقافة هذه الفئة التى استطاعت تخطى المحظورات الدينية عبر الزواج العرفى ـ وعبر دعم الأصدقاء ـ كما ازداد إدراك تلك الفئة لمشكلات سوق العمل، فلم تعد ترى غضاضة فى العمل إلى جانب الدراسة أو فى الإجازات، خاصة الدول العربية ذات الكثافة السكانية، وتعاظم طموح هؤلاء الشباب بالثراء والرغبة فى التمتع بالسلع الإستهلاكية المنتشرة.

وبقى هذا الشباب على خط وسطى فى علاقته بالأسرة يظهر وجهاً أقل تمردا من زملائهم فى المجموعة الأولى ويبدى بعض الولاء الأسرى ـ ويحتفظ بآخر سرى يمارس به كل ما يستطيع تجاوزه ـ وليس بمستغرب أن هذه الفئة ينتشر بها إرتداء الحجاب الحديث ـ الذى يغطى الشعر أو جزء منه ـ مع احتفاظ الفتيات بالخطوط الحديثة الضيقة بصورة ملفته ـ فهم فى سعى دائم للوصول إلى حالة توازن بين الثقافة القادمة والثقافة المحلية التى تغلفها بعض القيود.

برغم ذلك، فهؤلاء الشباب هم الأكثر التصاقاً بهموم الوطن ـ وهم العمود الفقرى لمظاهرات الجامعات الوطنية المعبرة عن رفض بعض السياسات الوطنية (كما حدث فى مصر ولبنان والاردن) فضلاً عن نشاطهم الفاعل فى القضايا العربية المطروحة.

هذه الفئة هى الأكبر حجماً فى الوطن العربى، وهى القوة الشرائية لمنتجات العولمة وهى التى تغذى الطموحات الاستهلاكية.

وإذا كان هناك ثمة صراع ثقافى داخلى يتشكل داخل الفئة الأولى، فإن الصراع الداخلى لدى هذه الفئة أعلى صوتاً، خاصة صراع البحث عن الهوية.

شباب هذه الفئة هم أبناء الطبقة الوسطى بكل سماتها الحافظة للثقافة المحلية والناقلة لها. ويصف د. نادر فرجانى تلك الفئة قائلا: (انها فئة اجتماعية ملتبسة تقوم بدور وسطى بين القمة وبين القاعد ة،فئة يسكنها التوتر الاجتماعى وتعانى من الضمور النسبى نتيجة الافقار الذى صاحب الاقتصادات العربية، ويضيف بان الفئة الوسطى تميل للعمل فى قضايا النهضة فى مراحل المد القومى، هذه الفئة من الشباب هم فى الغالب القوة الشبابية الفاعلة فى منظمات المجتمع المدنى العربى خاصة الجمعيات ومنظمات حقوق الإنسان ـ وهم القوة المرصودة من قبل الإجهزة الحكومية الشبابية لاستقطابها)5*

وهم الشباب الذين لم يتعلموا أو لم يتخرجوا أو أولئك الحاصلين على مؤهلات متوسطة والخارجين مـن عمـق الفقـر والإهـمال ـ خاصـة القـادمين مـن القـرى الفقـيرة والمنـاطق الحـضرية الفقـيرة ومنـاطق العشوائيات، هؤلاء إما محرومين حرماناً تاماً من تكنولوجيا العولمة أو مستهلكين للمـواد الإعلاميـة المنبثـة عبر الإعلام المرئى والمسموع ـ وهم فئة واسعة يختلف حجمها من بلد لآخـر، إلا أن أخطـر مـشكلاتها، هـو هذا التعرض الكثيف لقيم جديدة تقدم بواسطة أنداد لهم من شرائح أخرى، الأمر الذى يدفع شباب تلك الفئة إلى التقليد بدون الاستناد إلى بناء فكرى نقدى يقلص من التقليد، فتكنولوجيا العولمة تكرس الـشعور بالدونية والحرمان لدى تلك الفئة من الشباب، وتدفع بهم إلى اليأس أو العنف ـ هذه الفئة تشكل (القـوة الأساسية) للجريمة ـ وللمخدرات ـ وللعنف المنظم فى كل أشكاله.

تلـك الفئـة مـن الـشباب التـى تختنـق بـين تطلعـات مـستحيلة، وقـدرات عـاجزة، تـدفع ضريبـة التداعيات الاقتصادية للعولمة، فلا تتعاطى مع تداعيات العولمـة الثقافيـة إلا بمنطـق " الفرصـة المـسروقة " وهم أكثر العناصر تداولاً للافلام المخلـة والتقليـد الأجـوف، وهـم غالبـاً أبطـال حـوادث الاغتـصاب بكافـة أنواعه.

اشار بحث علمى اجرته د.زينـب عبـده اسـتاذة الاجـتماع بكليـة الخدمـة الاجتماعيـة جامعـة حلوان بمصر 2004 حول مشكلات الشباب فى المجتمعات العشوائية، الى ان 1% من عينة البحث وقعـت فى الادمان و 17% قيد ضدهم جرائم سرقة، و 22% صدرت فى حقهم احكام اخـرى، بيـنما اتـضح ان 56% منهم اميين. إن التداعيات الثقافية للعولمة لم تـوفر لهـؤلاء إلا مناخـاً مـستفزاً ـ ولم تتـصل بهـم سـوى مـن جانبها اللاأخلاقى، ولم تعترف بهم كفئة قائمة بالأساس.

إن الشباب فى العولمة لا يتم بصورة واحدة لدى الفئات المختلفة للشباب الأمر الذى يعزز ويعمـق نوعين من الإزدواجية.

<u>إزدواجية داخل المجتمعات العربية ذاتها</u>: تفسرها مشاهد متعددة مثل:

- القتل تحت مسمى جرائم الشرف / المطالبة الإعلامية والقانونية بالاعتراف بأبوة طفل بدون زواج.

- التسلط والارهاب الحكومى / المطالبة بالاعتراف بشرعية الحكومات.

- الفساد الإدارى / الدعوة للانتماء للوطن.

- سحق كرامة المواطنين / المطالبة بدعم الحكومات.

إزدواجية داخل الشباب ذاته: تعكسها مظاهر منها:

- الإندفاع فى علاقات خارج الزواج / التنديد والاذلال للفتيات خارج الزواج.

- التدين / السرقة المقنعة / الفساد.

- الفقر / المغالاة فى المظهر.

كلا النوعين من الإزدواجية يتقدم ويتراجع بناءاً على قوة الكيان المجتمعى أو قوة كيان الفرد.

وبصفة عامة، فإن الوعى فى عملية الاتصال الثقافى يحتم توفر النضج النفسى والاجتماعى والمعرفى والاطلاع بما يحدث فى العالم، وهو الأمر الذى يتطلب بحثاً للآليات التى تحقق هذا الوعى.

إن الشاب العربى اليوم مضطر إلى الإنخراط فى العولمة، لكن مشكلة الإنخراط هى التى تحدد لنتائج ومدى القدرة على التكيف والمشاركة فى أوجه النشاط داخل الوسط الاجتماعى المحلى.

إن الشاب العربى الآن تحكمه حالتان:

الأولى: التفاعل مع التكنولوجيا القادمة والتدفق الإعلامى والمعلوماتى القادم إليه عبر الانترنت والاقمار الصناعية والقنوات الفضائية والأدوات التكنولوجية اليومية.

الثانية: الإنعزال عن التكولوجيا والحفاظ على الهوية العربية للشاب العربى بخصويته الثقافية.

-والحقيقة أن الشباب العربى يعيش كلا الحالتين، إنطلاقاً من أن هـذا الـشاب مجمـوع متنـوع ،ولـيس كيان كتلى يسهل توصيفه، ورسم ملامحه، فالشباب العربى ينتمى:

إقتصادياً إلى فئة قادرةاقتصادية وهم القلة القليلة، وفئة متوسطة تتقلص إلى الثلث والقطاع الأكبر وهم الفقراء.

وسكانيا إلى الريف الذى يمثل45.4% من سكان الوطن العربى،والحضر العربى الذى يـشكل 56.6 %بتنوع إمكانات كل منهما واختلاف القيم المؤسسة لكل منهم.

-وتشير البيانات إلى أن التعامل مع أدوات العولمة والتى غالبـاً لا تتـوفر إلا للقـادرين وبعـض المنتمـين للطبقة الوسطى يبلغ 18 حاسوباً لكل 1000 شـخص فى المنطقـة العربيـة مقارنـة بمتوسـط عـالمى 3،78 لكل ألف شخص، بينما يشير تقرير التنمية البشرية 2002 إلى أن عـدد مـستخدمى الانترنـت فى الدول العربية وصل إلى 2،4 مليون مواطن يشكلون 6،1 من سكان الوطن العربى، ورغـم وجـود تفاوت، من حيث عدد مستخدمى الشبكة-، وتميل بقوة للزيادة فى منطقـة الخلـيج- فـإن الـوطن العربى فى مجمله يأتى ضمن أدنى مناطق العالم بهذا الخصوص، وثمـة عوامـل تفـسر إنخفـاض عـدد مستخدمى الانترنت فى العالم العـربى منهـا انتـشار الأميـة الإبجديـة (التـى قـدرها تقريـر التنميـة البشرية 2002 بــ 60 مليون أمى بالغ، وأمية استخدام الحاسب الآلى ـ بـدرجات متفاوتـة ـ خاصـة أن استخدام الانترنت يتطلب معرفة اللغة الانجليزيـة باعتبـار الغالبيـة العظمـى مـن المـواد عـلى الشبكة بالانجليزية، فضلاً عن تواضع مستويات الدخل لدى القطاع الأكبر من المواطنين فى الـوطن العربى مما يحول دون قدرتهم على إستخدام الانترنت.

-يــرى نــادر فرجــانى ان التغيــير الحقيقــى فى الــوطن العــربى ســوف يــاتى مــن تــضامن

وتحالف العناصر النشطة لكل الفئات والشرائح الاجتماعية ،ففى كل شريحة اجتماعية هناك جزء اكثر قابلية للحركة ،واذا ما تحالفت العناصر النشطة من كل شريحة اجتماعية امكن تحقيق تحالف راسى

من ناحية اخرى ،يمكن ان يكون هناك تحالف واسع لكافة القوى السياسية، واحدى البدائل الهامة التى يطرحها نادر فرجانى هى فى صيغة التحالف الوطنى * التحالف الرأسى، ويؤكد ان تشجيع التحالف بين الفئات الاجتماعية وعبر الحركات السياسية هى احدى المداخل المهمة للتغلب على حالة الركود السياسى القائم فى المنطقة*

الدين والعولمة:

تهتم المنظمات الدينية الاسلامية والمسيحية اهتماما خاصا بالتداعيات الثقافية والاجتماعية للعولمة ولعلها تكون المؤسسات الحكومية الاكثر اهتماما وحركة نحو متابعة ورصد تداعيات العولمة فالجامعات الاسلامية والمسيحية والاجهزة الحكومية الدينية والمنظمات غير الحكومية ـ والدعاة علي اختلاف توجهاتهم توقفوا لمناقشة وبلورة موقف ديني مناسب.

- وفي السعودية اكد المشاركون في ندوة " العولمة واولويات التربية " التي عقدت بجامعة الملك سعود بالرياض في يوليو من العام الماضي علي ضرورة صياغة مشروع حضاري لحفظ الهوية الاسلامية مع تنمية روح الناشئة وتحفظ المشاركون علي ما أسموه عولمة الاخلاق ودعوا الي ضرورة وجود بديل اخلاقي يتم الدعوة اليه.

علي صعيد آخر وعلي نحو نخر واقعي ،والتصاقا بالواقع يتجه عدد من الدعاة الي صياغة خطاب براجماتى، يعترف بالتداعيات الجديدة ولا يرفضها بل يشير بذكاء الي سبل التداول الديني معها منها ما اطلقة الشيخ " عبد المجيد الزنداني " من فتوي حول ما أسماه " زواج فرند ".

فرند " والذي يسمح للشباب الصغير بالجامعات ومواقع العمل بالزواج بدون تبعات ولفترة مؤقتة حتي تكتمل قدرات الطرفين العلمية والعملية وقد افتي الشيخ الزنداني بأن هذا الزواج يتوفر فيه كافة الشروط الاسلامية وهي الولي والشاهد ـ قبول الطرفين ـ المهر (رمزي)

عزز الموافقون بأن هذا النظام هو ما يحدث في اوروبا الا انه يحدث خارج مظلة الزواج والافضل ان يطبق في الوطن العربي بطبيعة شرعية متفقة مع ديننا وثقافتنا

-فوجىء المراقبون بتلك الفتوي ذات المضمون الغربي والرداء الاسلامي والتي تعكس تأثرا واضحا بثقافات وافدة دفعت ببعض رجال الدين الي الاعتراف الصريح بالتعامل مع الالحاح الجنسي للشباب، وهو أمر جديد في ظل ثقافة تتجه الي اعتماد قمع الرغبات والعبر وتقوية الجوانب الروحية والدينية للسيطرة علي الغرائز.

-لقد حملت فتوي الشيخ زنداني اشارات ودلائل هامة حول تنامي تيار ديني واقعي، ويعترف بمعطيات الواقع ولا يصادر عليها ـ وقبل عقود قليلة كانت اغلب الفتاوي بهذا الشأن تدعو الي الصبر والصيام او الي حتمية الفصل بين الجنسين لتفادي الاقتراب..

التداعيات الاجتماعية للعولمة:

يشير تقرير التنمية الإنسانية العربية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي لعام 2002 حول تشخيص الثغرات الأساسية في التنمية البشرية، أن الناس في المنطقة العربية كانوا اقل استمتاعاً بالحرية على الصعيد العالمي وان الاستفادة من قدرات المرأة سياسياً واقتصادياً ما زالت هي الأقل في العالم وان اكتساب المعرفة وتوظيفها في بناء القدرات البشرية محدودة لا تدعم الرفاة الإنساني (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 2002) هذه الثغرات هي مؤشرات دقيقة لتفسير بعض عوامل التقهقر الإنساني والاجتماعي للوطن

العربي، ولكن لابد من فهمها ضمن السياق العام وربطها بشكل جدلي مع مشروع الهيمنة الأمريكية الذي سلب الوطن العربي فرصته الحقيقية في تقرير مصيره وبناء ذاته. فحتى شعار نقص الحريات وتمكين المرأة كما هو شعار الإصلاحات الديموقراطية جاء أولاً في مضمون الشروط للاندماج في مشروع العولمة فاقتصاد السوق المبني على الخصخصة يرتكز بالمقابل على تغيب مفهوم دولة الرعاية المسئولة عن الاستجابة للاحتياجات الأساسية للفقراء بما فيهم النساء.

إذا ماذا تعني الحريات في مضمون الاستغلال المبني على عدم تكافؤ الفرص على أساس الطبقة والنوع الاجتماعي أو الإصلاحات الديموقراطية في شكلها البرغماتي والتي لا ترتكز على العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان بل على خدمة النظام العالمي؟

الاسرة فى ظل العولمة:

هناك عدة تغيرات على مستوى متطلبات الجيل الجديد من الأهل بشكل عام،و فرصد لبعض هذه التغيرات ومنها مواضيع النزاع بين الجيلين الجديد والقديم

ان التغير الموجود بشكل ملموس في مجتمع كالمجتمع المغربي، يعرف حراكاً مهماً، نلاحظ انه اقل حدة أو هو غير واضح بعد، في مجتمع كالمجتمع اليمني أو الخليجي عامة حيث لا تزال العادات والممارسات التقليدية هي السائدة.

مع ذلك نلمس لتغير، فإذا كانت مواضيع النزاع بين الجيلين تطال الخروج ومواعيد أو رفقة الجنس الآخر أو اللباس وعصريته في بلدان مثل تونس والمغرب ولبنان إلا أن ،المجتمع اليمني ثابت إذ نلاحظ أن اللثمة مثلاً أو حجاب الوجه هي موضع تساؤل من الكثيرين من الجنسين في بلد كاليمن وحتى أن البعض يجد أنها تدعو الفتنة والسلوك المنحرف وهناك شكوى في اليمن من سن الزواج المبكر وكثيراً ما تعبر بعض الفتيات عن أنها ظلمت هي وزوجها بسبب تزويجهما بعمر 15و16 عاماً بينما لا يوجد طلب فعلي للسماح بالصداقة بين الجنسين في اليمن، إلا أن هذا تطلب يجده الجيل الجديد محققاً

في بلدان مثل تونس ولبنان ومصر.والاختلاط موجود بدرجة أكبر في المغرب على ما يبدو.

على صعيد اخرفان المدن تتعرض لوتيرة سريعة من التغير أكثر من الأرياف، فالعلاقات بين الأقارب عند سكان المدن أقل حميمة وشيوعاً وتنحو نحو التراخي والفتور حتى ما بين الأخوة ويسود نمط علاقات عصري حديث طابعه الالتجاء إلى كنف الأسرة النواتية أكثر فأكثر. لكن يختلف الأمر نوعاً ما في الأوساط الشعبية.

ففي مقابلات ظهر جلياً ندرة العلاقات الواسعة والتكافلية أو المحافظة على وشائج القرابة في الأسر وفي حال وجود علاقات متماسكة نلاحظ أن وفاة الجدين عامة أو أحدهما يضعف الروابط بين الأسر حتى في الريف.

من المواضيع التي تخضع للتغير وللتفاوض بين الجنسين مسألة تقسيم العمل أو من يقوم بالمهام المنزلية فمن الملاحظ ان العمل المنزلي لا يزال بشكل عام منوطاً بالمرأة وان الشاب تمضي وقتاً أطول بكثير من المراهق في ذلك. لكن هناك تغيرات عدة فالفتاة في لبنان خاصة بدأت تعترض على هذا النوع من التمييز ولو ان الفتاة الريفية والمدينية الفقيرة أقل اعتراضاً. لكن من اللافت ان التغيير يحل عند جيل المتعلمات اللواتي اصبحن أكثر تطلباً وظهر جلياً في المسح القومي الذي تم في مصر فلقد ابرز هذا التقرير ميل الفتيات التى تطلب المساعدة والمشاركة فيما يتعلق بميزانية الأسرة (8.71 % للفتيات و3.53% للفتيان) ومشاركة الزوج في تربية الأولاد وترفض الفتاة فرصة للتميز السائد ضد المرأة ولأفضلية الذكور على الإناث في المعاملة..

كذلك نلاحظ في هذه البلدان وجود نزاعات حول الملابس فملابس الفتيات تنحو لأن تقلد الملابس الشائعة عالمياً (فلم يعد مناسباً ان نسميها غربية!) بينما يتطلب الأهل بشكل عام احتشاماً أكثر، ولو أن مفهوم الاحتشام مطاط وغير محدد وهو يتغير بتغير مكان السكن والفئة الاجتماعية،كما قد تعترض فتاة لبنانية حضرية على السماح لأخيها بالسهر حتى الثانية عشرة ليلاً بينما تمنع هي عن ذلك، في مقابل فتاة حضرية فقيرة من

حي شعبي أو أخرى ريفية تطلب مجرد السماح لها بالخروج حتى نهاراً من دون مرافقة أخيها كما أن لعدم الاحتشام معن مختلفاً لفتاة مدينية يطلب منها الأهل مجرد عدم "كشف بطنها" وبين أخرى ريفية تمنع من ارتداء البنطلون الضيق دون تغطيته بتنورة.*7

ظواهر لاحقة:

تعتبر بطالة الشباب في العالم العربي اعلي معدلات البطالة في العالم وقد اشار تقرير صادر عن منظمة العمل الدولية بعنوان " اتجاهات التشغيل في العالم 2003 الي تفوق معدل البطالة دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا حيث تبلغ نسبة البطالة بين الشباب 25.6 % وتعاني النساء من بطالة اكثر من الذكور حيث يبلغ معدل بطالة الاناث31.7 %

وتعتبر لبنان هي الدولة الاعلي في معدل البطالة والتي تبلغ 30 % يليها الاردن 24 % ثم البحرين 24 % في حين تعتبر الكويت هي النسبة الاقل 6.2 %

وقد اشار التقرير الي ان السمات المشتركة المميزة لبطالة الشباب تلخص في:

* بطالة الشباب اكبر من بطالة البالغين

* الاناث اكثر تعرضا للبطالة

* الشباب اكثر عرضة لظاهرة نقص التشغيل

* بطالة الشباب هي بطالة الداخلين لاول مرة الي سوق العمل بالدرجة الاساسية وغالبا ما يكون تشغيلهم ضمن اجور متندية، كما ان الشباب والاناث منهم علي وجه التحديد يعتبرون من اكثر الفئات الاجتماعية تعرضا لمخاطر التهميش الاجتماعي وقد اكد الهدف الثالث من الاهداف الانمائية للالفية علي وجوب " تخفيض الفجوة الجندرية وتمكين المرأة ".

وجدير بالذكر ان بطالة الشباب ايضا لا تعني مجموع الشباب بل تبقي وفقا

للتقسيم الاول حول الشباب وهم اولئك الشباب الذين حرموا من عناصر التمكين الملائمة للمرحلة الراهنة بما يعني القدرة علي التعامل مع التكنولوجيا الحديثة والتأقلم معها وامتلاك لغة اجنبية او اكثر وهو ما يعزز التهميش الاجتماعي والاقتصادي ويدفع بهم نحو مخاطر مريعة مثل المخدرات او الجريمة أو الهجرة.

المخدرات:

ويشير مكتب الامم المتحدة الاقليمي لمكافحة الجريمة والمخدرات لمنطقة الشرق الاوسط الي ان هناك ما يقرب من نصف مليون شاب عربي ينطبق عليهم صفة " مدمن ".

لقد استخدمت الآليات الإتصالية للعولمة في رفع كفاءة تهريب المخدرات، وبخاصة إلى الدول النامية والدول العربية تحديدا – والتى تجاور مناطق معروفة عالمياً بإنتاج المخدرات مثل"افغانستان" او منافذ عبور منظمة مثل " اسرائيل "

كما أن العديد من الانظمة العربية تعتبر مكافحة المخدرات والجريمة ذات اولوية ثانية، حيث أن الأولوية الأولى لصالح مكافحة الارهاب ـ استجابة لتوجهات الولايات المتحدة الامريكية.

إن الساحة العربية تقدم للشباب البطالة والفقر والاحباط واليأس والفراغ النفسي والوطني فضلا عن وسائل اعلامية فقيرة ومنخفضة المصداقية، أى أنها تقدم البيئة النموذجية لنمو ظاهرة إدمان المخدرات.

وقد أفاد تقرير عن مصر - صادر من نفس المكتب لعام 2001 - بأن " متوسط اعمار المدمنين بلغت 26 عاماً بينما متوسط عمر مستخدمي المخدرات للمرة الاولي كان 16 سنة "، وفي دراسة عن عام 1996 نفذها المركز القومي... شملت 3 محافظات استهدفت 0.2 % من السكان واشارت الي ان 20 % من العينة جربت المخدرات مرة واحدة في حياتها، 14 % تعاطوا المخدرات يوميا، 28 % اسبوعيا، 38 % شهريا لتكون نسبة من تعاطوا او جربوا المخدرات 1: 15، شكلت الفتيات نسبة 3 % من العينة بينما

اشارت دراسة شبيهة صادرة من مكتب الامم المتحدة لمكافحة الجريمة والمخدرات طبقت في الاردن عام 2002 الي ان تعاطي العقاقير المهدئة منتشرة بين طلبة المدارس العليا والجامعات بنسبة 14.8 % بين الشباب من الذكور، 10.6 للإناث يليه الكحول الذي يتعاطاه 22.5 % من الشباب في مقابل 3 % من الشابات.

الهجرة:

حسب تقرير التنمية الانسانية العربي 2002 فإن 51 % من الشباب العربي، 54% من المراهقين الاصغر سنا عبروا عن رغبتهم في الهجرة. ضيقا من الاوضاع السائدة بالنسبة لفرص التعليم والعمل وحيث يعانون قلقاً نحو المستقبل، وهجرة الشباب العربى تنقسم الي:

هجرة من الريف الي الحضر

يشكل الريف في الوطن العربي النسبة الأضخم من المساحة والسكان معاً، ويعاني هذا الريف اجمالا من تدنى مستوى الخدمات المتعارف عليها، ومن قصور وتخلف معظم مؤسساته التعليمية والتنموية، الامر الذي يغذي رغبة الشباب الريفي في الهجرة نحو مجتمع اكثر انفتاحا واقل قيودا حيث يمكن الاستمتاع بالكثير من المستجدات الحضرية

لا تؤدي الهجرة الي خلل ديموجرافي فحسب، بل ايضا الي خلل قيمي انعكس في اتساع هوة الغربة داخل الشباب

هجرة من الداخل الي الخارج:

تجتذب الدول الغربية الشباب العربي الواعد ،بطرق واساليب متعددة حيث يتاح لهم فرص دراسية وبحثية افضل، ومناخ علمي ومهني اكثر استقرارا ويندر ان توجد كفاءة شابة عربية، خاصة العلمية منها لا يراودها حلم التحقق في بيئة مواتية، وهكذا تخرج

الكفاءات العربية الشابة والقادرة علي تشكيل المستقبل هاربة اما من مناخ اداري خانق او فاسد او من فقر علمي وبحثي او من فقر اقتصادي.

ان لهجرة العقول العربية دوافع كثيرة متداخلة يصعب معها الجزم بحتمية تأثير احدها دون الاخر. ونظريا تقع هذه الدوافع ضمن وجود قوي اما دافعة لهذا الشباب الي خارج الوطن العربي او جاذبة تستقبل هذه العقول.

ان تحليل دفع الشباب الي خارج الوطن العربي لا يتم الا بتحليل قطاع عريض من الواقع العربي تنشط بداخله مسارات النظم السياسية والتقدم المهني وانظمة البحث العلمي.

من ناحية اخرى ،تشيع في الوطن العربي حالات من التحولات السياسية والحروب الاهلية والرقابة الرسمية علي الفكر ،ومحاولات لصهر المفكرين في اجهزة المؤسسات الحكومية، وهي عوامل دفع قوية للشباب العربي لدرجة، تجعل منه، لاجئا اكثر منه عقلا مهاجرا ،هذا في ظل عجزه عن مواجهة التحديات الكبري التي تحدق بالامة العربية بسبب هذه العوامل وغيرها.

اما في مجال انظمة البحث العلمي والسياسات التقنية فيدفع بالشباب العربى الي الخارج، بطء التطور في التعليم الجامعي الرفيع المستوي. بسبب عدم توفير الاقتصاد العربي سوقا للبحث والتطوير ذلك في ظل الخلل الاكاديمي الواضح في الجامعات العربية وعجز المجتمع العربي عن استيعاب الطاقات الابداعية ان اثر هذه العوامل في دفع الشباب العربى الي خارج الوطن العربي يختلف من قطر عربي الي آخر.

ويبقي بعد ذلك ان عوامل الطرد الاقتصادية وتلك المتعلقة بالاوضاع الاكاديمية والابحاث التقنية هي التي تسهم بصورة كبيرة في تشكيل قوي دفع الادمغة الي خارج الوطن العربي. كما ان الخلل الاكاديمي يؤيد وجوده وجود شبكات ومجموعات للعلماء العرب في المهجر يسعون لاستقطاب طلاب الدكتوراه والدراسات العليا في العلوم

الاجتماعية والتطبيقية. ويمكن القول ايضا ان الحضور الفاعل للمفكرين والباحثين والكتاب والعلماء العرب في اوروبا والولايات المتحدة يشكل جزءا مهما في فهم طبيعة دوافع الهجرة وفيه دلالة علي ان المجتمع العربي لا يزال قاصرا عن استيعاب هذه الطاقات والاستفادة من معارفها وخبراتها في تحقيق تقدمه.

ويتضح من التحليل في دوافع ظاهرة هجرة الشباب العربى، انها نتيجة حتمية لوجود عوامل طرد ممثلة بصفة رئيسية في الخلل الاكاديمي بالجامعات العربية وعدم ثقة الشباب العربي في المؤسسات الثقافية الرسمية وعجز المجتمع العربي عن استيعاب الطاقات الابداعية.

التداعيات الاقتصادية للعولمة:

تقرر التوصي رقم 2 من توصيات مشروع الامم المتحدة للالفية انه ينبغي ان تدعم استراتيجية الحد من الفقر المستندة الي الغايات الانمائية للالفية عملية تصعيد الاستشارات العامة وبناء القدرات وتعبئة الموارد المحلية والمساعدة الانمائية الرسمية

وتقرير الغاية "8 " من الغايات الانمائية للالفية علي حتمية اقامة شراكة عالمية من اجل التنمية وذلك عبر اقامة نظام تجاري ومالي تبسم بالانفتاح والتميز بالاضافة الي ضرورة معالجة الاحتياجات الخاصة لاقل البلدان نموا وتشمل قدرة صادرات اقل البلدان العربية نموا علي الدخول معفاة من التعريفات الجمركية والخضوع للحصص وبرنامجا معززا لتخفيف عبء الديون الواقع علي البلدان الفقيرة المثقلة بالديون والقاء الديون الرسمية وتقديم المساعدة الانمائية الرسمية بصورة اكثر نماءاً للبلدان التي اعلنت التزامها بتخفيف وطأة الفقر

ان التركيز علي التداعيات الاقتصادية للعولمة بتلك الصورة المكثفة منق قبل مشروع الالفية (M D G. s) يؤكد عمق وحيوية التداعيات الاقتصادية علي الوطن العربي واعتراف بان المراكز المتقدمة " امريكا ـ اوروبا الغربية ـ اليابان " تستهدف تحقيق

مصالحها الاقتصادية عبر اعادة صياغة العالم اقتصاديا، وهكذا فإن الرأسمالية الدولية تمحور كل نشاطاتها خاصة الاقتصادية منها حول القيمة المحورية وهي "القيمة السلعية "

ان التداعيات الاقتصادية للعولمة لم تشكل الشباب العربي بصورة واحدة ففي حين ساهمت في استبعاد فئات من الشباب فإنها دمجت آخرين الي اسواق العمل علي ان المستبعدين من الشباب في الوطن العربي تأثرا بالتداعيات الاقتصادية هم نفس الفئات المتأثرة من التداعيات الاجتماعية ـ فالاستبعاد والتهميش الاقتصادي ولد التهميش الاجتماعي كشباب الريف وشباب عشوائيات الحضر ومناطقها الفقيرة والشباب من ذوي الاحتياجات الخاصة وابناء العمال والصناع الذين لم ينالوا حظا كافيا من التعليم قد همشوا اقتصاديا حتي الخروج النهائي من سوق العمل او الالتحاق بالمهن الهامشية علي ان هناك استبعادا من نوع اخر وهو الاستبعاد من اسواق العمل الايجابي تلك الاسواق التي تنمي قدرات الشباب العامل وتضيف اليه وتعمل علي تطوير مهاراته وبنائه مهنيا وهي المقابل للاسواق السلبية التي تتضمن المهن الهامشية والاعمال الموسمية.

ان استراتيجية الحرب ضد الفقر المقدمة من قبل المنظمات الدولية تشتمل علي عنصرين لا يتغيران، اولهما القيام بتوفير الخدمات الاجتماعية الاساسية وهي مسئولية السلطات العامة ولكن من الممكن لها ان تعهد بها للقطاع الخاص او الجمعيات المحلية، او الفقراء انفسهم ،والثاني هو ان الحرب ضد الفقر، التي تقترحها المنظمات الدولية تتمشي بدقة مع صفات العولمة وانفتاح الاسواق، والحكم الرشيد والخصخصة والبيئة المناسبة للاستعمارات الاجنبية وسوق العمل المفتوح بلا تقنين.

وفي المنطقة العربية فإن اغلب الدول العربية تتعامل مع عنصري الحرب على الفقر، مستجيبة بصورة اكبر لمقترحات المنظمات الدولية ـ وفيما يخص الشباب فإن أكثر المقترحات التي لاقت رواجا وشيوعا للحرب علي الفقر في المجتمعات العربية النامية وغير النامية هي المشروعات المدرة للدخل والمشروعات الصغيرة من خلال اقراض الشباب قروضا نادرا ما تكون ميسرة.

الية العلاج المقترحة دوليا:

ان المشروعات المدرة للدخل كألية طرحت من قبل المنظمات الدولية لعلاج مشكلة البطالة والتدهور الاقتصادي للشباب، والعمالة المسرحة والنساء الفقيرات ،من اكثر الاليات قسوة وارباكا للمجتمعات المحلية العربية للاسر العربية

فالتطبيق العشوائي من قبل الحكومات وتيسير تدخل المنظمات غير الحكومية للعمل في اقراض الشباب ساهم لحد بعيد في تقليص العائد الاقتصادي للقروض فقد تبنت الدول المطبقة ـ وهي اغلب بل كل الدول العربية بما فيها الدول الغنية ـ دول الخليج ـ آلة توزيع القروض علي الشباب بدون رسم استراتيجية عامة لتوظيفها وبدون دراسة حقيقية لاحتياجات الاسواق المحلية والاهم بدون تأهيل مسبق لتلك الكوادر البشرية المديرة للقروض ـ فانتقل الشباب فجأة من انتظار لوظيفة ادارية مهداة من الحكومة الي ادارة قرض خطر ـ يذهب في احسن الاحوال ـ اذا ما فشل ـ الي الهروب من مسكنه للحفاظ حريته وتفادي السجن

وعلي حين زعم متبنوا الاقرآض ،ان القروض، قادرة علي دمج الشباب في اسواق العمل جاءت النتيجة لتدمج فئة قليلة منهم واستبعاد النسبة الاكبر من الواقع الاجتماعي ذاته.

فى وصفه لمعدل نجاح المشروعات المدرة للدخل ذكر مدير منظمة الامداد-احدى المنظمات الاسلامية العاملة فى مشروع الاكتفاء الذاتى – واحد من المشروعات الاقتصادية المدرة للدخل فى لبنان: يقول ان 25% من هذة المشروعات قد حققت نجاحا ولم تشمل حسابات المدير تكلفة العمل والمنح التى قدمتها المنظمات غير الحكومية لهذة المشروعات.

يعد مشروع صناعة الخبز من بين انجح مبادرات المنظمة حيث بلغت نسبة نجاحة 80% وكثير من مخازن البقالة المحلية استمرت فى التوسع حتى وصلت الى نقطة لم

تسطتع سداد قرودها. عندئذ فقط كفت عن التوسع و استقرت على عائدات مستقرة يمكن ان تغطى تكاليف معيشتها دون سداد القروض.و فى جميع هذه الحالات لم تحسم المنظمات تكاليف المتابعة، و التدريب و اجراء دراسات الجدوى الآولية و لا حتى القروض المعدومة المتراكمة لدى الأسرة، عند تقييم مدى نجاحها. و ان تثير ما حققته هذه المنظمة من نتائج دهشة من اعتادوا العمل فى او القراءة عن المشاريع المدرة للدخل. فالواقع ان هناك اتفاقا عاما على انه من غير المعتاد ان تؤدى هذه المشاريع

الى زيادة هامة فى دخل المشاركين فيها،بل ان الأكثر ندرة ان تغطى المنافى الأقتصادية الحقيقة تكاليف هذه المشاريع خاصة عندما تستهدف افقر السكان.*

الشباب والتداعيات السياسية للعولمة:

الخريطة السياسية:

ان خريطة النظام الاقليمى العربى بالغة التعقيدفهناك بعض الدول العربية مثل مصر وسوريا ولبنان والعراق مرت بتجربة ليبرالية اكتسبتها من بعد الانقلابات العسكرية، حيث سادت فيها نظم شمولية أو سلطوية، وبعضها تسعى الآن إلى العودة إلى الليبرالية ومن أبرز هذه الدول مصر.

وهناك دول تسودها نظم ليبرالية مقيدة مثل تونس والمغرب تسعى تحت الضغوط الدولية من ناحية ،وخضوعاً لمقتضيات التحديث السياسي من ناحية أخرى، لتطوير هذه الليبرالية المقيدة.

وهناك نظم سياسية شمولية بالكامل مثل العراق وليبيا. وهناك نظم سياسية تقليدية تسود في بعض البلاد العربية مثل السعودية وعمان، وهناك نظم تطبق الشريعة الإسلامية بطريقتها الخاصة مثل السودان.

ولعله يظهر من هذه اللوحة متى تعقد وتشابك صورة النظم السياسية العربية

المعاصرة. ولكن بغض النظر عن تعدد الأنماط، فان هناك ضغوطاً عالمية تدفع الى الحداثـة الـسياسية، غـير ان استجابات الدول العربية تتفاوت في مدى سرعة وعمق الاستجابة لهذا المثير العالمي.

وبالتالى فان تأثيرات العولمة ستختلف ،حسب التاريخ الخاص بكل قطر عربي. ومما لا شك فيـه ان هذا التاريخ الاجتماعي هو الذي سيحدد مستقبل التحديث السياسي في كل بلد عربي على حد.*

ان الوطن العربي بشكل عام يمر الان بحالة من الاغتراب والغموض لما يخبئـه المـستقبل، فالـدلائل والحقائق تعبر عن بروز خطين متعارضـين سيـسود أحـدهما وسيـشكل الإطـار المرجعـي لعمليـة التنميـة المستقبلية

فالخط الأول سيفرز مشروع تنمية يُبنى علي أساس صيانة وحماية الأمة العربية لأهدافها الوطنيـة والديموقراطية وذلك من خلال تحديثها ومقاومتهـا لمـشروع الهيمنـة والعولمـة الأمريكيـة، فيـصبح تحـدى ومقاومة المشروع هو جزء لا يتجزأ من المشروع التنموي والحل الوحيد للأمة العربية لكي تحيا مـن خلالـه المجتمعات المدنية وتقوم بهدفها في ارتقاء الـشعوب وصيانة حقهـم في العـيش الكـريم. أمـا الخـط الثـاني فيسعناالاندماج الكامل بأيدلوجية العولمـة، وتحويـل الأنظمـة العربيـة بـشكل طـوعي، الى أدوات تـرويج للنظام العالمي الاستهلاكي والذي يعبر عن نمط من الحياة لايمت بصلة الالمجتمعات العربية وتكون أدواته الأساسية هي الشركات العملاقة التي يصب هدفها الأسـاسي عـلى الـربح مـن خـلال اسـتغلال كـل مـا هـو إنساني.

ان البيئة السياسية العربية شانها شان اى بيئة سياسية تتشكل مـن مـواطنين، واطـر حزبية.- او تكاد تكون- ومجتمع مدنى، وبقـدر فاعليـة ووعـى هـذة الكيانـات بقـدر تطـور الممارسات الـسياسية وتفاعـل المـواطنين فيهـا ،وفى الواقـع الـسياسى العـربى بنظمـه الحاليـة فان المشاركة السياسية للمواطن العـربى ،بالغـة الـضعف خاصـة الـشباب مـنهم .فـالاحزاب

الساسية فى اغلبها ضعيفة او هرمة، والاستبداد السياسى افرغ مفهوم المشاركة اساسا، وبالتالى فان الامل مازال متعلق ،بقدر بمؤسسات المجتمع المدنى

المجتمع المدنى:

الا ان المجتمعات المدنية العربية حديثة التشكل اجمالا وان كان لبعض البلاد العربية تراث عميق فان عدد اخر من الدول يخطو خطواته الاولى لتكوين المجتمع المدنى او لتحديث المجتمع المدنى.

ويعتبر المجتمع المدنى العربى الحديث من المرتكزات الاساسية للديمقراطية. حيث لا يمكن تصور وجود ديمقراطية مستقرة دون وجود منظمات غير حكومية فاعلة تعمل كحلقات وصل مؤسسية بين الحاكم والمحكوم وتقوم بدور فى عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية، فضلا عن دورها فى تدريب االمواطنين على المشاركة، وتجميع المصالح والتعبير عنها واعداد الكوادر الساسية والنقابية، وبالمقابل يصعب ان ينمو المجتمع المدنى ويزدهر فى ظل غياب الديمقراطية وهكذا تبدو العلاقة جدلية ومعقدة بين الديمقراطية والمجتمع،*2

والمؤكد ان المنظمات الاهلية هى الاكثر قدرة على التاثير نظرا لتخلصها التلقائى من قدر من جمود الاطر التنظيمية العربية كالنقابات والاحزاب التى يسيطر عليها فى الاغلب كوادر هرمة.

فالاوعية القادرة حاليا على استيعاب طاقات الشباب هى المنظمات غير الحكومية، التى انطلقت منها اغلب الحركات الشبابية العربية المناهضة للعولمة. فما الذى جعل حركات الشباب تنتشر فى معظم الدول العربية؟

قدمت عدة تفسرات:

اول هذه التفسيرات ان عامل التقليد او المحاكاة قد اسهم في شيوع حركات الشباب وثوراتهم من مجتمع لاخر

وهناك تفسير اخر وهو ميل الشباب الي الطيش وقلة الصبر والاحتمال ،الذي يتميز به الشباب ويشيرهذا التفسير الي عدم تسامح الشباب حين يواجهون بالاعراف السائدة الجامدة التي يقبلها من هم اكبر سنا منهم.

وهناك تفسير ثالث يرد حركات الطلبة الي رغبتهم في تعديل اوضاعهم ونظم الامتحانات وغيرها. غير ان هذا التفسير لا يصلح لتفسير كل حركات الطلبة في مختلف البلاد.

وهناك تفسير بالغ الاهمية يرد تحركات الشباب الي الازمة المجتمعية الحالية والتى تخنق طاقات الشباب ان الاسلوب الذي استخدمه الشباب في القيادة ضرب المفاهيم القديمة عن " الزعيم الاوحد " او " السلطة الابوية " حيث لم تعد مقبولة. والنمط الجديد ،ان السياسي الشباب ينظر لنفسه باعتباره واحدا من كل، وانه قابل للتغيير والتبديل وكذلك ينظر اليه زملاؤه. واذا تكلم فهو لايعبر عن وجهة نظره الشخصية كفرد، ولكنه يتحدث باعتباره صوتا معبرا عن زملائه.

ومن ابرز السمات التي لوحظت مرونة وكفاءة الشباب فهؤلاء الشباب الذين كانوا يتهمون بالسلبية وعدم الاكتراث، اظهروا مقدرة فائقة علي العمل والتنظيم.

لقد ظهرت كل المنظمات الشبابية بصورة جادة، فاجأت المجتمعات العربية، بقوة تنظيم المظاهرات وتنوع مشاركيه من الشباب، والاليات الجديدة المتبعة للحفاظ على النظام العام وعدم الاحتكاك بالسلطات الامنية وقد كانت اسباب المظاهرات الاخيرة التى نفذت لعام 2005 فى مصر والجزائر ولبنان واليمن.

لمواجهة التشريعات التي تعصف بحقوق الفقراء من عمال وفلاحين ومعظم فئات الطبقات الوسطى، فضلا عن ثورة الشباب لمقاومة الفساد السياسى والتدخل العسكرى والسياسى..

وبرغم تزايد جهود الشباب في المجتمع المدني العربى، إلا أنهم يمثلون عددا قليلا

جدا من شباب الوطن العربى، الذي مازال معظمه لا يشارك في أي عمل اجتماعي مدني أو تطوعي خاصة في القرى الريفية التي تفتقر لأي نشاط مدني.

ان اغلب القضايا التى يعمل عليها الشباب فى الوطن العربى تتعلق بالسعى الى تدعيم بعض من حقوق المواطنة المنقوصة، والتى يتراوح معدل تناقصها بين العدم كما فى ليبيا والعراق المحتل حاليا، وبين ضوء صعيف خجل كما فى المغرب والاردن ومصر ولبنان.

ان الشباب العربى فى سعيه لحفر موقع له فى المجتمع المدنى العربى يسعى لاثبات حقوقه الاولية فى دولته الحديثة، حقه فى المشاركة الفعالة، حقه فى التعبير عن رايه، حقه فى تكوين تنظيمات، حقه فى تعديل السياسات، مبادرات إيجابية للعمل الأهلي الحكومي المشترك في الوقت الذي لم تحدث فيه تطورات إيجابية ملموسة باتجاه تحديث وتطوير الأطر القانونية التي تنظم العمل الأهلي؛ بحيث تفسح الطريق أمام ظهور مؤسسات ومنظمات جديدة تعمل في مختلف المجالات، يكشف التقرير عن وجود عدد لا بأس به من المبادرات الإيجابية للتعاون والعمل المشترك بين الدولة ومنظمات المجتمع الأهلي، وخاصة في مكافحة الفقر، وفي تنفيذ بعض المشروعات التنموية.

فضلا عن أن هذه المنظمات قد أتيحت لها فرصة المشاركة في وضع إستراتيجيات مواجهة الفقر والبطالة وتعبئة الموارد لخلق فرص عمل جديدة، وتحسين مستوى معيشة الفئات المهمشة. ويذكر التقرير أن أبرز مبادرات الشراكة في هذا الميدان شهدتها كل من السودان، والمغرب، والأردن، ومصر.

اشكاليات المنظمات الشبابية العربية:

اولا المنظمات الحكمومية

- تسيس المنظمات الحكومية الشبابية

- التعامل مع الشباب ككيانات مفعول بها و تكثيف جهود المنظمات فى تنمية الشباب رياضيا و سلوكيا و ربما سياسيا (فى اطار سياسة الحكومة)

- التميز ضد الفتيات

- ضعف امكانيات المنظمات الشبابية

- ضعف الصلة بين المنظمات الشبابية و باقى اجهزة الدولة

- الأدارة الروتينية التقليدية لمنظمات الشباب

- سيادة القيم الثقافية

الفصل الثالث

الإعلام وإدمان الانترنت عند الشباب وعلاقته بمهارات التواصل الاجتماعي

الفصل الثالث

الإعلام وإدمان الانترنت عند الشباب وعلاقته بمهارات التواصل الاجتماعي

تشهد الحياة المعاصرة تغيراً في نواح متعددة إذ يواكب العالم تقدماً تقنياً يصاحبه انفجار سكاني ومعرفي. وهناك إجماع بين العديد من الباحثين على أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة وفي مقدمتها شبكة الانترنت قد فتحت عصراً جديداً من عصور الاتصال والتفاعل بين البشر وفي وفرة المعلومات والمعارف التي تقدمها لمستخدميها ولكن على الجانب الآخر هناك مخاوف من الآثار السلبية الجسدية والنفسية والاجتماعية والثقافية التي قد تحدثها.

وبما أن الشريحة الأكبر التي تستخدم هذه التقنية هي من فئة الشباب الذين هم مستقبل وعماد التطور والتقدم والإنتاج في العالم كان لابد من دراسة ظاهرة الإدمان على الشابكة ومعرفة آثارها المختلفة وخاصة الاجتماعية عند هذه الفئة المهمة من فئات المجتمع لنتمكن من محاصرتها وتحويلها من تقنية تستخدم بشكل سلبية عند البعض إلى تقنية إيجابية وبناءة حيث نستطيع الاستفادة من هذه الشابكة بأمور عديدة ومفيدة في تطور مجتمعنا وخدمة العلم والمعرفة.

مشكلة البحث:

ظهرت دراسات تناولت ظاهرة إدمان الانترنت وخاصة بعد أن دخلت هذه الشبكة إلى البيوت والمقاهي وزاد عدد مستخدميها ففي دراسة لعالمة النفس الأمريكية ((كيمبرلي يونغ)) أظهرت النتائج إن 6% من مستخدمي الانترنت في العالم في عداد المدمنين وتناولت في كتابين لها موضوع ((الوقوع في قبضة والانترنت)) ((التورط في الشبكة)). (يونغ،1998، 107)

ولاحظت الطالبة من خلال مشاهداتها ومتابعتها لبرامج على وسائل الإعلام إن هذه الظاهرة تزداد نسبة انتشارها يوماً بعد يوم وكذلك تزداد آثارها السلبية وخاصة على فئة الشباب الذين يعدون أكثر مستخدميها لأمور تتعلق سواء بالدراسة أو العمل أو تمضية وقت الفراغ ومن الملاحظ أيضاً إن الشخص الذي يدمن على الانترنت تتأثر لديه مهارات التواصل الاجتماعي والتي هم من أهم ما يمتلكه الفرد من المهارات المختلفة حيث تمكنه من التفاعل مع الآخرين بطريقة إيجابية فعالة تمكنه من التوافق وتحقيق التكيف الاجتماعي ووجدت الطالبة إن عدد الأبحاث العربية التي تناولت هذه الظاهرة تعتبر غير كافية مما دعا للقيام بهذا البحث لإلقاء الضوء على هذه الظاهرة في مجتمعنا والتحقق من العلاقة بين ظاهرة إدمان الانترنت وأثرها على مهارات التواصل الاجتماعي لدى فئة الشباب وهكذا تبلورت مشكلة البحث بالسؤال الآتي:

هل توجد علاقة بين إدمان الإنترنت ومهارات التواصل الاجتماعي لدى عينة من طلاب الجامعات ؟

أهمية البحث: تتجلى أهمية البحث في النقاط الآتية:

1- تتناول هذه الدراسة ظاهرة هامة من ظواهر العصر الحديث وهي إدمان الانترنت.

2- تسلط الضوء على العلاقة بين إدمان الانترنت ومهارات التواصل الاجتماعي.

3- تتناول بالبحث فئة لها أهمية خاصة في الإنتاج والتطور والمستقبل وهي فئة الشباب التي يجب إعدادها لمواجهة الثورة العلمية المعرفية.

4- قد تساعد على إجراء دراسات مشابهة.

5- قد تساعد المتخصصون في المجالات النفسية والصحية على تقديم المساعدة الممكنة للتخفيف من الآثار السلبية لهذه الظاهرة والتوجيه نحو الاستخدام الإيجابي الفّعال.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

1- التعرف إلى العلاقة بين إدمان الانترنت ومهارات التواصل الاجتماعي لدى الشباب.

2- معرفة الفروق بين الإدمان الانترنت تبعاًَ لمتغير الجنس.

3- معرفة الفروق في الإدمان على الانترنت تبعاً لمتغير الوضع الاقتصادي.

4- معرفة الفروق في الإدمان على الانترنت تبعاً لمتغير التخصص العلمي.

فرضيات البحث:

1- لا توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الإدمان على الانترنت ومهارات التواصل الاجتماعي لدى العينة المدروسة.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإدمان على الانترنت لدى العينة تبعاً لمتغير الجنس.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإدمان على الانترنت لدى العينة تبعاً لمتغير الوضع الاقتصادي.

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإدمان الانترنت لدى العينة تبعاً لمتغير التخصص العلمي(عملي، نظري)

منهج البحث:

اعتمد المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة في الواقع ووصفها بدقة والتعبير عنها كماً وكيفياً في تصنيف المعلومات وتنظيمها والسعي لفهم علاقات هذه الظاهرة مع غيرها من الظواهر والوصول لاستنتاجات تسهم في تطوير الواقع المدروس.

أدوات البحث:

مقياس إدمان الانترنت. إعداد: يونغ. ـ مقياس العلاقات الاجتماعية. إعداد: الحاج.

تعريف مصطلحات البحث:

1- إدمان الانترنت: ((حالة نظرية من الاستخدام المرضي للشابكة الذي يؤدي إلى اضطرابات في السلوك وهو ظاهرة قد تكون منتشرة تقريباً لدى جميع المجتمعات في العالم بسبب توفر الحواسيب في كل بيت وإن لم يكن موجوداً في كل بيت يكفي للفرد الذهاب إلى أحد الأصدقاء أو المقاهي التي توفر له استخدام الانترنت)) (ويكيبديا الموسوعة الحرة، 2009).

التعريف الإجرائي: هو الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس إدمان الانترنت.

2- مهارات التواصل الاجتماعي: ((مجموعة من أفعال أو ردود أفعال تصدر عن أفراد الجماعة في موقف من المواقف الاجتماعية التي تعيشها الجماعة)) (الشعراني وسليم، 2006، ص295).

وتعرف إجرائياً: بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس العلاقات الاجتماعية.

حدود البحث:

1- الحدود البشرية: تقتصر الدراسية على عينة من طلاب المدن.

2- الحدود الزمانية: تم تطبيق البحث في الفصل الثاني من العام 2009م.

3- الحدود المكانية: تم اختيار مدينة دمشق مكاناً لتطبيق البحث في منطقة البرامكة والمزة.

القوانين الإحصائية المستخدمة: تم استخدام القوانين والوسائل الإحصائية المناسبة وهي:

1- معامل الارتباط بيرسون لاختبار الفرضية الأولى.

2- اختبار T.test (ت- ستودنت) لاختبار الفرضيات الثانية الرابعة.

3- Anova test لاختبار الفرضية الثالثة.

الدراسات السابقة:

1- دراسة "كمبرلي يونغ" عام 1998، بعنوان: إدمان الإنترنت.

تمت هذه الدراسة على 396 حالة من المستخدمين السابقين للإنترنت و100 حالة من المستخدمين الجدد للإنترنت. واستخدمت استبانة من ثمان فقرات عن استخدام الإنترنت من إعداد الباحثة ـ أسئلة مفتوحة عن الساعات التي يقضونها عن الإنترنت، والمشاكل التي سببها. وأسفرت النتائج:

- إدمان الإنترنت إدمان سلوكي.

- المستخدمون السابقون يقضون حوالي 8 مرات أكثر من المستخدمون الجدد أسبوعياً.

- ظهور مشكلات كبيرة في حياة المستخدمين القدامى.

- لم يبلغ المستخدمون الجدد عن أي مشكلات أو تأثيرات لأنهم قادرين على السيطرة على الكمية التي استخدموا فيها الإنترنت. (العباجي، 2007، ص68- 80)

2- دراسة كمبرلي يونغ وروبرت رودجر عام 1996، بعنوان: الإدمان على الإنترنت: ظهـور اضـطراب سريري جديد. تمت هذه الدراسة على 130 ذكر متوسط أعمارهم 31 سنة ـ 129 أنثـى متوسـط أعمارهـن 33 سنة. بلغ حجم العينة 259 فرد، واستخدم الباحث استبيان الاعتماد على الإنترنت من إعداد الباحثين.

وأسفرت النتائج على: إن المعتمدين على الإنترنت على مـستوى عـال مـن ناحيـة الاعـتماد الـذاتي- الحساسية والتفاعلية العاطفية واليقظة وكشف ذاتية منخفضة.

(Scherer،1996، 665)، (Breener،1996، 219)

3- دراسة عيسى الشماس عام 2006، بعنوان الدراسة: الشباب ومقاهي الإنترنت.

تمت هذه الدراسة على 2024 من طلبة الـسنة الأولى في كليتـي التربيـة والعلـوم بجامعـة دمـشق. واستخدمت استبانة تضم مجموعة أسئلة عن آراء الطلبة حول مقاهي الإنترنت من إعداد الباحث.

وأسفرت نتائج الدراسة:

1)72% من الشباب أفراد العينة يقضون في المقهى (1- 3) ساعات/ أسبوعياً.

2)80-82% من أفراد العينة يرتادون مقـاهي الإنترنـت بقـصد التـسلية والترفيـه وتبـادل الرسـائل مـع الآخرين.

3)54-60% يفضلون الدخول إلى المواقع العربية. (الشماس، 2006، ص144- 152)

الإطار النظري:

تمهيد:

ازداد الاهـــتمام بدراســـة إدمـــان الإنترنـــت كظـــاهرة انتـــشرت بـــين الأفـــراد في المجتمعـــات المختلفـة وربمـا يرجـع ذلـك إلى مـا لهـذه الظـاهرة مـن آثـار متعـددة نفـسية واجتماعيـة وصـحية

تؤثر على الأشخاص المستخدمين لهذه الشابكة فمع استمرار قضاء مستخدمي الإنترنت المزيد من الوقت على الخط المباشر من الطبيعي أنهم يخصصون وقتاً أقل للنشاطات الأخرى والأشخاص الآخرين في حياتهم مع عدم إغفال الدور الكبير الذي تقوم به، حيث تنقل كميات هائلة من المعلومات بين أبناء الجنس البشري بسرعة مذهلة حيث جعلت العالم قرية كونية صغيرة يتفاعل أهلها مع بعضهم البعض.

أسباب إدمان الإنترنت:

1- الملل والفراغ.

2- الوحدة.

3- المشاكل الاقتصادية

4- السرية

5- الراحة.

6- الهروب.

7- المغريات الكثيرة حسب ميول الفرد.

8- القلق

9- الكآبة

10- الاستياء من الشكل الخارجي

(يونغ، 1998، ص185- 186)

أعراض إدمان الإنترنت:

1- زيادة عدد الساعات أمام الإنترنت بشكل مطرد وتتجاوز الفترات التي حددها الفرد لنفسه.

2- التوتر والقلق الشديدان في حال وجود أي عائق للاتصال بالشابكة قد تصل إلى حد الاكتئاب إذا ما طالت فترة الابتعاد عن الدخول والإحساس بسعادة بالغة وراحة نفسية حين يرجع إلى استخدامه.

3- إهمال الواجبات الاجتماعية والأسرية والوظيفية بسبب استعمال الشابكة.

4- التكلم عن الإنترنت في الحياة اليومية.

5- استمرار استعمال الإنترنت على الرغم من وجود بعض المشكلات مثل فقدان العلاقات الاجتماعية والتأخر عن العمل.

6- الجلوس من النوم بشكل مفاجئ والرغبة بفتح البريد الإلكتروني أو رؤية قائمة المتصلين في المرسال (المسنجر).(ويكيبديا، الموسوعة الحرة، 2009).

آثار الإدمان على الإنترنت:

أ- الآثار الصحية:

1- الأضرار التي تصيب الأيدي من الاستخدام المفرط للفأرة.

2- أضرار تصيب العين نتيجة للإشعاع الذي تبثه شاشات الحاسوب.

3- أضرار تصيب العمود الفقري والرجلين نتيجة نوع الجلسة والمدة الزمنية لها مقابل أجهزة الحاسب.

4- أضرار تصيب الأذنين لمستخدمي مكبرات الصوت.

5- أضرار مترافقة مثل البدانة وما تسببه من أمراض مرافقة.

(العباجي، 2007، ص87)

ب- الآثار النفسية:

1- الدخول في عالم وهمي بديل تقدمه شبكة الإنترنت مما يسبب آثاراً نفسية هائلة حيث يختلط الواقع بالوهم.

2- تقليل مقدرة الفرد على خلق شخصية نفسية سوية قادرة على التفاعل مع المجتمع والواقع المعاش.(م س، 86)

جـ- الآثار الاجتماعية:

1- انسحاب ملحوظ للإنسان من التفاعل الاجتماعي نحو العزلة.

2- الأثر في الهوية الثقافية والعادات والقيم مع هذا الغزو المعلوماتي الهائل.

3- خسارة الأصدقاء.

4- ضعف الرقابة الأسرية على الأبناء.

5- التفكك والتصدع الأسري.

(حسين، 2006)

* أكثر الناس قابلية لإدمان الإنترنت:

1- حالات الاكتئاب.

2- الحالات القلقلة.

3- هؤلاء الذين يتماثلون للشفاء من حالات إدمان سابقة.

4- الناس الذين لديهم قدرة خاصة على التفكير المجرد.

5- الأشخاص الانطوائيين.

6-الأشخاص الذين لديهم مشكلات عاطفية ونفسية.

(يونغ، 1998، ص107- 110)

المواقع التي يفضل الشباب الدخول إليها:

1- حجرات الدردشة chat rooms

2- المواقع الإباحية.

3- ألعاب الإنترنت.

4- المنتديات.

5- مواقع سياسية ورياضية.

(ويكيبديا، الموسوعة الحرة، 2009)

إرشادات للتخفيف من الآثار السلبية:

1- تحديد وقت الاستخدام واستخدام أساليب إدارة الوقت.

2- إيجاد نشاطاً بديلاً.

3- صرف طاقة أكبر في التواصل مع أشخاص يقفون أمام الشخص مباشرة أكثر من الغرباء الموجودين على الشبكة، إيجاد الدعم من العالم الحقيقي.

4- التخلص من أكثر عادات الإنترنت التي لها أثراً تدميرياً كالتخلص من البرنامج أو التطبيق الذي يدمن عليه الفرد.

5- تعليم الآخرين عن الإدمان على الإنترنت.

6- قراءة الكتب الحقيقية.

7- استخدام بطاقات تذكيرية عن إيجابيات وسلبيات الإدمان على الإنترنت.

8- اتخاذ خطوات ملموسة لمعالجة المشكلات.(يونغ، 1998،ص80- 138)

الجوانب الإيجابية للشابكة الدولية:

1- التعلم الافتراضي (التعلم عن بُعد).

2- القيام بأعمال التجارة والبنوك والأعمال الاقتصادية.

3- عمليات جراحية والتصوير الطبي.

4- عملية الاقتباس للاستفادة من البحوث العلمية.

5- الدليل الإلكتروني.

6- مجموعات المناقشة.

7- تبادل الملفات.   8- الصحافة.

(العباجي، 2007، ص55- 60)

مهارات التواصل الاجتماعي:

أهميتها: تعتبر الأساس لعملية التنشئة الاجتماعية حيث يتعلم الفرد والجماعة أنماطاً من السلوك المتنوع والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين أفراد وجماعات المجتمع الواحد في إطار القيم السائدة والثقافية والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها.   (مرعي، 1984، 47)

طرق اكتسابها:

من الاتصالات الواقعية المباشرة مع الآخرين عن طريق التعلم وبالممارسة خلال الزمن بدايات حياة الفرد في الكبر. (نائف، 2008)

وسائلها:

1) وسائل لفظية: وتضم الكلام المحكي في نطاق اللغة المستخدمة بأشكاله وأنماطه المختلفة ويتأثر بالصوت والنبرة والمناخ المادي والنفسي السائدين وفرص التبادل والتفاعل.

2) وسائل غير لفظية: كل ما هو غير لفظي ويشكل مثيراً لاستجابات سلوكية مختلفة تسهم في إحداث عملية التواصل الاجتماعي وتنشيطها أمثلة حركات الجسم والأطراف والإيماءات بالجسم والرأس واليدين وتعابير الوجه والملابس والألوان والجلوس والوقوف والملامسة الجسدية والاقتراب والابتعاد وتختلف دلالات وقيمة هذه الوسائط بالنسبة لعمليات التواصل ونتائجها من ثقافة لأخرى ومن جماعة الأخرى ومن فرد لآخر. (أبو بكر، 2006، ص106- 108)

شروط حدوث التواصل الاجتماعي:

1- توفير موقف اجتماعية.

2- أطراف التواصل. (شخصين أو أكثر).

3- وسائطه اللفظية وغير اللفظية.

4- العناصر المادية من مكان وزمان معينين. (مرعي، 1984، 48)

مراحل التواصل الاجتماعي:

1- التعارف: التصنيف والتقدير وتبادل عبارات المجاملة والآراء العفوية الغير مخططة وسبر أغوار الطرف الآخر.

2- التفاوض والمساومة: تحديد نوع العلاقة ومكاسبها.

3- التوافق والاتفاق والالتزام: يقتنع كل طرف بالآخر من حيث المزايا والقيمة ويتوقف البحث عن أبدال أخرى.

4- الإعلان عن العلاقة وتعزيزها وتثبيتها: تأكيد نمط العلاقة وتحقيقها عن طريق التواصل. (م س، ص 49)

الجانب الميداني:

مجتمع البحث:

يتألف من جميع طلاب جامعة دمشق

عينة البحث: اختيرت عينة البحث بطريقة مقصودة لعدد من طلاب جامعة دمشق بمختلف كلياتها.

وكان حجم العينة (150) من طلاب جامعة دمشق ويوضح الجدول وصفاً للعينة حسب المتغيرات التالية:

المتغير	عدد أفراد العينة	المجموع
الجنس	36 إناث، 114 ذكور	150
الوضع الاقتصادي	58 دخل حتى 5000 ل.س 46 دخل حتى 10000 ل.س 46 دخل أكبر من 10000 ل.س	150
التخصص العلمي	77 تخصص عملي 73 تخصص نظري	150

أدوات البحث:

1- استمارة بيانات 2- مقياس إدمان الإنترنت من إعداد يونغ ويتألف من 22 عبارة وتوزيع الدرجات على بدائل المقياس

نادراً	أحياناً	كثيراً	عادة	دائماً	أبداً
1	2	3	4	5	0

3- مقياس العلاقات الاجتماعية: إعداد الحاج

ويتكون من 62 عبارة حيث تعبر الدرجة التي يحصل عليها الطالب في هذا المقياس عن طبيعة العلاقات بينه وبين أفراد المجتمع والإجابة على هذا المقياس بـ نعم، لا.

والطالب الذي يحصل على درجة منخفضة يدل على أنه يجب الاجتماع بالآخرين ولديه مهارات تواصل جيدة.

أما الطالب الذي يحصل على درجة عالية فيدل على أنه غير ناضج اجتماعياً وليده علاقات اجتماعية غير طيبة.

- الطالبة السوية تحصل على 26 درجة خام ما يقابل 50 درجة تائية الطالب السوي يحصل على 24 درجة خام ما يقابل 49 درجة تائية وكلما ارتفعت الدرجة عن هذا المستوى يدل ذلك على انحراف العلاقات الاجتماعية والحاجة للتوجيه والإرشاد.

عرض النتائج:

الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الإدمان على الانترنت ومهارات التواصل الاجتماعي لدى العينة المدروسة

Correlations

		الإدمان على الانترنت	مهارات التواصل
الإدمان على الانترنت	درجة بيرسون	1	.262(**)
	الدلالة	.	.001
	العدد	150	150
مهارات التواصل	درجة بيرسون	.262(**)	1
	الدلالة	.001	.
	العدد	150	150

** **الارتباط عند مستوى 0.01**

من خلال الجدول السابق يتبين أن (ر= 0.262) ومستوى الدلالة (0.001) وبمقارنتها بمستوى الدلالة الافتراضي (0.05) نجد أن مستوى الدلالة أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي وبالتالي نرفض الفرضية أي: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الإدمان على الانترنت ومهارات التواصل الاجتماعي لدى العينة المدروسة.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإدمان على الانترنت لدى العينة تبعاً لمتغير الجنس

القرار	الدلالة	د.ح	ت المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس
دالة	.000	148	-4.660	17.21282	6.4	114	ذكر
				23.17819	53.1667	36	انثى

مـن خـلال الجـدول الـسابق تبـين أن قيمـة (ت= 4.660) ومـستوى الدلالـة (0.000) وبمقارنتهـا بمستوى الدلالة الافتراضي (0.05) نجد أن مـستوى الدلالـة أصـغر مـن مـستوى الدلالـة الافـتراضي وبالتـالي نرفض الفرضية أي: توجد فروق ذات دلالـة إحـصائية في الإدمـان عـلى الانترنـت لـدى العينـة تبعـاً لمتغـير الجنس وهو لصالح المتوسط الأكبر أي الإناث.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ذات دلالة إحصائية في الإدمـان عـلى الانترنـت لدى العينة تبعاً لمتغير المستوى المادي

	مجموع المربعات	د.ح	المتوسط الحسابي	F	الدلالة	القرار
بين المجموعات	1653.685	2	826.843	2.176	.117	غير دالة
داخل المجموعات	55869.808	147	380.067			
المجموع	57523.493	149				

مـن خـلال الجـدول الـسابق نجـد أن قيمـة (ف= 2.176) ومـستوى الدلالـة (0.117) وبمقارنتهـا بمستوى الدلالة الافتراضي (0.05) نجد أن مستوى الدلالة أكبر من مستوى الدلالة الافـتراضي وبالتـالي نقبـل الفرضية أي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ذات دلالة إحصائية في الإدمان على الانترنـت لـدى العينـة تبعاً لمتغير المستوى المادي.

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحـصائية في الإدمـان عـلى الانترنـت لـدى العينـة تبعـاً لمتغير التخصص العلمي

التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	د.ح	الدلالة	القرار
عملي	77	37.9870	17.47140	-1.536	148	.127	دالة
نظري	73	42.9041	21.61928				

من خلال الجدول السابق نجد أن قيمة (ت= 1.536) ومستوى الدلالة (0.127) وبمقارنتها بمستوى الدلالة الافتراضي (0.05) نجد أن مستوى الدلالة أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي وبالتالي نقبل الفرضية أي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإدمان على الانترنت لدى العينة تبعاً لمتغير التخصص العلمي.

تفسير النتائج:

دلت الفرضية الأولى على وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الإدمان على الإنترنت ومهارات التواصل الاجتماعي فالجلوس فترات طويلة لاستخدام الإنترنت تجعل الفرد يخصص وقتاً أقل للنشاطات الأخرى.

دلت الفرضية الثانية على أن الإناث يتعلقن باستخدام الإنترنت أكثر من الذكور ويعود ذلك إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية للإناث في مجتمعاتنا.

دلت الفرضية الثالثة على أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في الإدمان عل الإنترنت مع تغير واختلاف الوضع الاقتصادي للأفراد وهذا يعود لتكلفة استخدام الإنترنت المتيسرة للجميع.

دلت الفرضية الرابعة على عدم وجود فروق دالة إحصائياً في الإدمان على الإنترنت لدى العينة ويبدو من النتيجة أن الطالب الذي لديه رغبة في التعلق بالإنترنت وسوف يستخدم الإنترنت لساعات طويلة بغض النظر عن اختصاصه العلمي فتلبية احتياجاته التي يشبعها استخدام الإنترنت يجد الوقت اللازم لذلك بعيداً عن الدراسة.

مقترحات البحث:

1- اهتمام وسائل الإعلام بظاهرة إدمان الانترنت وبث برامج توعية تساعد على حل مشاكل هذه الظاهرة.

2- تفاعل المؤسسات التربوية مع كليات الإرشاد النفسي لتنمية مهارات التواصل الاجتماعي عند الطلبة الشباب.

3- دعم الجمعيات الشعبية والمدنية ودور العبادة في المجتمع للتصدي لهذه الظاهرة من خلال برامج ودورات تزيد من التفاعل الاجتماعي بين الطلبة.

4- إجراء المزيد من الدراسات حول موضوع البحث حيث تبقى نتائج هذه الدراسة محدودة ضمن عينة البحث لتكون النتائج قابلة للتعميم بشكل أمثل.

خاتمة:

مع التقدم العلمي والتكنولوجي انتشرت ظواهر عديدة في المجتمع لم تكن معروفة سابقاً ومن هذه الظواهر ظاهرة الإدمان على الإنترنت التي تناولتها بالبحث للتحقق من وجود علاقة الإدمان بينها وبين مهارات التواصل الاجتماعي وذلك بعد الاطلاع على دراسات تخص موضوع الإدمان ومتابعة بعض البرامج الإعلامية وجدت أنها مشكلة تستحق البحث والدراسة، تم استخدام مقياس للإدمان على الإنترنت ومقياس للعلاقات الاجتماعية وبعد التحقق من الفرضيات أظهرت النتائج الإحصائية وجود العلاقة بين الإدمان على الإنترنت ومهارات التواصل الاجتماعي.

وهذا ما دلت عليه الأرقات أي النتيجة الكمية لكن بالتفسير الكيفي أجد أن العلاقات الاجتماعية الحقيقة الواقعية للشخص المدمن على الإنترنت تتأثر سلباً وتتراجع لكن العلاقات الاجتماعية الوهمية الافتراضية تنمو وتزدهر.

الفصل الرابع

نظر الإعلام إلى رأي الشباب

الفصل الرابع

نظر الإعلام إلى رأي الشباب في مشكلاتهم وأسبابها وحلولها في نظر طلاب المرحلة الجامعية

س1 – ما أبرز المشكلات التي يعاني منها الشباب في نظر طلاب المرحلة الجامعية؟

س2- ما أهم أسباب هذه المشكلات في نظرك؟

س3- ما الحلول التي تقترحها لحل هذه المشكلات؟

وكانت إجابا ت الشباب تتلخص في النقاط الآتية:

أولاً: مشكلات الشباب في نظرهم

1- إيذاء الآخرين من خلال الهاتف

2- اختلاط الشاب مع شباب في الشقة

3- الإنترنت (خط الصداقة الدولي)

4- حفلات (الشكشكة) رقص الشباب مثل الفتيات

5- جوال الجيل الثالث.

6- ظاهرة شرب الخمر (زادت خلال الثلاث سنوات الأخيرة) [هذا الكلام كان 1427هـ].

7- الانحلال الأخلاقي الذي سببته القنوات الفضائية

8- العلاقة غير الشرعية مع الخادمات.

9- الاستهزاء بالشباب الملتزمين

10- البطالة

11- التجمع في المقاهي وشرب الشيشة

12- التجول في الأسواق

13- التدخين

14- التشبه بالكفار

15- التعارض بين ما يبث في وسائل الإعلام وما يقدم في المناهج الدراسية

16- التعامل السيء مع البعض

17- التعرض إلى محارم الناس

18- التفحيط

19- التهاون بالصلاة

20- التهاون ببعض المعاصي وعدم الإحاطة بالنتائج

21- التهور بالسيارات

22- الجنون الجنس، والهوس الجنسي العارم

23- الحالة المادية

24- الحديث الكثير عن كل جديد

25- الخبرة وإجادة اللغة الإنجليزية للمتقدمين للأعمال

26- الخوف من المستقبل

27- السفر إلى الخارج

28- السهر

29- الصديق (ولد الليل)

30- العادة السرية

31- العزبة

32- العشق

33- الغزل في الأسواق

34- الغزل في الأسواق وما يسمى بالترقيم حيث هذه الظاهرة انتشرت ولا يعرفها إلا الـذي يجلـس في الأسواق إلى ساعة متأخرة من الليل أي حوالي الساعة الثانية

35- الفراغ وقت الإجازة

36- الفقر

37- الكذب الأبيض

38- اللامبالاة في الآخرين وخاصة الوالدين

39- المجاهرة بفعل المعصية والمجاهرة بها

40- المحبة الزائدة بين بعض الشباب خاصة إذا كان هناك فرق في العمر والشكل

41- المخدرات

42- المعاكسات

43- تضييع الأوقات

44- تفاخر الشباب بجلسات الخمور

45- حب التقليد من غير تفكير في العواقب

46- سرعة التأثر بالمغريات

47- سوء الأخلاق (التكبر، الاستهزاء، عدم التواضع، عدم مساعدة الفقير ...

48- ضعف المستوى الدراسي

49- عدم الاهتمام واللامبالاة

50- عدم وجود القوة والإرادة للابتعاد عن المعاصي

51- كثرة الذنوب والمعاصي

52- ما يدعى بالحبوب المنشطة

53- محبة الكفار وبغض المسلمين من أجل الكرة

54- ميل بعض الشباب إلى النعومة

55- الإحساس بالنقص

ثانياً: أسباب المشكلات في نظر الشباب

1- إحساس الشاب بعدم صلاحيته في المجتمع

2- إحساس الشباب أنهم جيل يختلف عن جيل آبائهم

3- إعطاؤه سيارة في وقت مبكر من العمر

4- العباءة المخصرة وتجميل العيون

5- إغفال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من قبل جميع طبقات المجتمع

6- أن يقوم الأب بنهر ابنه أو زجره في المجلس أو عند الرجال

7- الإعلام غير الموجه

8- بنات اليوم هن من يقمن بالمعاكسات

9- الإعلانات التي تدعو إلى السياحة في البلاد الإباحية

10- الأفكار الغربية التي تأتي عبر الوسائل المختلفة

11- الأفلام الخالعة التي يظهر فيها فتيات عريانات يمارسن الجنس مع الشباب

12- البعد عن كتاب اللــه

13- البعد عن مجالسة أصحاب العلم

14- التربية الخاطئة من ولي الأمر

15- التفكك الأسري بسبب المدنية الحديثة

16- التفكير في النساء

17- التقليل من هيبة رجال الحسبة من قبل الكبار أمام الصغار

18- الثقة الزائدة في النفس

19- الجلوس في المقاهي

20- الخوف من الإقدام على بعض الأعمال لتوقع نتائج سلبية

21- الروتين، فالشباب هم أسرع الناس الذين يملون من الروتين

22- السعودة التي نسمع بها وليس لها تنفيذ

23- السلوكيات الخاطئة من بعض الملتزمين

24- الضغوط النفسية

25- الغربة والبعد عن الأهل

26- الفراغ

27- القراءة الساقطة للمجلات وغيرها

28- القنوات الفضائية وأثرها على الشباب بصورة فعالة

29- المشكلات الأسرية

30- النظر إلى الدش

31- النوم في النهار

32- الهموم النفسية

33- تأخر الزواج

34- تدليل الشاب من قبل الأهل

35- توفر أسباب الراحة

36- توقع الظلم من بعض المسئولين مع عدم سؤالهم عن أسبابه

37- جفوة الأهل للشاب وبعدهم عنه وعدم سؤاله عما يعانيه

38- حب الظهور والبروز

39- حب المظاهر الخداعة

40- دخول الحضارة الغربية إلى البلد

41- رفقاء السوء

42- سماع الغناء

43- سهولة الحصول على القنوات الفضائية

44- شعور الشاب بوقت كبير وطاقة عالية لا يعرف كيف يصرفها

45- صعوبة تحقق الشروط للالتحاق بالوظائف

46- صغر الشاب في نظر الأب

47- ضعف التعليم في المرحلة الابتدائية

48- ضعف الشخصية

49- ضعف الوازع الديني

50- عدم إدراك قيمة الوقت

51- عدم إعطاء الشاب الفرصة لرأيه في أمور حياته

52- عدم التخطيط الجيد

53- عدم التفاهم بين الشاب وأبيه والمناقشة لحل كثير من المشاكل

54- عدم التناصح بين الشباب بعضهم لبعض

55- عدم الثقة بالنفس

56- عدم الوثوق في الشباب السعودي

57- عدم اهتمام الأب بأصدقاء ابنه

58- عدم تفهم الأب والأم لكيفية حل مشاكلهما ومشاكل أولادهما

59- عدم توفر المال لدى بعض الشباب الطموح

60- عدم مجالسة أهل الاستقامة وكبار السن

61- عدم معالجة المشاكل بأسلوب حكيم من قبل الوالدين

62- عدم وجود أماكن خاصة ومهيأة للشباب

63- عدم وجود الوسائل الإعلامية التي تغني الشاب والشابة عن مشاهدة القنوات الفضائية

64- عدم وجود مراكز تجمعية للشباب لقضاء أوقاتهم

65- غفلة الأهل وعدم الرقابة

66- غلاء المهور

67- غياب الأب والأم عن البيت لفترات طويلة

68- قلة المحاضرات والندوات

69- قلة وجود الرقيب عليه

70- كثرة الخروج من البيت

71- متابعة القنوات الفضائية

72- متابعة المباريات بشكل يجعلهم يتقاتلون

73- نظرة المجتمع لبعض الشباب نظرة سلبية في غير محلها

74- وجود الأيدي العاملة الرخيصة

75- وجود المنكرات من رب الأسرة في البيت

76- وجود شباب غير سوي، وقياس غيرهم عليهم

77- وفرة المال مع الشباب

ثالثاً: الحلول المقترحة من قبل الشباب

1- إعطاء الشباب الفرصة لإبراز مواهبهم العلمية

2- إعطاء فرصة للشباب لإثبات وجودهم في الأعمال

3- إقامة المحاضرات والندوات لنصح وتوعية الشباب

4- إقامة مؤسسات اجتماعية خاصة بالشباب

5- أن يمنع منعاً ذلك الذي يقال له (الدش)

6- إنشاء مراكز دينية ترفيهية

7- إنشاء نوادي إسلامية لقضاء وقت الفراغ

8- إيجاد أماكن مخصصة للشباب في كل حي (بيت الشباب)

9- إيجاد عقوبة صارمة على من يقوم بمعاكسة البنات

10- إيجاد فرص عمل

11- الأخذ بالمثل الذي يقول: إذا كبر ابنك فخاوه (أي اجعله زميلاً)

12- الإكثار من ذكر الموت والخوف من الـلـه عز وجل

13- الإكثار من قراءة القرآن والكتب النافعة

14- الالتحاق بالمكتبات التي في الأحياء

15- الالتزام بالصلاة في أوقاتها

16- الاهتمام بحلق القرآن الكريم في المساجد والاستفادة من أنشطتهم

17- التشديد من قبل الجوازات على المنافذ

18- التقليل من الأيدي العاملة الأجنبية

19- التوجيه الإعلامي لدور المرأة في الحياة الإسلامية وما يجب عليها

20- الحرص على مداومة ذكر الـلـه

21- الحزم في منع شرب الدخان في الدوائر الحكومية

22- الدعاء بصلاح شباب المسلمين

23- المتابعة الجادة من الأهل

24- النوم المبكر

25- تخفيف الشروط للالتحاق بالأعمال

26- تزويج الشاب في مرحلة مبكرة من العمر

27- تشجيع الشباب على العمل مهما قل الدخل

28- تشفير القنوات الفضائية الساقطة

29- تشكل في كل حي لجنة للاعتناء بالشباب

30- تقليل الفارق الزمني وذلك بالحرص على وجود الشباب في جميع المناسبات العائلية

31- تقوى الـلـه عز وجل

32- تكثيف التوعية للشباب المراهقين في المدارس

33- تكثيف المحاضرات الصريحة للشباب

34- تنشيط الدور الثقافي للأندية

35- تنشيط دور المدرسة والبيت لحل مشاكل الشباب وذلك بعقد مجالس الآبـاء والأمهـات شـكل فعال بدلاً من الشكل الروتيني

36- تنظيم رحلات ومسابقات تهدف إلى ربط أواصر الأخوة

37- توجيه الشاب بحكمة والبعد عن العنف في ذلك

38- توجيه الشباب إلى البعد عن الخلف والقلق

39- توظيف وسائل الإعلام توظيفاً دينياً

40- توعية الشباب عن طريق المساجد

41- توعية المجتمع بتخفيف المهور

42- توفير فرص العمل

43- جلوس الآباء مع أبنائهم

44- رفع أسعار السجائر

45- سماع مقترحاتهم وتلبيتها بقد الإمكان

46- طاعة الوالدين والأقربين والعلماء

47- غرس محبة رجال الحسبة وأهل الدين في نفوس الشباب وذكر محاسنهم على وجهها

48- فعل النوافل

49- قراءة الكتب الدينية، وسماع الأشرطة النافعة

50- مجالسة الصالحين

51- مراجعة الهياكل التنظيمية في قطاعات التعليم والتربية ورعاية الشباب ومعالجة الخلل الموجود فيها

52- منع المقاهي

53- منع بيع الدخان على جميع الفئات

54- نشر الشريط الإسلامي

55- نشر الوعي بين الناس في خطورة القنوات الفضائية

56- وجود محاضرات دينية خاصة بالشباب

57- وضع برامج مكثفة للشباب لرعايتهم

58- وضع حلقات ذكر للشباب

59- وضع قواعد وضوابط عامة للمجتمع في المهور والحفلات

60- وضع مدرسين ذوي كفاءة عالية في الالتزام بالدين والدعوة إليه في المراحل

الابتدائية والمتوسطة

61- وضع نوادي للشباب

62- وقوف الوالد والإخوان بجانب الشاب لعدم إحساسه بالوحدة.

رأي الشباب في مشكلاتهم وأسبابها وحلولها

في نظر طلاب المرحلة الثانوية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الـلـه، وبعد: فقد تم توزيع 110استبانة على طلاب المرحلـة الثانوية بثانوية الفاروق، وكانت الاستمارة تحوي ثلاثة أسئلة هي:-

س1 – ما أبرز المشكلات التي يعاني منها الشباب في نظر؟

س2- ما أهم أسباب هذه المشكلات في نظرك ؟

س3- ما الحلول التي تقترحها لحل هذه المشكلات ؟

وكانت إجابات الشباب تتلخص في النقاط الآتية:-

أولاً: مشكلات الشباب في نظر طلاب المرحلة الثانوية

1- وجود محلات الأغاني والفيديو

2- وجود الخادمات في المنازل

3- محادثة الفتيات بالهاتف والخروج معهن

4- متابعة القنوات الفضائية

5- كثرة الكلام عن الفنانين والرياضيين

6- قلة القراءة

7- عقوق الوالدين

8- عدم القراءة والاطلاع

9- عدم الثقة بالشاب ممن حوله

10- سوء التعامل مع بعضهم

11- ترك الصلاة وسماع الأغاني

12- والانطواء

13- الوسواس وعدم الثقة في النفس

14- النخوة (الفزعة) في الأمور الخاطئة

15- المقاهي

16- المعاكسات

17- المخدرات (الحشيش، الكبتاغون ...)

18- المخدرات

19- الكتابة على الجدران

20- الفراغ

21- الغزو الفكري والتأثر بالغرب

22- السيارة

23- السهر

24- السفر للخارج

25- السرقة

26- اللواط

27- الدوران في الشوارع

28- القنوات الفضائية

29- التهور في القيادة

30- التقليد الأعمى

31- التفحيط

32- التدخين

33- التأخر الدارسي

34- التأثر الواضح بالغرب

35- الاستهتار

36- الاستمناء باليد

37- الاتكالية

38- الأفلام الساقطة

39- الإعلام الخارجي

40- أفلام الجنس

ثانياً: أسباب المشكلات في نظر شباب المرحلة الثانوية

1- وسائل الإعلام الغربية

2- نقص فرص العمل و الوظائف الحكومية

3- معاملة الطالب في المرحلة الثانوية كما يعامل الطالب في المرحلة الابتدائية

4- محاولة الشاب إثبات نفسه عن طريق بعض الأشياء الضارة، كالتدخين والتفحيط والتمرد على الأسرة

5- كثرة الملهيات والنعم التي تأتي من غير كد

6- كثرة المال

7- قيادة السيارة في سن مبكر

8- غفلة أولياء الأمور

9- عدم وجود الوعي الاجتماعي بالشباب ودورهم في المجتمع

10- عدم مراقبة الآباء لأبنائهم

11- عدم مراعاة الأهل طبيعة أبنائهم

12- عدم قدرة الشاب على تنظيم وقته

13- عدم سؤال الآباء أبنائهم عن صرف أموالهم

14- عدم حرص الأصدقاء على التناصح

15- عدم إيقاظ الوالد أبنائه لأداء الصلاة وعدم معاقبتهم على تركها.

16- عدم إدراك الشباب للمخططات العدوانية

17- ضعف العلاقة بين البيت والمدرسة

18- ضعف التربية والتوجيه

19- رفقاء السور

20- بعد الدوريات والشرطة عن بعض الأماكن التي تكون فيها مشكلات الشباب

21- المقاهي التي يجتمع فيها الشباب

22- المشكلات العائلية

23- التقليل من دور هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع

24- البرامج الهابطة والمجلات الساقطة

25- الانتقاص من قدر الشاب من قبل المجتمع الخاص والعام

26- الاعتقاد بأن الرجولة تتم بالتدخين

27- افتقاد أماكن احتواء الشباب المفيدة

28- اعتقاد الشباب أنه لا أحد يعرف ظروفه إلا هو

ثالثاً: حلول المشكلات في نظر طلاب المرحلة الثانوية

1- وضع ضوابط جيدة لسفر الشباب إلى الخارج

2- وضع برنامج موسع لتوعية الشباب الإسلامي وحل مشكلاته

3- منع دخول الدخان بأنواعه إلى المملكة

4- منع بيع أدوات الإفساد

5- مناقشة الشباب في مشاكلهم ومصارحتهم في ذلك

6- مصاحبة الأخيار

7- مراقبة الشباب

8- محاولة المشاركة في دورات نافعة

9- محاصرة أصحاب المقاهي وتضييق الخناق عليهم

10- فرض الحجاب على النساء في الأسواق

11- غض البصر والصبر عليه

12- عمل محاضرات مكثفة للشباب

13- عدم الإسراف في إعطائهم المال

14- عدم إعطائهم السيارة إلا بعد وصول السن القانوني

15- سن أنظمة توظيف الشباب في الإجازات

16- زيادة حصص دراسة القرآن الكريم في المدارس

17- زيادة الدور الإرشادي في المدرسة

18- حرص الأهل على معرفة أصدقاء ابنهم

19- حث الشباب على الصلاة وقراءة القرآن

20- توعية الشباب في أضرار التدخين والحد من بيعه.

21- توعية الشباب عن طريق وسائل الإعلام بضرر التفحيط وخطورته

22- توجيه الشباب للاتحاق بحلق تحفيظ القرآن الكريم

23- تكثيف المحاضرات الخاصة بالشباب في المدارس وتوزيع الأشرطة النافعة عليهم

24- تقليص العمالة الوافدة

25- تعويد الشاب على الاعتماد على نفسه في الحصول على مصروفه

26- تسهيل أمور الزواج

27- تحسين الوضع الدراسي ووضع ما يجذب الشباب إلى المدارس لأن المدارس في الوقت الحاضر تبعث على الملل

28- بيان حكم بعض الأعمال المحرمة التي يقوم بها الشباب عن طريق وسائل

الإعلام.

29- الزواج المبكر

30- إلحاق الشباب بالمعاهد الدينية في الإجازات

31- التوسع في إصدرا كتيبات للشباب

32- التخلص من القنوات الفضائية

33- الاهتمام بتذكير الشباب ونصحهم

34- الاختلاط بشباب صالحين

35- الإكثار من مراكز ورجال الهيئة

36- إيجاد عمل مناسب لقدرات الشباب في الإجازات

37- إنشاء نوادي خاصة بالشباب

38- إقامة بعض الدروس العلمية

39- إعطاء الفرصة للشباب لإبداء الرأي

40- إعطاء الشاب مسئوليات في البيت أو المدرسة

رأي الشباب في مشكلاتهم وأسبابها وحلولها

في نظر طلاب المرحلة المتوسطة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد: فقد تم توزيع 60استبانة على طلاب المرحلة المتوسطة، وكانت الاستمارة تحوي ثلاثة أسئلة هي:-

س1 – ما أبرز المشكلات التي يعاني منها الشباب في نظر؟

س2- ما أهم أسباب هذه المشكلات في نظرك ؟

س3- ما الحلول التي تقترحها لحل هذه المشكلات ؟

وكانت إجابات الشباب تتلخص في النقاط الآتية:-

أولاً: مشكلات الشباب في نظر طلاب المرحلة المتوسطة

1- وجود براحة في الحي يتجمع فيها الشباب

2- معاملة الشاب من قبل الأهل بالضرب والشدة

3- شرب الخمر

4- كراهية المدرسة

5- عدم سماع كلام الوالدين

6- عدم الاهتمام بالدراسة

7- عدم الانتفاع من النصائح

8- شرب الشيشة في المقاهي

9- سماع الأغاني

10- سرقة السيارات

11- تقليد النساء

12- تقليد الغرب

13- ترك الصلاة

14- الوحدة.

15- المعاكسات

16- المخدرات

17- اللواط

18- الكتابة على الجدران

19- القنوات الفضائية

20- الفراغ

21- الطفش

22- الشقق المنتشرة للشباب التي يكثر فيها الفساد

23- السهر

24- السب والشتم بين الزملاء

25- الدوران في الشوارع

26- التلفظ بالكلام السيء

27- التكبر

28- التفحيط.

29- التعصب في التشجيع للنوادي الرياضية

30- التشبه بالكفار في قصات الشعر وغيرها

31- التدخين

32- الاستهزاء ببعض الناس

33- الاجتماع في المقاهي

ثانياً: أسباب مشكلات الشباب في نظر طلاب المرحلة المتوسطة

1- لبس البراقع والنقابات لبعض النساء المغرية للشباب

2- قيادة السيارة في سن مبكر

3- غفلة الأهل عن الشباب الصغار

4- غفلة الآباء عن أصدقاء أبنائهم وأماكن ذهابهم

5- عدم معاملة الأبناء بالعدل من قبل الآباء

6- ضعف التربية في المدارس الابتدائية

7- شرب الدخان من الآباء أو الأخوة الكبار أمام الصغار

8- رفقاء السوء

9- رضاء الوالدين على ما يفعله الأبناء من الأشياء الضارة مثل القصات الغربية

10- توفير المال بأيدي الشباب

11- تقليد الكبار المدخنين

12- ترك الحرية للشاب يدخل ويخرج متى ما يريد

13- تبرج النساء في الأسواق مما يفتن الشباب

14- المشاكل العائلية التي تؤدي إلى الخروج من المنزل

15- القنوات الفضائية

16- السعي للحصول على الشهرة

17- التدليل من الأبوين

18- الإحساس بالنقص.

19- إضحاك الزملاء

20- إثبات الشخصية

ثالثاً: الحلول المقترحة للمشكلات في نظر طلاب المرحلة المتوسطة

1- وجود أنشطة نافعة في المدرسة

2- مصاحبة الأخيار

3- مصاحبة الآباء لأبنائهم في الخروج

4- مراقبة الوالد لأولاده

5- فتح مراكز للشباب متعددة المجالات

6- عدم وضع الدشوش في المنازل

7- عدم تسليم السيارة لمن دون 18 سنة

8- عدم بيع الدخان في الأسواق والمحلات التجارية

9- عدم بيع الدخان على الصغار

10- عدم الخروج من المنزل كثيراً وتخصيص أوقات للخروج

11- عدم إعطائهم السيارات إلا بعد وصول السن القانوني

12- عدم إعطاء الشاب كل ما يريده

13- حفظ البصر

14- حث الشاب على قضاء وقته بين البيت والمسجد

15- تكثيف المحاضرات والندوات للشباب

16- المتابعة الجيدة من هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

17- الذهاب في رحلات جماعية مع المدرسة أو الأسرة

18- الحرص على مجالسة أصحاب الخير

19- التعامل الجيد مع الشباب من المدرسين وأولياء الأمور وعدم تتبع الزلات

20- التشديد على من يدخل الدولة وتفتيش بضاعته جيداً

21- التركيز في توعية الشباب بأمور دينهم

22- الترابط الأسري الجيد

23- الالتحاق بحلق تحفيظ القرآن الكريم بالمساجد

24- الالتحاق بحلق تحفيظ القرآن الكريم

25- الإكثار من رجال الهيئة في الشوارع

26- إيجاد الوظائف المناسبة وتشكيل لجنة لهذا الموضوع

27- إشغال الشباب ببعض الأعمال النافعة

28- إشراك الشباب في مجالس الرجال ليتعلموا الأخلاق الحميدة.

29- التشديد من قبل رجال الأمن على المتهورين في القيادة

مقترحات لمواجهة مشكلات الشباب

1- أسرة، استخدام أفضل الأساليب للنصح.

2- أسرة، إشراك الشباب في مجالس الرجال ليتعلموا الأخلاق الحميدة.

3- أسرة، إشعار الشباب بالتقدير من قبل أولياء الأمور والمعلمين والحوار معهم وقبول مقترحاتهم وآرائهم.

4- أسرة، اقتصاد أولياء الأمور في الإنفاق على الشباب على قدر الحاجة، ومسائلتهم بحمة عن كيفية الإنفاق.

5- أسرة، القدوة الصالحة للأبناء والبنات.

6- أسرة، حرص الوالد والوالدة على أن يكونا قدوة صالحة لأولادهما في الدين والأخلاق، وعدم ارتكاب شيء من المحرمات أمام الأبناء.

7- أسرة، عدم التسرع في الرد ع غير المنطقي.

8- أسرة، على الآباء والأمهات إدراك خطورة انفراد الشباب مع الخادمات في المنازل، عدم الثقة بالشاب أو الخادمة، مهما كان صلاح الشاب أو عدم فتنة الخادمة وحسن سلوكها.

9- أسرة، لى الأسر السعي لتزويج الأولاد والبنات في سن مبكر، وتشجيعهم على ذلك، وتسهيل العوائق المانعة لذلك، كما تساهم وسائل الإعلام بنشر هذا الفكر والترغيب فيه.

10- أسرة، لى الوالدين عدم إثارة مشاكلهما أمام أبنائهما، لما في ذلك من التأثير السيء على الأولاد.

11- أسرة، ملء الفراغ العاطفي، وإيجاد الكلمة الحلوة بين الأولاد والبنات في محيط الأسرة.

12- أسرة، يجب أن يحرص الوالد والوالدة على مناقشة مشكلات أولادهما ومعرفة الأسباب واقتراح الحلول المناسبة والاستفادة من أهل الاختصاص والخبرة.

13- أسرة، يقترح على الوالدين استخدام أسلوب المناقشة العقلية الهادفة مع الأبناء والبنات للتعرف على المشكلات التي يعانون منها ومساعدتهم في حلها.

14- أسرة، يقترح على الوالدين حث أبنائهما من الأولاد والبنات للالتحاق بحلق تحفيظ القرآن الكريم الخاصة لكل جنس والمنتشرة ولله الحمد في هذا الزمان في كل مكان، كما على مدارس البنين والبنات التشجيع على ذلك.

15- أسرة، يقترح على الوالدين عدم تمكين الأولاد من قيادة السيارات إلا في سن

الرشد، مع تكثيف التوعية في المجتمع لخطورة قيادة الصغار للسيارات ومخالفة ذلك للأنظمة المرورية.

16- أسرة، يقترح على أولياء الأمور تعويد الأبناء من الشباب على الاعتماد على أنفسهم في الحصول على مصروفهم.

17- أسرة، يقترح على أولياء الأمور والمربين في المدارس تعويد الشباب على تحمل المسئوليات، وذلك بتكليفهم ببعض المهام.

18- أسرة، يقترح على رب الأسرة عدم الغياب عن المنزل لفترات طويلة، وفي حالة غيابه يتابعهم هاتفياً، من أجل يشعر الأولاد بالمراقبة من ولي الأمر.

19- أسرة، يقرح على الآباء التعرف على أصدقاء أبنائهم بالطريقة المناسبة، كما أن على الأم أن تتعرف قدر الإمكان على صديقات ابنتها.

20- أسرة عدم التهاون في مجازاة الشباب عند الخطأ وتشجيعه عن الصح.

21- إسلامية، التعاون المكثف بين وزارة الشئون الإسلامية ووزارة التربية والتعليم لإلقاء المحاضرات في المدارس حول مشكلات الشباب وكيفية حلولها.

22- إسلامية، يتقرح على وزارة الشؤون الإسلامية إنشاء مكتبات في الجوامع يرتادها شباب الحي للاستفادة منها في القراءة والاطلاع والبحوث.

23- إسلامية، يقترح على وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد تخصيص إدارة لدعوة الشباب أو تخصيص دعاة لذلك ضمن إدارة الدعوة في الداخل.

24- إسلامية، الاهتمام بعمل المحاضرات والندوات والمخيمات والدورات العلمية للشباب التي تبصرهم بمشكلاتهم والأخطار الناتجة عنها، وتحثهم على الطاعات التي تكون سبباً في نجاتهم من هذه المشكلات، وتكون هذه المحاضرات والندوات

من قبل المؤسسات التعليمية ووزارة الشئون الإسلامية، وجميع الهيئات التي لها علاقة مباشرة بالشباب.

25- إعلام، يقترح على وزارة الثقافة والإعلام المراقبة الجادة على برامج القنوات الفضائية التي تستقبل في هذا البلد ومنع ما يفسد أخلاق الشباب منها.

26- إعلام، يقترح على وزارة الثقافة والإعلام تكثيف البرامج النافعة الخاصة للشباب في الإذاعة والتلفزيون، ومن ذلك مثلاً إجراء مقابلات مع الشباب أصحاب المواهب.

27- إعلام، يقترح على وزارة الثقافة والإعلام مراجعة برامجها ومنع ما يضر أخلاق الشباب من هذه البرامج. علماً بأن السياسة الإعلامية للملكة العربية السعودية تحمل الخير لأبناء هذا البلد.

28- إعلام، يقترح على وزارة الثقافة والإعلام منع دخول المجلات الهابطة التي ضررها أكثر من نفعها، والحد من تلك المجلات التي لا تعرف على أغلفتها سوى صور الفتيات الفاتنات.

29- أمن، سن قوانين رادعة للحد من المعاكسات، وتطبيقها بصرامة.

30- أمن، يقترح على رجال الأمن والحسبة تكثيف التواجد في تجمعات الشباب التي يحتمل وقوع بعض المشكلات فيها.

31- أمن، يقترح على رجال الجمارك التشديد على من يدخل الدولة وتفتيش بضاعته جيداً.

32- بلدية، يقترح على وزارة الشئون البلدية عدم إعطاء التراخيص لفتح المقاهي التي يجتمع فيها الشباب، أو وضع ضوابط لها، ومن ذلك عدم السماح لصغار السن بدخولها، وعدم افتتاحها في أوقات الدراسة في الفترة الصباحية.

33- تربية، التعامل الجيد مع الشباب من المدرسين وأولياء الأمور وعدم تتبع الزلات.

34- تربية، تبصير الشباب من قبل المدارس وأولياء الأمور بأن إبراز الشخصية وإثبات الوجود لا يكون بارتكاب أعمال خاطئة ومحرمة.

35- تربية، تنشيط دور المدرسة والبيت لحل مشكلات الشباب وذلك بعقد مجالس الآباء والأمهات شكل فعال بدلاً من الشكل الروتيني.

36- تربية، توفير مناهج للأمهات في المراحل الدراسية المختلفة يتعلمن من خلالها طرق التربية الصحيحة وفق أسليب حديثة ومتطورة.

37- تربية، وضع مدرسين ذوي كفاءة عالية في الالتزام بالدين والدعوة إليه في المراحل الابتدائية والمتوسطة .

38- تربية، يقترح على المؤسسات التعليمية إعطاء الشباب الفرصة لإبراز مواهبهم العلمية في إقامة المسابقات العلمية والثقافية والخطابية والبحثية والاختراع ونحو ذلك.

39- تربية، يقترح على وزارة التربية والتعليم زيادة الدور التوجيهي والإرشادي في المدارس، وخاصة المتوسطة والثانوية.

40- تربية، يقترح على وزارة التربية والتعليم فتح مدارسها في غير أوقات الدراسة، وتعيين مسئولين لهذا الغرض، ليستفيد طلابها ، والشباب المجاورون للمدرسة من مكتبة المدرسة ومن مرافقها الرياضية.

41- جامعات، مراقبة الأساتذة.

42- جامعات، مما يفيد في حل مشكلة الفراغ التي يراها كثير من الشباب -وخاصة في الإجازات الصيفية- يقترح أن تشترط الجامعات لقبول خريجي الثانوية العامة شهادة عمل لشهر واحد على الأقل في القطاع الأهلي أو الحكومي، وأما للطلاب

الذين في أثناء المرحلة الجامعية فيطالبون بالعمل في الإجازة الصيفية وتكون لهم مادة اختيارية تحت اسم (الإنتاج في خدمة المجتمع) مثلاً، ويحتسب لها درجات تفيد الطالب في المعدل.

43- جامعات، يشكو كثير من الشباب من سوء التربية من قبل الأهل وعدم الحكمة في التعامل معهم، لذا يقترح على الجهات العلمية كالجامعات إقامة دورات لكيفية تربية الشباب والتعامل معهم ومواجهة مشكلاتهم.

44- جامعات، يقترح على وزارة التربية والتعليم ووزارة الشئون الإسلامية التخطيط لمؤتمر عالمي تحت عنوان (مشكلات الشباب والحل الإسلامي).

45- جوزات، يقترح على الإدارة العامة للجوازات التشديد على سفر الشباب ووضع ضوابط لذلك.

46- حسبة، الرفع من شأن رجال الحسبة وإبقاء هيبتهم في قلوب الشباب.

47- حسبة، تكثيف رجال الحسبة في الأسواق العامة وتشجيع المتطوعين لمنع المعاكسات وتبرج النساء في الأسواق.

48- حسبة، توجيه عامة الناس للقيام بمهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة، وذلك واجب على كل مسلم، كما أخبر بذلك الرسول (صلى الله عليه وسلم) بقوله: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، ومن لم يستطع فبلسانه، ومن لم يستطع فبقلبه ..."

49- حسبة، غرس محبة رجال الحسبة وأهل الدين في نفوس الشباب وذكر محاسنهم على وجهها.

50- حي، يقترح تشكيل لجنة في كل حي للاعتناء بشباب الحي وحل مشكلاته.

خلهم يعطونا وجه، والباقي يزينه رب العالمين.

51- خيرية، السعي لتكثيف المؤسسات الخيرية لمساعدة الشباب على الزواج مع تكثيف الدعاية لها، وحث الموسرين للتبرع لها.

52- أمن بعض الشباب بوجود بعض الأماكن المشبوهة يمارس فيها الفساد من قبل الشباب، لذا يقترح تركيز الانتباه لتلك الأماكن وإغلاقها.

53- دعاة، إقناع الشاب بطرق حديثة، وعدم استخدام النمط المعتاد في الدعوة والتربية، والدخول معهم في نقاش مثمر .

54- دعاة، التذكير بالآخرة.

55- دعاة، تكثيف التوعية بخطر السهر للشباب، ومنع الأسباب التي تؤدي إلى السهر مثل بعض المطاعم والمقاهي التي تستمر مفتوحة إلى ساعة متأخرة من الليل.

56- دعاة، تكثيف المحاضرات في المساجد عن الشباب.

57- دعاة، على العلماء والدعاة وأهل الخير والناس عامة الاجتهاد بالدعاء لشباب المسلمين بالصلاح والهداية والنجاة من كل شر.

58- دين، الالتزام بشرع الله منهجاً وحياة.

59- دين، الصلاة، يقول أحدهم: (أقسم بالله أن جميع ما أقع به من معاصي ناتجة عن أهمالي بعض الشيء للصلاة، فلما أعقد العزم على المحافظة عليها أتغير كلياً، ولكن الحال لا يدوم).

60- دين، زرع حب الدين في الشاب منذ الصغر.

61- رعاية، فتح أبواب الأندية للشباب وتفعل بشكل صحيح.

62- رعاية الشباب، يقترح على الرئاسة العامة لرعاية الشباب تنشيط الدور الثقافي والاجتماعي لهذه الأندية وفتحها لعامة الشباب للانتفاع منها بما يتيسر، وأن يعطى

الجانب الاجتماعي والثقافي لهذه الأندية من الإبراز الإعلامي كما يعطى الجانب الرياضي.

63- سياحة، يقترح على الجهات المسئولة منع الإعلانات التي تدعو إلى السياحة الخارجية في أوقات الإجازات، وأن تستبدل هذه الإعلانات بالإعلان للسياحة الداخلية.

64- شباب، استحضار العاقبة لأي مشكلة.

65- شباب، استشعار أن يرى كل كبيرة وصغيرة.

66- شباب، نصح بعضهم لبعض.

67- شركة اتصالات، يرى بعض الشباب أن خط الصداقة الدولي في الإنترنت من المشكلات التي تؤثر على الشباب، لذا يقترح على شركة الاتصالات إيقاف هذا الخط، وعدم تمكين الشباب من استخدامه.

68- عام، نشر الشريط الإسلامي الهادف وتوزيعه على الشباب.

69- عامة، مراجعة الهياكل التنظيمية في قطاعات التعليم والتربية ورعاية الشباب ومعالجة الخلل الموجود فيها.

70- عمل، السعي بخطوات جادة لتنفيذ برنامج السعودة، لحل جزء من مشكلة الفراغ التي يعاني منها الشباب.

71- عمل، على وزارة العمل مطالبة المؤسسات الأهلية بتخفيف شروطها لتوظيف الشباب السعودي، ومن ذلك مثلاً المطالبة بالخبرة في العمل لعدد من السنوات، فالشباب جديد على الحياة العملية فكيف يطالب بالخبرة، علماً بأن بعض الوافدين يأتون للعمل في البلاد وليس لديهم أي خبرة في الأعمال التي استقدموا من أجلها.

72- عمل، عندما يكون الراتب قليل يقول الشاب: (أروح واتعب نفسي علشان 1500 ريال) أعطونا مرتبات مناسبة وزيدوا علينا في ساعات العمل حتى 12 ساعة، أو حتى خميس وجمعة

73- متخصصين، استكتاب المتخصصين والأكاديميين المتخصصين للكتابة في المشكلات العصرية للشباب وكيفية حلولها.

74- المجتمع، الرجاء تفهم اعتراضات الشباب، وخروجهم عن المألوف، فإذا لم يجدوا عندكم إجابة مقنعة فسيبحثوا عنها في مكان آخر.

75- مجتمع، القيام بحملات توعوية للشباب قياساً على الحملة المرورية مثلاً

76- مجتمع، إيجاد متنزهات للشباب، قال أحدهم عنما نصحه شاب مثله عن الغزل: (عطنا شيء يلهينا عن الغزل والعبث بالأعراض) ويقول آخر (سعة وساعة، ساعة للطاعة، والساعة الثانية وين نقضيها فيه).

77- مجتمع، تفعيل الدور الاجتماعي من خلال مراكز الأحياء.

78- مجتمع، وضع قواعد وضوابط عامة للمجتمع في المهور والحفلات.

79- مجتمع، وضع منشآت رياضية كاملة مفتوحة للشباب بشكل عام.

80- مجلات، تكثيف إصدار المجلات الدورية التي تعنى بأمور الشاب.

81- مرور، يقترح على الإدارة العامة للمرور عدم إعطاء الرخص للشباب إلى عند بلوغ سن 18، وإلغاء التصاريح التي تعطى في سسن مبكر. كما يجب التشديد على المتهورين في قيادة السيارات، والعقاب الرادع لهم.

الفصل الخامس

دور وسائل الإعلام في توعية الشباب الجامعي العربي

الفصل الخامس

دور وسائل الإعلام في توعية الشباب الجامعي العربي بالتحديات الثقافية التي تواجه الأمة العربية في عصر العولمة

لا مراء أن ثمة تحديات جسيمة تحدق بالأمة العربية في عصر العولمة تأتي على رأس ها تلك التحديات الثقافية التي تحمل ثقافة مغايرة للثقافة العربية المستمدة من الدين الذي تدين به أغلب شعوب الأمة. و إذا كانت وسائل الإعلام تأتي على رأس آليات العولمة في تحقيق الأختراق الثقافي للأمة العربية فإنها لاشك يمكن أن تمثل – في الآن نفسه- آلية هامة من آليات التصدي لهذا الاختراق.

وإذا كانت شتي فئات الأمة العربية مستهدفة من قبل ثقافة العولمة فإن فئة الشباب العربي تأتي على رأس هذه الفئات المستهدفة، و بالطبع فإن أي تقصير من قبل وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب بالكيفية التي يمكن التصدي خلالها لثقافة العولمة يعني نجاح العولمة في مسخ هوية هؤلاء الشباب الذين هم عماد الأمة في حاضرها و مستقبلها وهو ما يؤدي في النهاية إلى مسخ هوية الأمة العربية برمتها.

وقبيل استعراض ملامح الإشكالية التي تسعى الدراسة للتصدي لها نعرض لبعض الدراسات السابقة التي يمكن أن تفيد الباحث في منهجية التصدي لهذه الإشكالية

الدراسات السابقة:

الواقع أنه لا توجد دراسات مباشرة اهتمت بتناول دور وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب العربي بالتحديات التي تمثلها العولمة الثقافية، وإنما ثمة دراسات عن الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام لاسيما الفضائيات في التأثير على الهوية الثقافية أو الدينية عامة أو الدور الذي تلعبه في التوعية بقضية ما من القضايا.. و لما كانت مساحة البحث

لا تسمح بتناول كل هذه الدراسات فيمكن تناول نماذج قليلة منها وذلك على النحو التالي:

1-دراسة (حنان أحمد سليم)[1] ديسمبر 2005: (بعنوان التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية وعلاقتها بالهوية الثقافية لدي الشباب الجامعي). تهدف الدراسة إلى معرفة مدي تعرض الشباب الجامعي للقنوات الفضائية الأجنبية. تقوم هذه الدراسة على منهج المسح وهي تتبع البحوث الوصفية.عينة الدراسة عينة عمدية قوامها 200 مفردة من الشباب حائزي الأطباق الهوائية ومشاهدي القنوات الفضائية الأجنبية.

توصلت النتائج إلى 62% من الشباب عينة الدراسة يشاهدون القنوات الفضائية الأجنبية بصفة منتظمة "أحياناً" وأن 38% من عينة الدراسة يشاهدونها بصفة منتظمة "دائماً" وتعتبر هذه النسبة مرتفعة ويرجع ذلك إلى مواصفات عينة الدراسة حيث ارتفاع درجة إجادتها لأكثر من لغة أجنبية وارتفاع مستواها التعليمي وارتفاع مستواها الإجتماعي والإقتصادي.

2- دراسة (سها فاضل)[2] يوليو 2003: بعنوان (العلاقة بين التعرض للصحافة المصرية والوعي بقضية الإرهاب الدولي لدي شباب الجامعات). هدفت الدراسة:إلي التعرف على درجة تعرض الشباب الجامعي المصري للصحف المصرية. ينتمي هذا البحث للبحوث الكمية الوصفية ويستخدم منهج البحث بالعينة لعدد 100 مفردة من جمهور الشباب الجامعي بجامعة الزقازيق .

---

1 - حنان أحمد سليم "التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية وعلاقتة بالهوية الثقافية لدي الشباب الجامعي " المجلة المصرية لبحوث الإعلام – العدد الخامس والعشرون –يوليو /ديسمبر 2005) ص11

2 - سها فاضل "العلاقة بين التعرض للصحف المصرية والوعي بقضية الإرهاب الدولي لدي الشباب الجامعي " المجلة المصرية لبحوث الرأي العام –العدد العشرون "مرجع سابق "ص187

توصلت النتائج إلى وجود فروق معنوية دالة إحصائياً بين النوع وبين درجة التعرض للصحف المصرية لدي عينة الشباب الجامعي حيث اتضح أن الذكور أكثر تعرضا للصحف من الإناث ،وبلغت نسبة الفروق 32 بمستوي دالة 0'01%.

3-دراسة "محمد هلال سيد "2008(1): بعنوان (دور القنوات الفضائية في إمداد الجاليات العربية في مصر بالمعلومات السياسية)، تهدف إلى: دراسة التباين بين القنوات الفضائية في تناولها للقضايا السياسية وانعكاس ذلك على مدي الاعتماد عليها. نوع الدراسة ومنهجها:دراسة وصفية 'منهج المسح. عينة الدراسة:420 مفرده من أبناء الدول العربية الأكثر تواجداً بجمهورية مصر العربية .

تمثلت أهم النتائج فيما يلي:تتوزع أنواع الأخبار الواردة في نشرات الأخبار عينة الدراسة بحسب الترتيب كما يأتي:الأخبار السياسية (40.83%) ،أخبار أعمال العنف (28.10%)، أخبار الرياضة (13.10%)، الأخبار الاقتصادية (9.68%)، الأخبار العسكرية (9.18%)، الأخبار الأمنية (6.6%)، أخبار الكوارث والحوادث (3.72%)، الأخبار الدينية(1.3 %).

4- دراسة (وفاء عبد الخالق ثروت) (2) يوليو2003:بعنوان (العلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام ومستوي معرفة الشباب الجامعي بأحداث الحرب الأنجلوأمريكية على العراق في أطار نظرية فجوة المعرفة).منهج البحث:دراسة وصفية تعتمد على منهج المسح.عينة الدراسة: طلاب جامعة المنيا في تخصصات مختلفة عددها 225 مفردة السنة النهائية بالكليات النظرية والعملية.توصلت الدراسة الميدانية

---

1 - محمد سيد هلال : "دور القنوات الفضائية فى إمداد الجاليات العربية فى مصر بالمعلومات السياسية " مجلة الفن الإذاعي – العدد 189،يناير 2008 ص 139

2 - وفاء عبد الخالق ثروت "العلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام ومستوي معرفة الشباب الجامعي بأحداث الحرب الأنجلو أمريكية علي العراق في إطار نظرية فجوة المعرفة " المجلة المصرية لبحوث الرأي العام– العدد العشرون – يوليو /سبتمبر 2003) ص65 .

إلى: أن(99'1%) من عينة البحث يشاهدون التليفزيون منهم (34'1%) حجم تعرضهم للتليفزيون مرتفع (50'2%) حجم تعرضهم متوسط ،(15'7%) حجم تعرضهم منخفض

5- دراسة "محمد غريب "(1) يونيو 2005:بعنوان (دور البرامج الدينية بالقنوات الفضائية العربية في التثقيف الديني لدى طلاب الجامعات). تهدف الدراسة إلى التعرف على أهم البرامج والموضوعات الدينية المقدمة بالقنوات الفضائية العربية. تعد الدراسة من البحوث الكمية الوصفية وتعتمد هذه الدراسة على منهج المسح. تم إختيار عينة عشوائية بسيطة بواقع 400 مفردة من طلاب كليات الحقوق والتجارة.

توصلت النتائج إلى ارتباط إدراك الواقع من البرامج الدينية بالقنوات الفضائية بزيادة كثافة المشاهدة ووجود ارتباطية إيجابية بين كثافة المشاهدة وكل من النوع واستخدام مصادر المعلومات وإدراك القيم الدينية.

سبل الاستفادة من الدراسات السابقة:

علي ضوء عرضنا للدراسات السابقة التي تتعلق بتأثيرات وسائل الإعلام في وعي الجمهور وكذلك تأثيراتها الثقافية و المعرفيه يمكن لدراستنا أن تستفيد من المنهجيات المختلفة التي تناولت بها هذه الدراسات كيفية قياس الوعي والتأثيرات الثقافية و المعرفية لوسائل الإعلام لا سيما علي الشباب، وكذلك يمكن الاستفادة من النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات في مزيد من التعرف على الأبعاد المختلفة لمفهوم الشباب ومفهوم الوعي ومفهوم الثقافة وغيرها من المفاهيم الأساسية التي تتناولها الدراسة.

---

1 - محمد غريب : "دور البرامج الدينية بالقنوات الفضائية العربية في التثقيف الديني لدي طلاب الجامعات" ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، المجلد السادس – العدد الثاني – يونيو /ديسمبر 2005)، ص395

مشكلة الدراسة:

تتمثل اشكالية الدراسة في الغياب الملحوظ للدور الذي ينبغي أن تقوم به و سائل الإعلام العربية في التصدي لهمينة ثقافة العولمة عبر توعية شعوب الأمة بمخاطر هذه الثقافة على هويتهم وعبرالسعي الدؤب لتدعيم هذه الهوية... وهو الغياب الذي يتجلي في طبيعة الدور الذي تلعبه الكثير من وسائل الإعلام العربية -لاسيما الوسائل ذات الطبيعة الربحية وعلى رأسها الفضائيات التي لا حصر لها – وهو الدور الذي لا يقف عند حد القصور في توعية المواطن العربي بمخاطر هذه العولمة وأنما يمتد إلى بث هذه الثقاقة و الترويج لمفاهيمها، حتي ولو كان ذلك على حساب ثقافة الأمة العربية و هويتها.. وإن كان هذا لاينفي وجود وسائل إعلامية عربية تسعي إلى توعية أبناء العروبة وعلى رأسهم فئة الشباب بمخاطر ثقافة العولمة... و إن كان دور هذه الوسائل يبدو ضئيلا مقارنة بالدور الذي تلعبه وسائل أخرى في نشر هذه الثقافة و تدعيمها .

ويمكن صياغة إشكالية الدراسة في صورة تساؤل رئيس هو (ما الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب العربي بالتحديات التي تحملها ثقافة العولمة و بالمخاطر التي تستبطنهاعلى هويتهم الثقافية؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة من الإجابة على التساؤل الذي يمثل جوهر مشكلة بحثتا هذا إلى وضع اليد على جوانب القصور في الدورالذي تضطلع به وسائل الإعلام في توعية الشباب بالتحديات الثقافية التي تحملها العولمة وسبل تلافيها...و جوانب القوة في هذا الدور و سبل تدعيمها و تعظيمها.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية هذه الدراسة في كونها تضع أيديناعلى طبعية الدور الفعلى الذي

تقوم به و سائل الإعلام في توعية الشباب العربي بالمخاطر الذي تحملها ثقافة العولمة... وهو الأمر الذي يعد مقدمة ضروية لفهم أبعاد هذا الدور و لفت انتباه القائمين على هذه الوسائل لنقاط القوة في هذا الدور و تدعيمها والنقاط السلبية و كيفية تلافيها.

فروض الدراسة و تساؤلاتها:

تسعي الدراسة إلى طرح عدد من التساؤلات التي تقيس الإجابة عليها أبعاد الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب العربي بالتحديات التي تحملها ثقافة العولمة.. ويمكن اختصار هذه الاسئلة في أربعة اسئلة كبري هي:

- ما ملامح الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في توعية الشباب من مخاطر العولمة؟
- ما الجوانب الإيجابية للدور التي تقوم به هذه الوسائل؟

* ما جوانب القصور التي تشوب هذا الدور ؟

- كيف يمكن تجاوز هذا القصور ؟

كما تسعي الدراسة إلى التحقق من فرضية رئيسه هي:

* تقوم أكثر وسائل الإعلام العربية بدور يسهم في تدعيم الهيمنه الثقافية للعولمة أكثر مما تقوم به في التوعية بمخاطرها.

نوعية الدراسة و منهجها وأدواتها:

نوع البحث: لما كان هذا البحث يستهدف التعرف على دور وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب الجامعي بالتحديات الثقافية للعولمة، فأنه يعد من البحوث الكمية الوصفية ،ويحقق هذا النوع من البحوث إمكانية استخدام الأرقام للتوصل إلى نتائج محددة بالإضافة إلى إمكانية خضوع البيانات للتحليل الإحصائي وإمكانية التعميم والتنبؤ من خلال الدراسة الميدانية التي تم تطبيقها على طلاب الجامعة.

منهج البحث: تعتمد هذه الدراسة على منهج المسح لجمع العديد من البيانات عن الظاهرة موضع الدراسة ومعرفة العلاقة بين متغيراتها.

أدوات جمع البيانات: تم جمع بيانات هذه الدراسة من خلال صحيفة استبيان عن طريق المقابلة الميدانية المباشرة بمفردات عينة الدراسة وتضمنت هذه الصحيفة متغيرات الدراسة القابلة للقياس على النحو الذي يمكن من الوصول إلى الإجابة العلمية على التساؤلات التي تسعي هذه الدراسة إلى الإجابة عليها.

إجراءات الثبات والصدق: [1]

.إجراءات الثبات:.يمكن تحقيق الثبات عبر عدة خطوات:

1.اعادة مقابلة بعض المبحوثين بصورة عشوائية لإعادة ملئ الأستمارة وتحديد نسب الاتفاق بين الأجابتين.

2.استخدام أسئلة في الإستمارة توضح مدى دقة إجابة المبحوث على أسئلة مشابهة لها.

3.ملاحظ الباحث لمدى الأتساق الداخلي في إجابات المبحوث ووجود تناقض بينهما من عدمه

أجراءات الصدق وتتحقق عبر:

1.التأكد من قدرة الأسئلة التي تحويها الإستمارة على قياس متغيرات الدراسة بدقة.

---

11 - حول مفهومي الثبات و الصدق واهميتهما و كيفية تحقيقهما أنظر:
محمد الوفائي ، مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية و الاعلامية القاهرة : مكتبة الانجلو 1989 ص ص 150 – 165
أنظر أيضا - فوزي غرايبة و اخرون ، اساليب البحث في العلوم الاجتماعية و الانسانية (عمان : دار الثقة للنشر و التوزيع ، 2001)

2.التأكد من جدية كل مبحوث وأهتمامة بالإجابة الدقيقة.

3.التأكد من صدق المبحوث وكشف محاولات تضليل البحث إذا كانت هناك محاولة لذلك.

4.ضمان الحصول على أكبر نسبة إستجابة من العينة بفضل التأثير الشخصي.

مجتمع الدراسة و عينتها:

يتمثل مجتمع الدراسة في الشباب الجامعي الأردني والعربي الدارسين في جامعة اليرموك كممثلين للشباب العربي في المرحلة الجامعية و سوف يتم اختيار عينة طبقية منهم تتكون من (100مفردة) تضمن تمثيل البلدان العربية التي يدرس بجامعة اليرموك طلاب منها ورغم أن هناك طلاباً من أغلب البلدان العربية يدرسون في جامعة اليرموك إلا إن الباحث لم يتمكن من الوصول الإ لطلاب من الجنسيات التالية (السعودية- عمان- الكويت- البحرين- سوريا – الامارات- اليمن – فلسطينية) هذا بالاضافة إلى الطلاب الأردنيين و الطلاب الفلسطينين الحاملين للجنسية الأردنية.. وذلك لأن الباحث أجري هذه الدراسة الميدانية في الفصل الصيفي وهو الفصل الذي يعود فيه كثير من الطلاب العرب إلى بلدانهم.

المبحث الثاني: الإطار النظري للدراسة

لما كانت المساحة المخصصة لهذا البحث لا ينبغي أن تزيد عن عشرين صفحة فإن الباحث يكتفي هنا بالإشارة السريعة لما يقصده بالمفاهيم الأساسية التي يتناولها في دارستة

1- وسائل الاعلام: ما نقصده الإعلام هنا هو(تزويد الناس بالمعلومات و الحقائق و الاخبار الصادقة لمساعدتهم علي تكوين رأي سليم حول قضية ما او مسألة

معينة) (1) وما نقصدة بوسائل الإعلام هنا هو وسائل الإعلام الجماهيري ذات القدرة على الوصول إلى جماهير متعدده في التوقيت ذاته و المتمثلة في الصحف(الجرائد و المجلات) والإذاعة و التليفزيون (إذاعات و تليفزيونات محلية وإقليمية - فضائيات) بالإضافة إلى الأنترنت وهي أحدث وسيلة إعلامية و ربما أخطرهاعلى الإطلاق لاسيما وأن أكثر مستخدميها هم من فئة الشباب وتأثيرها عليهم سلبا و ايجابا كان محور اهتمام مئات الدراسات العلمية

2- الوعي: ما نقصده بالوعي هو " الإدراك الحقيقي لماهية الأشياء وهو إدراك الفرد واستعداده بشكل عام للإستجابة نحو موضوع ما، وما يضفي عليه من معايير موجبة أو سالبة طبقاً لإنجذابه أو نفورة.[2]

3- الشباب: يعد تحديد مرحلة الشباب عملية صعبة حيث يصعب تحديد بدايتها أو نهايتها بصورة قاطعة، "ويرتكز بعض العلماء في تحديدها على جوانب بيولوجية تمثل بدايتها بلوغ الحلم أو النضج الجنسى أو القدرة على الإنجاب ويحدد البعض بدايتهاعلى أساس بداية الإندماج فى المجتمع وتختلف من شخص لأخر ومن مجتمع لأخر [3]

ولذا فقد بذلت العديد من الجهود لمحاولة وضع مفهوم واضح ومحدد لمعنى الشباب وقد قدم المهتمون برعاية الشباب مفهومين فى هذا المجال "أحدهما يرى أن الشباب مرحلة عمرية محددة من مراحل العمر. والمفهوم الأخر يرى، أن الشباب حالة

---

1 علي مصطفي بن الاشهر "دور وسائل الاعلام في احياء التراث العلمي العربي الاسلامي " في ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، الإعلام العربي و الجمهور ، تونس، 1994 ص 12

2 - طارق محمد محمد الصعيدي "دور الإعلام التربوي في تنمية الوعي الإعلامي لدي تلاميذ المرحلة الإعدادية " رسالة دكتوراة غير منشورة (جامعةالقاهرة : كلية الإعلام، 2005) ص 28

3- محمود عرابى " تأثير العولمة على ثقافة الشباب " دراسة ميدانية (القاهرة :الدار الثقافية للنشر: د ن) ص 29

نفسية تمر بالإنسان وتتميز بالحيوية والنشاط وترتبط بالقدرةعلى التعلم ومرونة العلاقات الإنسانية وتحمل المسئولية، وبصفة عامة يمكن القول أن كلا المفهومين يرتبط ببعضهما البعض علي نحو لا يمكن من الفصل بينهما ".[1]

وما يخرجنا في دراستنا هذه من إشكالية مفهوم الشباب هوأن دراستنا تقتصر علي فئة عمرية معينة وهي الشباب الجامعي.

التحديات: ما نقصده بالتحديات هو مجموعة العقبات والمشكلات التي تحيط بمجتمع ما من المجتمعات وتعوق تقدمة فكرياً وأخلاقياً وسياسياً واجتماعيا وعلمياً وهي عادة تكون مفروضة عليه من الخارج.

الثقافة: من أشهر تعريفاتها تعريف المفكر الغربي " بيرستد" بأنها" ذلك الكوكب المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه أو ما نقوم بعمله أو نتملكه كأعضاء في المجتمع"[2]

العولمة: هى تعظيم نمط الحياة الإستهلاكي الغربى وتعاظم آليات فرضه سياسياً وإقتصادياً وإعلامياً وعسكرياً بعد التداعيات العالمية التي نجمت عن إنهيار الإتحاد السوفيتى وسقوط المعسكر الشرقى وعلى ذلك فإن العولمة تكتسب عالميتها من مدى إتساع قدرتهاعلى فرض هذا النمط على شعوب الدنيا وليس على أساس كونها واقعاً فعلياً يحيط بالشعوب والبلدان

التحديات الثقافية للعولمة: تتمثل فى تعميم الإعلام المعولم لثقافة الإستهلاك – والإنقسام داخل المجتمعات العربية والتأثير في المكونات الأساسية للثقافة العربية عبر عولمة الإعلام. وخاصة فيما يتعلق باللغة والدين والوعي التاريخي بالذات والأخر.

---

1 - إبراهيم مبارك الجوير الشباب وقضاياه المعاصرة (الرياض : مكتبة العبيكان ،1994) ص 15

2 - مصطفي المصمودي ،" النظام الاعلامي الجديد علي مفترق الطرق " بحث مقدم إلى مؤتمر الاتصال و الدبلوماسية بين الاعلام و السياسة في القرن الحادي و العشرين ، المنعقد في عمان الاردن من 6-8 / 1997 ص 103

ويمكن القول أن العولمة تسعي إلى خلق ثقافة كونيـة شـاملة تغطـى مختلـف جوانـب النـشاط الإنـسانى وتتطلع إلى خلق الإنسان العالمى المبرمج ذى البعد الواحد المؤمن بأيديولوجية الـسوق العالميـة والمتوحـد مع مصالحها ورموزها وشعاراتها."

وقد حظيت الهيمنة الثقافية – كأحد الملامح البـارزة للنظـام العـالمى الجديـد – بـإهتمام معظـم الباحثين ليس فقط على المـستوى العـربى بـل عـلى المـستوى العـالمى وتعـددت بـشأنها تعبـيرات البـاحثين والمحللين على إختلاف منطلقاتهم.

المبحث الثالث: نتائج الدراسة الميدانية

سعت الدراسة الميدانية إلى طرح أثني عشر سؤالاً على أفراد العينة بنية الوصـول إلى إجابـة عـلى التساؤلات الرئيسة التي طرحتها الدراسة وهي (ما ملامح الدور الذي تقـوم بـه وسـائل الإعـلام في توعيـة الشباب بمخاطر العولمة ؟ما الجوانب الإيجابية للدور التي تقوم به هـذه الوسـائل؟ مـا جوانـب القـصور التي تشوب هذا الدور ؟ كيف يمكن تجأوز هذا القصور؟

كما عملت على التحقق من الفرضية الرئيسه التي طرحتها وهي:

(تقوم أكثر وسائل الإعلام العربية بدور يسهم في تدعيم الهيمنه الثقافية للعولمة أكثر مما تقوم بـه في التوعية بمخاطرها.)

ونعرض فيما يلي هذه النتائج وأبرز الدلالات التي تشير إليها

أولاً:السمات الديموغرافية للعينة

الفئة		التكرار	النسبة المئوية
النوع	ذكر	59	%59
	أنثى	41	%41
الكلية	علمي	20	%20
	أدبي	80	%80

يتبين لنا من هذا الجدول أن نسبة الذكور أعلى مـن نـسبة الإنـاث في العينـة حيـث بلغـت 59% بينما بلغت نسبة الإناث 41% كما إن نسبة طلاب الكليات العلمية أقل من نسبة طـلاب الكليـات الأدبيـة وهي نسبة تتفق مع طبعية أعداد الطلاب بالجامعة التي يمثل طلاب الكليات الأدبية غالبية العدد فيها.

جنسيات أفراد العينة

الجنسية	العدد	النسبة المئوية
الأردنية	35	%35
الفلسطينية	14	%14
السورية	5	%5
السعودية	6	%6
البحرينية	8	%8
الكويتية	4	%4
العمانية	9	%9
ألإماراتيه	4	%4
الأردنية_ الفلسطينية	11	%11
اليمنية	4	%4

يتبين لنا من هذا الجدول أن أكبر الجنسيات تمثيلاً في هـذه العينـة هـي الجنـسية الأردنيـة حيـث بلغت 35% وذلك لأن غالبية طلاب جامعة اليرموك مـن الأردن، تـأتي بعـدها الجنـسية الفلـسطينة حيـث بلغت 14% يلي ذلك الطلاب الفلسطينين حاملي الجنسية الأردنية11%، ثم تأتي الجنسية العمانية 9% ثـم البحرينية 8% ثم السعودية 6% ثم السورية 5% ثم اليمنية و الكويتية و الإماراتية لكل منهم 4% وهـي نسبة راعى فيها الباحث- بقدر الإمكان- نسبة عدد طلاب كـل جنـسية مـن هـذه الجنـسيات إلى العـدد

الأصلي لهم داخل جامعة اليرموك.

ثانياً: معرفة الطلبة بالمخاطر التي تحملها العولمة على الهوية الثقافية العربية

الإجابات / الفئة	ذكر	النسبة	أنثى	النسبة
نعم	49	% 83.1	26	%63.4
لا	10	%16.9	15	%36.6
المجموع	59	%100	41	%100

تشير بيانات هذا الجدول إلى ارتفاع نسبة الذكور الذين لديهم معرفة بمخاطر العولمة على الثقافة العربية حيثُ بلغت نسبتهم 83.1% من مجموع أفراد العينة من الذكور بينما تأتي نسبة الإناث 63.4%، أما نسبة من أجاب بعدم معرفتة بمخاطر العولمة فقد بلغت بين الإناث 36.6% ثم تأتي نسبة الذكور 16.9% و يشير ذلك إلى زيادة الوعي الثقافي لدي الذكور عن الإناث في افراد العينة.

ثالثًا: رؤية الطلاب لمدى قيام وسائل الإعلام العربية بتوعية المواطن العربي بشكل كاف بالمخاطر التي تمثلها العولمةعلى الهوية الثقافية العربية

الاجابات / الفئة	ذكر	النسبة	أنثى	النسبة
نعم	1	%2.1	1	%3.5
الى حد ما	24	%52.2	12	%42.9
لا	21	% 45.6	15	%53.5
المجموع	46	%100	28	%100

يتبين لنا من هذا الجدول الإنخفاض الشديد في موافقة الطلاب من الجنسين على أن وسائل الإعلام العربية تقوم بدور فاعل في توعية المواطن العربي بالمخاطر التي تمثلها

العولمةعلى الهوية الثقافية العربية، حيث لم يجب بنعم إلا مفردة واحدة من الذكور و مفردة واحدة من الإناث ويمثلا معا نسبة 6،5% من مجموع الطلاب الذين لهم معرفه بمخاطر العولمة، بينما ارتفعت نسبة الإجابة بين الطلاب الذين أجابو بأن -وسائل الإعلام العربية تقوم بتوعية المواطن العربي إلى حد ما بالمخاطر التي تمثلها العولمةعلى الهوية الثقافية العربية حيث بلغت بين الذكور 52.2% أما الإناث 42.9% أما الذين يرون أن وسائل الإعلام العربية لا تقوم بتوعية المواطن العربي بشكل كاف بالمخاطر التي تمثلها العولمةعلى الهوية الثقافية فقد ارتفعت لدي الإناث لتبلغ 53.5% اما الذكورفكانت نسبتهم 45.6% .

ولا مراء أن هذه النتائج تعكس وعياً كبيراً لدى الشباب العربي بطبعية الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام والذي يكون في كثير من الحالات اداة لنشر ثقافة العولمة لا أداة للتوعية بمخاطرها.

رابعاًً: ترتيب الوسائل الإعلامية حسب درجة توعيتها بمخاطر العولمة

التكرار / الوسيلة	1	2	3	4	5	المجموع النقاط
الصحف والمجلات	7	4	6	8	15	40
الإذاعة	6	9	5	15	8	43
التلفزيون المحلي	8	7	6	10	13	44
الفضائيات	13	9	10	2	8	42
الإنترنت	13	8	4	16	7	48

بسؤال أفراد العينة حول ترتيب وسائل الإعلام حسب دورها في التوعية بمخاطر العولمة نجد أن الفضائيات و الإنترنت تأتيا على رأس هذه الوسائل حيث بلغ تكرار من أجاب بأنها تأتي في المرتبة الأولي 13% من أفراد العينة لكل منهما ثم تأتي التلفزيونات المحلية في المرتبة الثانية ب 8% ثم الصحف 7% ثم الاذاعة 6% وهو ما يشير إلى المتابعة

الكبيرة لوسائل الإعلام الحديثة المتمثلة في اللانترنت و الفضائيات عما سواها من وسائل الإعلام من قبل الشباب.

خامسًا: أهم مظاهر مساهمة وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب بمخاطر الثقافية للعولمة

التكرار / الإجابة	ذكر	النسبة المئوية	أنثى	النسبة المئوية
سعي قنوات فضائية كاملة إلى توعية المشاهدين بأخلاقيات المجتمع العربي.	8	%32	5	%38.4
سعي كثير من الصحف إلى توعية قرائها بالتمسك بالهوية الثقافية العربية.	2	%8	2	%15.3
اهتمام برامج كاملة في كثير من القنوات الإذاعية والتلفزيونية بالدعوة إلى التمسك بالهوية الثقافية العربية.	9	%36	4	%30.7
وجود كثير من المواقع الإلكترونيةعلى الأنترنت التي تقدم معلومات نابعه من دين وثقافة المجتمع العربي.	10	%40	6	%46.1
أخرى تذكر.	1	%4	1	%7.6

تشير بيانات هذا الجدول إلى أن أهم مظاهر مساهمة وسائل الإعلام في توعية

الشباب العربي بمخاطر ثقافة العولمة تتمثل في وجود كثير من المواقع الإلكترونيةعلى الأنترنت التي تقدم معلومات نابعه من دين وثقافة المجتمع العربي. حيث اختار 46.1% من الإناث الذين يقولون بوجود دور لوسائل الإعلام في التوعية بمخاطر العولمة هذه الإجابة..أما الذكور فكانت نسبتهم 40%. ثم يأتي خيار "اهتمام برامج كاملة في كثير من القنوات الإذاعية والتلفزيونية بالدعوة إلى التمسك بالهوية الثقافية العربية" في المرتبة الثانية حيث بلغ 36% من الذكور و 30،7% من الإناث.

أما إجابة "سعي قنوات فضائية كاملة إلى توعية المشاهدين بأخلاقيات المجتمع العربي." فقد وافق عليها 32% من الذكور و 38 % من الإناث..أما أقل هذه الخيارات حظاً فكان خيار(سعي كثير من الصحف إلى توعية قرائها بالتمسك بالهوية الثقافية العربية.) حيث اختاره 8% من الذكور و 15% من الإناث... وهذه النتيجة لا تشير في الأساس إلى ضعف دور الصحف في توعية قرائها بالتمسك بالهوية الثقافية العربية بقدر ما تشير إلى عدم اهتمام فئة الشباب عامة بالتعرض إلى الصحف و انتقال اهتماماتهم في الأساس إلى وسائل الإعلام الجديدة

وفيما يتعلق بفئة أخرى تذكر: فقد ذكر مبحوث واحد (سعي وسائل الاعلام بشكل عام للتعريف بأهمية الثقافة العربية الإسلامية و التعريف بأهمية الإسلام.

ومفردة من الإناث أشارت إلى ضرورة وجود برامج تحذر من أخطار العولمة وتطرح امثلة ونماذج لذلك

سادساً: أكثرالوسائل الإعلامية تأثيراً في تنمية وعي الشباب العربي بمخاطر العولمة

التكرار / الوسيلة	العدد	النسبة المئوية
الصحف والمجلات	8	%17
الإذاعة	3	%6.3

الوسيلة \ التكرار	العدد	النسبة المئوية
التلفزيون المحلي	2	%4.3
الفضائيات	17	%36.2
الإنترنت	17	%36.2
المجموع	47	%100

يشير هذا الجدول إلى أن أكثر الوسائل الإعلامية تنمية لوعي الشباب بمخاطر العولمة تتمثل في الفضائيات والإنترنت حيث بلغت نسبتها 36.2%.. ثم تأتي الصحف والمجلات لتشكل 17% وتأتي الإذاعة بنسبة 6.3% وأخيراً التلفزيون المحلي بنسبة 4.3%. وهي نتيجة منطقية لاهتمام الشباب بالتعرض للوسائل الإعلامية الجديدة عن وسائل الإعلام التقليدية.

سابعاً:أهم مظاهر التأثير الإيجابي لوسائل الإعلام العربية في توعية الشباب بمخاطر الثقافية للعولمة

الإجابة \ التكرار	ذكر	النسبة المئوية	أنثى	النسبة المئوية
تمسك الشباب بالعادات والتقاليد العربية.	6	%24	5	%38.4
تمسك الشباب بأخلاقيات الدين.	6	%24	5	%38.4
حفاظ الشباب في مظهرهم على هويتهم العربية.	5	%20	5	%38.4
تبني الشباب للقضايا العربية و الدفاع عنها.	8	%32	9	%69.2
أخرى تذكر.	2	%8	2	%15.3

يشير هذا الجدول الى أن أهم تجليات التأثير الأيجابي لوسائل الإعلام العربية في توعية الشباب بمخاطر العولمة الثقافية تتمثل في الدور الذي تلعبه في" تبني الشباب للقضايا العربية و الدفاع عنها" و ذلك بين الجنسين الذكور والإناث حيث بلغت نسبة من اختار هذه الإجابة 69% من الإناث بينما بلغت هذه النسبة بين الذكور 32%. يلي ذلك اجابتا (تمسك الشباب بالعادات والتقاليد العربية) و (تمسك الشباب بأخلاقيات الدين) حيث حصل كل منهما على نتائج متسأويه لدي الذكور24% ومتسأوية لدىالإناث38.4% ثم تأتي إجابة(حفاظ الشباب في مظهرهم على هويتهم العربية) في المرتبة الثالثة حيث بلغت 34.4% لدى الإناث و 24% لدي الذكور أما أقل هذه الإجابات حظاً فهو الخيار المتمثل في (تبني الشباب للقضايا العربية و الدفاع عنها) حيث بلغ نسبة 8% لدي الذكور و 15.3% لدى الإناث .. و الواقع أن هذه النسب تعكس وعي الشباب بطبعية الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في توعية الشباب بمخاطر العولمة و كيف أنه منخفض إلى حد كبير فيما يتعلق ب(تبني الشباب للقضايا العربية و الدفاع عنها) وأن كان لا ينبغي لناأن نغفل أن نسبة الطلاب الذين يرون أن هذه الوسائل تلعب دورا من أساسه- في هذا السياق- لا تتعدي 38% من مجموع العينة.

وفيما يتعلق بفئة أخري تذكر أجابت المفردات الأربعة إجابات متفاوتة لم تخرج عن (وجود وعي لدي بعض الشباب بمخاطر التقليد الاعمي بما يبث علي وسائل الاعلام العربية، وتمسك كثر من الشباب بالتقاليد المحلية لمجتمعاتهم العربية

ثامناً: إجابة سؤال " إذا كانت وسائل الإعلام العربية تقوم بوجهة نظرك بدور كاف في توعية الشباب بالتحديات الثقافية للعولمة فبما تفسر تبني كثير من الشباب في مظهرهم و سلوكهم للثقافة الغربية التي تروج لها العولمة ؟

الواقع أن إجابات مفردات العينة على هذا السؤال المفتوح لم تتمكن من طرح مبرر حقيقي يدعم اخيار أي منهم للقول بأن وسائل الإعلام العربية تقوم بدور كاف في توعية الشباب بمخاطر العولمة) وفيما يلي نماذج من أبرز هذه الإجابات:

- أفسر بان العولمة تدعو و تروج إلى تبني فكر ومعتقد و ليس إلى مظهر أو ملبس.

- رؤية كثير من الشباب أن الثقافة الغربية عبارة موضة.

- تقليد الشباب للثقافة الغربية دون وعي وأدراك لما تحمله من مخاطر تهدد بها الأمة العربية

- عدم معرفة كثير من الشباب بمفهوم العولمة ومخاطرها.

وإذا كانت هذه الإجابات تلقي بتبعية الدور المطلوب في مقاومة ثقافة الإعلام على طبيعة الشباب أو على غياب دور الإسرة وهي إجابة تبدو بعيده إلى حد كبير عن السؤال المطروح فان ثمة اجابات أخرى لا علاقة لها بطبعية السؤال مثل:

- سيطرة الحكومات في العالم الثالث على أغلبية وسائل الإعلام وعدم السماح بمرور مواضيع تناقش القومية العربية.

- سيادة العلمانية وتأثيرهاعلى فكر الشباب من خلال وسائل الإعلام.

- عدم أهتمام الشباب العربي بوسائل الإعلام التي تطرح مواضيع حول قضايا الوطن العربي

والواقع أن مثل هذه الإجابات تجعل من تبني أفراد العينة للقول بأن وسائل الإعلام العربية تقوم بدور كاف في توعية الشباب بالتحديات الثقافية للعولمة تبنيا يفتقر إلى المبررات العلمية التي تسانده

تاسعاً:أهم مظاهر عدم مساهمة وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب بالمخاطر الثقافية للعولمة

الإجابة / التكرار	ذكر	النسبة المئوية	أنثى	النسبة المئوية
هيمنة المواد الإعلامية الغربيةعلى كثير من وسائل الإعلام العربية لاسيما الفضائيات.	21	%100	15	%100
وجود مواد إعلامية عربية تقلد المواد الإعلامية الغربية تقليدا أعمى شكلا ومضمونا.	15	%71.4	14	%93.3
عدم اهتمام كثير من الفضائيات العربية بنشر الثقافة العربية وترويجها للثقافة الغربية.	13	%61.9	14	%93.3
رؤية كثير من المهيمنين على وسائل الإعلام أن الثقافة الغربية أرقى من الثقافة العربية ولا تمثل أي خطورةعلى الشباب العربي.	12	%57.1	13	%86.6
أخرى تذكر.	2	%9.5	2	%13.3

الملاحظ في هذا الجدول أن الذين أجابوا بلا على التساؤل المتعلق بمدى (قيام وسائل الإعلام العربية بتوعية المواطن العربي بشكل كاف بالمخاطر التي تمثلها العولمةعلى الهوية الثقافية العربية) يكادون يجمعون على صحة كل البدائل التي تم طرحها و التي تشير إلى مظاهرعدم مساهمة وسائل الإعلام العربية بتوعية المواطن العربي بشكل كاف بالمخاطر التي تمثلها العولمةعلى الهوية الثقافية العربية. حتى نجد أن نسبة 100% ممن لهم حق إجابة هذا السؤال من الجنسين يجمعون على "هيمنة المواد الإعلامية الغربيةعلى كثير من وسائل الإعلام العربية لاسيما الفضائيات " ونسبة 93.3% من الاناث و71.4%

من الذكور يؤيدون (وجود مواد إعلامية عربية تقلد المواد الإعلامية الغربية تقليدا أعمى شكلا ومضمونا) و نسبة 93.3% من الاناث و 61.9% من الذكور يرون أن كثيرا من الفضائيات العربية لا تهتم بنشر الثقافة العربية وتروج بدلا منها للثقافة الغربية.. وهو ما يجعلها -من ثم- أداة لنشر ثقافة العولمة بدلا من أن تكون أداة للتصدي لها ثم يلي ذلك اختيار86.6 % من الاناث و 57.1% من الذكور لبديل (رؤية كثير من المهيمنين على وسائل الإعلام أن الثقافة الغربية أرقى من الثقافة العربية ولا تمثل أي خطورة على الشباب العربي) ثم يلي ذلك اختيار93.3% من الاناث و61.9% من الذكور (عدم اهتمام كثير من الفضائيات العربية بنشر الثقافة العربية وترويجها للثقافة الغربية)

والواقع أن الإجابات السابقة و بهذه النسب العالية يجعل الفرضية التي فرضتها الدراسة وهي (تقوم أكثر وسائل الإعلام العربية بدور يسهم في تدعيم الهيمنه الثقافية للعولمة أكثر مما تقوم به في التوعية بمخاطرها) اقرب للتحقق.

وفي خانة أخرى تذكر دارت إجابات المفردات الأربعة حول تبني كثير من الإعلاميين للمفاهيم الثقافية التي تروج لها العولمة وبث كثير من وسائل الإعلام للإعلانات التجارية التي تروج لسلع ونماذج استهلاكية نابعة من العولمة.

عاشراًً: تفسير عدم قيام الوسائل الإعلامية بالدور المنوط بها في الحفاظ على الهوية الثقافية العربية

التكرار / الإجابة	ذكر	النسبة المئوية	أنثى	النسبة المئوية
سيطرة العلمانيين المتبنيين للثقافة الغربية على كثير من وسائل الإعلام.	9	%42.8	11	%73.3
ظهور وسائل إعلامية تجارية تسعى لتحقيق الربح على حساب قيم وثقافة المجتمع.	21	%100	15	%100

الإجابة \ التكرار	ذكر	النسبة المئوية	أنثى	النسبة المئوية
ضعف تشجيع الحكومات في كثير من الدول العربية لوسائل الإعلام التي تسعى إلى الحفاظ على الهوية الثقافية العربية.	16	%76.1	15	%100
ضعف الإمكانات المادية لوسائل الإعلام العربية التي تسعى للدفاع عن الهوية الثقافية العربية.	7	%33.3	6	%40
أخرى تذكر.	1	%4.7	2	%13.3

يشير الجدول السابق إلى اجماع 100% من مفردات العينة الذين لهم حق إجابة هذا السؤال من الذكور والإناث على (ظهور وسائل إعلامية تجارية تسعى لتحقيق الربح على حساب قيم وثقافة المجتمع.) كواحد من أبرز أسباب عدم قيام الوسائل الإعلامية بالدور المنوط بها في الحفاظ على الهوية الثقافية العربية ثم يأتي (ضعف تشجيع الحكومات في كثير من الدول العربية لوسائل الإعلام التي تسعى إلى الحفاظ على الهوية الثقافية العربية.) في المرتبة التالية حيث اختاره 100% من الاناث و 76.1% من الذكور ثم يليه (سيطرة العلمانيين المتبنيين للثقافة الغربيةعلى كثير من وسائل الإعلام.) حيث اختاره 73.3% من الاناث و42.8% ثم يأتي (ضعف الإمكانات المادية لوسائل الإعلام العربية التي تسعى للدفاع عن الهوية الثقافية العربية.) في المرتبة الأخيرة حيث اختاره40% من الإناث و 33.3% من الذكور.

وفي فئة أخرى تذكر دارت الإجابات حول (اهتمام كثير من وسائل الإعلام ببث المواد الترفيهية) (سيادة الفكر الغربي علي كثير من المهيمنين علي وسائل الإعلام سيطرة الحكومات في كثير من الدول العربية علي أغلب وسائل الاعلام وهو ما يقلل فرصة

حرية وسائل الإعلام في تناول القضايا المهمة

والواقع أن مثل هذه النتائج تدل علي وعي عال لدي الشباب بطيعة الأسباب التي تفسر الدور الذي تقوم به اغلب وسائل الإعلام في الترويج لثقافة العولمة بدلاً من التصدي لها

حادي عشر: سبل تفعيل دور وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب بالمخاطر الثقافية للعولمة

التكرار / الإجابة	ذكر	النسبة المئوية	أنثى	النسبة المئوية
تحسين نوعية المواد الإعلامية التي تدافع عن الهوية الثقافية العربية.	16	%76.1	15	% 100
زيادة البرامج التي تحذر الشباب من مخاطر ثقافة العولمة.	15	%71.4	14	%93.3
دعم الحكومات العربية لوسائل الإعلام التي تهدف إلى الحفاظ على الهوية الثقافية العربية.	18	%85.7	13	%86.6
تحذير الشباب بخطورة التعرض لوسائل الإعلام العربية و الاجنبية التي تروج لثقافة العولمة.	8	%38	12	%80
اخرى تذكر.	6	%28.5	2	%13.3

تشير نتائج بيانات الجدول السابق حول كيفية تفعيل دور وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب بالمخاطر الثقافية للعولمة إلى اجماع 100 من الإناث و76.1% من الذكور من أفراد العينة ممن لهم حق إجابة هذا السؤال على أن تحسين نوعية المواد الإعلامية التي تدافع عن الهوية الثقافية العربية يعد من أبرز سبل تفعيل دور وسائل

الإعلام العربية في توعية الشباب بالمخاطر الثقافية للعولمة.. يليها إدراك أفراد العينة 86.6% من الإناث و 85.7% من الذكور لضرورة (دعم الحكومات العربية لوسائل الإعلام التي تهدف إلى الحفاظ على الهوية الثقافية العربية) كما ذهب 93.3% من الإناث و 71.4 من الذكور إلى أهمية(زيادة البرامج التي تحذر الشباب من مخاطر ثقافة العولمة) بأعتباره سبيل أساسي من سبل تفعيل وسائل الإعلام العربية لدورها في توعية الشباب بمخاطر العولمة. ثم يأتي في النهاية اختيار80% من الإناث و 38% من الذكور للدور الذي ينبغي أن تقوم به وسائل الإعلام في (تحذير الشباب بخطورة التعرض لوسائل الإعلام العربية و الإجنبية التي تروج لثقافة العولمة)

وطرحت فئة أخرى تذكر بدائل أخرى مثل: تحرير الاعلام العربي من هيمنة المواد الغربية -العمل على إنتاج برامج عربية ضخمة توازي البرمج العالمية الشهيرة لدعم الثقافة العربية - خلق وسائل إعلامية وبرامج قادرة علي جذب الشباب العربي ومنافسة الغربية - إعادة صياغة الإعلام العربي بروح إسلامية عصرية تتفق مع العالمية دون خدش للثوابت -تناول القضايا الهامة مثل القومية العربية و الحرية وهو ما يمكنأن يجمع و يوحد الأمة - دعم تكوين قيادات شبابية وهو ما يحيمهم من خطر العولمة)

خلاصة نتائج الدراسة

من عرضنا السابق لنتائج الدراسة على نحو تفصيلي يمكن الخلوص إلى عدة نقاط رئيسية تتعلق بدور وسائل الإعلام في توعية الشباب الجامعي العربي بالتحديات الثقافية التي تواجه الأمة العربية في عصر العولمة تتمثل في:

1- ثمة نسبة لا يستهان بها (36.6% من الإناث و 17% من الذكور) من الشباب ليس لديها أية خلفية عن طبيعة المخاطر الثقافية للعولمة وهو مؤشر خطر على أن ثمة قصور كبير في الدور الذي ينبغي أن تلعبه المؤسسات المنوط بها توعية هؤلاء

الشباب بالمخاطر التي تحيق بهويتهم و تأتي في مقدمة هذه المؤسسات وسائل الإعلام.

2- إن نسبة الذين يرون أن وسائل الإعلام العربية تقوم بدور كاف في توعية الشباب بمخاطر ثقافة العولمة لم تبلغ إلا 2.1% لدي الذكور و 3.5% لدي الإناث وأن الذين ذهبوا إلى أنها تقوم بدور إلى حد ما أيضا نسبة ضئيلة من مجموع أفراد العينة حيث لم تبلغ إلا 36 مفردة أي 36% من مجموع العينة .. ولا مراء أن في ذلك دليلاً على وعي الشباب العربي بالغياب الكبير لدور وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب العربي بمخاطر ثقافة العولمة على هويتهم.

3- جاءت الفضائيات و الأنترنت في المرتبة الأولي عند الطلاب من بين الوسائل الأكثر تأثيراً في تنمية وعي الشباب العربي بمخاطر العولمة حيث بلغت نسبة 36.2% لكل منهما وهو إن دل فإنما يدل علي كثافة التعرض لهذه الوسائل من قبل الشباب أكثر من دلالته علي قصور دور وسائل الإعلام الأخرى في تنمية وعي الشباب العربي بمخاطر العولمة

4- وعي الشباب بطبيعة الدور الذي تقوم به و سائل الإعلام في توعية الشباب بمخاطر العولمة و كيف أنه منخفض إلى حد كبير فيما يتعلق ب(تبني الشباب للقضايا العربية و الدفاع عنها) 10% من المجموع الكلي الأفراد العينة و 17% فيما يتعلق بحفاظ الشباب في مظهرهم على هويتهم العربية.

5- الذين أجابوا بلا على التساؤل المتعلق بمدي (قيام وسائل الإعلام العربية بتوعية المواطن العربي بشكل كاف بالمخاطر التي تمثلها العولمة على الهوية الثقافية العربية) يكادون يجمعون على صحة كل البدائل التي تم طرحها و التي تشير إلى مظاهر عدم مساهمة وسائل الإعلام العربية بتوعية المواطن العربي بشكل كاف بالمخاطر التي تمثلها العولمة على الهوية الثقافية العربية.

6- وجود وعي عال لدي الشباب بطيعة الأسباب التي تفسر الدور الذي تقوم به اغلب وسائل الإعلام في الترويج لثقافة العولمة بدلاً من التصدي لها

7- إجماع 100 من الإناث و76.1% من الذكور من أفراد العينة ممن لهم حق إجابة هذا السؤال على أن تحسين نوعية المواد الإعلامية التي تدافع عن الهوية الثقافية العربية يعد من أبرز سبل تفعيل دور وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب بالمخاطر الثقافية للعولمة.. يليها إدراك أفراد العينة 86.6% من الإناث و 85.7% من الذكور لضرورة (دعم الحكومات العربية لوسائل الإعلام التي تهدف إلى الحفاظ على الهوية الثقافية العربية)

مقترحات الدراسة

في ضوء النتائج التي خلصت إليها الدراسة يمكن للباحث أن يطرح مجموعة من المقترحات التي يمكن أن تسهم في تفعيل دور وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب العربي خاصة و المواطن العربي عامة بالمخاطر التي تحملها ثقافة العولمة علي هويته..ويمكن اختصار هذه المقترحات فيما يلي:

- ضرورة لفت انتباه وسائل الإعلام إلى المسؤولية التي تقع على عاتقها قبل الحفاظ على الهوية الثقافية العربية.

- ضرورة التصدي لوسائل الإعلام التي تروج لثقافة العولمة من قبل المثقفين و من قبل مؤسسات المجتمع المدني.

- تشجيع وسائل الاتصال التي تسعي إلى الحفاظ على الهوية الثقافية العربية.

- الإكثار من المواقع الالكترونية التي تهدف إلى توعية الشباب بمخاطر الانجرار وراء ثقافة العولمة و ضرورة الحفاظ علي هويته الثقافية.

- ضرورة قيام الجامعات بتدعيم وسائل الإعلام التي تبث مواد تدعو الشباب إلى

الحفاظ علي هويتهم، وفضح الوسائل التي تعرض مواد تـدمر الهويـة الثقافيـة للـشباب العـربي و حثها علي الكف عن هذا الدور التدميري الذي لا يساعد إلا على خلق جيل هش مطموس الهوية.. وأي أمة تبتلي بمثل هذا الجيل هي أمة لا مستقبل لها.

الفصل السادس

السبل الكفيلة بتغيير الصورة النمطية للمرأة في الاعلام

الفصل السادس

السبل الكفيلة بتغيير الصورة النمطية للمرأة في الاعلام

ان صورة المرأة المرتبطة باذهان العديد منا هي صورة الام، المطلوب منها القيام بالعديد من المهمات الشاقة ربما داخل المنزل ،وتطورت المهمات وازدادت لتصبح مسؤولة عن توفير جزء من دخل الاسرة، ما اضطرها الى العمل 24 ساعة داخل المنزل وخارجه دون كلل او ملل وبتميز.

خرجت المرأة لتساهم بتوفير جزء من دخل الاسرة، واحيانا الدخل كاملا.. فهل دخل الرجل الى المنزل ليساهم بحمل جزء من المهمات الصعبة – اذا جاز لي التعبير- يبدأ التمييز في مجتمعنا بين الذكر والانثى وتعزيز هذا التمييز منذ الصغر عندما نرفض على الطفل الذكر ان يبك مثلا – مثل البنات – او ان يضحك – مثل البنات – وكأن التعبير الصادق عن المشاعر هو الضعف بحد ذاته !! المقتصر على الاناث دون الذكور.

علما بان المرأة اثبتت وبجدارة قدرتها وقوتها على تحمل المسؤوليات الجسام. نراها تعمل داخل البيت قبل بزوغ الفجر، لتذهب الى عملها على اتم الاستعداد للانجاز، وتعود الى المنزل لتكمل ما بدأته فجرا، اضافة الى التدريس والتنظيف والقيام بالواجبات الاجتماعية، وعندما ينتهي يوم العائلة عند ساعة معينة، تكمل عمل يومها، وتحضر لليوم التالي وغالبا ما تكون اخر من ينام ،،،

وزارة التربية والتعليم طورت المناهج الدراسية للصفوف الاولى بعد طول مطالبة من الجهات المعنية بحقوق المرأة، الا ان بابا لا يزال يقرأ وماما ما انتهت بعد من الطبخ والغسيل – وهذه في الواقع هي الصورة التي طبعت -على الاقل في من هم بجيلي. وما قمت انا بتدريسه لابنائي -.

دخول المرأة الى سوق العمل وتميزها بما تقوم به من اعمال الزم وسائل الاعلام

كافة ان تتابع نشاطاتها وتلقي الضوء عليها حتى تكون قضيتها في صلب كل نقاش أو محاولات إصلاح تتعلق بقضاياها، ولكن السؤال هل انصفتها وسائل الاعلام ؟

حققت المرأة في الأردن مكاسب كثيرة بفضل الإرادة السياسية العليا التي يقودها جلالة الملك عبدالله الثاني وجلالة الملكة رانيا العبدالله لتمكينها وتوفير الأفضل لها دوما.

اذن الجميع متفق على ان دخول المرأة الى الحياة السياسية جاء نتيجة قرار سياسي ،لكن مزاولة المرأة لاعمالها الخاصة التي تدر عليها دخلا لا يختلف اثنان على انه امر قديم ولم يتطلب سوى موافقة الرجل في حياتها.

وتظهر احصائيات عامي 2009 ان مشاركة المرأة بلغت في السلك الوزاري 14 بالمئة، والسلك الدبلوماسي18 بالمئة، ومجلس الأعيان11 بالمئة، ومجلس النواب 6 بالمئة، والمجالس البلدية 27 بالمئة، والنقابات العمالية22 بالمئة ،مجالس النقابات 3 بالمئة والأحزاب السياسية 29 بالمئة، والنقابات المهنية 35 بالمئة .غرف الصناعة 5 بالمئة وغرف التجارة 1 بالمئة

تعتبر هذه النسب اقل من نسبة تمثيل المرأة في المجتمع بشكل عام لكنها مؤشر على ان المرأة بدأت تشق طريقها لتحقيق نسب مشاركة عادلة في مختلف مناحي الحياة.

اهتمام الاعلام بقضايا المرأة وتغطياتها ارتبط بالمناسبات والاحتفالات وكثيراً ما اتخذ شكل تغطيات اخبارية للانشطة والبرامج، دون استثمار هذه المناسبات في طرح معالجات جادة ونقاشات حيوية حول هذه القضايا،وقد اتخذ هذا الاهتمام شكلاً موسمياً يبدأ مع المناسبة وينتهي بها...

من غير الممكن أن نتناول "قضية تهميش المرأة في الاعلام " اذا جاز لي التعبير بمعزل عن وضعها في المجتمع بصورة عامة، فعدد النساء القياديات في أجهزة الاعلام محدود جداَ...وإذا وجدن فإن النمطية السائدة في التعامل مع قضاياهن يقف عقبة امام جهودهن في طرح قضايا المرأة بشكل اوسع والارتقاء بالعمل الاعلامي

فعدد الصحفيات العاملات والمسجلات في سجلات نقابة الصحفيين بلغ (200) صحفية من اصل (973) عضوا بما نسبته 20 % من اعضاء النقابة. كان عدد اللواتي تسلمن مواقع المسؤولية ابتداء من سكرتير تحرير وحتى رئيس تحرير (33) صحفية.

- وكالة الانباء الاردنية (بترا): 32 صحفية من اصل 156 صحفيا / 8 صحفيات ما بين مديرات تحرير ورئيسات اقسام وسكرتيرات تحرير.
- صحيفة الراي و Jordan times ومجلة حاتم: 48 صحفية من اصل 183، منهم رئيسة تحرير واحدة و6 مديرات تحرير و12 سكرتيرة تحرير
- صحيفة الدستور: 22 صحفية من اصل 138 صحفيا . مسؤولة صحفية واحدة هي مديرة التحرير، مقابل 20 مسؤولا صحفيا.
- صحيفة الغد: 28 صحفية من اصل 124 صحفيا، 3 مسؤولات صحفيات مقابل 16 مسؤولا صحفيا.
- صحيفة العرب اليوم: 24 صحفية من اصل 80 ، منهم 3 مسؤولات صحفيات مقابل 12 مسؤولا صحفيا.
- صحيفة السبيل: 7 صحفيات من اصل 40 صحفيا ولا توجد اي من النساء في المناصب القيادية.
- صحيفة الانباط: 3 صحفيات من اصل 12 صحفيا
- صحيفة الديار: 1 صحفية واحدة من اصل 6 صحفيين

المرأة في الاعلان

ان الصورة التى ظهرت بها المراة فى الاعلانات التجارية وفى وسائل الاعلام لم تحقق الايجابيات التى تعبر عن الوضع الحقيقى لها فى المجتمع ،لذا فوسائل الاعلام

وشركات الاعلان مطالبة بتخطي حسابات الربح والخسارة فى عرض المرأة كسلعة وان يسعيا الى تحقيق صورة ايجابية واقعية عنها.

وهنا نسجل موقف نقابة الصحفيين الاردنيين في اصرارها على الاشارة الى ذلك عبر المادة 13 من ميثاق الشرف الصحفي / والذي ينص على:

للمرأة حق على الصحافة في عدم التمييز أو التحيز أو الاستغلال بسبب الجنس أو المستوى الاجتماعي، وفي هذا السياق يراعي الصحفيون ما يلي:

1. عدم استغلال المرأة باعتبارها جسدا للاثارة
2. الدفاع عن حرية المرأة وحقوقها ومسؤولياتها

لذا لا بد من العمل على تنمية الوعي الاعلامي، بحقوق المرأة وقضاياها بعيداً عن الصورة النمطية السائدة من خلال البرامح المتخصصة التي تعمل على تهميش المرأة وحصرها في أمور تقليدية تبتعد عن المعالجة الجادة لقضاياها ومشاكلها.

والمطلوب هو بلورة خطاب إعلامي متطور يتلاءم مع المرحلة التي نعيشها والتطورات التي تمر بها المجتمعات وتتناسب مع التطور السريع للاعلام وتعدد وسائله.

المرأة في المواقع الالكترونية

استطيع القول بان بعض المواقع الالكترونية لم تحترم المرأة كانسان، وتعاملت مع اخبارها معتمدة على صور الاثارة، ربما لتحقيق زيادة في عدد الزوار.

اما تغطيتها لاخبارالمرأة، فباستثناء المقالات لصحفيات وكاتبات حاولن تناول الشأن العام لا يوجد اي تغطية محترفة لاخبار ونشاطات المرأة الا نادرا !.

التغطية الاعلامية في الصحف لنشاطات المرأة

يعتبر موقف وسائل الإعلام فيما يتعلق بتغطية مشاركة المرأة في الحياة السياسية ايجابيا من حيث المحتوى حيث تعاملت في اخبارها باعتبارها (المرأة/المسؤولة) حسب اهمية الخبر وليس حسب الشخصية الرئيسية فيه ان كانت رجلا او امرأة.

وقد اخترت صحيفة الرأي الاردنية كمثال لصحيفة يومية ورصدت تغطيتها لنشاطات المرأة مدة خمسة ايام من تاريخ 18 تشرين الثاني وحتى 24 تشرين الثاني، وكانت على النحو التالي:-

اليوم/ التاريخ	عدد الاخبارالمتعلقة بالمرأة	عدد المقالات	مقالات كتبتها نساء
الجمعة: 11/18	0	13	1
السبت:11/19	0	20	4
الاحد:11/20	2	13	1
الاثنين:11/21	1	13	1
الثلاثاء:11/22	6	13	2
الاربعاء:11/23	5	13	1 ومقال على الصفحة الاخيرة
الخميس: 11/24	6	20	2

وفي قراءة لمحتوى تلك الاخبار كانت جميعها مرتبطة بمناسبة معينة ينتهي تسليط الضوء على المرأة فيه بانتهاء المناسبة.

اما المقالات فلم اجد الا كاتبة صحفية واحدة تتحدث عن الامور السياسية في صحيفة العرب اليوم ولا اعلم ان كان يوجد غيرها (رنا الصباغ) وفي المواضيع الاقتصادية غاب قلم المرأة الا من صحيفة الغد والصحفية (جمانة غنيمات)

المقالات بشكل عام التي كتبتها المرأة كان اغلبها يتحدث عن امور اجتماعية وعاطفية وكاد الشأن العام ان يغيب الا عن قلة منها، تناولت عددا من القضايا التي تمس المواطن بشكل عام بغض النظر عن جنسه.

وكالة الانباء الاردنية اهتمت بتغطية اخبار المرأة بشكل عام وبحسب اهمية الخبر نفسه، ولم تغفل اي مناسبة من شانها تسليط الضوء على انجازات المرأة في القطاعين العام والخاص

وفي رصد اخر لبعض المواقع الالكترونية وجدت ان كاتبات المقال فيها تناولن الشأن العام، وحاولن ابداء رأي خاص بهن حول قضايا عامة على العكس من الصحف.

وهنا اطرح تساؤل: هل ادارات الصحف الورقية تفرض مضمون ما يتم نشره من مقالات، على عكس المواقع الالكترونية التي تشجع مثلا الكاتبات على ولوج عالم السياسة ؟!.

ويؤخذ على الاعلام المكتوب بشكل عام انه لا توجد فيه دائرة خاصة بالمرأة مع انه يوجد مندوبة متخصصة بتغطية قضايا المرأة ومناسباتها

هل تبتعد المرأة عن الاعلام برغبتها؟

هناك عدة اسباب تجعل المرأة تنأى بنفسها عن التغطية الاعلامية لنشاطها خاصة اذا كانت في موقع بعيد عن المسؤولية العامة، وذلك ربما، لتكسب راحة البال!

والامثلة على ذلك متعددة – اسرد منها مثالين عن نساء حققن نجاحا في مشروعات مختلفة ورفضن الظهور بوسائل الاعلام:

سامية سيدة في الرابعة والثلاثين من عمرها، طموحة حاولت جاهدة ان تنشيء مشروعا خاصا بها الا ان عقبات مختلفة حالت دون ذلك، شاركت باحدى المسابقات المتخصصة بالاشغال اليدوية وحققت المركز الاول، واجتمعت وسائل الاعلام المحلية

لاجراء مقابلة صحفية معها، الا ان القرار كان لزوجها، وبالتالي رفضت كل اللقاءات واكتفت بالظهور في برنامج صباحي على احدى القنوات الخليجية.وحتى الان لا تستطيع تسويق منتجاتها، لان احدا لم يعلم بها.

ام جعفر، سيدة ريادية، انفصلت عن زوجها، الذي كان يدفع النفقة بالحد الادنى لابنائه، ولكنها صممت على ان يحصل ابنائها الخمسة على افضل تعليم، وبدأت مشروعها بصناعة الشطة والمخللات وبيعه للمحلات التجارية، وتخرج ابناؤها الخمسة من الجامعات الاردنية بتخصصات الهندسة وطب الاسنان.

عندما علمت بها وحاولت نشر قصتها وتحديها لكل الصعاب التي واجهتها، كان القرار لابنها! الموافقة بشرط عدم نشر الاسم الصريح لأمه، والاكتفاء بكنيتها (ام جعفر)

اعتقد ان المرأة لا تزال تعيش في ظل الرجل ؛ الذي يعتبرها عجينة لينة قابلة للتشكيل واعادة التكوين حسب ما يريده لها، وبالتالي فان صورتها التي تريد اظهارها ليست بالضرورة هي التي تغطيها وسائل الاعلام لانها اي المرأة انجزت الكثير مما يستحق تسليط الضوء عليه.

مسؤولية المرأة

لا شك ان وسائل الاعلام تلعب دورا مؤثرا في تغيير اي صورة نمطية لاي شخصية كانت، وقد يكون دوره اساسيا في تغيير الصورة النمطية للمرأة واظهار مواطن القوة والتاثير لديها - اذا ارادت المراة وسعت الى ذلك-، ومسؤولية المرأة كبيرة في تغيير النظرة المجتمعية لها، من صورة ارتبطت -كما في اذهان العديد منا بالمطبخ والازياء والجمال ،... الى صورة المرأة المؤثرة صاحبة الراي والقرار والفكر النيّر.

وللاجابة على تساؤل قد يطرحه البعض عن السبب الذي يمنع المرأة من طرح نفسها في الاعلام ، استعرض عدة اسباب لذلك:

اولا: عدم ثقتها بنفسها للظهور عبر وسائل الاعلام للتعبير عن فكرة ما

ثانيا: اصرار الرجل في حياتها - حتى لو كان ابنها - على اخذ موافقته المسبقة قبل اجراء اي مقابلة او تغطية اعلامية.

ثالثا: الرهبة وعدم التمرس على استخدام وسائل الاعلام لخدمة قضيتها

- ان الرسالة السياسية الاجتماعية التي تطرحها المراة هي الاهم والاكثر فعالية. ويجب عليها الخروج من الاطار النمطي لها، والمرتبط بالجمال والموضة والمطبخ. وتقديم رسالة سياسية اجتماعية معبرة عنها،رسالة مختلفة واقعية.تلامس واقع الناس والمجتمع وتحمل خطة للتغيير الحقيقي المبني على اسس واضحة.

- على الاعلام تقع مسؤولية طرح نماذج نسوية معبرة ولها تاريخ فكري اجتماعي سياسي او على الاقل تجارب ناجحة لتشجيع المزيد من النساء على تقديم انفسهن بجرأة وقوة.

- على المؤسسات ان تعطي النساء العاملات لديها الفرصة لتمثيلها في الفعاليات المختلفة وخاصة في المناسبات التي تحتاج الى تقديم اوراق عمل او محاضرات. والمساهمة في تغطية ذلك اعلاميا.

- على وسائل الإعلام أن تعمد وكلما أمكن او سمحت الموضوعات المعالجة فيها إلى العدل والمساواة فيما يتعلق بعدد الشخصيات المستضافة من الذكور والإناث في التقرير.

- تبنّي خطة اعلامية تسلط الضوء على النساء العاملات في السياسة وأثرهن في الحياة السياسية ومدى أهمية مشاركتهن، وبتوفير الارادة من قبل ادارات الاعلام سنتمكن من كسب تأييد الكثيرين وإقناعهم بقدرة المرأة على العمل في المجال السياسي ومن ثم تشجيع النساء على الانخراط في المجال السياسي

أسوة بتلك النسوة ممن قام الاعلام بإبراز صورتهن، ناهيك عن أن النساء اللواتي يعملن في الخفاء، سيصبح لديهن الحافز لاظهار عملهن......

- يجب على المرأة أن تأخذ العمل في المجال العام على محمل الجد ولا تتكاسل بذريعة أن عملها لا يلاقي تقدير الاخرين، فالعمل بجد وإصرار لا يترك مجالاً لوسائل الاعلام إلا لتبني اعمالهن وإبرازها.

- على وسائل الاعلام وبمساعدة من مؤسسات المجتمع المدني أن يصبحوا أكثر وعياً حول القيمة المضافة لعمل النساء وبالتالي العمل بشكل جدي لتصوير قصص ذات معنى وتغطيات ذات قيمة للنساء العاملات في مختلف القطاعات.

- يقع على عاتق الجهات المعلنة مسؤولية ضخمة تتمثل في: وضع ضوابط ومعايير محددة لشركات الإعلانات أو الوكالات أو الشركات المنتجة للإعلانات بحيث يلقى الاعلان قبولا عاما لدى الأفراد والعائلات وأن يكون متفقا مع الذوق العام والتقاليد الاجتماعية.ويراعي القيم الانسانية للمرأة.

-على وسائل الاعلام المختلفة وخاصة المواقع الالكترونية منع وضع اي اعلان يشوه صورة المرأة ويؤذيها.

- التركيز على التمكين الاقتصادي للمرأة الأردنية لما له من دور كبير في تمكينها من الإبداع على كافة الصعد وفي جميع المجالات

وبالتأكيد، الاعلام وسيلة للتغيير ويترتب عليه دور مهم في تحسين إدراك النساء السياسيات وتعزيز عملهن. وعليه، فإن الاعلام يعتبر مرآة المجتمع الذي يعمل به بحيث يجب أن يطمح الى تغيير معقول وليس متطرف، يعمل خطوة بخطوة مع المجتمع ولا يسبقه.

الفصل السابع

الإعلام وغرس القيم لدى شبـــاب الجامعة ومتغيرات القرن الحادي والعشرين

الفصل السابع

الإعلام وغرس القيــم لـدى شبــاب الجامعـة ومتغيرات القرن الحادي والعشرين

يشكل الشباب فئة متميزة فى أى مجتمع، بل هم أكثر فئات المجتمع حركة ونـشاطاً، ومـصدراً مـن مصادر التغيـير الاجتماعـى، كـما تتـصف هـذه الفئـة بالإنتـاج والعطـاء والإبـداع فى كافـة المجـالات، فهـم المؤهلون للنهوض بمسئوليات بناء المجتمع.

وتعد القيم هي الضابط و المعيار الأساسى للسلوك الفردى والاجتماعى، ولا يمكن تحديد الأهـداف التربوية لتكون معبرة عن طبيعة الإنسان وطبيعة المجتمع إلا عن طريق القيم، الأمر الـذي يؤكـد الحاجـة إلى المسئولية المشتركة فى تعميق القيم وتنميتها لدى الشباب، عـن طريـق التخطـيط والتنـسيق بـين كافـة مؤسسات المجتمع، لكى لا تكرر مؤسسة أو هيئة ما تفعله المؤسسات الأخرى.

كما ترتب قيم الفرد أو المجتمع تبعاً لأفضليتها ومـستوى أهميتهـا وتقـديرها، بحيـث تـسبق القيمـة الأعظم أهمية، ثم التى تليها،أي ترتيب هذه القيم لدي الشباب طبقا لأولويتها لـديهم. وبالتـالى تـأتى الثقافـة الخاصة بالشباب فى الوقت الحالى كاستجابة لمتغيرات محلية وعالمية، وذلك برفض القيم الـسائدة عـبر أشـكال وصور بديلة للتعبير الثقافى، وهو ما يمثل استجابة لمطالـب مـن ينتمـى إليهـا، فـالخروج مـن ثقافـة والركـون لأخرى يؤدى بالشباب للثورة على المعايير والقيم السائدة ومحاولة للاستقلال عن سلطة ونمط حيـاة المجتمـع، لخلق نوع خاص من اللغة والقيم والتصرفات والسلوكيات وهو ما يطلق عليه الصراع الثقافى.

ويشهد الواقع الاجتماعى فى مصر - حالياً - مشكلات شـبابية حـادة تتخـذ صـوراً مختلفة من حيث مضمونها وحدتها، خاصة اهتزاز القيم واضـطراب المعـايير الاجتماعيـة

والأخلاقية، الأمر الذى يتمثل بوضوح فى تزايد ألوان الانحراف، وانتشار صور من السلوك لم تكن مألوفة من قبل مما يهدد الأمن والاستقرار الاجتماعيين.

ومن أبرز ألوان هذا الانحراف هو العنف الطلابى أو السلوكيات العدوانية التى يقـوم بهـا الطـلاب داخل المؤسسات التعليمية، أو على مقربة منها، فتشير تقارير مركز بحـوث الـشرطة إلى أن عـدد الأحـداث الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15-18، ويدخل ضمنهم بعض من طلاب الجامعـات الـذين صـدرت ضـدهم أحكام قد تزايد من حوالى 1056 عام 1991 إلى 2083 عام 1998، أى تضاعف النـسبة خـلال سـبعة أعـوام، كما أن جرائم الطلبة قد زادت خلال عـام 1998 مقارنـة بعـام 1997 بنـسبة 60%، وتزايـد حجـم الجـرائم الجنائية حيث أصبحت تمثل 40% من جرائم الطلبة.

إِن الحفاظ على الهوية القومية مهمـة صـعبة، وتحتـاج إلى تكامـل الجهـود بـين جميـع مؤسـسات المجتمع،خاصة في وجود التحـديات العالميـة المعـاصرة المتمثلـة في ثـورة المعلومـات ،والقنـوات الفـضائية المفتوحة والعولمة والتكتلات الاقتصادية، ويؤكد ذلك ما أوضحه "شيلر" بقوله: "إن التلاعب بعقول الناشئة يتم بطرق شتى، وإن كل ما يبث إعلامياً يحمل قيمة معينة يراد لها الـشيوع، وإن ذلـك يـتم تحـت سـتار الموضوعية أو الحياد أو مجرد التسلية"،ولذلك فإن تنميـة القـيم تعتـبر ضرورة قوميـة ،خاصـة بـين شـباب الجامعة، وذلك مرهون بتحريرهم فكرياً واجتماعياً وثقافياً وسياسياً من المعوقات التـى تحـول دون تنميـة القيم لديهم، والجامعة هي المنوطة بتربية الشباب حتي يصبحوا مواطنين مكتملى المواطنة، وهذا يتطلـب ضرورة تعميق قيم الانتماء والولاء للوطن، وتدعيم الإحساس بالانضباط ومراعاة الجدية فى السلوك.

مما سبق يتضح أهمية القدوة الصالحة لشباب الجامعـة، لأن انهيـار النمـوذج الأخلاقـى فى شـكل الأسوة الحسنة قد يحمل فى طياته ارتياباً فى قيمة الأخلاق نفسها، فلا يلبث بعض الشباب المخدوع أن يقع فريسة للصراع النفسى لفقده الإِيمان بالقيم[4]

وقـد تناولـت بعـض الدراسـات العلميـة القـيم لـدى طـلاب الجامعـة، فانتهـت دراسـة

عبد الرحيم الرفاعى بكرة إلى تقديم مقياس للقيم يتفق والتصور الإسلامى، وإلقاء الضوء على بعض القيم السلبية، مثل التواكل وعدم الانتماء والانتهازية، وعدم تحمل المسئولية، واستباحة المال العام.

كما هدفت دراسة كاظم إلى التعرف على التطورات القيمية لطلاب التعليم الجامعى والعالى فى الفترة من 1975 – 1967، ومما توصلت إِليه أن قيم الأفراد والمجتمع تتغير، ولكن تغييرها لا يسير وفق تخطيط هادف ومقصود، وإنما يحدث على أسس تلقائية

واشارت دراسة ملك حلمي التي تناولت القيم المعاصرة لدي شباب جامعة حلوان إِلي عدة نتائج، أهمها ارتفاع بعض القيم لدى الشباب، مثل قيمة حب الوطن والشعور بالانتماء وتقدير العمل العام، وضعف بعض القيم الأخرى ،مثل المثابرة والاندماج فى الجامعة، والوعى الاجتماعى، والقيادة والخدمة العامة، والعمل بالمدن الجديدة، والأعمال الحرفية، والوعى السياسى.

وأما دراسة يوسف محمود فتوصلت إلى عدة نتائج أهمها: أن هناك عوامل داخلية وخارجية تعوق الجامعة عن أداء دورها المنشود فى تنمية القيم العلمية، منها الإجراءات الإدارية التى تتخذ بمنأى عن الطلاب.

وتوصلت دراسة وليد وجبريل إلى أن قيمة التدين والعمل ليوم الآخرة قد احتلت المرتبة الأولى فى هرم القيم الغائية، بينما احتلت قيمة التضحية المرتبة الأولى فى هرم القيم الوسيلية.

وعن العولمة وصراع القيم توصلت دراسة عمرو عبد الكريم إلى وجود مجتمعين داخل المجتمع المصرى "محافظ"، ومحدث، والصراع بينهما، انتهي بسيطرة النمط الثقافي للمجتمع المحدث، لاستناده لمستجدات العولمة وتكريس قيم الفردية،والتسليم بأن كل ما

يحيط بالبشر ما هو إلا مواد خام للاستهلاك الإنسانى الذى تكرس، وأصبح فى إطار هذا النمط قيمة فى حد ذاته.

أما دراسة أحلام رجب عبد الفتاح فتوصلت إِلي عدة نتائج منها: عدم وجود تشابه بين قيم الطلاب وبين أعضاء هيئة التدريس، ولكن اختلفت القيم بين الطلاب باختلاف تخصصاتهم.

وهدفت دراسة رونالد وباول رصد التحول القيمى على مدى عقدين من الزمان 1981- 1991، وقد أظهرت الدراسة تحولاً عن القيم المادية المرتكزة على تحقيق الأمن الجسدى والاقتصادى، إلى التركيز على قيم الحرية، والتعبير عن الذات، وعلى نوعية الحياة المعيشية، مما سماه الباحثان "القيم ما بعد المادية.

أما دراسة حمد فالح الرشيد فانتهت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى القيم التربوية بين طلاب كلية تربية الكويت طبقا للتخصص، ووجود فروق دالة إحصائياً لصالح ذوى الأعمار الأكبر، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً طبقاً لمتغير الجنس [13]

وأظهرت دراسة امطانيوس وجود فروق دالة فى القيم النظرية لصالح الذكور، أما بالنسبة للقيم الجمالية والدينية فأظهرت فروقا دالة لصالح الإناث[14]

المشكلة البحثية

إِن أزمة القيم التى يعانى منها الإنسان المعاصر أكثر حدة عند جيل الشباب الذى يعانى غموضاً فى الهوية وضياعاً فى الأهداف، خاصة بعد الأزمات والهزات الاجتماعية والسياسية العميقة التى عصفت بالعالم المعاصر، وهنا يجد الشباب نفسه اليوم موزعاً بين أهداف وغايات متعددة، وما يتطلبها من قيم متنوعة، مع الرغبة لبلوغ التكامل والوحدة كى يتهيأ له السلام مع النفس والعالم أجمع ،ومن الطبيعى أن تؤدى التغيرات الحادثة في

المجتمع المصرى إلى تغير قيمى لدى أبنائه، وخاصة الشباب، ومن ثم تغير فى أولويات هذه القيم لديهم.

إن الاهتمام بالشباب الجامعى ضمن بحث عن القيم يشير بالدرجة الأولى إلى أن قيم الجيل الصاعد هى التى سيبنى عليها مستقبل المجتمع فكريا وعلميا، وذلك بالتركيز علي جوانب متعددة من القيم المختلفة، كالولاء، والانتماء، والواجب، والإيمان بقيمة العلم، والعمل وغيرها.

وبالتالي وفى ضوء ما سبق تظهر الحاجة لإجراء مثل هذه الدراسة، فهى محاولة للتعرف على بعض المؤشرات التى تسهم بشكل أو بآخر فى إلقاء الضوء على بعض القيم ذات الأولوية لدى الشباب، وخاصة لدى طلاب كلية التربية، باعتبار أن هذه القيم هى والتنشئة العلمية فى كلية التربية مفاهيم تكونت لدى طلاب كلية التربية من خلال الخبرات التى يتم اكتسابها خلال التنشئة الاجتماعية.

ومن هنا يمكن صياغة مشكلة البحث فى التساؤل الرئيسى التالى:

ما أهم القيم لدى طلاب كلية التربية ببنها فى ضوء متغيرات القرن الحادى والعشرين؟

ويتفرع عن التساؤل الرئيسى التساؤلات الفرعية التالية:

1-ما القيم؟ ومأأبرز تصنيفاتها ؟

2-ما مستجدات القرن الحادى والعشرين وتأثيراتها على التوجهات القيمية للشباب؟

3-ما واقع الأولويات القيمية لدى طلاب كلية التربية ببنها؟

4-كيف يمكن تكوين القيم الملائمة للعصر لدى طلاب كلية التربية؟

أهميـــــة البحث:

يمكن إبراز أهمية البحث فى النقاط التالية:

1-تحديد النسق القيمى لدى طلاب كلية التربية، لأن هذا النسق يستمر تأثيره عليهم وبشكل كبـير فى مستقبل حياتهم.

2-العمل على إبراز طبيعة الأزمة الحالية، التى تعيشها مجتمعاتنا العربية والإسلامية التى يمثل الشباب فيها أهم شرائح المجتمع، ومن ثم العمل على إيجاد حلول لهذه الأزمة.

3-أن للقيم أهمية كبيرة لأنها تسهم بقدر كبير فى تكوين شخصية أفراد المجتمـع بـصفة عامـة وطـلاب كلية التربية بصفة خاصة باعتبارهم معلمى المستقبل.

هدف البحث:

التعرف على أبرز وأهم القيم لدى طلاب كلية التربية ببنها فى ضوء متغيرين رئيـسيين هـما: متغـير الجنس (ذكور وإناث)، ومتغير الفرقة الدراسية (الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة).

منهـج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفى نظراً لما ينطوى عليه هذا المنهج من رصد للواقع، وما يتبع ذلك من تحليل وتفـسير لهـذا الواقـع اسـتناداً إلى الدراسـات والأبحـاث والمـصادر التـى تناولتـه وانتهـاء بوضـع مجموعة من التوصيات والمقترحات.

مصطلحات البحث:

القيـــم:

مفهوم يدل على مجموعة من التصورات والمفـاهيم التـى تكـون إطـاراً للمعـايير والأحكـام والمثـل والمعتقـدات والتفـضيلات التـى تتكـون لـدى الفـرد مـن خـلال تفاعلـه مـع المواقـف والخـبرات الفرديـة والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته ويراها جديرة بتوظيف إمكانياته وتتجـسد من خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملى أو اللفظى بطريقة مباشرة وغير مباشرة

نســـق القيم:

هو: "الترتيب الهرمى لمجموعة القيم التى يتبناها الفرد أو الجماعة أو المجتمع، ويحكم سـلوكه أو سلوكهم، وغالباً بدون وعى شعورى من الفرد أو أعضاء الجماعة أو المجتمع".

الشباب الجامعى:

هو من حصل على ثقافة أكاديمية من الجامعة تؤهله للقيام عند التخرج بدور وظيفى فى المجتمع يستطيع من خلال تحمل مسئولية القيادة والبناء والتنمية حيث يكون قد اجتـاز مرحلـة المراهقـة وبـدت مرحلة النضج أكثر وضوحاً عليه.

متغيرات القرن الحادى والعشرين:

يقصد بها مجموع المتغيرات المستجدة التى ظهرت فى بدايات القرن الحـادى والعـشرين والمتوقـع حدوثها فى المستقبل فى هذا القرن، على المستوى السياسى والاقتصادى والاجتماعى والعلمى والتكنولوجى.

الإطار النظرى للبحث:

أولا: مفهوم القيمة:

تعددت وجهات النظر بشأن تحديد مفهوم القيمة على الرغم من التطورات الكثيرة التى طرأت على هذا الميدان المعرفى، ويرجع ذلك إلى عدم وضوح المفهوم من ناحية وتعدد مجالات القيم من الناحية الأخرى، بالإضافة إلى اختلاف الاعتبارات الأيديولوجية والمدارس الفلسفية لدى المفكرين والعلماء والفلاسفة.

1-فهناك من ينظر للقيم من منظور فلسفى: فهناك المثاليون الذين ينظرون للقيم على أنها مطلقة وثابتة لا تتغير بتغير الزمان والمكان، مصدرها عالم المثل، وهناك الواقعيون والبراجماتيون والوجوديون الذين ينظرون للقيم على أنها تعتمد على خبرة الإنسان وذكائه وتجاربه الحياتية، ولذلك فهى نسبية تتغير بتغير الزمان والمكان والمواقف التى يتعرض لها، وتقاس أهمية القيم بمدى نفعها والتنمية التى تعود بها على الإنسان، أما الفلسفة الإسلامية فتوازن بين وجهات النظر السابقة، فتؤكد على وجود قيم مطلقة لا تتغير وهى التى ورد فيها نص صريح ووجود قيم نسبية متغيرة تتعلق بحياة الأفراد.

2-وهناك من ينظر للقيم على أنها اعتقاد:فالقيمة هى المعتقدات التى بمقتضاها يتوجه الإنسان إلى السلوك الذى يرغبه أو يفضله، ويؤكد ذلك (ليموس Lemos) بقوله إن القيم مفاهيم مجردة ومتوافرة فى أفكار ومعتقدات الأفراد كالعدل والإيثار والتعاون والإخلاص والتضحية.

3-وهناك من ينظر للقيم على أنها معايير:حيث عرفها"أبو العينين" على أنها "معايير اجتماعية ذات صيغة انفعالية قوية وعامة تتصل من قريب بالمستويات الخلقية التى تقدمها الجماعة، ويمتصها الفرد من بيئته الاجتماعية الخارجية ويقيم منها موازين

يبرر بها أفعاله ويتخذها هادياً ومرشداً، وتنتشر هـذه القـيم فى حيـاة الأفـراد فتحـدد لكـل مـنهم خلانه وأصحابه وأعداءه" .

وعرفها "على الطراح" بأنها "معايير للسلوك والاتجاهات المرغوبة وغير المرغوبة التى يكـسبها المجتمـع لأفراده من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية التى تقوم بها الأسرة كمؤسسة اجتماعيـة، والمدرسـة كمؤسسة تربوية، ووسائل الاتـصال الجمعـى المتمثلـة فى الإذاعـة والتليفزيـون والـسينما والمـسرح والصحافة، والكتاب، والمسجد والكنيسة....إلخ.. وهى تعـد مـن أهـم موجهـات الـسلوك الفـردى والجماعى، وتلعب وظيفة رئيسية فى تنظيم العلاقات الاجتماعية سواء بين الأفراد بعـضهم الـبعض أو بين الأفراد والنظام السائد، وتتميز منظومة القيم بالثبات النسبى".

4-وهناك من ينظر للقيم على أنها تفضيلات: فيعرف شارلز موريس (Morris) القيم على أنها "السلوك التفضيلى "، ولذلك صمم "موريس" مقياساً يتكون من ثلاثة عـشر أسـلوباً لمعايـشة الحيـاة، وعـلى المفحوص أن يضع تقديراً لكل منها على أساس مقياس تقدير يتكون من سبع درجـات تـتراوح بـين "أحب هذا الأسلوب للغاية إلى أمقته للغاية". ومن خلال تفضيل أسلوب من هذه الأساليب يمكـن استنتاج ما يتمثله الفرد من قيم فى حياته.

5-وهناك من يربط بين القيمة والاتجاه: حيث إن القيمة هى تنظيم للخبرة تنـشأ فى موقـف تفاضـلى، وتنمو وتتناسق حتى تصبح وحدة معيارية ثابتة تقريبـاً فى الـضمير الاجتماعـى للفـرد، فى حـين أن الاتجاه هو تنظيم للخبرة من نوع خاص يلون سلوك الفرد.

والفرد لا يولد مزوداً بأى قيمة نحو أى موضـوع خـارجى وإنمـا يكتـسب قيمـه فى سياق احتكاكه بمواقف كثيرة ومتباينة فى بيئة يكون لها تأثير عليـه فيتكـون لديـه بعـض الاتجاهات الخاصـة التـى تتجمـع بعـد ذلـك فـيما يـسمى بـالقيم. ويؤكـد ذلـك مـورى Murray بقوله: إن القيم تمثل موقف الفـرد نحـو الأشـخاص والأشـياء وتكـون مرتبطـة

بالاتجاهات التى تكون بمثابة مؤشر رئيس لها، وهى تتحدد فى إطار العلاقة بين الفرد وبين الخبرات التى يكتسبها، أو يتعرض لها فى موقف معين.

وقد تبنى البحث الحالى مفهوماً إجرائياً للقيمة تمثل فى كونها: مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله فى المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته يراها جديرة بتوظيف إمكانياته، وتتجسد خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملى أو اللفظى بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

ثانيا: تصنيف القيم:

برغم تعدد المحاولات من جانب الباحثين لوضع تصنيف للقيم، إلا أنه لا يوجد تصنيف واحد متفق عليه حتى الآن، فلقد بدأت المحاولات فى هذا الإطار منذ القدم حينما حدد أفلاطون الطبيعة والحق والفضيلة، ولهذا يعد تصنيف أفلاطون الثلاثى من أشهر وأقدم تصنيفات القيم من الناحية الفلسفية ،وهذا معناه أن عملية التصنيف تختلف باختلاف المعيار الذى تصنف على أساسه.

فهناك تصنيف سبرنجرspranger الذي يعد من أشهر التصنيفات في مجال القيم، حيث قام بتصنيفها طبقا لعدة أبعاد، منها: بعد المحتوي الذي شمل القيم النظرية، والسياسية، والدينية، والاجتماعية، والجمالية، والاقتصادية،ثم بعد الشدة، وشمل القيم الملزمة والقيم التفضيلية والقيم المثالية، ثم بعدالمقصد، الذي شمل القيم الوسائلية والقيم الغائية، ثم بعد العمومية، الذي شمل القيم العامة والقيم الخاصة، ثم بعد الوضوح، الذي شمل القيم الحركية والقيم الضمنية،ثم بعد الدوام الذي شمل القيم الدائمة والقيم المؤقتة.

وهناك تصنيف كاظم، الذي شمل عدة مجموعات قيميةمثل: مجموعة القيم الأخلاقية، ومجموعة القيم الذاتية ،ومجموعة قيم الأمن، ومجموعة القيم الجسمانية،

ومجموعة القيم الترويحية،ومجموعة القيم العملية، ومجموعة القيم المعرفية، ومجموعة القيم المتنوعة.

وهناك تصنيف ابوالعينين والذي يتعلق بأبعاد شخصية الإنسان وجو انبهامن وجهة نظر إسلامية، ويشمل البعد المادي والبعد الخلقي والبعدالعقلي والبعدالجمالي والبعدالاجتماعي

اذن فهناك تصنيفات متعددة للقيم، وقد سارت الدراسة طبقا للتصنيف التالي:قيم اجتماعية، وقيم سياسية، وقيم اقتصادية، وقيم بيئية.

ثالثا: التحولات المجتمعية وتأثيراتها على القيم لدي الشباب

نتيجة للتغيرات المتسارعة التي يعيشها العالم، وقع شبابنا فى تشتت واضح فى الأهداف والغايات ،حيث أدت التغيرات العالمية المتسارعة إلى عدم مقدرة الشباب على التمييز الواضح بين ما هو صواب وما هو خطأ، وبالتالى أضعفت قدرتهم على الانتقاء والاختيار من بين القيم المتصارعة الموجودة، وعجزهم عن تطبيق ما يؤمنون به من قيم، كل هذا أدى إلى حدوث "أزمة قيمية"،كان لها أثر كبير فى دفع الشباب للتمرد،والثورة على قيم المجتمع، واغترابهم شبه التام عن القيم التى جاءت بها الثورة العلمية التكنولوجية

ومن الواضح أن المجتمع المصرى تأثر بصورة واعية أو غير واعية بموجات عالمية متلاحقة فى أحداثها ومنجزاتها كان لها تأثير كبير على قيم المجتمع وخاصة الشباب وتمثلت هذه الموجات في مجموعة من التحولات العالمية هي:

1- العولمــة:

ظهرت العولمة فى العصر الحديث مستندة على أسس اقتصادية تمثلت فى الشركات الاقتصادية العملاقة عبر القارات، والتى لم يعد لها وطن محدد، بل صار العالم كله وطناً وميداناً لنشاطها، وصار العالم كله يدور فى نظام اقتصادى عالمى واحد، غير أن

العولمة لم تعد تقوم على أبعاد اقتصادية فقط، بل أصبحت سمة للحياة كلها فى هذا العصر ، واختلف حولها المفكرون اختلافاً كبيراً فى المعانى التى شملتها هذه الكلمة، وبناء على رأيهم فسروا العالم تفسيراً ينطلق من وجهة النظر التى امنوا بها.

فهناك من ذكر "أن العولمة يمكن تعريفها ببساطة على أنها تشمل عدداً من العمليات المعقدة والمتداخلة، بحيث تشمل النواحى الاقتصادية والتكنولوجية والزراعية والثقافية والبيئية والسياسية، كما أنها تشمل حرية حركة البضائع بين مختلف العواصم والمعلومات والأفكار والتخيلات والمخاطرات عبر الحدود الوطنية"، أما العولمة فى بعدها الثقافى والاجتماعى وهو أخطر أبعادها فتعنى إشاعة قيم ومبادئ ومعايير ثقافة واحدة وإحلالها محل الثقافات الأخرى [35] وهذا معناه تلاشى القيم والثقافات القومية وإحلال محلها القيم الثقافية للبلاد الأكثر تقدماً تكنولوجياً واقتصادياً وخاصة أمريكا وأوربا،أما فى بعدها السياسى فتعنى العولمة سقوط السلطوية والشمولية، والاتجاه إلى الديمقراطية، والتعددية السياسية، واحترام حقوق الإنسان ،واستخدام الأمم المتحدة لحماية حقوق الإنسان فى العالم، وغيرها من آليات لنظام العالمى الجديد

وأشار"زقزوق إلي" أن العولمة تشير إلى أن هناك حضارة غربية قائمة لها قيم ومعايير معينة، وعلى الجميع أن يتواءم معها ،وأن يعتنق مبادئها ونظمها إذا أراد لنفسه مكاناً فى مسيرة العالم، وهذا يعنى أن تسود حضارة واحدة بقيمها ومثلها، وأن يترسخ مفهوم العولمة بالمنطق الأمريكى أو القطب الواحد فى الأذهان"[37]، وبالتالى يتضح أن البعد الاقتصادى ليس هو المحور الأساسى للعولمة ولكن هناك مجموعة من العوامل التى تضافرت لتكوين هذا النظام العالمى، كالتدفق المعلوماتى والبعد الثقافى والموقع الجغرافى والتكتلات الدولية

إذن يمكن أن نذكر تعريفا مناسبا للعولمة يتمثل فى كونها نظرية اقتصادية فى المنطلق، سياسية، اجتماعية، ثقافية فى النتائج، هدفها فتح الأسواق الاقتصادية، وتطبيق سياسة السوق فيها بإلغاء الرسوم الجمركية، وإقرار حرية تنقل رأس المال والبضائع

والخدمات بين الدول دون أية قيود، وفتح الحدود الوطنية فى المجال السياسى والترويج لثقافة نمطية عالمية واحدة هى ثقافة القوة المهيمنة على العالم

تأثيرات العولمة على القيم (مخاطر العولمة على القيم):

صار من المؤكد أن للعولمة تأثيراتها الفعالة عـلى المجتمعـات المعـاصرة ،سـواء المتقـدم منهاأوالنـامي، وتمثلت أبرز تأثيرات العولمة فى الجانب الاجتماعى، الذى تمثل فى محاولة تكوين شخصية معولمة، تـصير طبقـاً لنظام عالمى تحكمه قوة طاغية مسيطرة،، إذ سعت العولمة إلى محاولة القـضاء عـلى الإرث الإنـسانى المقـدس بالنسبة لنا كعرب ومسلمين، وذلك من خلال العمل على تعميم القـيم الغربيـة، وخاصـة الأمريكيـة ،وذوبـان الحضارات غير الغربية فى النموذج الحضارى الغربى، بل وتعميم السياسات المتعلقـة بالطفـل والمـرأة والأسرة، والتظاهر بالحفاظ على حقوقهم، ولكنها فى الحقيقة تعمل على تفكيك الأسرة ،واستلاب وعـى الأفـراد واقـتلاع الجذور التى تربط الفرد بعائلته ووطنه وبيئته، واستغلال المرأة فى الإثارة والإشباع الجنسى وإشـاعة الفاحـشة فى المجتمع، وخير مثال على نموذج لعولمة القيم الغربية والأمريكية هو صياغة تلك القـيم الغربيـة فى مواثيـق ثم عولمتها باسم الأمم المتحدة، وذلك مثلما حدث فى وثيقة برنامج عمل مؤتمر الـسكان والتنميـة الـذى عقـد بالقاهرة فى شهر سبتمبر 1994، وفى بكين على 1995 وفى أسطنبول عام 1996

أما أبرز تـأثيرات العولمـة الاقتـصادية فتمثلـت فى تحويـل المجتمعـات الناميـة والتـى منهـا الـدول العربية إلى دول مستهلكة وليست منتجة ،وذلك عن طريق عقد الاتفاقيات العالمية، كاتفاقية الجات، كـما أدى الانفتاح فى استيراد المنتجات الغربية المادية وما يتبعهـا مـن أنمـاط ثقافيـة إلى تكـوين أنمـاط سـلوكية استهلاكية، وبالتالى سيطرة القيم الاستهلاكية على حساب قيم العمل المنتج لدى الأفراد، وبالتالى مقاومة أى حركة للتغيير الاجتماعى

ومن الثابت أن هناك جـانبين للقـيم: قـيم المحـور المتمثلـة فى القـيم الدينيـة بمـا يشتمل عليه من قيم وميراث ثقافى وحضارى، وتعتبر ثوابت مميزة لهوية المجتمع العربى

والإسلامى فلا يعتريها أى تغيير، أما الجانب الثانى فيتمثل فى قيم التفاعل الحضارى والعمل والإنجاز، وهى قيم وسيليه يعتريها التغيير طبقاً لمستجدات العصر، ومن هنا تتمثل خطورة العولمة فى محاولة التأثير على قيم المحور، وذلك من خلال نشر الفكر الغربى الذى يعمل على تغيير تلك القيم الثابتة ومحاولة إقناع أن الذى يتمسك بقيمه إنما يتعارض مع التقدم العلمى والفكرى ونهضة العقل، الأمر الذى أدى إلى تفاقم الشعور بالاغتراب لدى الشباب، ووقوعهم فى أزمة حضارية وفى صراع، لأنهم يحيون ويعيشون بين "ثقافتين متعارضتين فى وقت واحد، إحداهما خارج النفس والأخرى مدسوسة فى ثناياها، فترى حضارة العصر فى البيوت والشوارع، بينما تجد حضارة الماضى رابطة خلف الضلوع"، لدرجة أن هؤلاء الشباب من شدة تعلقهم بالحضارات الغربية والحلم بالعيش فى محيطها صاروا "يعانون حالة من الاغتراب الثقافى، فهم وإن كانوا يعيشون على أرضنا إلا أن وجداناتهم وعقولهم مهاجرة مغتربة قيمياً وفكرياً.

كما أنه فى ظل تأثيرات العولمة صار الأمر يتطلب من الشباب المصرى وخاصة الشباب الجامعى ضرورة تطوير إمكاناته وقدراته ومهاراته، بحيث تتكون لديه قيم المنافسة الشريفة والقيم العلمية المختلفة، كالرغبة الملحة فى المعرفة والفهم، والإيمان بالتفكير العلمى، واحترام المنطق، واستخدام العلم كمادة وطريقة، والقيم المرتبطة بالبيئة من حيث حمايتها، والحفاظ عليها، بحيث يؤدى ذلك إلى إعداد مواطنين قادرين على إيجاد حلول لتحسين مستوى حياتهم من خلال النمو الاقتصادى ودون تعريض البيئة للخطر، مع الحفاظ على حق الأجيال المقبلة [0]

2- التغيرات العلمية والتكنولوجية:

يعيش العالم ثورة علمية هائلة، وسيتعاظم حجمها وتأثيرها خلال الفترة القادمة من الزمن، وسيكون لها إسقاطاتها الفكرية والاجتماعية والسياسية على مختلف مناطق العالم، وبالتالى فإن تشكيل النظام العالمى سيتوقف على منجزات هذه الثورة العلمية والتكنولوجية التى تتدفق الآن بشدة، والدليل على ذلك ما تعرض له الاتحاد السوفيتى

من سقوط مريع فى أواخر القرن العشرين نتيجة الفجوة التكنولوجية التى اتسعت باطراد بينه وبين النظام الغربى

ويتمثل لب الثورة العلمية والتكنولوجية فى الأوتوماتية Automation، ففى عصر الزراعة تمثلت فى الأدوات، وفى عصر الصناعة تمثلت فى الآلة، أما مع الثورة العلمية والتكنولوجية فتتمثل فى الآلة ذاتية ما يسمى بالمعالج الدقيق للمعلومات، والذى يمكنه إدارة خط كامل للإنتاج ،بل مصنع بأكمله دون تدخل مباشر من الإنسان ،وقد غطت الثورة العلمية والتكنولوجية عدة مجالات منها:

1-تكنولوجيا المعلومات، والمتمثلة فى الالكترونيات الدقيقة، والآلات الحاسبة، والإنسان الآلى، وصناعة المعلومات، والطاقة النووية، وتكنولوجيا الفضاء.

2-التكنولوجيا الحيوية والمتمثلة فى علم الأحياء والهندسة الوراثية.

3-تكنولوجيا المواد وهو مجال تخليق المواد الجديدة وإحلالها محل المواد الطبيعية القديمة على أساس التكنولوجيا الكيمياوية والبتروكيميائية

ومن الطبيعى أنه لن تحدث أى تغيرات علمية أو تكنولوجية دون أن يكون لها سلسلة من التوابع والانعكاسات، سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية، أو قيمية ،سواء أكان ذلك على مستوى المجتمع العالمى ،أو على المستوى المحلى، وسواء أكان بصورة سلبية أو إيجابية،ومن هذه الانعكاسات:

1- زيادة الترابط بين بقاع العالم والاعتماد المتبادل بين الأطراف الرئيسية لهذا التقدم العلمى والتكنولوجى ا

2-التراكم الكبير فى المعلومات والمعارف العلمية والتقنية، فالنظريات العلمية التى كانت فى الماضى مجرد كتابات نظرية فقط، صارت الآن تمثل العديد من الاختراعات والاكتشافات المذهلة التى أخذت بيد الحكومات والدول للتقدم والرقى فى العديد من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية

3-الاتجاه المتزايد نحو استخدام الآلة فى مجالات الحياة المختلفة، وتطور تكنولوجيا الآلات المتناهية فى الصغر، والأجهزة عالية الطاقة ذات التكلفة الزهيدة ،والتى من المتوقع أن تقلب النظم الاقتصادية والاجتماعية رأساً على عقب

4-إحداث تغييرات فى البنى الاجتماعية، لأن التقدم التكنولوجى سيعوض عن العمالة التى تتطلبها الصناعة الآلية الكبيرة، ومن ثم أصبح ذلك مصدراً للبطالة وخاصة بين الشباب، الأمر الذى أدى إلى وجود فراغ كبير لدى الطبقة المؤثرة فى المجتمع، وبالتالى أدى هذا الفراغ إلى اكتساب الشباب العديد من القيم التى تتعارض مع القيم المطلوبة فى المجتمع، فاتجه الشباب، إلى العنف للتنفيس عن الطاقة التى لديهم، أو اتجهوا إلى عدم الولاء والانتماء لمجتمعهم بالصورة المطلوبة، لأن المجتمع لم يحقق لهم أهدافهم، كما اعتمدوا على الاتكالية والسلبية وعدم تحمل المسئولية، وإذا كانت هذه بعض السلبيات إلا أن الثورة العلمية والتكنولوجية أدت إلى ظهور وظائف جديدة تتماشى مع هذا التقدم.

5- أن التقدم التنكولوجى والعلمى أدى إلى إعادة فحص النسق القيمى الموجود، حيث بدأت كثير من القيم فى الانتشار لدى الشباب وخاصة تلك المرتبطة بالسلام والمحبة واحترام البيئة وحمايتها، وبدأت الدعوة إلى قيم إنسانية جديدة كاحترام الحياة والمسئولية تجاه الأجيال القادمة وحماية البيئة، وبات من المألوف فهم أن هذه القيم وغيرها عناصر أخلاقية يبنى عليها الضمير العام القيم الإنسانية كلها.

وفى الوقت نفسه ظهرت العديد من القيم السلبية التى اعتنقها الغرب وكان لها تأثيرها على مجتمعاتنا، ومن هذه السلبيات عدم اقتران العلم بالأخلاق، وأبرز مظاهر ذلك هو ظهور ما يسمى بتأجير الأرحام، وتظهر الخطورة على المجتمع هنا فى اختلاط الأنساب، ومن هذه المظاهر أيضاً ظهور ما يسمى بالاستنساخ البشرى وهو التكاثر اللاجنسى الذى يتم بين أى خلايا جسدية وبويضة أنثى منزوعة النواة، فهذه المظاهر كلها جاءت نتيجة حتمية العلم دون اعتبار للدين والإيمان والأخلاق"، ولا يخفى خطورة مثل

تلك الأمور التى قد تؤثر على شبابنا فى قيامهم بأى أعـمال حتـى ولـو كانـت تعتمـد عـلى العلـم، ولكـن لا يحكم تلك الأعمال أى قيم أو أخلاق أو معايير، بل يكون هدفها فقط هو الحـصول عـلى النتيجـة النهائيـة لذلك وهو المال.

كما أن القيم السالبة التى انتشرت فى المجتمع العربى بصفة عامـة والمـصرى بـصفة خاصـة أعاقـت الإبداع وأفرغت المعرفة من مضمونها التنموى والإنسانى، حيث ضاعت القيمة الاجتماعيـة للعـالم والمـتعلم والمثقف، كما أن التعليم فقد قدرته على توفير الإمكانات التى تتـيح للفقـراء الارتقـاء الاجتماعـى، وباتـت القيمة الاجتماعية العليا للثراء والمال، بغض النظر عن الوسائل المؤدية إليها، وسـاهم القمـع والتهمـيش فى قتل الرغبة فى الإنجـاز والـسعادة والانـتماء، مـما أدى إلى سـيادة الـشعور باللامبـالاة والاكتئـاب الـسياسى، وبالتالى ابتعاد المواطنين عن الإسهام فى إحداث التغيير المنشود فى الوطن، ولم يعد الإنسان الحـديث المنـتج الفعال هو مثال المواطن المنـشود، وبالتـالى كـان مـن الطبيعـى أن تعـانى الثقافـة وإبـداع المعرفـة معانـاة حقيقية، وهذا معناه أن الشباب العربى فى حاجة ماسة إلى تمثل قيم جديدة كالمثـابرة والـصبر عـلى العمـل والإصرار والابتكار.

وتتطلب هذه الثورة العلمية والتكنولوجيـة ضرورة العمـل عـلى تنميـة بعـض القـيم التـى تـؤمن بأهمية العلم كقيمة، والاهتمام بالتفكير العلمى، وأهمية اسـتخدام العلـم الاسـتخدام الأمثـل، وخاصـة فى إطار التعامل مع البيئة والعمل على حمايتها، والإيمان بقدرة العلم على الانتقال بالشباب وبمجـتمعهم مـن التخلف إلى التقدم ،وهذا أمر هام فى الوقت الحاضر فى ضوء الإحباطات التى يواجهها الشباب، نتيجة عدم اهتمام المجتمع بالتعليم الاهتمام الكافى وعدم إيمـان بعـض أفـراد المجتمـع بقـدرة التعلـيم عـلى إحـداث الحراك الاجتماعى.

ولعل أهم السلوكيات التى يتطلبها هذا التقدم التكنولوجى الهائل هو تقدير قيمة الوقت وقيمـة النظام والتنظيم والتخطيط السليم وتحمل المـسئولية فى إدارة شـئون الحيـاة ومجالاتهـا بـدءاً مـن محـيط الأسرة إلى موقع العمل إلى المشاركة فى الحياة العامة.

3- التغيرات الثقافية:

إن أهم المستجدات التى طرأت على النظام الإعلامى العربى على مشارف القرن الحادى والعشرين تمثلت فى: تعثر النظام الإعلامى العربى فى الاستجابة لتحديات عولمة الإعلام، والأداء الضعيف والتنافس السلبى، وضعف الهياكل التمويلية والفنية [54]، الأمر الذى أدى إلى زيادة الضغوط لفرض أسس ثقافية نمطية تستغل منها دعاوى الديمقراطية والمشاركة والمكاشفة وحقوق الإنسان، وصارت أدوات الاتصال والمعلومات تعمل بكل قواها لغرس قيم معينة، وتمجيد ثقافة عالمية جديرة بالاعتبار

ومن هنا برزت "صعوبة القدرة على صد التدفق الإعلامى عبر حدود الدول، وأصبح امتلاك المعلومات والتقنيات وأدوات الاتصال ومعرفة التعامل معها عنصراً هاماً للقوة والتأثير فى الآخر"،وكان هذا نتيجة طبيعية للتطور الهائل فى تكنولوجيا الاتصالات التى أدت إلى تقديم تسهيلات كثيرة للناس وللأماكن العامة، بداية من نظام البريد الاليكترونى إلى التليفونات المحمولة، بالإضافة إلى وسائل الاتصالات الدقيقة جداً، وهذه التكنولوجيا الحديثة تقدم الأجهزة الأكثر سرعة فى الاتصالات"، وقدأثرت هذه الثورة الاتصالية على التوازن الثقافى عبر أجزاء العالم المختلفة، فقد قسم "كين ورثى" Ken Worthy العالم إلى ثمانية مناطق ثقافية كبيرة هم: المنطقة اللاتينية، والأنجلو ساكسون، والألمان، والسلافيك، والمسلمين، والإفريقى، والهندى، والسينتيك، وتعد الثقافة الأنجلو ساكون هى التى تغطى بريطانيا وأمريكا الشمالية واستراليا ونيوزلندا وشمال أفريقية، بل إن هذه الثقافة هى التى تؤثر فى تلك المناطق بطريقة سريعة منذ الحرب العالمية الثانية، وخاصة على مستوى الدول الإسلامية"، وبدأت نتائج هذا التطور الهائل فى الاتصالات تنعكس على المجتمع العربى من خلال انفتاح إعلامى بلا حدود يستهدف فرض ثقافة كونية، وينطوى على إخضاع العقول العربية – اختيارياً – لمجموعة من القيم والمعتقدات وأنماط السلوك والاستهلاك، المنتمية إلى مجتمعات حققت مستويات عالية من التقدم وتميزت ثقافتها بحريات شخصية واسعة، فكانت النتيجة هى اندثار بعض الثقافات المحلية،

أو الصراع بين الوافد والمحلى، وصاحب ذلك مشكلات عديدة منها: ظاهرة الاغتراب بين الشباب، والبحث عن الهوية والذاتية الثقافية بل بات واضحاً أن الشباب فى مجتمعنا يعانى تمزقاً أمام الاتجاهات المتعددة للثقافات العديدة – خاصة الوافد منها -، ويعيش صراعاً بين تراثه الإسلامى الأصيل وبين ما تقدمه الحضارة المادية الغربية، وأصبح حائراً من أجل مستقبله،وصار الشباب لا يعلم ماذا يريد،وما الأهداف التي يسعي لتحقيقها.

ومن أبرز التداعيات التى ظهرت على الساحة العالمية نتيجة الهيمنة الثقافية الغربية هو احتمال تراجع اللغة العربية فى مواجهة اللغات الأكثر انتشاراً فى العالم، وخاصة اللغة الإنجليزية وبالأخص الإنجليزية الأمريكية، حيث "إن الولايات المتحدة الأمريكية تمتلك تكنولوجيا المعلومات والاتصال، حيث إن حوالى 65% من مجموع الاتصالات المعالجة تخرج منها، وتحكمه اللغة التى تتحدث بها، فقد أصبحت اللغة الإنجليزية هى لغة الاتصالات العالمية الآن، وأصبح تعلمها ضرورة لمواكبة العصر"الأمر الذى أدى إلى إهمال اللغة العربية إهمالاً تاماً من الشباب وعدم إتقانها بل التركيز بصورة أساسية على اللغة الإنجليزية، ممأأدي إلى ضعف قيم الولاء والانتماء لدى الشباب وعدم تمسكهم بهويتهم الثقافية العربية والإسلامية.

ونلحظ هذا التأثير على التعاملات العربية فى صحفنا ومجلاتنا، بل وفى اللوحات الإعلامية والتجارية، وحتى فى بعض التعاملات العادية التى لا تستلزم مطلقاً استخدام اللغة الأجنبية، مثل إقحام الشباب لبعض الكلمات الأجنبية فى الكلام دون الحاجة لذلك سوى التأثر اللاواعى بمعطيات العصر أو التفاخر بذلك، أو التحرج من استخدام لغته الوطنية، كما يظهر تأثير ذلك في العديد من السلوكيات اليومية مثل "ارتداء بعض الشباب الملابس والقبعات المرسوم عليها العلم الأمريكى، بل ولصق تلك الرسوم على سياراتهم، وإطلاق المسميات الأمريكية والأوربية على بعض المحلات التجارية، ليس هذا فقط بل حتى على مستوى المتعلمين ممن حصلوا على درجات علمية رفيعة، نلاحظ أن البعض منهم يتباهى بأنه حصل على درجته العلمية من إحدى الجامعات الأوربية أو

الأمريكية وهذا يدل على اعتزاز هؤلاء بالنموذج الأجنبى على حساب النموذج الوطنى".

والمتابع للبرامج التى تبثها الإذاعات المختلفة حتى العربية منها يلحظ بوضوح إظهار تفوق الحضارة الغربية، وتغلغل قيم الرأسمالية فى المؤسسات الوطنية ذات الصلة بالثقافة كالمناهج فى المدارس، والجامعات، ومراكز البحوث، بالإضافة لما تقدمه المؤسسات من منح وموارد إعلامية وبحوث تجرى عن طريق المؤسسات الرأسمالية، كلها تصب فى إطار ترسيخ تفوق الغربى على ما عداه من الجنسيات الأخرى"، وها هو التليفزيون يلعب دوراً كبيراً فى بث قيم تسخر من الزواج والارتباط الرسمى، وهذا يعد دعوة للتمرد والانقياد وراء الشهوات والنزوات حيث ظهرت إحدى الفنانات فى برنامج تليفزيونى لتتحدث عن الزواج -باعتباره تجربة كان لابد أن تمر بها – أمام شباب مقبل على الزواج"، كما يشاهد الشباب المسلسلات الأجنبية على شاشات التليفزيون العربية، تلك المسلسلات المليئة بالقيم السلبية، ومن أبرز هذه القيم: الفردية والقسوة والعنف والتعصب والعدوانية والخيانة والسرقة والخداع، وأن هذه المسلسلات وخاصة الأمريكية منها تروج باستمرار الجوانب الإنحلالية كإقامة علاقات جنسية غير مشروعة بين شباب الجنسين، كما أن معظم الموضوعات المقدمة فى تلك المسلسلات لا تناسب خطط التنمية ومستوى التطور الاقتصادى والاجتماعى والثقافى فى الدول العربية ولذلك يوجه كثير من علماء النفس والتربية والاجتماع والاتهامات لما يعرضه التليفزيون حيث يساعد على "نمو السلبية واللامبالاة، ويضعف من قوة إبصار المشاهد وتلهيه عن القراءة والاطلاع والمناشط الأخرى، ويدفع ببعض الشباب إلى ارتكاب جرائم العنف والقتل والسرقة"، وهكذا يتضح أن انحراف الشباب جاء نتيجة لغياب المثل العليا التى يمكن الاحتذاء بها، وليس الاكتفاء بذلك، بل تم إحلال مُثل أخرى غير سليمة محلها.

4- التغيرات الاجتماعية:

يواجه المجتمع المصرى العديد من التغيرات الاجتماعية كالزيادة السكانية

والتغيرات الاقتصادية التى أدت إلى ظهور العديد من الانحرافات والمشاكل، كالعنف وإدمان المخدرات والتعصب والسلبية واللامبالاة، وعدم قدرة العديد من المؤسسات الاجتماعية على القيام بدورها فى الضبط الاجتماعى، كالأسرة، والمدرسة، ودور العبادة ،والنوادى الاجتماعية..إلخ، التى تعد صاحبة دور رئيس فى إكساب الشباب ثقافة مجتمعهم من قيم وعادات وتقاليد.

وإذا نظرنا إلى الواقع فسنجد أن العالم كله يعانى من الزيادة الكبيرة فى عدد السكان، بل يزداد الأمر أكثر على مستوى الدول النامية، وهذا واضح عندنا فى المجتمع المصرى، وحذر الخبراء العالميون من هذه الزيادة.

وقد وصل معدل نمو السكان فى العالم خلال الثلاثين سنة الأخيرة حتى الآن إلى 2% زيادة سنوية، ثم تباطأ هذا المعدل فوصل إلى 1.5% فى السنة أثناء فترة التسعينات، فالعدد المطلق لسكان العالم ارتفع من 3.7 مليار نسمة عام 1970م إلى 5.7 مليار نسمة عام 1995م، وسيصل هذا العدد عام 2050 إلى 9.8 مليار نسمة ولكن سيثبت عند 11 مليار نسمة عام 2150م"، وسيكون 95% من مجمل الزيادة العالمية فى السكان حتى عام 2025م متمركزة فى البلاد النامية"، وهذا ما نلاحظه فى مصر باعتبارها إحدى الدول النامية، حيث يزداد معدل النمو السكان سنوياً، وبالتالى تدخل مصر ضمن مواطن الخطر السكانى فى العالم، وقد ترتب على تلك الزيادة السكانية نتائج كثيرة منها: زيادة حدة الفقر مما هى عليه الآن، حيث ستكون قدرة الناس فى الحصول على الطعام وغيره من ضرورات الحياة ليست أفضل من الآن، بل أسوأ لكثير من الناس، الأمر الذى أدى إلى زيادة التفاوت الطبقى، مما ترتب عليه وجود فئات دنيا تعانى أوضاعاً اقتصادية واجتماعية متدنية، وبالتالى حدث تغير كبير فى النسق القيمى لدى هذه الفئة من الشباب، حيث اتجهت تلك الفئة للبحث عن وسائل أخرى للعيش، لأن عملها الذي تقوم به لا يكفيها، فصار العمل المنتج فى ظل هذه الظروف يمثل مزيداً من الشعور بوطأة الحرمان بسبب عدم قدرته على مجاراة الآخرين فى العيش، فتحولت قيمة العمل المنتج

إلى قيمة سلبية تمثلت فى قيم الربح السريع أو الثراء على حساب الآخرين بدون مجهود، أو بعمل غير شرعى كالرشوة والسرقة والوصولية والوساطة والمحسوبية والتهرب من الضرائب والنظر لأفراد المجتمع نظرة نفعية أى وفقاً للمكاسب التى يحققونها من وراء التعامل معهم"، أما الفئة الأخرى الغنية فقد اعتنقت قيم البذخ والإسراف والاعتداء على البيئة.

كما أدت تلك الزيادة السكانية الكبيرة إلى تزايد الهجرة من الريف إلى المدن الكبرى فأثرت الهجرة على نسق القيم الاجتماعية لدى الشباب حيث أدى ذلك إلى انتشار الأعمال المنحرفة كالسرقات وأعمال النصب وزيادة العبء على مرافق المدن وبالتالى سوء حالتها، وقد أثرت كل هذه التغيرات على الشباب ما أدى إلى شعوره بالإحباط وفقدان الثقة بالنفس والقدرة على تحقيق الذات، وفقدان الثقة بالمجتمع الأمر الذى عرض هذا الشباب للانحراف السلوكى أو على الأقل لجوء الشباب للانطواء والانغلاق على النفس لاعتقاده بعجز المجتمع عن مواجهة مشكلاته"

ومن أخطر نتائج هذه الزيادة السكانية: ظهور العشوائيات فى العديد من المناطق مثل مدن الصفيح التى انتشرت فى العديد من المدن الكبرى وخاصة القاهرة، وقد نتج عن ذلك تزايد معدلات البطالة وتكريس الفردية نتيجة تفكك البنى الأسرية وانخراط شباب هذه المناطق فى قطاعات الاقتصاد الأسود كالمخدرات والدعارة والتهريب وغيرها، كما تفاقم الشعور باللامبالاة والعداء تجاه الدولة وأجهزتها المختلفة نتيجة افتقاد أهل هذه المناطق للأمان، وصار ينتشر بين شباب هذه المناطق ما يمكن أن يسمى العنف الوظيفى أو الارتزاقى وهو البلطجة، وقدرت حوادث العنف المجتمعى الخاص بالبلطجة عام 1998 بحوالى 5000 حادث، كانت المناطق العشوائية والهامشية مسئولة عن 70% منها على الأقل.

كما أن الزيادة السكانية الكبيرة التى تعيشها مصر أدت إلى حدوث تغييرات كبيرة فى الأسرة المصرية مثل هجرة الأب للعمل وبروز دور الأم على كافة المستويات وبالتالى

غياب دور الأب، بالإضافة إلى الاستقلالية الاقتصادية للمرأة التى دفعتها لعدم الاعتماد -بصورة رئيسية- علي الرجل كما كان في السلبق، الأمر الذى انعكس على الشباب فافتقد كثيراُ من قيمه الشرقية الأصيلة، كالحب، والولاء، والغيرة ،والخوف على أفراد أسرته، بل صارت المنفعة الذاتية هى المحرك الأساسى لسلوكه داخل الأسرة، كما ظهرت قيم دخيلة أمام الشباب رأوها من العلاقة بين الأبوين مثل الطلاق الاقتصادى وهو امتناع الزوج عن الإنفاق على الأسرة لرفضه لسلوك الأسرة، فتضطر الزوجة للانحراف للإنفاق على أسرتها،، كل هذه الأمور انعكست آثارها على تنشئة الشباب، حيث صار الزواج بالنسبة لهم مقروناً بالخيانة والخداع والتوتر والنفور، وانهيار مكانة الآباء فى أذهانهم.

5- التغيرات الاقتصادية:

شهد العالم فى السنوات الأخيرة من القرن العشرين تغيرات كثيرة فى جميع المناحى ومنها النواحى الاقتصادية، وبلغت هذه التغيرات ذروتها بعد انهيار المعسكر الاشتراكى، وذلك أمام المعسكر الرأسمالى، وسيادة آليات السوق الذى بدأ يسيطر على كافة المنظمات الدولية العاملة فى مجال المال والاقتصاد، وبالتالى على دول ومجتمعات العالم الثالث والتى منها مصر التى انتهجت سياسة الاقتصاد الحر بدلاً من الاقتصاد الشامل ' وذلك لأسباب كثيرة منها الأزمة الاقتصادية الحادة التى تعرضت لها مصر فى الستينات والسبعينات والثمانينات، والضغوط الدولية من خلال المؤسسات الدولية كالبنك الدولى.

كما كان من أبرز التغيرات الاقتصادية فى السنوات الأخيرة ظهور التكتلات الاقتصادية الكبرى كالاتحاد الأوربى، وتجمع الشرق الأقصى، ومجموعة سارك والنافتا، وانضمت مصر إلى منظمة الكوميسا التى تضم دول جنوب شرق إفريقية، كما انضمت مصر إلى اتفاقية الجات الدولية"، هذا بالإضافة إلى سياسة الانفتاح التى اتبعتها مصر فى سبعينات القرن العشرين وما أدت إليه من تأثيرات اقتصادية على المجتمع.

ومن أبرز التغيرات الاقتصادية التى أثرت على العالم كله وعلى اقتصادياته عاصفة سبتمبر، التى ضربت الولايات المتحدة فى 11 سبتمبر 2001، والتى أدت إلى مزيد من تباطؤ نمو الاقتصاد العالمى، وركود كثير من الاقتصادات الصاعدة، وخاصة فى الدول النامية، خاصة وأن تقارير صندوق النقد الدولى فى مايو 2001 كانت تتوقع تراجع النمو الاقتصادى العالمى قبل أحداث سبتمبر من 4.8% عام 2000 إلى 3.2% عام 2001، وأن يتراجع معدل نمو الناتج المحلى الإجمالى الأمريكى من 4.40% عام 2000، إلى 3% من 3.6% عام 2000 إلى 3% عام 2001، وأن يتراجع النمو الاقتصادى فى الدول النامية من 5.4% عام 2000، إلى 5.3% عام 2001، وفى مصر تراجع من 4.5% فى مايو 2001 إلى 3.30 % فى نوفمبر 2001 ،وبالتالى أدت أحداث سبتمبر إلى تدهور الاقتصاد العالمى بصفة عامة ،واقتصاد الدول النامية بصفة خاصة.

وكان لمعظم هذه التغيرات تأثيراتها على المجتمع، التى تمثلت فى انخفاض مستوى الدخل، وخاصة لدي موظفي الدولة،الأمر الذي دفع بالموظفين العاملين بالدولة، والتي يمثل الشباب شريحة كبيرة منهم إلى استخدام الصلاحيات الممنوحة لهم فى تحصيل أموال، وتكوين ثروات بدون وجه حق، من خلال الرشاوى التى يأخذونها كشرط لتسهيل الأعمال التى تحت سيطرتهم، مما يعطى انطباعاً لدى الشباب بضرورة انتهاز فرص الفساد بأشكاله المختلفة للحصول على المال في ظل انعكاس آليات السوق لم تعد قيم الكفاءة العلمية والقدرة الذهنية تؤهل الشباب لشغل الوظائف، بل حلت محلها قيم النفعية التبادلية مع من يمسكون بزمام هذه الوظائف، أى يتوقف الأمر على قيم الواسطة والمحسوبية والنفوذ وغيرها من القيم السلبية الأخرى" كما قد يدفع العجز المادى بعض الشباب إلى أن يقعوا فريسة للانحراف كأن يلجأوا للسرقة والغش والنصب والاحتيال والكذب، كما قد يدفعهم هذا العجز إلى اعتزال الناس والأصحاب، وعدم القدرة على مجاراتهم، مما يخلق فى نفوسهم مشاعر النقص وصعوبات التكيف مع مجتمعهم، وفى الوقت نفسه قد يدفع الشباب الذين يمتلكون مزيداً من المال إلى التفرغ للبذخ والاستمتاع

المطلق، وعدم تحمل المسئولية، مما يوقعهم فى كثير من الانحرافات والمشكلات، نتيجة عدم الاكتراث أو التهيب من القانون، ولذلك تقترن السلوكيات الاجتماعية السلبية بمشكلة تراجع هيبة القانون أكثر مما تعود إلى عوامل اجتماعية أو طبقية، وهذه القيم أخذت تتكرس منذ تراجع قيمة العمل والكفاءة والإنجاز، وطغت عليها اعتبارات الولاء والمحسوبية والممالأة، الأمر الذى جعل المجتمع مهيأ لإعلاء قيمة الربح وقوة المال

وربما يرجع عدم الاكتراث بالقانون إلى غياب قيمة العدالة التى لابد أن تكون متأصلة فى المجتمع، لأن "قيم الحرية والديمقراطية والمساواة وغيرها لن تؤتى أى ثمار طيبة بدون قيمة العدالة، وهذه القيمة هى التى تجعل قيم النزاهة والمسئولية والخير العام التى تتطلبها حياة المجتمع الأخلاقى السليم ممكنة وفاعلة وقابلة للحياة".

كما انتشرت قيم الاستهلاك على حساب قيم الإنتاج لدى الشباب، فقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن إنتاجية المواطن العربى تقل 20 مرة عن إنتاجية الفرد الهولندى، وبحوالى 17 مرة عن الفرد الفرنسى، و15 مرة عن الفرد الإيطالى، و10 مرات عن الأسبانى"

ويلاحظ ذلك بوضوح فى سلوكياتنا، حيث نجد وجود تطلع شديد لدى الشباب للبحث عما هو جديد فى السوق، والعمل على اقتنائه، مثل السيارات الفخمة ،ومثل اقتناء التليفونات المحمولة رغم التكلفة العالية لذلك، وبالتالى صار التركيز لدى الشباب منصباً على قيم السلع والربح واستهلاك السلع الأجنبية من مأكل وملبس ومشرب، وهذا سيؤدى إلى تشكيل قيم الاتكالية والتواكل وإضعاف روح النقد والإبداع؛ لأنه يعتمد على استخدام كل ما هو جاهز دون عناء إنتاجه وإبداعه.

كما سيطرت القيم المادية المعاصرة وصارت تقف ضد القيم التقليدية الراسخة وخاصة فيما يتعلق بقيم الاختيار للزواج ،فصار هناك شباب أو فتيات متعلمون قد أقبلوا على الزواج بمن هم دونهم فى التعليم، وهكذا تحولت العلاقة فى مجال الزواج من

علاقة إنسانية بين أفراد من البشر إلى علاقة مادية بين الأشياء، وصار ينظر للإنسان على أنه سلعة قابلة للمبادلة.

وقد أشار "أحمد كمال أبو المجد" إلى أن سبب الأزمة التى تتعرض لها الأسرة المعاصرة هو تسلل قيم السوق التجارى التى أفرزها النظام الرأسمالى إلى الأسرة وتهديد استقرارها واستمرارها ،وأبرز هذه القيم "قيمة الرغبة الجامحة فى الاستكثار من المال، وتقييم كل شئ على أساس قيمته المادية، وهى رغبة لا سقف لها، ولا حد يحدها، ولا تكاد تفسح إلى جوارها مكاناً لقيمة أخرى، أما القيمة الثانية فهى قيمة المنافسة التى تتحول إلى صراع واستعداد عقلى ونفسى لاستبعاد الآخر وتصفية وجوده، وبالتالى يمكن أن تؤدي هاتان القيمتان إلى تخريب العلاقات الإنسانية فى الأسرة، الأمر الذى أدي إلى اختفاء روح الحب والود والتعاون فى السراء والضراء، وحل بدلاً من ذلك الصراع والعقد والحسد والتنافس غير الشريف، وانتشار الأنانية والأثرة وحب النفس، وهذا معناه تراجع وضعف الانتماء الأسرى، وسوء العلاقة وترديها بين الآباء والأبناء.

كما أنه نتيجة للانفتاح الاستهلاكى الكبير فى المجتمع المصرى تراجعت قيمة المثقفين وقادة الفكر أمام طغيان المادة، مما أدى إلى ضعف قدرة تلك الفئة المثقفة عن القيام بدورها فى الحياة، وانتشرت روح الأنانية وتقديم المصالح الخاصة على المصالح العامة، وأصبح كل فرد يسعى إلى حل مشكلاته على المستوى الفردى ولو على حساب المجتمع وقيمه"

سادساً: التغيرات السياسية:

وعلى المستوى السياسى شهد المجتمع المصرى خللاً سياسياً خلال الثلاثين سنة الماضية انعكست آثاره على الشباب ،الذى وجد نفسه فى ظروف سياسية أصابته بإحباط نفسى شديد، فقد لوحظ وجود فراغ أيديولوجى وفكرى أدى إلى حيرة وتمزق الشباب بين التنظيمات السياسية،

فلم يكن هناك حل إلا السير خلف تلك التنظيمات السياسية أو يقف منها موقفاً محايداً، وكل سلوك من هذين السلوكيين له آثاره الخطيرة على المجتمع، وكذلك وجود فراغ سياسى وثقافى يعانى منه الشباب المصرى، الأمر الذى أدى إلى غياب المنهج الذى يقيس به سلامة الدعاوى المطروحة للنقاش فى تلك المجالات، وقد أشارت إحدى الدراسات إلى ضعف نسبة اشتراك الشباب المصرى فى أى حزب من الأحزاب، حيث لم تتعد هذه النسبة 8.59% من مجموع الشباب.

وعلى مستوى الأحداث السياسية التى يشاهدها الشباب على مستوى العالم يشعر الشباب بالحيرة والتناقض أمام ما يشاهده، فبينما يرى الشباب بعض الدول التى تدعو للديمقراطية والعدالة والسلم العالمى إذ به يشاهد جيوشها تغزو دولاً مسالمة، كما يرى المنظمات العالمية التى تسعى للسلام ولكنه يجدها فى قضايا أخرى لا تحرك ساكناً بل وتغمض عينيها عن تلك التجاوزات وذلك الاعتداء، بل يرى الدول الإسلامية تغض الطرف عن ذلك العدوان لأسباب لا يستطيع أن يعلمها [(82)]، بالإضافة إلى غياب القدوة السياسية، حيث شهدت مصر العديد من المحاكمات لكبار الشخصيات والقيادات خلال الستينات والسبعينات والثمانينات بل وحتى الآن، وذلك بتهمة خرق القانون والفساد المالى، وكل هذه الأمور أدت إلى تأثيرات سلبية عميقة فى نفوس الشباب [(83)]، وهذا التناقض وتلك الحيرة وانعدام القدوة أدت إلى شعور الشباب بعدم الأمن النفسى والاغتراب الاجتماعى وشعورهم بعدم القدرة على ضبط الأحداث والتحكم فيها، وبالتالى فقدان الثقة بالنفس وترسخت لديهم قيم السلبية والقلق، وحاول الشباب التعبير عما يعانيه من أزمة بأى شكل من الأشكال قد تكون فى شكل عنف وتمرد، أو تخريب، أو انغلاق على الذات، أو الوقوع فريسة لمشاعر الذنب والانسحاب من الواقع.

إذن فهذه المتغيرات المجتمعية أوجدت واقعا اجتماعيا جديدا له معاييره وقيمه الجديدة التي اعتنقها كثير من شبابنا ،بل والتخلص من بعض قيمنا الاجتماعية باعتبارها قيدا علي حركته في الحياة،الأمر الذي جعل هذا الوضع يسبب ما يمكن أنطلق عليه أزمة

قيمية والتي هي نوع من الصراع بين قيمنا الأصيلة وبين القيم الجديدة التي صاحبت المتغيرات المستحدثة.

الدراسة الميدانية وإجراءاتها:

هدفت الدراسة الميدانية التعرف على رأى طلاب كلية تربية بنها حول القيم التى تكون لها الأولوية لد يهم، والتعرف علي تأثير متغيري الجنس، والفرقة الدراسيةفي ذلك.

أداة الدراسة:

تم تصميم أداة الدراسة الميدانية فى صورة استبيان للقيم يقدم لطلاب وطالبات كلية تربية بنها، بهدف التعرف على أولويات القيم التى يتمسك بها هؤلاء الطلاب، وجاء مشتملا على عدة مجالات للقيم هى: القيم الاجتماعية، والقيم السياسية، والقيم الاقتصادية، والقيم البيئية، وحرص الباحثان على تنظيم الاستبيان ومحتوياته بصورة تؤدى إلى تحقيق أهدافه.

وقد اعتمد فى خطة التحليل الإحصائى لبنود هذا الاستبيان على حساب التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد العينة على كل سؤال من أسئلة الاستبيان، وذلك من خلال برنامج SPSS، ولحساب صدق الاستبيان تم الاعتماد على طريقة صدق المحكمين ،حيث عرض الاستبيان فى صورته الأولية على مجموعة من المحكمين وعددهم 15 محكماً من الأساتذة بكليات التربية، وذلك للتعرف على وجهة نظرهم حول الاستبيان من حيث مدى فعاليته فى تحقيق أهدافه ومدى قياسه لما وضع له،وعدل الاستبيان في الصورة النهائية.

الدراسة الميدانية وإجراءاتها:

هدفت الدراسة الميدانية للبحث الحالى إلى التعرف على رأى طلاب كلية تربية بنها حول القيم التى تكون لها الأولوية لد يهم في ضوء متغيري الجنس والفرقة الدراسية.

أداة الدراسة:

تم تصميم أداة الدراسة الميدانية فى صورة استبيان للقيم خاص بطلاب وطالبات كلية تربية بنها، بهدف التعرف على أولويات القيم التى يتمسك بها هؤلاء الطلاب وجاء مشتملا على عدة مجالات للقيم هى: القيم الاجتماعية،، والقيم السياسية، والقيم الاقتصادية، والقيم البيئية، وحرص الباحثان على تنظيم الاستبيان ومحتوياته بصورة تؤدى إلى تحقيق أهدافه.

وقد اعتمد فى خطة التحليل الإحصائى لبنود هذا الاستبيان على حساب التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد العينة على كل سؤال من أسئلة الاستبيان، وذلك من خلال برنامج spss،ولحساب صدق الاستبيان ثم الاعتماد على طريقة صدق المحكمين حيث عرض الاستبيان فى صورته الأولية على مجموعة من المحكمين وعددهم 15 محكماً من الأساتذة بكليات التربية، وذلك للتعرف على وجهة نظرهم حول الاستبيان من حيث مدى فعاليته فى تحقيق أهدافه ومدى قياسه لما وضع له، فأبدى بعض المحكمين ضرورة إجراء بعض التغييرات بالحذف أو الإضافة أو إعادة الصياغة، حتى استقر الأمر على الصورة النهائية للاستبيان.

ولحساب ثبات هذا الاستبيان تم تطبيقه على عينة من طلاب وطالبات كلية تربية بنها حيث بلغ عددهم 100 طالب وطالبة، وبعد فترة زمنية حوالى أسبوعين أعيد تطبيق هذا الاستبيان على نفس العينة السابقة، وأعطت معاملات ثبات مقبولة، وحسب معامل ارتباط "بيرسون" بين مرتى التطبيق كانت معامل الارتباط كما فى الجدول التالى:

جدول (1) يوضح معامل ارتباط القيم

المجال	معامل الارتباط
القيم الاجتماعية	90،
القيم السياسية	89،
القيم الاقتصادية	90،
القيم البيئية	88،

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة ممثلة لشباب الجامعة،وتمثلت هذه العينة في طلاب كلية تربية بنها-جامعة الزقازيق،من جميع الفرق الدراسية وشملت الذكور والإناث، لمعرفة القيم التي لها أولويةفي حياتهم ،وتمثلت هذه القيم في:القيم الاجتماعية والقيم السياسية والقيم الاقتصادية والقيم البيئية،ويرجع اختيار البحث لطلاب كلية التربية باعتبارهم معلمى المستقبل إلى عدة أسباب منها:

1-أنهم أحد العناصر الرئيسية فى التأثير فى سلوك تلاميذهم بالمدارس مستقبلا

2-دراسة قيم الشباب من معلمي المستقبل كى تنقى من شوائبها، فيستقيم تأثيرهم في تلاميذهم

3 -أن التعرف على القيم لدى جيل من الأجيال يعد أمراً هامالأنه يعكس طبيعة التنشئة الاجتماعية التى خضع لها الفرد و طبيعة المبادئ التى تتمسك بها تلك الفئة

4-أن الشباب من أهم الفئات العمريةالجديرة بالاهتمام، فهم أكثر فئات المجتمع حماساً ونشاطاً وحساسية.

وتكون مجتمع الدراسة من طلاب وطالبات كلية تربية بنها، من جميع الفرق

الدراسية الأربعة، وقد بلغ عدد هذا المجتمع الأصلي 6316 طالباً وطالبة، وروعى فى اختيار عينة الدراسة أن تكون طبقية وبطريقة عشوائية، بحيث تشمل جميع الفرق الدراسية: أولى وثانية وثالثة ورابعة، والذكور والإناث، وجميع التخصصات، وذلك حتى تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلى، وبلغ عدد أفراد هذه العينة 865 طالباً وطالبة، وهذا يمثل 13.7% من المجتمع الأصلى، ويوضح الجدول رقم (2) والجدول رقم (3) توزيع هذه العينة كالتالى:

جدول (2) يوضح توزيع العينة طبقاً للجنس

الفرقة	العدد	النسبة المئوية	الإجمالى
ذكر	159	18.4	865
أنثى	706	81.6	

وكما هو واضح من الجدول السابق فإن عدد الإناث أكبر من عدد الذكور، حيث بلغ عدد الإناث 706 طالبة بنسبة 81.6% من إجمالى العينة، بينما بلغ عدد الذكور 159 طالباً بنسبة 18.4% من إجمالى العينة، ويرجع السبب فى ذلك إلى أن عدد الإناث فى كلية تربية بنها مرتفع جداً حيث بلغ 4700 طالبة بنسبة 74.4%، بينما إجمالى عدد الذكور فى الكلية 1616 بنسبة 25.6%.

جدول (3) يوضح توزيع العينة طبقاً للفرقة الدراسية

الفرقة	العدد	النسبة المئوية	الإجمالى
الأولى	206	23.8	865
الثانية	114	13.2	
الثالثة	90	10.4	
الرابعة	455	52.6	

ويتضح من الجدول السابق أن عدد طلاب الفرقة الرابعة من أكبر الأعداد، حيث

بلغ 455 طالباً بنسبة 52.6% من العينة، ويرجع السبب فى ذلك إلى أن معظم الطلاب والطالبات الـذين تم توزيع الاستبيان عليهم فى هذه الفرقة أجابوا عنه والتزموا بتسليمه نظراً لأنه كان يتم التـدريس لهـم فى المحاضرات، أما باقى الفرق الدراسية فلم يكونوا ملتزمين بتسليم كل الاستبيانات التى وزعـت علـيهم، ولذلك كان عددهم قليلاً، وأقل من الفرقة الرابعة.

نتائج الدراسة الميدانية:

اشتمل الاستبيان على عدة مجالات للقـيم، سـنتناول كـل مجـال بالتفـصيل، بحيـث يـتم تحليـل استجابات كل سؤال فى كل مجال، على أساس أن كل سؤال له عدة استجابات، مثل: موافق جداً – موافـق – غير موافق، أو مهم جداً – مهم – غير مهم، أو نعم- لا.

وسيتم تحليل هذه الاستجابات فى ضوء متغيرين رئيسيين هما:

1-متغير الجنس (ذكور وإناث).

2-متغير الفرقة الدراسية (أولى، ثانية، ثالثة، رابعة).

تحليل الاستجابات طبقاً للجنس (ذكر – أنثى):

1-القيم الاجتماعية:

ويقصد بها هنا مجموعة القيم التى تعكس علاقة الفرد بالآخرين، وتفاعله معهم، وارتباطه بهـم، والتعاون معهم ومساعدتهم، والحرص عليهم، والدفاع عنهم.

جدول (4) يوضح استجابة الذكور والإناث لأهمية بعض القيم

م	الدرجة	ذكـــــور							إنـــــــــاث						
		مهم جداً		مهم إلى حد ما		غير مهم مطلقاً		الترتيب	مهم جداً		مهم إلى حد ما		غير مهم مطلقاً		الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	ك	%	
1	الأسرة	155	97.4	4	2.6	-	-	3	700	99.2	3	0.4	3	0.4	1
2	الصداقة	127	79.9	31	19.5	1	0.6	8	652	92.4	144	7.6	0	-	4
3	التعليم	140	88	19	12	-	-	5	614	86.8	93	13.2	-	-	7
4	الأمانة	155	97.4	4	2.6	-	-	2	684	96.9	19	2.7	3	0.4	3
5	المال	62	39.00	88	55.4	9	5.6	12	144	20.4	528	74.8	34	4.8	12
6	الدين والعقيدة	156	98.1	3	1.9	-	-	1	689	97.6	14	2	3	0.4	2
7	مساعدة الآخرين	110	69.2	48	30.2	0	0.6	11	545	77.2	157	22.2	4	0.6	9
8	العطف	111	69.8	45	28.3	3	1.9	10	575	81.5	127	17.9	4	0.6	8
9	الثقة	132	83.1	27	16.99	-	-	6	622	88.1	83	11.8	1	0.1	6
10	العمل	132	83.1	24	15	3	1.9	7	497	70.4	202	28.6	7	1	11
11	العرض	117	73.6	32	20.1	10	6.3	9	540	76.5	128	18	38	5.4	10
12	طاعة ولى الأمر	143	89.9	14	8.8	2	1.3	4	635	90	62	8.8	9	1.2	5

من خلال الجدول السابق، وحينما طرح سؤال على العينة حول أى من القيم المعروضة أكثر تأثيرا، أو أكثر أهمية بالنسبة لهم سواء الذكور أو الإناث، واتضح وجود تباين واضح وكبير بين الذكور والإناث فى اختيار القيم الأكثر أهمية، فبالنسبة للذكور جاء "الدين والعقيدة" فى أعلى القيم التى اختاروها ،حيث جاء فى المرتبة الأولى بنسبة 98.1%، بينماجاء فى المرتبة الأولى للإناث "الأسرة" بنسبة بلغت 99.2%، وربما يرجع ذلك إلى طبيعة الأنثى فى ميلهم الكبير للأسرة، بحكم أن المرأة تبقى أكبر فترة من وقتها فى المنزل وأكثر ميلاً للحياة الأسرية، أما الذكور فإن وقتهم الأكبر يكون خارج المنزل وربما يكون جزء كبير من وقتهم فى المسجد، أو فى سماع دروس أو ندوات دينية وتثقيفية، أما فى المرتبة الثانية بالنسبة للذكور فجاءت قيمة "الأمانة" بنسبة بلغت 97.4%، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة محمود عطا حسين عقل[84] ومع دراسة محمد وفائى والحلو علاوى[85]، أما بالنسبة للإناث فجاءت قيمة "الدين والعقيدة" فى المرتبة الثانية بنسبة بلغت 97.6%، وهذا يدل أيضاً على قوة الدين لدى الإناث وأيضاً قوته لدى الذكور فالأمانة من القيم الهامة التى حث عليها الدين، ولهذا وجدناها أيضاً فى المرتبة الثالثة بالنسبة للإناث بنسبة بلغت 96.9%، كما جاءت الأسرة فى المرتبة الثالثة بالنسبة للذكور بنسبة

بلغت 97.4%، وهذا يدل على الدور الهام الذى تؤديه الأسرة وإيمان الذكور بتلك الأهمية، وهكذا نجد هذا التباين بين استجابات الذكور والإناث حول باقى القيم، فالتعليم جاء فى الترتيب الخامس بالنسبة للذكور بنسبة بلغت 88%، بينما جاءت فى الترتيب السابع بالنسبة للإناث بنسبة بلغت 92.4% مهم جداً، وهذا ربما يرجع إلى إحساس الإناث بأن المرأة لم تحظ بقدر معقول من التعليم، بدليل ارتفاع نسبة الأمية بين الإناث عن الذكور، مما جعلهن يجعلن قيمة التعليم فى مرتبة متأخرة، بخلاف الذكور الذين تقل نسبة الأمية لديهم.

ولم نجد اتفاقاً بين الجنسين الأمية إلا فى قيمتين هما:

1-قيمة "المال" فاتفقوا على المرتبة الثانية عشرة، حيث أشار الذكور إلى أنها مهمة جداً بنسبة بلغت 39%، كما أشارت الإناث إلى أنها مهمة جداً بنسبة بلغت 20.4%، وهذا يدل على اقتناع الفئتين بأن المال ليس فى المراتب العليا من الاهتمام بل هو مجرد وسيلة للحياة، وهذا أمر يدل على بقاء الدور الهام للدين وعمقه فى نفوس وقلوب أبنائنا، رغم المغريات المادية الكثيرة ،والظروف الاقتصادية الصعبة التى يعيشها المجتمع.

2-قيمة "الثقة" فاتفقوا فى المرتبة السادسة، حيث أشار الذكور إلى أنها مهمة جداً بنسبة بلغت 83.1%، وأشار الإناث إلى أنها مهمة جداً بنسبة بلغت 88.1%، وهى نسبة مرتفعة، وربما يرجع هذا الاتفاق بين الفئتين إلى ضرورة وجود قيمة الثقة وخاصة الثقة فى الله ،ثم الثقة فى النفس، وخاصة فى ظل الأوضاع التى يعيشها العالم والمجتمع المحلى من سيطرة القوة والمال، وعدم الاكتراث بأى شئ آخر، فلم يجد الشباب أمامهم سوى الثقة فى وصول الرزق إليهم من الله، والثقة فى أنفسهم، والثقة فى مؤسساتهم المجتمعية، حتى لا يحدث اغتراب لدى الشباب، ويضعف انتماؤهم لوطنهم.

أما قيمة "الصداقة" فجاءت فى ترتيب متأخر بالنسبة للذكور، وهو المرتبة الثامنة،

حيث أشارت العينة إلى أنها مهمة جداً بنسبة بلغت 79.9%، ولكنها فى ترتيب متقدم لدى الإناث وهو المرتبة الرابعة بنسبة بلغت 4و92%، وتتفق هذه المرتبة المتقدمة مع دراسة "يوسف سيد محمود" عام 1991 حيث تم التأكيد على قيمة الصداقة لدى طلبة الجامعة[86]

وأما قيمة "العطف" وقيمة "مساعدة الآخرين" فجاء ترتيبهم متأخراً للجنسين، ولكنهم جاؤوا متتالين وراء بعضهما مباشرة، فالعطف جاء ترتيبه العاشر بين الذكور بنسبة بلغت 69.8%، ومساعدة الآخرين جاء ترتيبه الحادى عشر بنسبة بلغت 69.2% ،بينما لدى الإناث جاء العطف ترتيبه الثامن بنسبة بلغت 81.5%، ومساعدة الآخرين جاء ترتيبه الحادى عشر بنسبة بلغت 77.2%، وهذا مؤشر خطير جداً، لأن معنى هذا ضعف التآلف والتكافل فى المجتمع الأمر الذى ينافى ما دعا إليه الدين الإسلامى، بل والأديان كلها، ويدل على قياس الناس كل شئ بالمنفعة التى تعود عليه فقط بغض النظر عن الآخرين، وهذا ربما يرجع إلى سيطرة متغيرات عالمية علينا ،مثل التركيز على البعد الفردى، وقياس كل شئ بقياسات مادية صرفه، والأنانية وحب الذات وهذا يتنافى مع حديث الرسول (ص) (مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد.......).

وجاءت قيمة "العمل" فى مرتبة متأخرة للجنسين، فالذكور أشاروا أن قيمة العمل مهمة جداً بنسبة بلغت 83.1%، ولذلك جاء فى المرتبة السابعة، أما بالنسبة للإناث فبلغت نسبة استجابتهم مهم جداً 70.4%،ولذلك جاء فى مرتبة متدنية جداً وهى المرتبة الحادية عشرة، وهذا قد يكون منطقياً، نظراً لأن الشباب الآن أصبح يتخرج ولا يجد عملاً مناسباً للمؤهل الذى حصل عليه، الأمر الذى جعل الشباب غير مطمئن للحصول على عمل، خاصة لدى طلاب كليات التربية الذين كان يتم تعيينهم فى التدريس بمجرد انتهائهم من الدراسة، أما الآن فالأمر أصبح خلاف ذلك مما جعلهم يفقدون الثقة فى قيمة العمل، خاصة فى ظل البطالة المرتفعة فى مجتمعنا، أما بالنسبة للإناث فينطبق عليهم هذا الكلام ،وأكثر من ذلك، بسبب عدم انشغالهن بالحصول على عمل ،لأنه لا يطلب

منهن إعالةأسرة أو الإنفاق على البيت، فهذا يكون بالنسبة للرجل، الأمر الذى جعلهن ربما لا يشغلن بالهن بالبحث والحصول على عمل، مما جعل قيمة "العمل" تتبوأ المرتبة المتدنية للإناث.

أما قيمة "طاعة ولى الأمر" فجاءت فى مرتبة وسطى للجنسين ،حيث جاءت فى المرتبة الرابعة للذكور بنسبة بلغت 89.9%، وللإناث فى المرتبة الخامسة بنسبة بلغت 90%، وهذا يدل على استمرار احترام الوالدين والكبار بين الجنسين لدى طلاب كلية التربية، بل واحترام السلطة، وهذه طبيعة المجتمعات العربية والشرقية، وربما يرجع ذلك إلى سلطة القهر التى تمارس على الشباب منذ الصغر،مما جعلهم يكبرون على تلك القيم،

وجاءت قيمة "العرض" فى مرتبة متأخرة أيضاً للجنسين، فجاءت فى المرتبة التاسعة بالنسبة للذكور حيث بلغت نسبتها 73.6%، بينما جاءت فى المرتبة العاشرة لدى الإناث بنسبة بلغت 76.5%.

جدول (5) يوضح استجابة الذكور والإناث حول مدى اعتزازهم بمصيرتهم وعروبتهم

م	الدرجة السؤال	ذكـــــور						إنـــــــاث					
		بدرجة كبيرة		بدرجة متوسطة		بدرجة ضعيفة		بدرجة كبيرة		بدرجة متوسطة		بدرجة ضعيفة	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1	إلى أى حد تعتز بأنك مصرى؟	116	72.9	40	25.1	3	2	554	78.5	150	21.2	2	0.3
-2	إلى أى حد تعتز بانتمائك للثقافة العربية؟	130	81.8	26	16.3	3	1.9	578	81.9	117	16.6	11	1.5

يوضح الجدول السابق استجابة الذكور والإناث عندما سئلوا عن مدى اعتزازهم بمصريتهم، وقد جاءت الاستجابة متقاربة بينهما، حيث أوضح الذكور اعتزازهم بمصريتهم بدرجة كبيرة بنسبة بلغت 72.9%، بينما بلغت نسبة ذلك 78.5% للإناث، وهى نسبة متقاربة جداً، وأيضاً أوضح الذكور اعتزازهم بعروبتهم بدرجة كبيرة بنسبة بلغت 81.8%، وبلغت نسبة ذلك لدى الإناث 81.9%، وهي نسبة متماثلة تقريباً، مما يدل على تماثل اهتمامات الطرفين في قيم الولاء والانتماء لوطنهم الصغير مصر ووطنهم الكبير وهو الوطن العربى، وربما يرجع ذلك التماثل بين الطرفين إلىما يواجهه المجتمع

المصرى والوطن العربى من تحديات خارجية متمثلة فى: العدو الصهيونى الذى يقتل كل يوم العديد من الفلسطينيين فى الأرض المحتلة، وما تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية من اعتداءات فى العراق الشقيقة، لعل هذا هو ما أدى إلى رفع نسبة الانتماء وإلى تماثل الفئتين فى استجاباتهما.

جدول (6) يوضح استجابة الذكور والإناث حول أهم القيم التى يجب اكتسابها

م	الدرجـــــة	ذكور							إنـــــاث						
		مهم جداً		مهم إلى حد ما		غير مهم مطلقاً		الترتيب	مهم جداً		مهم إلى حد ما		غير مهم مطلقاً		الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	ك	%	
1	الاستقلال الذاتى	74	46.5	80	50.3	5	3.2	12	344	48.7	333	47.2	29	4.1	11
2	العمل الجاد	133	83.6	26	16.4	0	-	3	530	75	174	24.7	2	0.3	6
3	الإحساس بالمسئولية	137	86.2	22	13.8	0	-	2	567	80.3	133	18.8	6	0.9	3
4	الخيال الابتكارى	36	22.6	101	63.6	22	13.8	13	150	21.2	446	63.2	110	15.6	13
5	التسامح	121	76.1	37	23.3	-	0.6	7	532	75.3	166	23.5	8	1.2	5
6	احترام الآخرين	131	82.4	27	17	1	0.6	4	611	86.5	92	13	3	0.4	2
7	الادخار وعدم الإسراف	94	59.1	56	35.2	9	5.7	11-	359	50.8	335	47.5	12	1.7	10
8	العزيمة	128	80.5	28	17.6	3	1.9	5	518	73.4	178	25.2	10	1.4	7
9	الإيمان	146	91.8	10	6.3	3	1.9	1	651	92.2	50	7	5	0.8	1
10	الإيثار	96	60.4	54	34	9	5.6	10	300	42.5	333	47.2	73	10.3	12
11	الطاعة	117	73.6	38	23.9	4	2.5	8	557	78.9	139	19.7	10	1.4	4
12	أدب الاستماع	106	66.7	49	30.8	4	2.5	9	515	73	184	26	7	1	8
13	التعبير بحرية	122	76.7	32	20.1	5	3.2	6	472	66.9	221	31.3	13	1.8	9

وبسؤال عينة البحث من الذكور والإناث عن أهمية كل قيمة من القيم التى يجب اكتسابها سواء داخل الأسرة أو خارجها، أظهر الجدول السابق استجابة العينة كالتالى:

أن هناك اتفاقاً بين الذكور والإناث فى أن قيمة "الإيمان" هى أولى القيم الجديرة بالاهتمام، لذلك جاء ترتيبها فى المقدمة حيث أشار الذكور إلى أنها قيمة هامة جداً بنسبة بلغت 91.8%، 92.2% لدى الإناث، مما يدل على أن شباب كلية التربية ما زال متمسكاً بإيمانه بالله وبدينه رغم الظروف والمتغيرات العالمية والمحلية الصعبة التى يمر بها والتى قد تصرفه عن دينه، وهذا ربما يطمئننا على شبابنا، كما جاءت استجابة العينة متفقة أيضاً حول القيمة التى تتذيل القائمة وتمثلت فى "الخيال الابتكارى" حيث أشار الذكور إلى أنها هامة جداً بنسبة بلغت 22.6%، وكذلك الإناث بنسبة بلغت 21.2%، وربما يرجع ذلك إلى أن هؤلاء الطلاب والطالبات لم يتم تدريبهم منذ الصغر على

التخيل ولم تتح لهم الفرصة للابتكار، نظراً لأن تربيتهم اعتمدت علي القهر وعلى الحفظ والتلقين فى المدرسة دون إعطائهم الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم بحرية.

وجاءت قيمة "الإحساس بالمسئولية" فى الترتيب الثانى للذكور، فأشاروا إلى أنها هامة جداً بنسبة بلغت 86.2%، وربما يرجع ذلك إلى أن شباب كلية التربية قد صاروا على أهبة الاستعداد للانخراط فى العمل وتكوين أسرة، وهذا يتطلب ضرورة شعورهم بالمسئولية، بينما جاءت قيمة "احترام الآخرين" فى الترتيب الثانى بالنسبة للإناث حيث أشاروا إلى أنها هامة جداً بنسبة بلغت 86.5%، وهذا ربما يرجع إلى طبيعة المرأة التى تتسم بالهدوء وحسن الاستماع والطاعة وخاصة للوالدين.

ومما يؤكد على منطقية ترتيب هذه القيم أن قيمة "العمل الجاد" جاءت مباشرة وراء قيمة "الإحساس بالمسئولية" لدى الذكور ،حيث أشاروا إلى أنها هامة جداً بنسبة بلغت 83.6%، الأمر الذى يدل على أن الشباب فى احتياج شديد للحصول على العمل حتى يتسنى لهم الشعور بذاتهم وحتى لا يحبطوا بسبب جيش البطالة الذى يوجد فى المجتمع، بينما جاءت قيمة "الإحساس بالمسئولية" فى الترتيب الثالث للإناث بنسبة بلغت 80.3% وهى مرتبة متقدمة، وربما يرجع ذلك إلى طبيعة الظروف المجتمعية التى جعلت المرأة تشارك الرجل فى تحمل المسئولية، سواء المسئولية المادية بسبب صعوبة الظروف الاقتصادية، أو المسئولية الاجتماعية فى المنزل، بسبب خروج الرجل لفترة كبيرة خارج المنزل، الأمر الذى ألقى بمسئولية كبيرة على المرأة.

وجاءت قيمة "احترام الآخرين" فى الترتيب الرابع بالنسبة للذكور بنسبة بلغت 82.4%، بينما جاءت قيمة "الطاعة" فى الترتيب الرابع بالنسبة للإناث بنسبة بلغت 78.9%، وهاتان القيمتان قريبتان من بعضهما، مما يدل على وجود تقارب لدى الذكور والإناث فيما يتعلق بعلاقتهم بالآخرين كالوالدين والإخوة والأقارب، وهذه سمة موجودة لدى شبابنا ومن أهم مميزات وخصائص المجتمع العربى والمسلم.

ثم توالى ترتيب القيم لدى الذكور على النحو التالى: العزيمة ثم التعبير بحرية ثم

التسامح ثم الطاعة، ثم أدب الاستماع ثم الإيثار ثم عدم الإسراف، ثم الاستقلال الذاتى ثم الخيال الابتكارى وبالنسبة للإناث جاء ترتيب باقى القيم على النحو التالى قيمة التسامح، ثم العمل الجاد، ثم العزيمة ثم أدب الاستماع ثم التعبير بحرية ثم عدم الإسراف ثم الاستقلال الذاتى ثم الإيثار ثم الخيال الابتكارى.

جدول (7) يوضح استجابة الذكور والإناث لإيجاد مبرر/ أو عدمه، لبعض السلوكيات

م	ى	ذكـــور							إنـــاث						
		لا يمكن تبريره		يمكن تبريره		لا أعرف		الترتيب	لا يمكن تبريره		يمكن تبريره		لا أعرف		الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	ك	%	
1	التهرب من دفع الأجرة فى المواصلات العامة0	123	77.4	27	17	9	5.6	6	555	78.6	13.5	19.1	16	2.3	5
2	عدم دفع الغرمة إذا سنحت لك الفرصة0	120	75.5	23	14.5	16	10	7	492	69.7	124	17.6	90	12.7	6
3	قبول شخص رشوة أثناء أداء واجباته0	143	90	8	5	8	5	10	628	89	55	7.8	23	3.3	9
4	الإجهاض0	110	69.2	38	23.8	11	7	4	474	67.1	217	30.8	15	2.1	2
5	الطلاق0	56	35.2	92	57.8	11	7	4.4	203	28.8	440	62.3	63	8.9	1
6	الانتحار0	140	88.1	12	7.5	7	4.4	8	595	84.3	72	10.2	36	5.1	8
7	العثور على مبلغ فى طريق والاحتفاظ به0	97	61	41	25.7	21	13.2	3	403	57.1	205	29	98	13.9	4
8	النفاق0	135	84.9	9	5.7	15	9.4	12	614	87	48	6.8	44	6.2	10
9	الكذب0	123	77.4	27	17	9	5.6	5	596	84.4	75	10.6	37	5.2	7
10	الرياء0	136	85.5	10	6.3	13	8.2	9	617	87.4	45	6.4	44	6.2	11
11	مخالفة قواعد المرور0	81	50.9	54	34	24	15.1	2	390	55.2	216	30.6	100	14.2	3

يوضح الجدول السابق استجابة الذكور والإناث حول بعض السلوكيات غير السليمة التى تكسب الشباب قيماً سلبية من حيث إمكانية إيجاد تبرير لتلك السلوكيات أو عدم إيجاد مبرر لذلك، وقد جاءت استجابتهم متفقة فى بعضها ومختلفة فى البعض الآخر.

-فبالنسبة لـ (التهرب من دفع الأجرة فى المواصلات العامة)، بلغت نسبة تبرير ذلك للذكور 17% فى الترتيب السادس، بينما بلغت لدى الإناث 19.1% فى الترتيب الخامس، وهى متقاربة جداً بينما بلغت نسبة عدم تبرير ذلك السلوك بين الذكور 77.4%، ولدى الإناث 78.6%، وهى متقاربة أيضاً جداً، لأن هذا السلوك أمر مستهجن لدى الجميع، لأن التهرب قيمة سلبية لا يوافق عليها الشباب.

-وبالنسبة لـ (عدم دفع الغرامة إذا سنحت لك الفرصة) بلغت نسبة تبرير ذلك للذكور 14.5% فى الترتيب التابع، وبلغت للإناث 17.6% فى الترتيب السادس، فى حين بلغ نسبة عدم إيجاد مبرر للتهرب لدى الذكور 75.5%، ولدى الإناث 69.7%، وهى نسبة مرتفعة لدى الفئتين، وهذا يدل على وجود قيمة الالتزام وعدم التهرب لدى الشباب، نتيجة كوجود الوازع الدينى والوطنى لديهم.

-وبالنسبة لـ (قبول شخص رشوة أثناء أداء واجباته) بلغت نسبة تبرير ذلك لدى الذكور 5%، ولدى الإناث 7.8%، أما عدم تبرير تلك القيمة السلبية وهى الرشوة فبلغت لدى الذكور 90%، ولدى الإناث 89%، وهى نسبة متقاربة جداً ومرتفعة جداً، مما يدل على عدم رضا الشباب من الجنسين لقبول الرشوة، رغم الظروف الاقتصادية الصعبة.

-وبالنسبة لـ (الإجهاض) بلغت نسبة تبرير ذلك لدى الذكور 23.8% فى الترتيب الرابع، ولدى الإناث 30.8% فى الترتيب الثانى، أما عدم تبرير الإجهاض فبلغت نسبة لدى الذكور 69.2%، ولدى الإناث 67.1%، وهى نسب متقاربة أيضاً ،وتدل على اتفاق الجنسين على رفض تلك القيمة السلبية، نظراً لوجود الوازع الدينى، فديننا الإسلامى الحنيف بل والأديان السماوية الأخرى ترفض الإجهاض وتحرمه.

-واتفقت استجابة الجنسين فى الترتيب الأول حول تبرير "الطلاق"، حيث بلغت نسبة تبرير ذلك لدى الذكور 57.8%، 62.3% لدى الإناث، بينما لم يبرر الذكور ذلك أبداً بنسبة بلغت 35.2%، 28.8% لدى الإناث، وربما يرجع ارتفاع نسبة التبرير لدى الجنسين إلى الظروف المجتمعية، والتفكك الأسرى ،والظروف الاقتصادية الصعبة التى يعيشها المجتمع، مما جعل الشباب يوجدون المبررات المختلفة لذلك.

-كما اتفقت استجابة الجنسين فى الترتيب الخامس حول تبرير (الانتحار)، فبلغت نسبة تبرير ذلك لدى الذكور 7.5%، و10.2% لدى الإناث، بينما لم يبرر الذكور

ذلك أبداً بنسبة بلغـت 88.1%، 84.3% لـدى الإنـاث، ويرجـع اتفـاق الجنـسين فى عـدم ذلـك إلى تحريم الدين الإسلامى، بل والشرائع كلها لإزهاق النفس، وقد وعى شباب كلية التربية ذلك الأمـر، ولذلك جاءت الاستجابة طبيعية توضح تأكيدهم على حماية النفس.

-وقد جاءت بعض القيم الأخرى السلبية وتبريرهم لها فى ترتيب متقـدم ،وهـو الترتيـب الثالـث لـدى الذكور، والرابع لدى الإناث، وهى (العثور على مال فى الطريق والاحتفاظ به)، فهذه خيانة للأمانة، حيث بلغت نسبة تبرير الذكور لتلك القيمة 25.7%، 29% لدى الإناث، بينما لم يـبرر الـذكور ذلـك بنسبة بلغت 61%، و57.1% لدى الإناث، وربما يرجع ارتفاع نسبة الرفض إلى أن الأمانة من الأمـور الهامة التى حث عليها الدين والقرآن دعانا لذلك، بل والمجتمع اتفق على ذلك.

-وأيضاً من القيم السلبية التى جاء تبريرها فى المرتبة الثانية لدى الذكور (مخالفة قواعد المرور) بنـسبة بلغت 34%، 30.6% لدى الإنـاث، بيـنما رفـض الـذكور ذلـك التبريـر أبـداً بنـسبة بلغـت 50.9%، 55.2% لدى الإناث، ويلاحظ أن نسبة تبريرهم لذلك سواء الذكور والإنـاث مرتفعـة عكـس بعـض القيم السلبية الأخرى السابقة، وربما يرجـع ذلـك إلى عـدم وجـود الـوعى الكـافى بأهميـة الالتـزام بقواعد المرور، بل واعتبار ذلك لدى بعض الشباب بأنه نوع من الشطارة والفهلوة.

-ثم جاءت بعض القيم السلبية الأخرى فى ترتيب متأخر وهى قيم النفاق والرياء والكذب.

2-القيم السياسية:

ويقصد بها هنا مدى فهم الطلاب للحـوار الـديمقراطى، والميـل للـسلطة ،واحـترام الملكيـة العامـة، والتصدى للمظاهر السلبية التى يراها0

جدول (8) يوضح استجابة الذكور والإناث حول بعض ردود الأفعال السياسية

م	ردود الأفعال العبارة	ذكـــــور							إنـــــــــاث						
		فعلته		ربما أفعل		لن أفعل		الترتيب	فعلته		ربما أفعل		لن أفعل		الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	ك	%	
1	التوقيع على عريضة مطالب0	26	16.3	86	54.1	47	29.6	2	59	8.3	405	57.4	242	34.3	2
2	حضور اجتماعات غير قانونية0	5	3.1	26	16.3	128	80.5	4	10	1.5	92	13	604	85.5	3
3	الانضمام إلى أحزاب غير رسمية0	7	4.4	20	12.6	132	83	3	8	1.1	114	16.2	584	82.7	4
4	المشاركة فى مظاهرات سلمية	51	32.1	69	43.4	39	24.5	1	207	29.3	328	46.4	171	24.3	1

طرح على شباب كلية التربية ببنها سؤال حول ردود الأفعال التى فعلها أو قد يفعلها والردود التى لم و لن يفعلها، والجدول السابق وضح هذه الردود كالتالى:

-بالنسبة لرد فعل (التوقيع على عريضة مطالب): حظيت استجابة الذكور "فعلته" بنسبة 16.3% وجاءت فى المرتبة الثانية، ونفس الأمر فى استجابة الإناث، حيث جاءت استجابتهن (فعلته) فى المرتبة الثانية أيضاً بنسبة بلغت 8.3%، وهذا يوضح ضعف المشاركة السياسية لجميع الطلاب سواء الذكور أم الإناث، بدليل أن استجابتهم (لن أفعل) بلغت نسبتها لدى الذكور 54.1% و34.3% لدى الإناث، وربما يرجع ضعف المشاركة السياسية إلى عدم تفعيل الأنشطة الطلابية فى الجامعة، وعدم إجراء انتخابات طلابية بشكل ديمقراطى، والتدخلات الأمنية، وهذا دليل على أن قيمة حرية التعبير ليست على المستوى المطلوب فى الواقع.

-بالنسبة لرد فعل (حضور اجتماعات غير قانونية): حظيت استجابة الذكور "فعلته" بنسبة بلغت 3.1% وجاءت فى المرتبة الرابعة، بينما جاءت فى المرتبة الثالثة لدى الإناث بنسبة بلغت 1.5%، وواضح أن هذه النسبة ضعيفة جداً لدى الجنسين، وهذا يوضح مدى التزام وانضباط طلاب كلية التربية وعدم اقترابهم من أى تجمعات قد لا يسمح بها القانون وخاصة الآن فى ظل قانون الطوارئ الذى لا يسمح بأى تجمعات، مما جعل استجابة طلابنا تؤكد أنها لم تفعل ذلك، ولن تفعله

سواء الذكور أو الإناث، بدليل أن نسبة استجابة (لن أفعـل) بلغـت 80.5% لـدى الـذكور، 85.5% لدى الإناث.

-بالنسبة لرد فعل (الانضمام إلى أحزاب غير رسمية): حظيت اسـتجابة الـذكور "فعلتـه" بنـسبة بلغـت 4.4% وجاءت فى المرتبة الثالثة، بينما جاءت فى المرتبة الرابعـة لـدى الإنـاث بنـسبة بلغـت 1.1%، وهذا يدل على أن مشاركة طلاب كلية التربية فى أحزاب غير رسمية أمر ضعيف جداً، كما أنه دليل على أنهم لما يشاركوا فى الحياة الحزبية حتى ولو كان حزباً رسمياً ومعترفـاً بـه، لأنـه صـار يـسيطر عـلى أعـماق الـشباب أن الانـتماء إلى أى حـزب معـارض هـو أمـر قـد يعرضـهم لـبطش الـشرطة والتدخلات الأمنية، فابتعدوا عن المشاركة السياسية والحزبية إلا قليل منهم سـواء فى ذلـك الـذكور والإناث، حتى إنهم لن يشاركوا فى ذلـك مـستقبلاً، بـدليل أن اسـتجابة (لـن أفعـل) حظيـت لـدى الذكور بنسبة بلغت 83%، 82.7% لدى الإناث.

-بالنسبة لرد فعل (المشاركة فى مظاهرات سلمية): حظيت استجابة (فعلته) لدى الذكور بنسبة بلغـت 32.1%، 29.3% لدى الإناث، وجاءت فى المرتبة الأولى لـدى الجنـسين، وهـذا يعنـى اتفـاق الـذكور والإناث على أن اشتراكهم فى المظاهرات- بشكل عام- ضئيل جداً حتى المظـاهرات الـسلمية والتـى قد تعبر عما يريده الشباب لم يشاركوا فيها إلا بقدر بسيط، وقد يرجع ذلك إلى منع السلطات قيام مظاهرات، والدليل على ضعف مشاركتهم هو أن نسبة استجابتهم (لن أفعل) بلغت لـدى الـذكور 24.5%، و24.3% لدى الإناث، وبلغت نسبة استجابة (ربما أفعـل) لـدى الـذكور 43.4%، و46.4% لدى الإناث.

جدول (9) يوضح استجابة الذكور والإناث حول نوع الاتجاه الذى يميلون إليه

م	الاتجاه	ذكور			إناث		
		ك	%	الترتيب	ك	%	الترتيب
1	اليمين	24	15.1	3	100	14.2	3
2	اليسار	6	3.8	4	3	0.3	4
3	الوسط	48	30.2	2	216	30.6	2
4	لا أعرف	81	50.9	1	387	54.9	1

يوضح الجدول السابق استجابة الذكور والإناث حول الاتجاه الذى يميلون إليه، وكانت النتيجة هو اتفاق الذكور والإناث فى جميع الاستجابات من حيث الترتيب. فجاءت استجابة (لا أعرف) فى المرتبة الأولى لدى الطرفين فبلغت نسبتها 50.9% لدى الذكور، 54.9% لدى الإناث، وهذا يدل على عدم وجود ثقافة سياسية لدى طلاب كلية التربية لأنهم لا يعرفون اليمين من اليسار من الوسط، وهذ ربما يرجع إلى ضعف المشاركة السياسية بصفة عامة فى المجتمع وفى الكلية بصفة خاصة، وأيضاً بسبب ضعف الدور الذى يجب أن تقوم به الأحزاب السياسية مما جعل الشباب ينصرفون عن المشاركة أو الانتماء للأحزاب.

-وجاءت استجابة "الوسط" فى المرتبة الثانية بنسبة بلغت 30.2% لدى الذكور، 30.6% لدى الإناث، وربما يرجع ارتفاع نسبة "الوسط" إلى أن الشباب لم يريدوا أن يتجهوا إلى يمين ولا يسار، بل أرادوا أن يقفوا موقفاً وسطاً دون تطرف بسبب جهلهم لمفهوم اليمين واليسار.

ثم جاءت استجابة (اليمين) فى المرتبة الثالثة باتفاق الطرفين بنسبة بلغت 15.1% لدى الذكور، و14.2% لدى الإناث، ثم جاء فى المرتبة الرابعة والأخيرة استجابة (اليسار) باتفاق الطرفين بنسبة بلغت 3.8% لدى الذكور، و3،% لدى الإناث.

جدول (10) يوضح استجابة الذكور والإناث حول أفضل نظام سياسى للمجتمع

م	الدرجة العبارة	ذكـــــور							إنـــــــــاث						
		أفضل		أفضل إلى حد ما		سئ		الترتيب	أفضل		أفضل إلى حد ما		سئ		الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	ك	%	
1	نظام قوى يحترم الحرية البرلمانية وحرية الانتخابات0	136	85.5	20	12.6	3	1.9	1	565	80	138	19.5	3	0.5	1
2	نظام يحترم آراء خبراء المنظمات والهيئات غير الحكومية0	69	43.4	79	49.7	11	6.9	3	324	45.9	293	41.5	89	12.6	2
3	نظام سياسى قائم على الحكم العسكرى0	23	14.5	63	39.6	73	45.9	4	70	9.9	232	32.9	404	57.2	4
4	نظام سياسى يقوده العلماء0	71	44.6	72	45.3	16	10.1	2	207	29.3	417	59.1	82	11.6	3

يوضح الجدول السابق رأى الذكور والإناث حول أفضل النظم السياسية لتنظيم المجتمع، وقد اتفق الذكور والإناث فى بعض الاستجابات واختلفوا فى البعض الآخر، فاتفقوا حول (نظام قوى يحترم الحرية البرلمانية وحرية الانتخابات): حيث حظيت استجابة "أفضل" بالترتيب الأول لدى الفئتين، فبلغت نسبتها لدى الذكور 85.5%، و80% لدى الإناث، وهذا يوضح ارتفاع هذه النسبة، مما يؤكد على احتياج المجتمع وخاصة الشباب فى كلية التربية إلى وجود قدر كبير من الحرية والحاجة للتعبير عن آرائهم، وهذا لن يتأتى إلا من خلال وجود نظام قوى يعمل على التأكيد على قيم احترام حقوق الإنسان وحرية المشاركة فى الانتخابات، والسماح للشباب المصرى للاشتراك فى أى حزب من الأحزاب وهذا لن يتأتى إلا فى ظل نظام ديمقراطى يساعد على الحرية وإطلاق طاقات الإبداع، وخاصة فى ظل المد الديمقراطى العالمى.

-كما اتفقوا حول (نظام سياسى قائم على الحكم العسكرى): حيث حظيت استجابة (أفضل) بالترتيب الرابع لدى الفئتين، فبلغت نسبتها لدى الذكور 14.5%، 9.9% لدى الإناث، وهى نسبة منخفضة جداً، وتتفق منطقياً مع الاستجابة السابقة، لأن شباب كلية التربية عبروا عن احتياجهم لنظام ديمقراطى يحترم الحرية، وبالتالى رفضهم للنظام السياسى العسكرى لأنه يعتمد على الديكتاتورية وعلى تكميم الأفواه وعدم الاعتبار بحقوق الإنسان، وبه غموض والكثير من المراوغات، بدليل

أن استجابتهم (سئ) جاءت نسبتها مرتفعة فبلغت نسبتها لدى الذكور 45.9%، 57.2% لدى الإناث.

-واختلفوا – إلى حد ما – حول (نظام يحترم آراء خبراء فى المنظمات والهيئات غير الحكومية): حيث حظيت استجابة "أفضل" بالترتيب الثالث لدى الذكور بنسبة بلغت 43.4%، بينما جاءت فى الترتيب الثانى لدى الإناث بنسبة بلغت 45.9%.

-كما اختلفوا أيضاً حول (نظام سياسى يقوده والعلماء): حيث حظيت استجابة (أفضل) الذكور بالترتيب الثانى بنسبة بلغت 44.6%، بينما جاءت فى الترتيب الثالث لدى الإناث بنسبة بلغت 29.3%، وربما يرجع هذا الاختلاف إلى أن الذكور ربما يكون طموحهم دائماً إلى تقلد المناصب وقيادة وتحمل المسئولية أكبر من الإناث مما أدى إلى ارتفاع نسبة استجاباتهم عن الإناث اللائى لا تكون لديهن مثل هذه الطموحات بقوة، نظراً لانشغالهم فى مهام اجتماعية أخرى قد يفضلونها، كما أن تفضيل الطلاب لأن يكون العلماء هم الذين يقودون المجتمع، فربما يرجع إلى الثقة الكبيرة فى عقول العلماء لقيادة المجتمع بدلاً من أن يكون قائد المجتمع مجرد شخص عسكرى مثلاً، لأن العلماء هم الذين يجدون حلولاً للمشكلات التى يعانى منها المجتمع.

جدول (11) يوضح استجابة الذكور والإناث عن مدى احترام حقوق الإنسان الآن فى المجتمع

م	الاتجاه	ذكور			إناث		
		ك	%	الترتيب	ك	%	الترتيب
1	يوجد احترام كبير لحقوق الإنسان.	36	22.7	3	99	14	3
2	يوجد بعض الاحترام.	85	53.4	1	475	67.3	1
3	لا يوجد احترام على الإطلاق.	38	23.9	2	132	18.7	2

يوضح الجدول السابق استجابة الذكور والإناث حول مدى احترام حقوق الإنسان فى هذه الأيام فى مجتمعنا. وقد جاءت استجابات الفئتين متفقة فى الترتيب، فجاءت استجابة (يوجد بعض الاحترام) فى الترتيب الأول، حيث بلغت نسبتها لدى الذكور 53.4%، و67.3% لدى

الإناث، وكون هذه الاستجابة تأتى فى المرتبة الأولى وبهذه النسبة المرتفعة، فهذا يعنى أن حقوق الإنسان لم تحظ بالاهتمام المطلوب على مستوى المجتمع، ودليل على أن قيمة الإنسانية مهدرة فى المجتمع، الأمر الذى جعل الشباب يشعرون بعدم الاهتمام من المجتمع بموضوع حقوق الإنسان، وهذا أمر يؤكده الواقع، حيث لم يتم إنشاء مجلس لحقوق الإنسان فى مصر إلا منذ فترة قصيرة جداً.

وجاء فى الترتيب الثانى استجابة (لا يوجد احترام على الإطلاق)، حيث بلغت نسبتها لدى الذكور 23.9%، و18.7% لدى الإناث، وهذا يؤكد نفس المعنى فى الاستجابة السابقة، وجاء فى الترتيب الثالث استجابة (يوجد احترام كبير لحقوق الإنسان) حيث بلغت نسبتها لدى الذكور 22.7%، و 14% لدى الإناث، وهى نسبة منخفضة جداً وجاءت متوافقة تماماً مع الاستجابات السابقة، حيث يدل ذلك على عدم اهتمام بهذه الحقوق إلا فى وقت متأخر، وبسبب الاهتمام العالمى والضغوط العالمية التى تتجه كلها نحو الاهتمام بحقوق الإنسان.

وربما يرجع حصول عبارة "تهتم بمصالح فئة معينة" على المرتبة الأولى إلى شعور الشباب من الجنسين بانتشار قيم المحسوبية والواسطة فى معظم أمور الحياة فى المجتمع، خاصة فى ظل البطالة التى يعيشها الشباب من الخريجين، الأمر الذى جعل الحصول على وظيفة أمراً بالغ الصعوبة، وخاصة لخريجى كلية التربية الذين ألغى قرار تكليفهم، وبالتالى صار الحصول على الوظائف يتطلب المحسوبية والرشوة، بل قد يؤدى الأمر أن يعمل الخريج فى وظيفة أدنى بكثير من مستوى تعليمه.

جدول (12) يوضح استجابة الذكور الإناث حول عدد الأحزاب فى مصر

م	عدد الأحزاب	ذكور			إناث		
		ك	%	الترتيب	ك	%	الترتيب
1	1	1	0.6	9	27	3.8	7
2	2	11	6.9	7	103	14.6	3
3	3	35	22	2	81	11.5	4
4	4	17	10.7	5	69	9.8	6
5	5	36	22.6	1	213	30.2	1
6	6	23	14.5	3	72	10.2	5
7	7	18	11.3	4	119	16.8	2
8	8	15	9.5	6	9	1.3	9
9	9	3	1.9	8	13	1.8	8

يوضح الجدول السابق استجابة الذكور والإناث حول عدد الأحزاب السياسية فى مصر، والمعـروض فى الجدول فى مربع عدد الأحزاب، هو عدد الأحزاب التى ذكرها الطلاب، وللأسف لم يـذكر أحـد الطـلاب عدداً حقيقياً أو تقريبياً لعدد الأحزاب فى مصر، حيث يزيد عددهم الفعلى عن 20 حزباً، الأمر الذى يدل على ضعف قيمة الوعى السياسى والثقافة السياسية لدى طلاب كلية التربية ببنهـا، وهـذا ربمـا يرجـع إلى عدم اهتمام الدولة بنشر الثقافة السياسية لدى المجتمع بصفة عامة، ولدى بشاب الجامعة بصفة خاصة، بالإضافة إلى عدم وجود الرغبة لدى الشباب فى معرفـة ذلـك ،بـسبب انـشغالهم بأهـداف أخـرى تهمهـم كالبحث عن وظيفة وما إلى ذلك، ومما يدل على ضعف الثقافة السياسية لدى طلاب كليـة التربيـة ببنهـا أن أعلى نسبة منهم ذكوراً أو إناثاً ذكروا أن عدد الأحزاب فى مصر يبلغ خمسة أحزاب.

3-القيم الاقتصادية:

ويقصد بها هنا: ميل الطلاب للمنفعة، كالثروة، والمال، وقدرتهم على الإدخار، والتخطيط للعمـل، ومدى رضاهم عن وضعهم المالى، ومناسبة الوظيفة لقدراتهم.

رقم (13) يوضح استجابة الذكور والإناث حول مدى رضاهم عن وضعهم المالى

م	الدرجة العبارة	ذكــــــور						إنـــــــاث					
		راض تماماً		راض إلى حد ما		غير رض تماماً		راض تماماً		راض إلى حد ما		غير رض تماماً	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1	إلى أى مدى أنت راض عن وضعك المالى؟	50	31.4	89	56	20	12.6	284	40.2	379	53.7	43	6.1

يوضح الجدول السابق إجابة الذكور والإناث عن سؤال يتمثل فى: إلى أى مدى أنت راض عن وضعك المالى؟

وقد اختلفت الإجابة بين الذكور والإناث، حيث بلغت نسبة استجابتهم "راض تماماً" 31.4% لدى الذكور، بينما بلغت لدى الإناث 40.2%، وربما يرجع السبب فذلك إلى أن المسئولية وتحملها تكون بصورة ملقاة على عاتق الذكور أكثر من الإناث، لذلك يشعر الذكور بعدم الرضا بصورة تامة، بدليل أن نسبة "راض إلى حد ما" لدى الذكور بلغت 56%، أما الإناث فدرجة تحمل المسئولية والإنفاق لا تكون بصورة كبيرة.

جدول (14) يوضح درجة موافقة الذكور والإناث على بعض العبارات

م	نوع الاستجابة العبارة	ذكـــــور							إنـــــــــاث						
		أوافق جداً		أوافق إلى حد ما		لا أوافق		الترتيب	أوافق جداً		وافق إلى حد ما		لا أوافق		الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	ك	%	
1	العمل عبادة0	148	93.1	9	5.7	2	1.2	2	698	98.9	6	0.8	2	0.3	1
2	أحد مظاهر متعتى الحقيقية جلوسى مع أصدقائى أو مشاهدة التليفزيون.	51	32.1	96	60.4	12	7.5	4	254	36	422	59.8	30	4.2	4
3	العمل يجعل حياتى ذات قيمة.	152	95.6	6	3.8	1	0.6	1	636	90.1	58	8.2	12	1.7	2
4	أذهب إلى عملى يومياً لأنه مصدر رزقى الوحيد.	114	71.7	33	20.8	12	7.5	3	425	60.2	153	21.7	128	18.1	3

يوضح الجدول السابق رأى الذكور والإناث حول بعض العبارات التى تعد مؤشراً لموافقتهم على بعض القيم، وقد جاءت استجابتهم توافقية فى المرتبة أحياناً، ومختلفة أحياناً أخرى، فبالنسبة لعبارة "العمل عبادة" فقد اختلفت فى الترتيب بين الذكور والإناث، حيث بلغت نسبة استجابة (أوافق جداً) لدى الذكور 93.1% وجاءت

الترتيب الثانى، بيما جاءت فى الترتيب الأول لدى الإناث بنسبة بلغت 98.9%، وقد جاءت النتيجة مختلفة إلى حد ما عما هو متوقع حيث ارتفعت النسبة لدى الإناث عن الذكور، وربما يرجع السبب فى ذلك إلى أن مستوى التدين ربما يكون مرتفعاً لدى الإناث، وأن الذكور ربما الذى يعنيهم هو الحصول على عمل فقط حتى يمكنهم تحمل المسئوليات بغض النظر عن كونه عبادة أم لا، والدليل على ذلك أن عبارة "العمل يجعل حياتى ذات قيمة" جاءت فى الترتيب الأول لدى الذكور وفى الترتيب الثانى لدى الإناث، حيث بلغت نسبة استجابة الذكور (أوافق جداً) 95.6%، و90.1% لدى الإناث، حيث إن الشاب كل ما يهمه هو أن يؤدى العمل إلى الحصول على المال الذى يريده ،ليجعل لحياته قيمة، وإلا صار من العاطلين الذين لا دور لهم فى الحياة ولا قيمة لحياتهم، بل هم مغتربون عن مجتمعاتهم.

وقد جاءت عبارة "أذهب إلى عملى يومياً لأنه مصدر رزقى الوحيد" لتؤكد على مدى أهمية العمل والحصول على وظيفة، خاصة فى ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التى يعيشها مجتمعنا، ولذلك تساوت هذه العبارة فى الترتيب بين الذكور والإناث، حيث بلغت نسبة استجابة "أوافق جداً" 71.7% لدى الذكور، و60.2% لدى الإناث.

ونتيجة لذلك جاءت عبارة "أحد مظاهر متعتى الحقيقية جلوس مع أصدقائى أو مشاهدة التليفزيون" فى الترتيب الرابع والأخير بنسبة بلغت 32.1% لدى الذكور، 36% لدى الإناث، وهى نسبة ضئيلة، الأمر الذى يؤكد على أهمية قيم العمل كقيم اقتصادية، وأن الشباب لا يشعرون بمتعة فى قضاء وقت الفراغ أمام التليفزيون، أو الجلوس مع الأصدقاء وإن كان هذا مطلوباً للترويح، ولكن ليس هدفاً أساسياً، بل الهدف الأساسى هو حصولهم على وظيفة أولاً، ثم بعد ذلك الأهداف الثانوية الأخرى.

5-القيم البيئيـــة:

ويقصد بها هنا مدى حفاظ الطلاب على البيئة، وحمايتها، والاهتمام بجمالها.

جدول (15) يوضح استجابة الذكور حول درجة الموافقة على بعض العبارات

م	الدرجة العبارة	ذكـــــور							إنـــــــــــاث						
		أوافق بشدة		وافق		لا أوافق		الترتيب	أوافق بشدة		أوافق		لا أوافق		الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	ك	%	
1	سوف أخصص جزءاً من دخلى للبيئة إذا كنت على يقين أن هذا المال سوف يستخدم فى مكافحة التلوث0	74	46.5	78	49	7	4.4	3	379	53.7	269	38.1	58	8.2	2
2	أوافق على استخدام المال الناتج عن زيادة الضرائب لمنع تلوث البيئة0	79	49.7	73	45.9	7	4.4	2	309	43.8	338	47.9	59	8.3	3
3	على الحكومة العمل على مكافحة تلوث البيئة ولكن دون أن تكلفنى أى مال0	47	29.5	49	30.8	63	39.6	4	80	11.3	290	41	337	47.7	4
4	جعل المدن والقرى أكثر جمالاً وحداثة0	124	78	34	21.4	1	0.6	1	537	76.1	162	22.9	7	1	1

يوضح الجدول السابق درجة موافقة الذكور والإناث على بعض العبارات التى تعد مؤشراً على بعض القيم البيئية، وقد اتفقوا فى بعض الاستجابات واختلفوا فى البعض الآخر.

فاتفقوا فى الترتيب الأول الذى حظيت به عبارة (جعل المدن والقرى أكثر جمالاً وحداثة)، حيث بلغت استجابة (أوافق بشدة) لدى الذكور 78%، و76.1% لدى الإناث، وهذا الاتفاق ربما يرجع إلى ما يراه طلاب كلية التربية ببنها خاصة، والشباب بصفة عامة من مناظر غير جميلة فى البلاد، ورؤيتهم أن بعض المناطق ليست متحضرة، بل مليئة بالمناظر القبيحة،وهى متعددة كالطرق، والمنازل ،والمؤسسات، وخاصة المؤسسات التربوية.

واتفقوا أيضاً فى المرتبة الرابعة الذى حظيت به عبارة (على الحكومة العمل على مكافحة تلوث البيئة ولكن دون أن تكلفنى أى مال)، حيث بلغت استجابة (أوافق بشدة) لدى الذكور 29.5%، 11.3% لدى الإناث، وربما يرجع هذا الاتفاق إلى الظروف الاقتصادية التى يعيشها المجتمع المصرى، الأمر الذى دفع الشباب إلى إلقاء هذه المهمة على عاتق الحكومة فقط، دون مشاركتها فى ذلك بشئ من المال.

واختلف رأيهم حول العبارة الأولى (سوف أخصص جزءاً من دخلى للبيئة إذا كنت على يقين أن هذا المال سوف يستخدم فى مكافحة التلوث)، حيث جاءت فى الترتيب الثالث لدى الذكور بنسبة بلغت 46.5%، وفى الترتيب الثانى لدى الإناث بنسبة بلغت 53.7%، وربما يرجع هذا الاختلاف إلى أن الذكور لن يخصصوا أى جزء من أموالهم لحاجتهم إليها فى الكثير من الأمور الحياتية، بعكس الإناث اللائى قد يخصصن جزءاً من مالهم لمكافحة التلوث لأن مسئولياتهن أقل من الذكور.

ولذلك جاءت العبارة الثانية تؤكد على ذلك، حيث حظيت بالترتيب الثانى لدى الذكور بنسبة بلغت 49.7%، والترتيب الثالث لدى الإناث بنسبة بلغت 43.8%، حيث إن الذكور يريدون أن يخصص جزء من الضرائب لمكافحة التلوث دون المساس بميزانيته الخاصة، أما الإناث فالأمر لن يؤثر عليهن كثيراً.

جدول (16) يوضح رأى الذكور والإناث حول العبارتين

م	الاتجاه	ذكور			إناث		
		ك	%	الترتيب	ك	%	الترتيب
1	يجب أن تعطى حماية البيئة الأولوية حتى ولو أدى ذلك إلى بطء فى النمو الاقتصادى وعدم توفير وظائف.	86	54.1	1	449	63.6	1
2	يجب أن يكون النمو الاقتصادى وإيجاد الوظائف فى مقدمة الأولويات حتى ولو عانت البيئة ما تعانيه.	73	45.9	2	257	36.4	2

يوضح الجدول السابق رأى الذكور والإناث حول بعض العبارات: وقد جاءت استجابة الفئتين اتفاقية فى الترتيب، فاتفقوا حول العبارة الأولى حيث حظيت بترتيب واحد وهو الترتيب الأول، فبلغت نسبتها لدى الذكور 54.1%، و63.6% لدى الإناث،

وربما يرجع اتفاقهم فى ذلك إلى ما تحظى به البيئة من أهمية، وخاصة بعد ما عرفه العلماء من وجود ثقب فى طبقة الأوزون، الأمر الذى أدى إلى وجود تقلبات مناخية كالأمطار والأعاصير المدمرة، وانتشار الأمراض الناتجة عن التلوث ،الأمر الذى جعل الشباب من الجنسين يطمح إلى إعطاء أولوية لحماية البيئة حتى لو أثر ذلك على الفرص الوظيفية وبطء النمو الاقتصادى.

وجاءت العبارة الثانية فى الترتيب الثانى لدى الجنسين، فبلغت نسبتها لدى الذكور 45.9%، و36.4% لدى الإناث، وهذه العبارة تؤكد ما أشرنا إليه فى العبارة الثانية.

تحليل الاستجابات طبقاللفرقة الدراسية(أولي –ثانية-ثالثة- رابعة)

1-القيم الاجتماعية:

جدول (17) يوضح استجابة الفرق الدراسية الأربعة حول درجة أهمية بعض القيم

م	الدرجة	أولى							ثانية						
		مهم جداً		مهم إلى حد ما		غير مهم مطلقاً		الترتيب	مهم جداً		مهم إلى حد ما		غير مهم مطلقاً		الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	ك	%	
1	الأسرة	204	99.00	1	5.00	1	5.00	1	113	99.1	1	9.00	0	0	1
2	الصداقة	148	71.8	58	28.2	0	0	10	74	64.9	39	34.2	1	9	11
3	التعليم	187	90.8	19	9.2	0	0	6	101	88.6	12	10.5	1	9	4
4	الأمانة	195	94.7	10	4.9	1	5.00	3	110	96.5	4	3.5	0	0	2
5	المال	36	17.5	154	74.8	16	7.8	12	27	23.7	80	70.2	7	6.1	12
6	الدين والعقيدة	200	97.1	6	2.9	0	0	2	110	96.5	3	2.6	1	9.00	3
7	مساعدة الآخرين	145	70.4	60	29.1	1	5.00	11	80	70.2	31	27.2	3	2.6	10
8	العطف	152	73.8	54	26.2	0	0	9	86	75.4	26	22.8	2	1.8	7
9	الثقة	176	85.4	30	14.6	0	0	7	95	83.3	19	16.7	0	0	5
10	العمل	152	73.8	52	25.2	2	1.00	8	85	74.5	27	23.7	2	1.8	8
11	العرض	192	93.2	11	5.3	3	1.5	5	84	73.7	20	17.5	10	7.9	9
12	طاعة ولى الأمر	193	93.7	10	4.9	3	1.00	4	90	78.9	20	17.5	4	2.6	6
م	الدرجة	ثالثة							رابعة						
		مهم جداً		مهم إلى حد ما		غير مهم مطلقاً		الترتيب	مهم جداً		مهم إلى حد ما		غير مهم مطلقاً		الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	ك	%	
1	الأسرة	87	96.7	1	1.1	2	2.2	3	451	99.1	4	0.9	0	0	1
2	الصداقة	73	81.1	17	18.9	0	0	7	394	79.8	61	20.2	0	0	6
3	التعليم	77	85.6	13	15.00	0	0	6	388	87.1	67	12.9	0	0	7
4	الأمانة	88	97.8	2	2.2	0	0	0	446	98.00	9	2.00	0	0	3
5	المال	25	27.8	60	66.7	5	5.6	12	118	23.8	322	71.2	15	5.00	12
6	الدين والعقيدة	87	96.7	1	1.1	2	2.2	2	448	98.5	7	1.5	0	0	2
7	مساعدة الآخرين	72	80.00	17	18.9	1	1.1	8	358	78.7	97	21.3	0	0	9

م	الدرجة	أولـــــــى							ثانيــــــــة						
		مهم جداً		مهم إلى حد ما		غير مهم مطلقاً		الترتيب	مهم جداً		مهم إلى حد ما		غير مهم مطلقاً		الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	ك	%	
8	العطف	71	78.9	17	18.9	2	1.1	10	377	79.3	75	20	3	0.7	8
9	الثقة	81	90.00	8	8.9	1	1.1	5	402	87.2	53	12.8	0	0	5
10	العمل	72	80.00	18	20.00	0	0.0	9	320	72.7	129	26.1	6	1.0	11
11	العرض	61	67.8	26	28.9	3	3.3	11	320	76.00	103	18.5	32	5.5	10
12	طاعة ولى الأمر	82	91.1	6	6.7	2	2.2	4	413	90.8	40	8.8	2	0.4	4

باستقراء الجدول السابق يتضح الآتى:

1-أن "الأسرة" جاءت فى الأهمية الأولى لدى طلاب الفرقة الأولى والثانية والرابعة>مما يؤكد أهمية تلك القيمة فى حياتهم، ويرجع ذلك إلى كون الأسرة المؤسسة الأولى التى ينشأ فيها الإنسان والتى توجه قيمه وسلوكه المستقبلى.

بينما جاءت قيمة "الأمانة" لدى طلاب الفرقة الثالثة فى المرتبة الأولى، ولعل ذلك يرجع إلى أهمية تلك القيمة من وجهة نظرهم، لأن الإنسان لو توفرت فيه الأمانة فى العمل، فى السلوك، وفى الأمور الحياتية لاتصف بكل القيم الإيجابية الأخرى.

2-يوجد اتفاق بين أفراد عينة طلاب الفرقة الأولى والثالثة والرابعة على أن قيمة "الدين والعقيدة" تأتى فى الأهمية الثانية لهم، وربما يرجع ذلك إلى أن للدين والعقيدة تأثيراً كبيراً فى حياتهم"، وهذا يتماشى مع دراسة محمد وليد البطش وهانى الطويل[87]، حيث احتلت قيمة (التربية والعمل ليوم الآخرة) المرتبة الأولى لدى طلاب الجامعة الأردنية وهى بذلك مرتبة قريبة جداً من الدراسة الحالية، بينما جاءت قيمة الأمانة فى الأهمية الثانية لطلاب الفرقة الثانية.

3-يوجد اتفاق بين أفرد عينة الفرقة الأولى والرابعة على أن قيمة الأمانة تأتى فى الأهمية التالية لهما، بينما يوجد اختلاف بين أفراد عينتى الفرقة الثانية والثالثة، فجاءت قيمة الدين والعقيدة فى الأهمية الثالثة لطلاب الفرقة الثانية، بينما جاءت قيمة الأسرة فى الأهمية الثالثة لطلاب الفرقة الثالثة.

4-يوجد اتفاق بين أفراد عينة طلاب الفرقة الأولى والثالثة والرابعة على أن قيمة "طاعة ولى الأمر" تـأتى فى الأهمية الرابعة، بينما جاءت قيمة "التعليم" فى الأهمية الرابعة لدى عينة طلاب الفرقة الثانية.

5-يوجد اتفاق بين أفراد عينة طـلاب الفرقـة الثانيـة والثالثـة والرابعـة عـلى أن قيمـة "الثقـة" تـأتى فى الأهمية الخامسة بينما جاءت قيمة "العرض" فى الأهمية الخامسة لطلاب الفرقة الأولى.

6-يوجد اتفاق بين أفـراد عينتـى طـلاب الفرقـة الأولى والثالثـة عـلى أن قيمـة التعلـيم تـأتى فى المرتبـة السادسة بينما جاءت قيمة "طاعة ولى الأمر" فى الأهمية السادسة لدى أفـراد عينـة طـلاب الفرقـة الثانية، وجاءت قيمة "الصداقة" فى الأهمية السادسة لدى أفراد عينة طلاب الفرقة الرابعة.

7-ويتضح أيضاً من الجدول السابق أن هناك قيماً لم تحظ بدرجة أهمية كبيرة لدى أفراد عينة البحث، وقد جاء ترتيب القيم كالتالي: "الثقة – العطف – الصداقة – التعليم - مساعدة الآخرين- العمل- العرض – الصداقة – المال" على الرغم من الأهمية الكبيرة لتلك القـيم فى تـشكيل حيـاة المجتمـع، وربما يرجع ذلك إلى انشغال الطلاب وتركيـزهم فى دراسـتهم، ومحـاولتهم الحـصول عـلى الـشهادة الدراسية التى ربما تفتح لهم أبواب العمل أكثر من انشغالهم بشئ آخر.

8-اتفق أفراد العينة فى جميع الفرق على حصول قيمة (المال) على المرتبة الأخيرة وهـى المرتبـة الثانيـة عشرة، وربما يرجع ذلك إلى عدم تأثر الطلاب بالصيغة المادية المسيطرة على المجتمع حيـث لم تلـق على عاتقهم المسئوليات المادية فى الحياة، وبالتالى لم يحظ المال كقيمة بمرتبة عالية لدى الطلاب.

جدول (18) يوضح استجابة طلاب الفرق الدراسية الأربعة حول مدى اعتزازهم بمصريتهم وعروبتهم

الدرجة / السؤال	أولى						ثانية					
	كبيرة		متوسطة		ضعيفة		كبيرة		متوسطة		ضعيفة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1-إلى أى حد تعتز بأنك مصرى؟	190	92.2	14	6.8	2	1	83	72.8	29	25.4	1	،9
2-إلى أى حد تعتز بائتمانك للثقافة العربية؟	175	85	29	14.1	2	1	88	77.2	24	21.1	2	1.8
الدرجة / السؤال	ثالثة						رابعة					
	كبيرة		متوسطة		ضعيفة		كبيرة		متوسطة		ضعيفة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1-إلى أى حد تعتز بأنك مصرى؟	63	70	27	30	-	-	334	73.4	120	26.4	1	،2
2-إلى أى حد تعتز بائتمانك للثقافة العربية؟	68	75.6	21	23.3	1	1.1	377	82.8	69	15.2	9	2

باستقراء الجدول السابق، يتضح الآتى:

-يوجد اتفاق بين جميع أفراد العينة على الاعتزاز بمصريتهم بدرجة كبيرة، فالفرقة الأولى بلغت نسبتها 92.2%، والفرقة الثانية بلغت نسبتها 72.8%، والفرقة الثالثة بلغت نسبتها 70%، والفرقة الرابعة بلغت نسبتها 73.4%، وقد يرجع ذلك إلى حب شباب كلية التربية وانتماؤهم العميق لمصريتهم بالرغم من الظروف المعيشية الصعبة التى يعيشونها، وبالتالى فهؤلاء الطلاب يعكسون - بهذا الاختيار – قناعتهم الشديدة ورضاهم التام عن انتمائهم لوطنهم، رضاً بتاريخه وقناعة بمساهماته الحضارية الضاربة فى أعماق التاريخ0

-كذلك يوجد اتفاق بين جميع أفراد العينة على الاعتزاز بعروبتهم وثقافتهم بدرجة كبيرة، حيث جاء الاعتزاز بدرجة كبيرة فى المقدمة لدى جميع طلاب الفرقة الدراسية، حيث بلغت نسبتها لدى الفرقة الأولى 85%، و77.2% لدى الفرقة الثانية، و75.6% لدى الفرقة الثالثة، و82.8% لدى الفرقة الرابعة، وهذا يدل على عمق وتغلغل قيمة الانتماء لثقافتهم العربية على الرغم من الهجوم الشديد على كل ما هو عربي وإسلامى فى الداخل والخارج، وعلى الرغم من الموجات المتصاعدة للعولمة، وما تحمله من سلبيات تعمل على ضعف الهوية العربية وإحلال ثقافات أخرى محلها.

جدول (19) يوضح استجابة طلاب الفرق الدراسية الأربعة حول أهم القيم التى يجب اكتسابها

م	الدرجة	أولى							ثانية						
		مهم جداً		مهم إلى حد ما		غير مهم مطلقاً		الترتيب	مهم جداً		مهم إلى حد ما		غير مهم مطلقاً		الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	ك	%	
1	الاستقلال الذاتى	91	44.2	97	47.1	18	8.7	7	59	51.8	53	46.5	2	108	11
2	العمل الجاد	73	84.0	32	15.5	1	0.5	10	91	79.8	23	20.2	0	0.0	4
3	الإحساس بالمسئولية	70	82.5	34	16.5	2	1.0	11	99	86.8	13	11.4	2	1.8	2
4	الخيال الابتكارى	56	27.2	126	61.2	24	11.7	12	33	28.9	71	62.3	10	8.8	12
5	التسامح	64	79.6	41	19.9	1	0.5	13	80	70.2	34	29.8	0	0.0	8
6	احترام الآخرين	80	87.4	25	12.1	1	0.5	9	93	81.6	20	17.5	1	0.9	3
7	الإدخار وعدم الإسراف	119	57.8	81	39.3	6	2.9	6	33	28.9	71	62.3	10	8.8	13
8	العزيمة	160	77.7	40	19.4	6	2.9	3	87	76.3	25	21.9	2	1.8	5
9	الإيمان	190	92.2	13	6.3	3	1.0	1	110	96.5	4	3.5	0	0.0	1
10	الإيثار	84	40.8	101	49.00	21	10.2	8	54	47.4	49	43.0	11	9.7	10
11	الطاعة	168	81.6	34	16.5	4	2.0	2	83	72.8	30	26.3	1	0.9	7
12	أدب الاستماع	147	71.4	51	24.8	8	4.0	4	83	72.8	30	26.3	1	0.9	6
13	التعبير بحرية	139	67.5	56	27.2	11	5.5	5	77	67.5	34	29.8	3	2.6	9

م	الدرجة	ثالثة							رابعة						
		مهم جداً		مهم إلى حد ما		غير مهم مطلقاً		الترتيب	مهم جداً		مهم إلى حد ما		غير مهم مطلقاً		الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	ك	%	
1	الاستقلال الذاتى	46	51.1	43	47.8	1	1.1	11	222	48.8	220	48.4	13	2.8	10
2	العمل الجاد	65	72.2	24	26.7	1	1.1	5	334	73.4	121	26.6	-	0	5
3	الإحساس بالمسئولية	60	66.7	28	31.1	2	2.2	9	37	8.1	364	80	54	11.9	13
4	الخيال الابتكارى	20	22.2	56	62.2	14	15.6	13	77	16.9	294	64.6	84	18.5	12
5	التسامح	62	68.9	26	28.9	2	2.2	6	347	76.3	102	22.4	6	1.3	4
6	احترام الآخرين	74	82.2	14	15.6	2	2.2	2	395	86.8	60	13.2	-	0	2
7	الإدخار وعدم الإسراف	48	53.4	38	42.2	4.4	4.4	10	237	52.1	210	46.2	8	1.7	9
8	العزيمة	67	74.4	22	24.5	1	1.1	4	332	73	119	26.2	4	0.8	6
9	الإيمان	77	85.6	11	12.2	2	2.2	1	420	92.3	32	7	3	0.8	1
10	الإيثار	43	47.8	35	38.9	12	13.3	12	215	47.3	202	44.4	38	8.3	11
11	الطاعة	70	77.8	17	18.9	3	3.3	3	353	77.6	96	21.1	6	1.3	3
12	أدب الاستماع	60	66.6	30	33.3	0	-	7	331	72.7	122	26.8	2	0.5	7
13	التعبير بحرية	60	66.6	30	33.3	0	-	8	318	69.9	133	29.2	4	0.9	8

وبسؤال أفراد عينة البحث عن القيم التى يجب اكتسابها داخل الأسرة وخارجها

ودرجة أهمية كل قيمة من و جهة نظرهم، جاءت استجاباتهم موضحة فى الجدول السابق كالتالى:

-يوجد اتفاق بين طلاب الفرق الدراسية الأربعة على أن قيمة (الإيمان) تأتى فى المرتبة الأولى فى اختيارهم، وهذا اختيار منطقى يتناسب مع مراحلهم العمرية، حيث إنهم أوشكوا على تحمل المسئولية، أى أنهم أصبحوا قريبين من معترك الحياة بشدائدها وأزماتها، مما يستلزم معه إيماناً يكون حبل صلة بينهم وبين الخالق، يمدهم بمعين لا ينضب من القوة والصبر.

-يوجد اتفاق بين طلاب الفرقة الأولى والثانية والرابعة على حصول قيمة (الخيال الابتكارى) على المرتبة الثانية عشرة بينما جاءت فى المرتبة الثالثة عشرة لدى طلاب الفرقة الثالثة، وربما يرجع السبب فى تأخر هذه القيمة إلى مرتبة متأخرة جداً إلى أن هذه القيمة لم تكن فعالة سواء فى المرحلة قبل الجامعية أو أثناء وجودهم فى الجامعة، الأمر الذى جعلهم لا يشعرون بأهمية هذه القيمة وبالتالى لم يعيروها اهتماماً.

-اتفق طلاب الفرقة الثالثة والرابعة على أن قيمة (احترام الآخرين) تأتى فى المرتبة الثانية من وجهة نظرهم، ويرجع ذلك إلى أن احترام هؤلاء الطلاب لأنفسهم ينبع من احترامهم للآخرين، وذلك نتيجة احتكاكهم الكبير فى المراحل السنية السابقة، وتراكم خبراتهم الحياتية مع قرنائهم وأساتذتهم، الأمر الذى أعطاهم قناعة ذاتية بأهمية احترام الآخرين، بينما جاءت فى المرتبة التاسعة لدى طلاب الفرقة الأولى، وربما يرجع ذلك إلى أن الطلاب فى هذه الفرقة ما زالوا فى مرحلة المراهقة التى يشعر فيها الشاب بشخصيته، وأنه فى أعلى مراحل عنفوانه مما يجعله يفقد احترامه إلى حد ما للآخرين ،ولا ينصت لنصائح الكبار بل يكون فى مرحلة الطيش، ولكن عندما يصل للفرقة الثانية يكون قد بدأ ينضج فكرياً إلى حد ما ،ويلتزم

بالأعراف والتقاليد الجامعية التى تجعله يكسب احترام الآخرين، لذلك جاءت فى المرتبة الثالثة لدى طلاب الفرقة الثانية.

-اتفق طلاب الفرقة الثالثة والرابعة على أن قيمة (العمل الجاد) تأتى فى المرتبة الخامسة، وربما يرجع اتفاق الفرقتين الثالثة والرابعة فى ذلك إلى انشغال هاتين الفرقتين فى تلك المراحل النهائية من الدراسة بضرورة الحصول على عمل مناسب بعد التخرج، فى حين تأخرت هذه القيمة للمرتبة العاشرة لدى طلاب الفرقة الأولى ،لأنهم فى بداية دراستهم الجامعية، وما زال أمامهم فترة طويلة يفكرون بعدها فى الحصول على عمل، ثم تقدمت المرتبة فوصلت للمرتبة الرابعة لدى طلاب الفرقة الثانية، وهذا معناه أن هؤلاء الطلاب بدأوا فى التفكير فى الاستعداد لمستقبلهم.

-اتفق طلاب الفرقة الثانية والثالثة على أن قيمة (الاستقلال الذاتى) جاءت فى المرتبة الحادية عشرة، وهى مرتبة متأخرة إلى حد ما، وربما يرجع السبب فى ذلك إلى عدم قدرة الطلاب على الاعتماد على أنفسهم بشكل أساسى فى الإنفاق على أنفسهم أو فى حل مشاكلهم، وإن كان إحساسهم بهذه المسئولية قد بدأ يظهر لديهم عند الاقتراب من التخرج فى أثناء وجودهم فى الفرقة الرابعة، أما فى الفرقة الأولى فوصل إلى المرتبة السابعة، وهى المرحلة التى يعيش فيها الشباب فى فترة المراهقة تلك المرحلة التى يشعر فيها الشاب بشخصيته، أما قيمة (الإحساس بالمسئولية) فقد اختلفت استجابات الطلاب حولها، فجاءت فى المرتبة الحادية عشرة لدى طلاب الفرقة الأولى، وهذا أمر طبيعى لأنهم ما زالوا فى بداية الخطوات الأولى من حياتهم وبالتالى فليس لديهم شعور بالمسئولية، ثم بدأ الإحساس بهذه المسئولية يتزايد لدى طلاب الفرقة الثانية حيث جاء فى المرتبة الثانية، ولكن بدأت هذه القيمة فى العد التنازلى، حيث جاءت فى المرتبة التاسعة لدى طلاب الفرقة الثالثة ثم المرتبة الثالثة عشرة والأخيرة لدى طلاب الفرقة

الرابعة، وربما يرجع السبب فى ذلك إلى شعور الطلاب بالإحباط والاغتراب،بسبب إحساسهم بعدم توافر وظيفة مناسبة وخاصة بعد إلغاء نظام التكليف لخريجى كليات التربية، الأمر الذى جعلهم لا يشعرون بالمسئولية فى حياتهم.

-أما قيمة (التسامح) فقد تباينت حولها الاستجابات، فبينما جاءت فى المرتبة الثالثة عشرة لدى طلاب الفرقة الأولى، إذ بها تأتى فى المرتبة الثامنة لدى طلاب الفرقة الثانية، وفى المرتبة السادسة لدى طلاب الفرقة الثالثة، وفى المرتبة الرابعة لدى طلاب الفرقة الرابعة، وهذه المرتبة نجدها تختلف بين الفرق الأربعة، وهذا راجع إلى أنه كلما ازداد نموهم الفكرى ونضج عقلهم كلما ارتفعت هذه المرتبة، حيث إنها تدرجت من المرتبة الثالثة عشرة فى الفرقة الأولى، حيث ما زال الشباب فى مرحلة المراهقة، ثم وصلت إلى المرتبة الثامنة فى الفرقة الثانية، ثم المرتبة السادسة فى الفرقة الثالثة ثم وصلت للمرتبة الرابعة فى الفرقة الرابعة، وهى فترة اكتمال النضج العقلى والاتزان النفسى والانفعالى، والإقبال على مرحلة التعامل مع الآخرين

-أما قيمة (الادخار وعدم الإسراف) فقد تباينت استجابات الطلاب حولها، حيث جاءت فى المرتبة السادسة لدى الفرقة الأولى ،ثم المرتبة الثالثة عشرة فى الفرقة الثانية، ثم المرتبة الأولى فى الفرقة الثالثة ثم المرتبة التاسعة فى الفرقة الرابعة، وربما يرجع حصول القيمة على المرتبة الأولى فى الفرقة الثالثة إلى بداية نمو الجانب الاقتصادى لدى هؤلاء الطلاب، نتيجة إحساسهم ببعض العوز المادى ولمسهم للظروف المادية الصعبة التى يعيشونها، أما حصول القيمة على المرتبة الثالثة عشرة فى الفرقة الثانية فربما يرجع إلى عدم وجود ما يدخرونه ،نتيجة ارتفاع أسعار النفقات فى الجامعات كارتفاع أسعار لكتب الجامعية وارتفاع مصاريف السكن، أما فى الفرقة الأولى فجاءت فى المرتبة السادسة وهى مرتبة متوسطة تنبئ بأن

الطلاب ما زالوا فى مرحلة جس نبض طبيعة المرحلة التى يعيشونها، والتى تعتبر جديدة عليهم إلى حد ما وهى مرحلة التعليم الجامعى.

-اتفق طلاب الفرقة الثالثة والرابعة على أن قيمة (أدب الاستماع) تأتى فى المرتبة السابعة واختلفت لدى طلاب الفرقة الأولى، حيث حصلت على المرتبة الرابعة، ثم المرتبة السادسة لدى طلاب الفرقة الثانية، كما اتفق طلاب الفرقتين الثالثة والرابعة على أن قيمة (التعبير بحرية) تأتى فى المرتبة الثامنة بينما جاءت فى المرتبة الخامسة فى الفرقة الأولى، والمرتبة الرابعة لدى الفرقة الثانية، وربما يرجع اتفاقهم فى ذلك إلى وصولهم إلى مرحلة النضج العقلى والفكرى، مما جعلهم يكتسبون آداب الحوار والاستماع وتدربوا فى الجامعة على حرية الحوار الذى لم يكن متاحاً لهم فى التعليم قبل الجامعى، وإن جاءت فى مراتب متأخرة إلى حد ما.

جدول (20) يوضح استجابة الفرق الدراسية الأربعة لإيجاد مبرر أو عدمه لبعض السلوكيات

م	الدرجة الجماعة	أولى							ثانية						
		لا يمكن تبريره		لا أعرف		يمكن تبريره		الترتيب	لا يمكن تبريره		لا أعرف		يمكن تبريره		الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	ك	%	
1	التهرب من دفع الأجرة فى المواصلات العامة	143	69.4	9	4.4	54	26.2	4	89	78.1	1	0.9	24	21.1	5
2	عدم دفع الغرامة إذا سنحت لك الفرصة	164	79.6	12	5.8	30	14.6	6	82	71.9	13	11.4	19	16.7	7
3	قبول شخص رشوة أثناء أداء واجباته0	183	88.8	7	3.4	16	7.8	9	100	87.7	7	6.1	7	6.1	11
4	الإجهاض0	137	66.5	15	7.3	54	26.2	2	71	62.3	5	4.4	38	33.3	4
5	الطلاق0	67	32.5	14	6.8	125	60.7	1	27	23.7	10	8.8	77	67.5	1
6	الانتحار0	169	82.0	13	6.3	24	11.7	8	96	84.2	4	3.5	14	12.3	9
7	العثور على مبلغ فى طريق والاحتفاظ به0	123	59.7	30	14.6	53	25.7	5	56	49.1	10	8.8	48	41.8	2
8	النفاق0	179	86.9	15	7.3	12	5.8	10	91	79.8	7	6.1	16	14.0	8
9	الكذب	169	82.0	9	4.4	28	13.6	7	87	76.3	6	5.3	21	18.4	6
10	الرياء	185	89.8	12	5.8	9	4.4	11	93	81.6	8	7.0	13	11.4	10
11	مخالفة قواعد السرور0	137	66.5	15	7.3	54	26.2	3	55	48.2	14	12.3	45	39.5	3
م	الدرجة الجماعة	ثالثة							رابعة						
		لا يمكن تبريره		لا أعرف		يمكن تبريره		الترتيب	لا يمكن تبريره		لا أعرف		يمكن تبريره		الترتيب

م	الدرجة الجماعة	أولـــــــــى							ثانيـــــــــة						
		لا يمكن تبريره		لا أعرف		يمكن تبريره		الترتيب	لا يمكن تبريره		لا أعرف		يمكن تبريره		الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	ك	%	
		ك	%	ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	ك	%	
1	التهرب من دفع الأجرة فى المواصلات العامة	83	92.2	0	-	7	7.8	10	364	80	14	3.1	77	16.9	6
2	عدم دفع الغرامة إذا سنحت لك الفرصة	69	76.7	9	10	12	13.3	6	297	65.3	72	15.8	86	18.9	5
3	قبول شخص رشوة أثناء أداء واجباته0	77	85.5	4	4.4	9	10	8	411	90.3	13	2.9	31	6.8	9
4	الإجهاض0	59	65.5	0	-	31	34.4	2	317	69.7	6	1.3	132	29	3
5	الطلاق0	36	40	4	4.4	50	55.6	1	129	28.3	46	10.1	280	61.6	1
6	الانتحار0	81	90	2	2.2	7	7.8	9	390	85.7	24	5.3	41	9	7
7	العثور على مبلغ فى طريق والاحتفاظ به0	57	63.3	10	11.1	23	25.6	4	264	58	69	15.2	122	26.8	4
8	النفاق0	81	90	3	3.3	6	6.7	11	398	87.5	34	7.5	23	5	11
9	الكذب	62	68.9	9	10	19	21.1	5	401	88.1	22	4.8	31	6.8	8
10	الرياء	77	85.6	4	4.4	9	10	7	398	87.5	33	7.2	24	5.3	10
11	مخالفة قواعد السرور0	53	58.9	7	7.8	30	33.3	3	226	49.7	88	19.3	141	31	2

يوضح الجدول السابق استجابة طلاب الفرق الدراسية الأربعة حول بعض السلوكيات السلبية التى تنم عن قيم سلبية، وذلك من حيث إمكانية إيجاد تبرير لتلك السلوكيات، وقد جاءت اسـتجاباتهم متفقـة أحياناً مع بعضها ومختلفة مع البعض الآخر وذلك كالتالى:

-بالنسبة لـ (التهرب من دفع الأجرة فى المواصلات العامة): فقـد جـاءت فى الترتيـب الرابـع مـن حيـث إمكانية التبرير بالنسبة لطلاب الفرقة الأولى وذلك بنسبة 26.2%، وفى الترتيب الخامس لدى طلاب الفرقة الثانية بنـسبة 21.1%، وفى الترتيـب العـاشر لـدى طـلاب الفرقـة الثالثـة بنـسبة 7.8%، وفى الترتيب السادس لدى طلاب الفرقة الرابعة بنـسبة 16.9%، وربمـا يرجـع هـذا التبـاين بـين الفـرق الدراسية الأربعة إلى أن طلاب الفرقة الأولى جاؤوا من مرحلة ما قبـل التعلـيم الجـامعى وهـم مـا زالوا فى فـترة المراهقـة وعـدم تحمـل المـسئولية بـشكل كبـير مـما جعلهـم يحـاولون إيجـاد مـبرر

لأعمالهم، واستمر ذلك لدى طلاب الفرقة الثانية، ولكن بدأ الطلاب يشعرون بالمسئولية ومحاسبة المجتمع لهم الأمر الذى ربما جعل طلاب الفرق الثالثة يبتعدون عن إيجاد مبرر لحدوث مثل تلك السلوكيات، واستمر الأمر كذلك لدى طلاب الفرقة الرابعة، وبالتالى عدم قبولهم لمثل تلك السلبيات، بدليل أن نسبة عدم تبرير ذلك بلغت لدى الفرقة الأولى 69.4%، 78.1% لدى الفرقة الثانية، 92.2% لدى الفرقة الثالثة، 80% للفرقة الرابعة.

-وبالنسبة لـ (عدم دفع الغرامة إذا سنحت لك الفرصة)، فقد جاءت فى الترتيب السادس من حيث إمكانية التبرير بالنسبة لطلاب الفرقتين الأولى بنسبة 30% والثالثة بنسبة 13.3%، وفى الترتيب السابع لدى طلاب الفرقة الثانية بنسبة 18.9%، وفى الترتيب الخامس لدى طلاب الفرقة الرابعة بنسبة 18.9%، يلاحظ هنا تدرج الترتيب إلى السابع، ثم إلى الخامس لدى الفرق الدراسية بالترتيب، وهذا يدل على ازدياد النضج الفكرى تدريجياً مع العمر الزمنى، فطلاب الفرقة الأولى ربما كانوا ما زالوا فى فترة المراهقة على أشدها، ثم بدأ الاستقرار النفسى والانفعالى يزداد بازدياد العمر، الأمر الذى أدى إلى تأخر ترتيب هذه السلبية، حتى استقرت فى المرتبة الخامسة، حيث لوحظ أن نسبة عدم التبرير لدى طلاب الفرقة الأولى بلغت 79.6%، 71.9% لطلاب الفرقة الثانية، و76.9% للفرقة الثالثة، 65.3% للفرقة الرابعة.

-وبالنسبة لـ (قبول شخص رشوة أثناء أداء واجباته) فقد جاء فى الترتيب التاسع من حيث إمكانية التبرير بالنسبة لطلاب الفرقتين الأولى، بنسبة 7.8%، والرابعة بنسبة 6.8%، وفى الترتيب الحادى عشر لطلاب الفرقة الثانية بنسبة 6.1%، وفى الترتيب الثامن للفرقة الثالثة بنسبة 10%.

-وبالنسبةلـ (الإجهاض) فقد جاءت فى الترتيب الثامن من حيث إمكانية التبرير

بالنسبة لطلاب الفرقة الأولى والثانية والرابعة، وفى الترتيب التاسع بالنسبة لطلاب الفرقة الثالثة.

-وبالنسبةلـ (الطلاق): فقد جاءت فى الترتيب الحادى عشر من حيث إمكانية التبرير بالنسبة لطلاب الفرق الدراسية الأربعة، وهذا الاتفاق فى هذه الاستجابة ربما يرجع إلى قوة تماسك المجتمع المصرى والنظرة السلبية من المجتمع للطلاق.

-بالنسبة لـ (الانتحار): فقد جاءت فى الترتيب الخامس من حيث إمكانية التبرير بالنسبة لطلاب الفرقتين الدراسيتين الأولى والرابعة، وفى الترتيب الثانى بالنسبة لطلاب الفرقتين الثانية والثالثة.

-وبالنسبة لـ (العثور على مبلغ فى طريق والاحتفاظ به): فقد جاءت فى الترتيب العاشر من حيث إمكانية التبرير بالنسبة لطلاب الفرقة الأولى، وفى الترتيب التاسع لدى طلاب الفرق الدراسية الثانية والثالثة والرابعة.

-وبالنسبة لـ (النفاق): فقد جاءت فى الترتيب الثالث من حيث إمكانية التبرير بالنسبة لطلاب الفرق الدراسية الأولى والثالثة والرابعة، وفى الترتيب الرابع لدى طلاب الفرقة الثانية.

-وبالنسبة لـ (الكذب): فقد جاء فى الترتيب الرابع من حيث إمكانية التبرير لدى طلاب الفرقة الأولى، وفى المرتبة السادسة لدى طلاب الفرقة الثانية، وفى المرتبة السابعة لدى طلاب الفرقة الثالثة، وفى المرتبة الثانية لدى طلاب الفرقة الرابعة.

-وبالنسبة لـ (الرياء): فجاءت فى الترتيب من حيث إمكانية التبرير لدى طلاب الفرقتين الدراسيتين الثالثة والرابعة، وفى الترتيب الأول للفرقة الأولى، وفى الترتيب الثالث للفرقة الثانية.

-وبالنسبة لـ (مخالفة قواعد المرور) فجاءت فى الترتيب التاسع من حيث إمكانيـة التبريـر لـدى طـلاب الفرقة الأولى، وفى الترتيب العاشر لدى طلاب الفرق الدراسية الثانية والثالثة والرابعة.

جدول (21) يوضح استجابة طلاب الفرق الدراسية الأربعة حول بعض ردود الأفعال السياسية

م	الدرجة	أولـــى							ثانيـــة						
		فعلته		ربما أفعل		لن أفعل		الترتيب	فعلته		ربما أفعل		لن أفعل		الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	ك	%	
1	التوقيع على عريضة مطالب0	29	14.1	99	48.1	78	37.9	2	19	16.7	61	53.5	34	29.8	2
2	حضور اجتماعات غير قانونية أو المشاركة فى إحداث شغب0	6	2.9	22	10.7	178	86.4	4	5	4.4	15	13.2	94	82.5	3
3	الانضمام إلى أحزاب غير رسمية0	6	2.9	22	10.7	178	86.4	3	3	2.6	14	12.3	97	85.1	4
4	المشاركة فى مظاهرات سلمية0	93	45.1	76	36.9	37	18	1	30	26.3	58	50.9	26	22.8	1
م	الدرجة	أولـــى							ثانيـــة						
		فعلته		ربما أفعل		لن أفعل		الترتيب	فعلته		ربما أفعل		لن أفعل		الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	ك	%	
1	التوقيع على عريضة مطالب0	8	8.9	56	62.2	26	28.9	2	29	6.4	275	60.4	150	33	2
2	حضور اجتماعات غير قانونية أو المشاركة فى إحداث شغب0	1	1.1	10	11.2	78	86.7	4	3	0.7	71	15.6	381	83.7	4
3	الانضمام إلى أحزاب غير رسمية0	1	1.1	10	11.2	79	87.7	3	5	1	88	19.4	362	79.6	3
4	المشاركة فى مظاهرات سلمية0	22	24.4	51	56.7	17	18.9	1	113	24.8	212	46.6	130	28.6	1

عندما طرح سؤال على العينة حول ردود أفعالهم التى فعلوها ،أو ربما يفعلونها أو لـن يفعلوهـا مطلقاً، كانت استجاباتهم كالتالى:

-بالنسبة لـ (التوقيع على عريضة مطالب): حظيت استجابة (فعلته) على الترتيب الثانى لدى طلاب الفـرق الدراسية الأربعة أى باتفاق الجميع، فبلغت نسبة ذلـك لـدى طـلاب الفرقـة الأولى 14.1%، و16.7% لدى طلاب الفرقة الثانية، و8.9% لدى طلاب الفرقة الثالثة، و6.4% لدى طلاب الفرقـة الرابعـة،ورغم حصولها على الترتيب الثـانى إلا أن نـسبتها ضـعيفة جـداً، وربمـا يرجـع ذلـك إلى خـوف الطـلاب مـن

فعل ذلك، نظراً لما يسمعونه من مضايقات أمنية لمن يفعل مثل ذلك، الأمر الذى جعل الطلاب لا يشاركون بفاعلية فى أى نشاط بصفة عامة والنشاط السياسى بصفة خاصة ،لاحتمال حدوث مشاكل أمنية لهم، حيث يلاحظ تدرج انخفاض النسبة من أولى حتى رابعة، حيث إن طلاب الفرقة الأولى كانوا يفتقدون إمكانية المشاركة السياسية بفاعلية ولكن بعد مرورهم بالسنوات التالية أدركوا الحقيقة فأدى ذلك إلى قلة المشاركة.

-وبالنسبة لرد الفعل (حضور اجتماعات غير قانونية أو المشاركة فى أحداث شغب): فقد حظيت استجابة (فعلته) على الترتيب الرابع لدى طلاب الفرقة الأولى بنسبة 2.9%، والثالثة بنسبة 1،1%، والرابعة بنسبة 0.7%، بينما حصلت على الترتيب الثالث لدى طلاب الفرقة الثانية بنسبة 4.4%، وواضح من خلال هذا العرض انخفاض النسبة بشدة لرد الفعل هذا تدريجياً، ولم يختلف عن ذلك سوى رد فعل طلاب الفرقة الثانية، وربما يرجع هذا الانخفاض إلى اهتمام الطلاب بدراستهم خاصة فى ظل الفصلين الدراسيين، حيث لا وقت للمشاركة فى مثل هذا الاجتماعات، أو الأحداث ،حتى ولو كانت اجتماعاً قانونياً، فما بالنا لو كانت غير قانونية.

-بالنسبة لرد الفعل (الانضمام إلى أحزاب غير رسمية): فقد حظيت استجابة (فعلته) على الترتيب الثالث لدى طلاب الفرقة الأولى بنسبة 2.9%، والثالثة بنسبة 1.1%، والرابعة بنسبة 1%، بينما جاءت فى الترتيب الرابع بنسبة 2.6% لدى طلاب الفرقة الثانية، ويلاحظ من خلال ذلك العرض، أن مشاركة أو انضمام الطلاب لأحزاب غير رسمية أمر ضئيل جداً ،بدليل انخفاض هذه النسب بشدة، وهذا أمر طبيعى، نظراً لعدم مشاركة الطلاب فى أحزاب المعارضة الرسمية إلا بقدر ضئيل، فما بالنا لو كانت الأحزاب غير رسمية، والدليل على ذلك أن استجابة الطلاب

(لـن أفعـل) أى فى المـستقبل بلغـت 86.4% لـدى طـلاب الفرقـة الأولى، و85.1% للفرقـة الثانيـة، 87.8% للفرقة الثالثة، 79.6% للفرقة الرابعة.

-بالنسبة لرد الفعل (المشاركة فى مظاهرات سلمية): فقـد حظيـت اسـتجابة (فعلتـه) بالترتيـب الأول لـدى العينة، فبلغت نسبتها 45.1% للفرقة الأولى، و26.3% للفرقة الثانية، و24.4% للثالثة، و24.8% للرابعة، ويلاحظ من خلال ذلك العرض ارتفاع نسبة المشاركة إلى حد ما عن غيرها مـن ردود الأفعـال الـسابقة، وربما يرجع السبب فى ذلك أن المشاركة فى المظاهرات السلمية ربمـا يكـون مـسموحاً بهـا، وخاصـة لـو كانت داخل الحرم الجامعى، وربما لن يعرف أحد من الذى شارك ومن الـذى لم يـشارك؟، وبالتـالى فـلا خوف من احتمال التعرض للمجابهة مـع الأمـن أو التعـرض للاعتقـال، ولكـن بـشكل عـام فـإن نـسبة المشاركة فى المظاهرات السلمية من جانب الطلاب ما زالت فى ضـوء هـذه الاسـتجابات ضـعيفة جـداً، والسبب الرئيس فى ذلك هو ضعف الوعى السياسى والقـيم الـسياسية كحريـة الـرأى، وحريـة التعبـير، بسبب عدم تفعيل دور الاتحادات الطلابية نتيجة التدخلات الأمنية.

جدول (22) يوضح استجابة طلاب الفرق الدراسية الأربعة حول نوع الاتجاه الذى يميلون له

م	الاتجاه	أولى			ثانية			ثالثة			رابعة		
		ك	%	الترتيب	ك	%	الترتيب	ك	%	الترتيب	ك	%	الترتيب
1	اليمين	49	23.8	3	10	8.8	3	15	16.7	3	50	11	3
2	اليسار	3	1.5	4	1	0.9	4	1	1.1	4	4	0.9	4
3	الوسط	68	33.0	2	39	34.2	2	28	31.1	2	129	28.3	2
4	لا أعرف	86	41.7	1	64	56.1	1	46	51.1	1	272	59.8	1

يوضح الجدول السابق استجابة طلاب الفرق الدراسية الأربعة حـول الاتجـاه الـذى يميلـون إليـه، ومن الملاحظ اتفاق جميع طلاب الفرق الدراسية الأربعة فى ترتيب كل اتجاه، وهـو نفـس الترتيـب الـذى اتفق عليه أيضاً الذكور والإناث(105) وهو كالتالى:

- الإعلام وإدمان الانترنت عند الشباب وعلاقته بمهارات التواصل الاجتماعي
- نظر الإعلام إلى رأي الشباب في مشكلاتهم وأسبابها وحلولها في نظر طلاب المرحلة الجامعية

- دور وسائل الإعلام في توعية الشباب الجامعي العربي بالتحديات الثقافية التي تواجه الأمة العربية في عصر العولمة
- نحو إستراتيجية عربية لمواجهة تأثير الإعلام المعاصر على الأسرة والشباب
- الحوار بين الحضارات والخصوصيات الثقافية
- الشباب والاهداف التنموية للالفية فى الوطن العربى
- السبل الكفيلة بتغيير الصورة النمطية للمرأة في الاعلام
- الإرهاب فى العصر الرقمى
- دور دبلوماسية الإعلام في توعية الشباب الجامعي العربي بالتحديات الثقافية التي تواجه الأمة العربية في عصر العولمة
- التمكين الإعلامى والاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة
- البرنامج الإعلامى الرياضى للاعبين ذوى الاعاقات
- الإعلام وثقافة السلام من اجل الشباب
- الإعلام وغرس القيم لدى شباب الجامعة ومتغيرات القرن الحادي والعشرين

الفصل الثامن

الفصل الثامن

ان الاهتمام بالسلام والسعي نحوه كان دائما مطلبا انسانيا، والمفاهيم المتعلقة بالسلام والحرب قديمة قدم الانسان نفسه. وكان السلام ولم يزل حلماً للبشرية منذ عصور عديدة فقد عانت البشرية كثيراً من ويلات الحروب والصراعات والعنف والإرهاب لدرجة أن السلام يكاد يشكل استثناء في مواجهة قاعدة الصراع والحرب، وخاصة في الوقت الحالي ونحن في الألفية الثالثة إذ نشهد تزايداً ملحوظاً في معدلات الصراعات والعنف بجميع أشكاله على الرغم من تطور الوعي بوحدة المصير الإنساني وبأهمية السلم كفرض من فروض التنمية والرخاء.

فدروس التاريخ تنبهنا بأنه كان هناك دائماً جدلية عاشتها البشرية - ولم تزل - وهي جدلية الحرب والسلام. وقد اختلفت الآراء والتوجهات في تعريف مفهوم السلام، كما اختلفت في توضيح ورصد أسباب إحلاله وكذلك انهياره، وهو كأي مفهوم آخر تعددت تعريفاته تبعاً لتعدد استخداماته وأغراضه، هذا فضلاً عن أن المفهوم عادة ما يرتبط بإطار فكري وثقافي معين يكون له أثر كبير في تعريفه وتحديد طبيعته.

وحالياً لم يعد موضوع السلام هو فقط عدم الحرب، بل أصبح للسلام أبعاد عديدة ترتبط بها إشكاليات كثيرة، فالعدل، واحترام حقوق الإنسان،...وغيرها، كلها تدخل ضمن أبعاد مفهوم السلام المختلفة.

ما هو السلام المطلوب حالياً في الألفية الثالثة هل هو عالم بلا حروب أم عالم بلا صراعات، وممن نهتم هنا بالصراعات المحلية أم الإقليمية أم الدولية أم تركيزنا على السلام المحلي الذي يوصلنا في النهاية إلى السلام العالمي، فهناك جدال حول أي أبعاد السلام أولى بالرعاية والتنفيذ إذ أنه مع تشابك الأحداث والمصالح في ظل العولمة أصبح من الصعب تحقيق حيادية ظاهرة بذاتها عن الظواهر الأخرى أو مفهوم بذاته عن المفاهيم

الأخرى المرتبطة به، فلا يمكن حالياً فهم السياسي بدون الاجتماعي أو إهـمال الاقتـصادي والعنايـة بالثقـافي بدون الديني.[1]

وهنا اسمحوا لي ان اتقـدم الى وزارة التنميـة الاجتماعيـة بخـالص التقـدير عـلى تبنيهـا عقـد هـذا الملتقى للتواصل الاجتماعي وبحث موضوع السلام من اجل الاطفال والشباب.

ولما يشكله الاطفال والشباب من تـأثير، كـونهم الـشريحة العمريـة الاكـبر بـين شرائـح الـسكان في العديد من الدول العربية، حيث يشكلون ثلثي مجموع سكان المنطقة العربية. ويشكل الاطفال والشباب، الشريحة الاكثر تأثرا بظاهرة السلام في الحاضر والمستقبل، سواء بحكـم حجمهـم في المجتمـع او بحكـم مـا تتسم به مراحلهم العمرية من قدرات كامنة وفعلية وقابلة للتفاعل والتأثر والتأثير خاصة في التفاعل سلبا او ايجابـا مـع مـؤثرات العولمـة والتغـيرات المعـاصرة، وهـو الامـر الـذي يتطلـب مـن راسـمي الـسياسات الاجتماعية ان تولي هذه الفئات اهتماما خاصا في استراتيجياتها وخططها وبرامجه ومشاريعها التنموية.

ويقع على المعنيين بتنشئة الاطفال والشباب في العالم العـربي وفي هـذه المرحلـة التاريخيـة، مهمـة صعبه جدا ومصيريه، وهذه المهمة هي بنـاء الـسلام الاجتماعـي ونـشر ثقافـة الـسلام حتـى تـنعم الـدول العربية بالاستقرار والتنمية المستدامة الشاملة.

وتتركز موضوعات هذه الورقة الاجابة في الجوانب التالية:

- مقدمة:
- السلام والإسلام.
- مفاهيم السلام وثقافة السلام.

---

1 انظر نزيهة احمد التركي ، دور المرأة في تدعيم قيم السلام، وثيقة منشورة في منتدى الحوار المتمدن www.ahewar.org

- ثقافة السلام والأمم المتحدة.

- ثقافة السلام من اجل الاطفال والشباب.

- الخاتمة والمقترحات.

الاسلام والسلام:

حثت كل الاديان على السلام بين الناس. ويعد المشروع النهائي للأديان عامة هو بناء لبنات السلام والاستقرار والحياة الهادئة. وقصة السلام في الاديان السماوية تبدأ مع اشراق فجر هذه الاديان على الارض، وهي في الاسلام قضية اصيلة عميقة ترتبط ارتباطا وثيقا بنظرة هذا الدين الواعية والشاملة للكون والحياة والإنسان.

ويعتبر السلام من الاهداف الرئيسية في الشريعة الاسلامية بل هو غاية الاهداف وقد استعمل الجذر اللغوي (س ل م) اكثر من مئة وخمسين موضعاً في مواضيع مختلفة يجمعها عنوان الدعوة الى السلام والعمل لأجله، [1] بينما جاءت كلمة الحرب بمشتقاتها ست مرات فقط.

وبمراجعة آيات القرآن الكريم نجد تقديم السلام على الحرب، واختيار التفاهم لا التصارع. والسلام صنو الإسلام لفظا و معنى: فيلاحظ أن السلام هو الأصل والعزيمة فى علاقات الناس بعضهم وبعض لأن السلام اسم من أسماء الله الحسنى.

والسلام هو تحية المسلمين فيما بينهم وبين أنفسهم وبينهم وبين خالقهم، والسلام واجب فى الإسلام فى العادات وفى العبادات فهو فى العادات واجب عند الرد على السلام، وفى العبادات واجب فى كل الصلوات المفروضة وغيرها عند التشهد وعند الخروج من الصلاة، وبهذا يعيش المسلم دائما فى سلام.

---

1 سماحة المفتي السيد علي مكي، في الاديان والسلام. موقع النبطية www.alnabatieh.com

والإسلام يدعو للسلام (بمعناه السياسي) وحل الخلافات بالطرق السلمية. قال تعالى" وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله" [الأنفال:61] وهكذا ينص القرآن الكريم على الاحتكام إلى السلام إذا دعا أحد طرفي الصراع إلي ذلك.

ولقد قال الله تعالى: يا ايها الذين ءامنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين. (البقرة: 208)

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يكره كلمة حرب ولا يحب أن يسمعها وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم: "أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللهِ: عَبْدُ اللهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَأَصْدَقُهَا: حَارِثٌ وَهَمَّامٌ، وَأَقْبَحُهَا: حَرْبٌ وَمُرَّةُ"[11].

كما كان الرسول صل الله عليه وسلم يُغيّر اسم مَن اسمه حرب إلى اسم آخر أحسن وأجمل.

ويعد السلام مبدأً من المبادئ التي عمَّق الإسلام جذورها في نفوس المسلمين فأصبحت جزءاً من كيانهم، وعقيدة من عقائدهم. فلقد نادى الإسلام بالدعوة إلى السلام، فالإسلام يحب الحياة، ويقدسها، ويحبب الناس فيها، وهو لذلك يحررهم من الخوف، ويرسم الطريق الأمثل للتعايش الإنساني القائم على المحبة والسلام والود والاحترام، والإسلام شريعة السلام ودين المرحمة.

وقد اعتنى الإسلام بالتربية الحقيقية التي تعني ببناء الإنسان قولاً وفعلاً، فحضّ على القول الحسن وانتقاء اللفظ السليم والكلام الطيب الذي من شأنه نشر الحب والسلام والود، قال تعالى: «وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» الإسراء (53)، وقال أيضا: «لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ» النساء (114). وقال كذلك: «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ، تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا» إبراهيم (24-25).

ويعد تحقيق السعادة والرخاء للناس جميعا من أهم غايات التربية الإسلامية التي تؤكد على القيم والمبادئ والأخلاق والتعايش السلمي بين جميع البشر، وعلى تحقيق الأمن والسعادة للبشرية ونبذ العدوان والكراهية والظلم، والذي يظهر في أبهى صوره من خلال التعارف المناط بالمسؤولية تجاه الآخرين سيما في العصر الحالي حيث صار خبر كل إنسان معلوما لدى أخيه الإنسان بسبب ما تيسر في هذا العصر من سبل ووسائل للاتصال عبر الفضائيات والإنترنت والهواتف، فصار من مقتضى التعارف، الشعور بالآخر ومشاركته همه والتخفيف من آلامه وبذل السلام له، قال تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللـه أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللـه عَلِيمٌ خَبِيرٌ» الحجرات (13). وقال رسول اللـه ﷺ: « واللـه لايؤمن، واللـه لايؤمن، واللـه لايؤمن، قالوا: من يا رسول اللـه قال من بات شبعاناً وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم » أخرجه البخاري.[1]

ومما سبق عرضه بإيجاز يتأكد حرص الإسلام على تعزيز قيم ثقافة السلام بوصفها ركنا ومبدأ من أركانه ومبادئه.

مفاهيم السلام وثقافة السلام:

السلام:

السلام في اللغة العربية من مصدر (سلم) ويستعمل اسما بمعنى الأمان والعافية والتسليم والسلامة والصلح.[2] وهي تعني السلم، والسلام والسلامة، والتسليم والاستسلام والصلح والبراءة من العيوب والسلامة من كل عيب والعديد من المعاني الايجابية الاخرى.

---

1 احمد علي كنعان ، دور المناهج التربوية في تعزيز السلام ، في المؤتمر الدولي " السلام في الاسلام " ، 1 و 2 يونيو 2009 ، دمشق ، ص 1 .

2 المعجم الوسيط ، 2004

كما يقصد بالسلم او السلام بأنه حالة من التوافق تتحقق بين طـرفين إذا تـوافر الانـسجام وعـدم وجود العداوة. والسلام حالة من الوئام والأمـن والاسـتقرار تـسود الاسرة والمجتمـع والعـالم وتتـيح التطـور والازدهار للجميع.

والسلام فى الاصطلاح لا يخرج عن هذا المعنى اللغوى وإن خصص فى كل ما يحقق الأمـن والأمـان. وتشير الادبيات إلى المعنى الاصطلاحي للسلام، بأكثر مـن تعريـف. فقـد اتـسع مفهـوم الـسلام مـن الـسلام السلبي (أي غياب الحرب والنزاعات والصراعات) ليشمل السلام الايجـابي   (أي غيـاب الاسـتغلال، وإيجـاد العدل الاجتماعي) وهناك علاقة ارتباطية بين السلام السلبي والسلام الايجابي.

هناك ثلاثة مفاهيم تستخدم في مجال مفهوم السلام وهي:

1- صنع السلام Peace making: وهو مساعدة اطراف النزاع للوصول إلى اتفاق تفاوضي.

2- حفظ السلام Peacekeeping: وهو منع اطراف النزاع من الاقتتال فيما بينها.

3- بناء السلام Peace building: وهو تشييد ظروف المجتمع حتى يستطيع المجتمع ان يعيش في سـلام، وهذا يشمل عـدة طرائـق مثـل التربيـة في مجـال حقـوق الإنـسان، والتنميـة الاقتـصادية، وزيـادة المساعدات والتكافل الاجتماعي، واستعادة الانسجام والتآلف بين فئات المجتمع الواحد.

والسلام ضمن هذا المفهوم يتطلب توافقا بين الفرد ومجتمعـه، وبـين الرجـل والمـرأة، وبـين البيئـة والإنسان بوصفه نوعا بيولوجيا. [1]

1 قاسم الصراف ، اتجاهات المعلمين والمتعلمين نحو مفهوم السلام، في كتاب من ثقافة الحـرب إلى ثقافـة الـسلام، الجمعيـة الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكتاب السنوي الحادي عشر، 1995 – 1996، الكويت، ص 134

وفي المجال البحثي الاكاديمي هناك اجماع على ست مراحل مرت بها الصياغات المتعددة لمفهوم السلام، بخاصة في بحوث السلام الغربية، هذه المراحل هي:

المرحلة الاولى: السلام باعتباره ممارسة وسلوك في ظل غياب الحرب، وهذا ما ينطبق على الصراع العنيف، سواء بين الدول ام داخل الدول ذاتها في صورة الحروب الاهلية. وهذه الفكرة عن السلام شائعة لدى الناس العادية ولدى السياسيين في الوقت نفسه.

المرحلة الثانية: ركزت على السلام باعتباره توازنا للقوى في اطار النظام الدولي، وأحيانا يسمى هذا التوازن بتوازن الرعب عندما يكون مبنيا على توازن قوى عسكرية ذات قدرات تدميرية بين معسكرين او اكثر.

المرحلة الثالثة: تم التأكيد خلالها على كل من السلام السلبي (أي الحيلولة دون نشوب الحرب) والسلام الايجابي (منع العنف البنيوي داخل المجتمع).

المرحلة الرابعة: ساد فيها مفهوم نسوي للسلام (العنف ضد المرأة)، لا يفرق بين وجود الحرب او عدمها عندما يمارس العنف ضد المرأة.

المرحلة الخامسة: تم التركيز في هذه المرحلة على فكرة السلام مع البيئة، وذلك ان الممارسات الرأسمالية قد اعتدت اعتداء وحشيًا على البيئة الانسانية.

المرحلة السادسة: مرحلة التركيز على السلام الداخلي للإنسان، لارتباطه ضرورة بالسلام على المستوى الكلي. [1]

ونضيف على هذه التقسيم المرحلة السابعة: وهي المرحلة التي تم فيها التركيز على حقوق اللانسان، والانتهاكات والعنف الموجه ضد الأطفال والمعاقين وغيرهم من الفئات الضعيفة.

---

1 السيد ياسين " نحو رؤية عربية لثقافة السلام " 2007، نقلا عن نمر فريحة وآخرون، عمان ... وتربية السلام، وزارة التربية والتعليم، مسقط، 2008، ص 7.

وأصبح مفهوم السلام ينـصب في دلالات التنميـة الـشاملة سـواء كانـت اجتماعيـه او اقتـصاديه او سياسية، لذلك فان انتقاص هذه الحقوق او جزء منها او عدم الموازنة فيها يعـد احـد الانتهاكـات لحقـوق الانسان الأساسية ومدخلا وأرضا خصبه لتأجيج الصراع.

ويستنتج مما سبق ان مفهوم السلام قد تدرج ليشمل عدة ابعاد داخل الشخص نفسه وفـيما بـين الاشخاص وبين الجماعات. كما انتقل المفهـوم مـن الـسلبية إلى الايجابيـة، ومـن الـسلام المحـلي إلى الـسلام العالمي، كما تدرج ليشمل السلام مع البيئة وحقوق الانسان والتنمية اجمالا.

ثقافة السلام:

تنـاول المفكـرون والبـاحثون موضـوع ثقافـة الـسلام في مختلـف الجوانـب، فتنوعـت وتباينـت معالجاتهم كلا حسب مجال تخصصه، الأمر الذي ساهم في إثراء بحوث ثقافة السلام. فهناك من أكـد عـلى أهمية وأولوية المستوى الدولي لثقافة السلام، فتناول الموضوع تحت عناوين مختلفة مثل حوار الحضارات أو الديانات والثقافات، وهنـاك مـن ركـز عـلى نبـذ العنـف في تنـشئة الاطفـال والناشـئة، وتبنـى مفـاهيم التفـاهم والتعـايش في بيئـة تـشهد متغـيرات تفرضـها العولمـة وتقـارب المجتمعـات والثقافـات، وصـعود الأصوليات والخصوصيات المحلية في شكل دفاعي عـن الـذات. أمـا الـبعض الأخـر فقـد أكـد عـلى المفهـوم الشامل والمتكامل لثقافة السلام، وفي مقدمتهم منظمة الأمم المتحدة، حيـث تبنـت الجمعيـة العامـة فيهـا إعلان ثقافة السلام.

جاء الربط بين كلمة الثقافة والـسلام لتكـون مـصطلحا حـديثا فى ادبيـات بنـاء السلام فى اجتماع اليونسكو بساحل العـاج فى عـام 1989، ثـم تطـور ليـصبح برنامجـا متكاملا فى عام 1992 ومن ثم تم تضمينه فى استراتيجية اليونـسكو للـسنوات 1996م الى 2001م ليشمل برامج تعاونيه بين الدول فى التعليم والثقافة، حيث هدف البرنامج

الى نبذ العنف ونشر مفاهيم التعايش السلمى واحترام حقـوق الاخـرين وحريـاتهم وتـراثهم ومفـاهيمهم تحت شعار ((التعليم من اجل السلام)).

والهدف من برنامج السلام أن يعيش العالم بمختلف ثقافاته في جو من التسامح والوحدة، وبـالرغم من شعارات العولمة والوحدة الدوليـة إلا أن هـذه الوحـدة تـتحكم فيهـا محـددات مثـل الاسرة، المجتمـع والمجموعات الاثنية والوطنية وغيرها. وللأديان مساهمة كبـيرة في تطـوير مفهـوم الـسلام والمحبـة والـصبر والتسامح وغيرها.

وعرفت الامم المتحدة ثقافـة الـسلام بانهـا مجموعـة القـيم والمواقـف والتقاليـد وأنمـاط الـسلوك وأساليب الحياة، التي تستند الى ما يلي:

أ) احترام الحياة وإنهاء العنف وترويج ممارسة اللاعنف من خلال التعليم والحوار والتعاون.

ب) الاحترام الكامل لمبادئ السيادة والسلامة الاقليمية والاسـتقلال الـسياسي للـدول وعـدم التـدخل في المسائل التي تعد اساسا ضمن الاختصاص المحلي لأي دولة، وفقـا لمبـادئ الامـم المتحـدة والقـانون الدولي.

ج) الاحترام الكامل لجميع حقوق الانسان والحريات الاساسية وتعزيزها.

د) الالتزام بتسوية الصراعات بالوسائل السلمية.

ه) بذل الجهود للوفاء بالاحتياجات الانمائية والبيئية للأجيال الحاضرة والمقبلة.

و) احترام وتعزيز الحق في التنمية.

ز) احترام وتعزيز المساواة في الحقوق والفرص بين المرأة والرجل.

ح) الاعتراف بحق كل فرد في حرية التعبير والرأي والحصول على المعلومات.

ط) التمسك بمبادئ الحرية والعدل والديمقراطية والتسامح والتضامن والتعاون والتعددية والتنوع الثقافي والحوار والتفاهم على مستويات المجتمع كافة وفيما بين الأمم، وتدعمها بيئة وطنية ودولية تمكينية تفضي الى السلام. [1]

السلام الأسري والاجتماعي:

صار السلام يعرّف تعريفاً ايجابياً ليشمل النماء والتطور في المجتمع. ومن هنا جاء مصطلح السلام الاجتماعي ونقيضه العنف الاجتماعي، والصراع الاجتماعي.

والدعوة الى السلام الاسري تعني بتوفير الحب والوئام والاستقرار والتطور بين افراد الأسرة وتعزيز ثقافة السلم في حل الصراعات والنزاعات، [2]

ويقتضي مفهوم السلام الإجتماعي تحليل جانبيه الأساسيين وهما: السلام الإجتماعي كحاله ووسائل تحقيقه. حيث يقوم تحليل وتوصيف حالة السلام الإجتماعي على مفهوم الحياة الكريمة والحق فيها والحقوق المرتبطة بها، والتي صارت أسساً معيارية لتحليل المجتمعات. وأهمها تلبية الاحتياجات البشرية الأساسية من غذاء وماء نقي وصحة وتعليم وسكن وعمل، لحماية تحقيق الحياة الكريمة للإنسان.

ولا يمكن فصل بناء السلام عن ثقافة السلام، لأن السلام ليس بنية نهائية. فثقافة السلام تجعل من السلام بنية ديناميكية، تمنع نشوء النزاعات أو تجعل حلّها ممكنًا بالطرق السلمية، دون اللجوء إلى العنف. وثقافة السلام تضع أُسُس البقاء والاستمرار والالتقاء والتطور.

ان ثقافة السلام هي اختيار مقصود. انها شأن بشري لابد لبلوغه من دور مصمم

---

1 الجمعية العامة للأمم المتحدة، اعلان وبرنامج عمل بشأن ثقافة السلام، قراران اتخذتهما الجمعية العامة في الدورة الثالثة والخمسين، اكتوبر 1999.

2 لمزيد من التفصيل انظر : كاظم الشبيب، العنف الاسري، قراءة في الظاهرة من اجل مجتمع سليم، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2007، ص ص 124 – 132.

للمؤسسة التربوية تسهم في بناء ثقافة السلام التي تفترض ضمنا وجود تربية للسلام تكون جزءا من نظام تربوي متكامل (يسعى لتطوير فرد متسامح ومنفتح وعادل ومسالم يحترم نفسه ويحترم الآخرين ويتعامل مع الآخرين على قاعدة الحوار والانفتاح على وجهات النظر المختلفة. ان مثل هذا الطموح التربوي هو في المدى البعيد امر ميئوس منه اذا لم يتضمن تنمية البيئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية الحقيقية والكفيلة بتعزيز هذه الصفات. ولا يمكن للمرء ان يطمح في ان ينجح عبر التربية وحدها في خلق انسان متسامح وعادل وغير متحيز في تفكيره اذا كانت البيئة التي ينمو فيها سواء داخل اسرته او في المجتمع الاكبر بيئة قمع واستبداد وقوة وعدم تسامح).

ثقافة السلام والأمم المتحدة:

ارتبط مفهوم ثقافة السلام بأدبيات الامم المتحدة منذ تأسيسها في عام 1945. فقد ورد في ديباجة ميثاق الامم المتحدة " نحن شعوب الامم المتحدة، وقد الينا على انفسنا ان ننقذ الاجيال المقبلة من ويلات الحرب ونؤكد ايماننا بالحقوق الاساسية للإنسان وبكرامة الفرد وبما للرجال والنساء والامم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية. اعتزمنا ان نأخذ انفسنا بالتسامح، وان نعيش معا في سلام وحسن جوار وان نضم قوانا كي نحتفظ بالسلم والآمن الدولي. قد قررنا ان نوحد جهودنا لتحقيق هذه الاغراض "

ولعبت منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) دوراً مهماً في تبني موضوعات السلام وثقافة السلام في مؤتمراتها العامة وفي برامجها وأنشطتها الدورية، وذلك انطلاقا من ديباجة ميثاق اليونسكو التي نصت على " اذا كانت الحروب تبدا في عقول الناس ففي عقول الناس ايضا يجب ان تبدا عملية بناء السلام.

وفي العقد الأخير من القرن العشرين ارتفعت الأصوات التي تنادي بتعزيز ودعم ثقافة السلام، وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد أصدرت في 20 نوفمبر 1997 قرارها باعتبار سنة 2000 هي "السنة الدولية لثقافة السلام"، كما تبنت في 10 نوفمبر

1998 قرارها باعتبار العقد الأول من القرن الجديد (2001 – 2010) هو" العقد الدولي لثقافة السلام و اللاعنف من اجل أطفال العالم ".

وفي 6 أكتوبر 1999 أصدرت الجمعية العامة إعلان ثقافة السلام، الذي أعتبر مرشدا عاما للحكومات والمنظمات الدولية والمجتمع الدولي لدعم وتعزيز ثقافة السلام. فقد اتسعت الدعوة لتعزيز ثقافة السلام لتشمل كل دول العالم، بما في ذلك الحكومات ومؤسسات المجتمع المدني، وكافة المنظمات والهيئات ذات العلاقة على المستويات الوطنية والإقليمية والعالمية.

وإدراكا من الامم المتحدة بأن إنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب يحتاج إلى التحول نحو ثقافة للسلام واللاعنف، التي تتشكل من قيم واتجاهات وتصرفات تعبر عن التفاعل والتكافل الاجتماعيين وتستوحيهما على أساس من مبادئ الحرية والعدالة والديمقراطية وجميع حقوق الإنسان والتسامح والتضامن، وتنبذ العنف، وتسعى إلى منع نشوب المنازعات عن طريق معالجة أسبابها الجذرية، وحل المشاكل بالحوار والتفاوض، وتضمن لهذه الأجيال الممارسة الكاملة لجميع الحقوق، وسبل المشاركة التامة في عملية التنمية لمجتمعاتها. فقد دعت الامم المتحدة إلى ترويج ثقافة السلام التى تقوم على أساس المبادئ المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة وعلى أساس احترام حقوق الإنسان والديمقراطية والتسامح، وإلى ترويج التنمية والتثقيف من أجل السلام، والتدفق الحر للمعلومات، ومشاركة أكبر للمرأة بوصف ذلك نهجا أساسيا لمنع العنف والنزاعات، وإلى بذل الجهود الرامية إلى تهيئة ظروف السلام وتوطيده.

ولهذا اكد اعلان ثقافة السلام بأنه من اجل احراز تقدم في تحقيق تنمية اوفى لثقافة السلامة، فان ذلك يتأتى من خلال القيم والمواقف وأنماط السلوك وأساليب الحياة التي تفضي الى تعزيز السلام بين الافراد والجماعات والامم، وترى الامم المتحدة ان تحقيق تنمية اوفى لثقافة السلام يرتبط ارتباطا عضويا بأربعة عشر متطلبا وهي كالآتي:

1) تشجيع تسوية الصراعات بالوسائل السلمية والاحترام المتبادل والتفاهم والتعاون على الصعيد الدولي.

2) الامتثال للالتزامات الدولية المنصوص عليها في ميثاق الامم المتحدة والقانون الدولي.

3) تعزيز الديمقراطية والتنمية والاحترام لجميع حقوق الانسان والحريات الاساسية والتقيد بها.

4) تمكين الناس على جميع المستويات من اكتساب مهارات الحوار والتفاوض وبناء توافق بين الآراء وحل الخلافات بالوسائل السلمية.

5) تعزيز المؤسسات الديمقراطية وكفالة المشاركة الكاملة في عملية التنمية.

6) القضاء على الفقر والأمية وتقليل الفوارق داخل الامم وفيما بينها.

7) العمل على تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة.

8) القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة من خلال تمكينها وتمثيلها على قدم المساواة في جميع مستويات صنع القرارات ز

9) كفالة احترام حقوق الطفل وتعزيزها وحمايتها.

10) كفالة حرية تدفق المعلومات على جميع المستويات وتعزيز الوصول اليها.

11) زيادة الشفافية والمساءلة.

12) القضاء على جميع اشكال العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الاجانب وما يتصل بذلك من تعصب.

13) تعزيز التفاهم والتسامح والتضامن بين جميع الحضارات والشعوب والثقافات، مع الاهتمام بوجه خاص بالأقليات الدينية واللغوية.

14) الاعمال الكامل لحق جميع الشعوب، بما فيها تلك التي تعيش في ظل السيطرة الاستعمارية او غيرها من اشكال السيطرة الاجنبية او الاحتلال الاجنبي في تقرير المصير المكرس في ميثاق الامم المتحدة والمجسد في العهود والإعلانات والقرارات الصادرة عنها. [1]

وأصدرت الجمعية العامة برنامج عمل بشأن ثقافة السلام تضمن الاهداف والاستراتيجيات والجهات الفاعلة الرئيسية من ناحية، والأنشطة الداعمة التي ينبغي ان تتخذها جميع الجهات الفاعلة ذات الصلة على كل من الصعيد الوطني والإقليمي والدولي، وهي كالتالي:

1) الاهداف والاستراتيجيات والجهات الفاعلة الرئيسية في برنامج العمل بشأن ثقافة السلام:

- ينبغي ان يكون برنامج العمل اساسا للسنة الدولية لثقافة السلام (عام 2000) والعقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من اجل اطفال العالم (2001 – 2010).

- ان الدول مدعوة الى اتخاذ اجراءات من اجل الترويج لثقافة السلام على الصعيد الوطني، وكذلك على الصعيدين الاقليمي والدولي.

- ينبغي اشراك المجتمع المدني على كل من الصعيد المحلي والإقليمي والوطني في توسيع نطاق الانشطة المتعلقة بثقافة السلام.

- ينبغي تشجيع وتعزيز اقامة تعاون بين مختلف الجهات الفاعلة وفيما بينها في سبيل تشجيع قيام حركة عالمية مناصرة لثقافة السلام.

1 الجمعية العامة للأمم المتحدة، اعلان وبرنامج عمل بشأن ثقافة السلام، مرجع سبق الاشارة اليه، اكتوبر 1999، ص ص 3 – 4 .

وهناك عدد اخر من الاهداف ارتبطت بادوار الامم المتحدة والحكومات وغيرها.

2) الانشطة والإجراءات الداعمة التي ينبغي ان تتخذها جميع الجهات الفاعلة ذات الصلة على كل من الصعيد الوطني والإقليمي والدولي من اجل نشر ثقافة السلام في المجالات التالية:

- انشطة ترمي الى نشر ثقافة السلام من خلال التعليم.
- انشطة ترمي الى تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية مستدامة.
- اجراءات لتعزيز احترام جميع حقوق الانسان.
- اجراءات ترمي الى كفالة المساواة بين المرأة والرجل.
- اجراءات ترمي الى تعزيز المشاركة الديمقراطية.
- اجراءات ترمي الى نشر التفاهم والتسامح والتضامن.
- الاتصال القائم على المشاركة وحرية تدفق المعلومات والمعرفة.
- السلم والأمن الدوليان.

ويهمنا في هذا السياق التركيز على الانشطة والإجراءات التي ينبغي ان تتخذها جميع الجهات الفاعلة ذات الصلة من خلال التعليم نظرا لارتباطها القوي بالأطفال والشباب، وتتجسد في الآتي:

- انعاش الجهود الوطنية والتعاون الدولي من اجل تحقيق اهداف توفير التعليم للجميع.
- كفالة استفادة الاطفال، في سن مبكرة، من التعليم في مجال القيم والمواقف وأنماط السلوك واساليب الحياة لتمكينهم من حل اي نزاع بالوسائل السلمية وبروح تتحلى باحترام كرامة الانسان والتسامح وعدم التمييز.

- اشراك الاطفال في انشطة تغرس فيهم قيم ثقافة السلام وأهدافها.

- كفالة تحقيق المساواة للمرأة، وخاصة الفتاة، في الحصول على التعليم ز

- التشجيع على ادخال مفاهيم التربية من اجل السلام وحقوق الانسان والديمقراطية في المناهج الدراسية، بما في ذلك الكتب المدرسية.

- تشجيع وتعزيز الجهود التي تهدف الى تنمية قيم ومهارات تفضي الى ثقافة السلام، ومن ذلك التعليم والتدريب على اقامة الحوار وبناء توافق آراء.

- تعزيز الجهود التي تهدف الى توفير التدريب والتثقيف - عند الاقتضاء – في مجالات منع اندلاع الصراعات وإدارة الأزمات، وتسوية النزاعات بالوسائل السلمية، وبناء الثقة بعد انتهاء حالات الصراع.

- التوسع في المبادرات التي تروج لثقافة السلام وتضطلع بها مؤسسات التعليم العالي في مختلف ارجاء العالم. [1] وتأتي انعقاد هذه الفعالية في كلية العلوم التطبيقية بصحار تأكيدا على اهتمام الجامعات في سلطنة عمان بموضوع ثقافة السلام.

ولم تكتف الامم المتحدة بإقرار اعلان وبرنامج عمل ثقافة السلام، وإنما اتخذت قرار في نوفمبر 1998 بشأن العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من اجل اطفال العالم. وهو ما سنأتي في الاشارة اليه لاحقاً.

ثقافة السلام من اجل الاطفال والشباب:

اشار قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من اجل اطفال العالم، انه نظرا لان الاطفال هم موقع ضرر ومعاناة هائلين،

---

1 انظر للمزيد من التفصيل : المرجع السابق ، ص ص 6 – 13 .

من خلال اشكال العنف المختلفة على جميع اصعدة المجتمع في انحاء العالم كافة، ومن اجل انقاذ الاجيال القادمة من ويلات الحرب، ينبغي التحول من ثقافة الحرب والعنف الى ثقافة السلام، اي الثقافة التي تدعو الى احترام حياة كل انسان وكرامته دون تحامل او تمييز من اي نوع.

ويؤكد قرار الامم المتحدة على دور التعليم في بناء ثقافة السلام واللاعنف، ولاسيما عن طريق تعليم الاطفال ممارسة السلام واللاعنف. كما شدد القرار على ثقافة السلام واللاعنف ينبغي ان ينبع ترويجها من الكبار وان تغرس في الاطفال.[1]

وليكون الاطفال محوراً للعقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من اجل اطفال العالم، حددت الامم المتحدة جملة من الاعمال البرنامجية كأساس للعقد التي ينبغي ان توجه لتلبية احتياجات الاطفال وتحقيق مشاركتهم، وذلك على النحو التالي:

(أ) توظيف التعليم:

1- ينبغي اعطاء الاولوية للتعليم، بما في ذلك تعليم الاطفال ممارسة السلام واللاعنف.

2- ينبغي للتعليم من اجل ثقافة السلام واللاعنف ان يتبع النهج الذي تنص عليه اتفاقية حقوق الطفل، اي المنهج الداعي الى اعداد الطفل لحياة تستشعر المسؤولية في مجتمع يسوده التفاهم والسلم والتسامح والمساواة بين الجنسين والصداقة بين جميع الشعوب والجماعات الوطنية والدينية.

3- ينبغي تقديم التعليم بأوسع ما في الكلمة من معنى، وليس فقط التعليم النظامي

11 انظر للمزيد من التفصيل: قرار الجمعية العامة للام المتحدة، بشأن العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من اجل اطفال العالم (2001 – 2010)، الدورة الثالثة والخمسين (25/53)، 1998.

في المدارس وإنما ايضا التعليم خارج المدارس والتعليم غير النظامي في جميع المؤسسات الاجتماعية، بما في ذلك الاسرة ووسائل الاعلام.

4- ينبغي تعزيز مضامين تعليم ثقافة السلام واللاعنف المعرفة والمهارات والقيم والمواقف والتصرفات التي تعبر عن التفاعل والتكامل الاجتماعيين، وان تنبذ العنف وتسعى الى منع نشوب المنازعات، وان تضمن الممارسة الكاملة لجميع الحقوق والمشاركة في عملية التنمية.

ومن المهم الاشارة اليه ان التعليم المستند إلى المهارات الحياتية يشجّع على الوقاية من العنف وبناء السلام، من خلال تنمية المعارف، والمهارات، والتوجّهات، والقيم المطلوبة لإحداث التغيير السلوكي، الذي سيمكِّن الأطفال والشباب والراشدين من القيام بما يمنع وقوع النزاعات والعنف - بشكليهما الواضح للعيان والخفيّ -، وعلى الحل السلمي للنزاعات، وخلق الظروف المؤدية إلى إحلال السلام، سواء أكان ذلك في داخل الشخص نفسه أم فيما بين الأشخاص، أم فيما بين الجماعات أم على المستوى الوطني أو الدولي.

(ب) اساليب تعزيز ثقافة السلام واللاعنف في التعليم الرسمي:

- تدريب موظفي وزارة التربية والتعليم والمعلمين ومدراء المدارس، والمنظمات غير الحكومية، وقادة الشباب، على المضامين وطرق التدريس والمهارات اللازمة لتعزيز ثقافة السلام واللاعنف.

- ادخال مفاهيم ثقافة السلام واللاعنف في مواد المناهج الدراسية.

- انتاج ونشر المواد التعليمية والكتب المدرسية عن ثقافة السلام وحقوق الانسان.

- تعزيز المشاريع الرائدة كإحدى سبل التنسيق وتشجيع الانشطة التجريبية.

- وضع طرق التسوية السلمية للمنازعات والعنف في السياقات التعليمية الرسمية وغير الرسمية.

- تعزيز الدور الفعال للأسرة والمجتمع المحلي في اطار تعاوني لتحديد معنى ثقافة السلام وكيفية تعزيزها في السياق المحلي.

(ج) اساليب تعزيز ثقافة السلام واللاعنف في التعليم غير الرسمي:

تعزيز ثقافة السلام عن طريق المشاركة بفعالية في الالعاب الرياضية والرقص والمسرح والغناء والفنون التشكيلية.

(د) دور وسائل الاعلام في تعزيز ثقافة السلام واللاعنف:

- تعليم الاطفال والشباب على ان يتعلموا كيفية التمييز بين منتجات وسائط الاعلام وتقييمها.

- غرس القيم الاساسية ومهارات التمييز بين الاطفال والناشئة.

- مراقبة وسائط الاعلام وتحليل اثار المواد التي تقدمها.

- تقنين وسائط الاعلام من اجل القضاء على التعصب والعنف المفرط والإساءة والاستغلال. [1]

وهناك ادوراً مختلفة يمكن ان تلعبها العديد من المؤسسات الاجتماعية كاللجان الوطنية المشكلة لتعزيز ثقافة السلام، او لحقوق الانسان، او الاسرة، او المرأة، او الطفل او المعاقين وغيرها.

1 قارن عاطف عدلي العبد، العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من اجل اطفال العالم (2001 – 2010) مجلة الطفولة والتنمية، العدد (8)، شتاء 2002 ، ص ص 13 – 33.

وتكتسب الجامعات ومراكز الابحاث والدراسات دورا متعاظماً في العمل مع الشباب.وكذلك الاندية الرياضية والفنية والمراكز الثقافية والمكتبات العامة والمتخصصة.

وللأديان دور كبير في دعم برامج ثقافة السلام ويعتبر الإسلام و المسيحيه رائدان في هذا المجال. ومن المؤتمرات العالمية المهمة في هذا المجال يمكن الاشارة مؤتمر برشلونة الذي نظمته اليونسكو في عام 1994، عن دور الأديان في نشر ثقافة السلام وقد حضره ممثلون لجميع الأديان، واتفق المجتمعون على توجيه منابرهم الدينية لدفع برامج السلام، وتكونت منه شبكة اتصال بين علماء الدين والعلماء الباحثين في مجال السلام والناشطين في مجال حقوق الإنسان.

وبدون شك فان للأسرة دور كبير في ترسيخ مفاهيم السلام التي تبتدئ بمفاهيم وممارسات بين أفراد الاسرة وتمتد إلي المجتمع ويتطور الأمر إلى توجيه المجتمع المحلي نحو افضل السبل للتعامل العالمي، ومن الطبيعي أن تتأثر الاسرة بالإعلام ومؤسسات المجتمع الأخرى السياسية والتعليمية.

كما يمكن للدولة أن توجه كل المؤسسات الرسمية والشعبية نحو السلام أو الحرب كما يمكنها أن تستغل أجهزتها لإخماد كل نشاط عنيف ويؤثر على السلام الاجتماعي والمحلي.

وتلعب المنظمات الاهلية دورا كبيرا إذا استغلت إمكانيتها الكامنة ومن أمثلة ذلك:

- الإنذار المبكر لمظاهر النزاع.
- تنفيذ البرامج الإيجابية لغرس ثقافة السلام.
- المصالحة وبرامج إعادة التواصل بين الجهات المتنافرة.
- تنفيذ برامج تنمية متوازنة.
- اقتراح وتبني خطوط سياسية تسمح لكل قطاعات المجتمع بالتعبير الحر والمشاركة.

- تطوير المقدرات المحلية في صناعة السلام.

- تأسيس علاقات مجتمعية تشاركية في مجال السلام والبرامج المعززة له.

كما ان الشباب كافة فى الجامعات والمعاهد العليا والمنظمات الاجتماعية والروابط الثقافيه والاقليميه والجمعيات بكافة اشكالها، مدعوون لان يعملوا معا من اجل نشر ثقافة السلام من خلال جميع الانشطه التى يقومون بها فى جامعاتهم ومؤسساتهم التعليمية والاجتماعية المختلفة.

ان السلام الفعلي يصبح حقيقة ومنهجا اذا اقتنعت الشعوب به وارتضته طريقة حياة لها، وبعد التأكد من ان الاجيال القادمة قد نشئت على فكرة السلام وتربت على احترامها وصار السلام متجسدا في تعامله وتفكيرها.

ان علينا ان ان نعلم فكرة السلام للأطفال والشباب. حيث تؤكد دراسات عديدة على ان تعليم هذه الفكرة للأطفال والشباب منذ نعومة اظافرهم وفي مراحل النمو المختلفة، هو افضل الحلول لتجنب مآسي وحروب المستقبل.

ان اندماج كل الفئات الاجتماعية في هوية وطنية عليا تضم كل المواطنين ولا تلغي خصوصياتهم الثقافية المميزة هي مشروع ثقافي تحويلي جسيم قد يبدو عسيرا للوهلة الاولى إلا انه غير مستحيل اذا جعل غايته العليا التنشئة العامة على وعي (الآخر) والإقرار ليس بوجود هذا (الآخر) وحسب بل وبشرعية هذا الوجود ايضا. ويعد هذا الوجود المشترك هو الاساس للسلام الاجتماعي ولتعميق ثقافة السلام التي نحتاجها اليوم في دولنا العربية ازاء مشروع التقسيم وتقسيم المقسم.

ان التحديات التي تواجهها دول المنطقة، ومنها محاولات تفكيك السلام الاجتماعي المحلي للدول العربية فرادى، او خلق توترات وصراعات على المستوى الاقليمي او في الدول العربية، تتطلب اليوم تضافر كل الجهود الوطنية والقومية لتحقيق السلام والأمن في المنطقة. وتبدأ اولى حلقات التربية على ثقافة السلام وقيم التسامح

والحوار، مع الاطفال والناشئة من خلال اجهزة التنشئة الاجتماعية التي ينبغي ان يتشربوها مع حليب أمهاتهم بدءاً باللغة، ومرورا بالتدين، والشعور بالمواطنة المتساوية، ووصولا الى رؤية العالم من زاوية الثقافة الانسانية

واسمحوا لي في ختام هذه الورقة التقدم ببعض الافكار والمقترحات، املا ان تحظى بالنقاش والاثراء، وتتلخص في الآتي:

- ان تواصل جامعة صحار ومعها بقية الجامعات ومراكز الابحاث والدراسات، على ادخال مساق ابحاث السلام في برامجها الاكاديمية وأبحاثها المعمقة. والسعي الى خلق علاقات اكاديمية مع جامعة السلام التابعة للأمم المتحدة، والاستفادة من امكانياتها وخبراتها في تنفيذ بحوث ودراسات على مستوى المنطقة.

- تخصيص رسائل علمية في مجالات السلام عامة، والسلام الاجتماعي لدول مجلس التعاون، وتكثيف الدراسات التحليلية والمقارنة في المجتمعات الخليجية.

- تضافر جهود وزارات التربية والتعليم، والتراث والثقافة، ووزارة الاعلام ووزارة التنمية الاجتماعية، لتقييم ما تم تنفيذه من العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من اجل الاطفال، على مستوى السلطنة، وبالتالي وضع خطة عمل وطنية قادمة تعزيز ثقافة السلام من اجل الاطفال، وبين الاطفال.

- دعوة المؤسسات الحكومية والأهلية المعنية بالشباب، الى وضع خطة وطنية للارتقاء بثقافة السلام من اجل الشباب، وتعزيز ثقافة السلام بين الشباب. وتشجيع مشاركات الشباب وإسهامهم في ارساء ثقافة السلام في المجتمع العماني.

- دعوة الجامعات ومراكز التدريب المتخصصة الى عقد دورات تدريبية وتاهيلية للأطفال والشباب، والمتعاملين معهم، لتعزيز المعارف والمهارات والقيم اللازمة لتغيير انماط السلوك بما يمكن الاطفال والشباب والكبار من تجنب الصراعات،

والى تسوية المنازعات بالوسائل السلمية، وتهيئة الظروف الفضية الى احلال السلام سواء على مستوى التعامل بين الافراد او الجماعات، او على المستويين الوطني والدولي.

الفصل التاسع

البرنامج الإعلامى الرياضى للاعبين ذوى الاعاقات

البرنامج الإعلامى الرياضى للاعبين ذوى الاعاقات

تم تصميم برنامج تدريب الأنشطة الحركية من أجل اللاعبين ذوى الاعاقات الفكرية المتأخرة غيرالقادرين على المشاركة فى المسابقات الرياضية الرسمية للأولمبياد الخاص بسبب انخفاض مستوى قدراتهم الوظيفية أو / و مهاراتهم. و يعمل هذا البرنامج على إعداد اللاعبين ذوى الإعاقات الفكرية المتاخرة و كذلك اللاعبين ذوى الإعاقات الجسمانية الخطيرة لممارسة الأنشطة الرياضية التى تتناسب مع قدراتهم. اللاعبون ذوو الاعاقات الخطيرة هم هؤلاء الذين يحتاجون إلى برامج تدريبية عالية التخصص بسبب ما يعانونه من مشكلات جسمانية و فكرية و نفسية. و لأنه برنامجا فريدا ينصب تركيز ه على النشاط الرياضى، فان برنامج تدريب الأنشطة الحركية لا يسقط أى لاعب من حساباته، بل هو مصمم لكي يقدم البرامج التدريبية حسب الاحتياجات الذاتية لكل لاعب من اللاعبين المصابين بالإعاقات الخطيرة. و تتوافق أنشطة تطوير و تنمية الأداء الحركي التى يشرحها هذا الدليل مع الرياضات الرسمية للأولمبياد الخاص حيث تم إتخاذها كنقطة بداية عند تصميم البرامج التدريبية لكل لاعب. و كلما اقترب اللاعب من إتقان أداء الأنشطة الموضحة هنا، كلما اقترب من اكتساب المهارات الضرورية المتعارف عليها و تطويرها الأمر الذي يؤهله للمشاركة فى مسابقات الأولمبياد الخاص الرسمية.

اهداف برنامج تدريب الأنشطة الحركية:

فيما يلي أهداف برنامج تدريب الأنشطة الحركية:

- تقديم فرص تدريبية للاعبين تمكنهم من اكتساب المهارات الضرورية المتعارف

عليها و تطويرها على النحو الذي يؤهل اللاعب للمشاركة فى مسابقات الأوملبياد الخاص الرسمية.

- خلق فرص للاعبين يقومون من خلالها بأداء أفضل ما يمتلكونه من تلك المهارات في إطار حدث (فعالية) يتم إدراجه ضمن أحداث (فعاليات) مسابقة اعتيادية للأوملبياد الخاص أو من خلال فعالية منفصلة يتم تخصيصها لبرنامج تدريب الأنشطة الحركية.

الغرض من برنامج تدريب الأنشطة الحركية:

- إن الغرض من برنامج تدريب الأنشطة الحركية هو توفير تدريبات رياضية للاعبين فى المهارات المرتبطة بحدث (فعالية) تقليدي للأوملبياد الخاص أو (الأحداث) الفعاليات التي تؤهل اللاعبين للمشاركة فيها.

- جميع الاشخاص ذوى الإعاقات الفكرية المتأخرة يستطيعون المشاركة فى برنامج تدريب الأنشطة الحركية و ذلك من خلال ممارسة الأنشطة المصممة لتلبى احتياجاتهم الذاتية.

- جميع لاعبى برنامج تدريب الأنشطة الحركية يحصلون على فرصة التدريب و يؤدون أفضل ما عندهم فى إطار فعاليات تنمية و تطوير الأداء الحركي دون مقارنتهم بغيرهم.

- تستخدم عملية تأهيل لاعب الأنشطة الحركية بهدف التأكد من أن كل لاعب يشارك في الأوملبياد الخاص يتم إخضاعه لما يناسب قدراته من التجارب الرياضية التي تناسبه من حيث الصعوبة.

- يجب على جميع مدربى برنامج تدريب الأنشطة الحركية استكمال برنامج الأوملبياد الخاص لتأهيل المدربين في مجال تدريب الأنشطة الحركية بنجاح و ذلك لضمان

فعالية ما يتم تقديمه للاعبين من وحدات دريبية و التأكد من توافر أقصى درجات السلامة.

مردود البرنامج على اللاعبين:

يحصل اللاعبون المشاركون فى برنامج تدريب الأنشطة الحركية على الفوائد التالية:

- زيادة معدلات النشاط البدني بما يؤدى الى صقل و تطوير المهارات الحركية و اللياقة البدنية و القدرات الوظيفية.
- توافر المزيد من فرص ممارسة الأنشطة الرياضية.
- زيادة الثقة بالنفس و تكوين صورة ذاتية إيجابية من خلال ممارسة الأنشطة الحركية.
- زيادة التفاعل و التواصل الأسريين من خلال المشاركة في الأنشطة الرياضية.
- توافر قدر كبير من فرص تكوين الصداقات مع اللاعبين الاخرين و أسرهم و المجتمع بصفة عامة.

يقوم لاعبو برنامج تدريب الأنشطة الحركية بنقل هذه الفوائد الى أنشطتهم اليومية سواء في البيت أو المجتمع، هذا بالإضافة إلى تقوية الروابط الأسرية من خلال ما يتولد لدى أسرة اللاعب من مشاعر التقدير حين يشاهدونه يشارك فى الأنشطة الرياضية.

انتقاء النشاط الرياضى:

إن إشراك اللاعبين فى انتقاء أنشطتهم الرياضية هو أمر يحظى بأهمية خاصة حيث أنه من خلال التخطيط المسبق، يستطيع كل لاعب الاختيارمن بين عدة أنشطة رياضية يتم انتقاؤها بعناية. كل الناس، بصرف النظر عن خطورة ما قد يعانونه من إعاقة

يستطيعون التعبير عن سعادتهم أو عدم اهتمامهم. إن التحدى الأكبر الذى يواجه مدرب تنمية و تطوير الأداء الحركي يتمثل في عرض اختيارات مشاركة متعددة على اللاعبين لتقرير ايها الأنسب لكل منهم. و يعد تعريف اللاعبين بالمشاهير من أبطال الرياضة من العوامل المساعدة فى تحديد الاهتمامات الرياضية لكل منهم. على سبيل المثال: شخص فى السادسة عشر من العمر يحب بطله المفضل فى كرة السلة يجب أن يكون لديه فرصة المشاركة فى نشاط كرة سلة معدل. و في ذات الوقت يجب على المدربين أخذ الاعتبارات التالية في الحسبان:

- الموارد المتاحة من خلال برنامج الأولمبياد الخاص المحلى.
- الأنشطة الرياضية المتاحة فى المجتمع.
- الأنشطة الرياضية الموسمية المناسبة.
- الفرص المتاحة للاعبيين للمشاركة بأقصى ما يمتلكونه من قدرات مستخدمين تدريبات برنامج تدريب الأنشطة الحركية.
- آراء أولياء الأمر و الإخوان و الأقران.....الخ

أساليب الوصول الى اللاعبين:

عملية الوصول إلى اللاعبين ذوى الاستعداد للمشاركة في برنامج تدريب الأنشطة الحركية ليست دائما سهلة إذ أن العديد من الأشخاص المؤهلين للمشاركة فى فعاليات هذا البرنامج يعيشون داخل نطاق السكن أو الأماكن المخصصة لإقامتهم مما يصعب من عملية الوصول إليهم. و بالمثل، فإن المعتقدات الثقافية السائدة في مجتمع ما و القوانين الداخلية المعمول بها فيه و صعوبات التنقل قد تشكل كلها عوائق تحول دون المشاركة.

أحد أساليب الوصول الى اللاعبين ذوى الاستعداد يتمثل في في تصميم بيان معلومات عن البرنامج أو منشور عليه عنوان البرنامج ثم توزيعه من قبل مسئولي

المدرسة أو مجلس أولياء الأمر أو مجموعات دعم متخصصة. و فيما يلي بعض الأساليب الأخرى:

- عروض تقديمية Presentation لبرنامج تدريب الأنشطة الحركية أثناء مسابقات اللأولمبياد الخاص.
- عرض و توزيع المعلومات على جماعات دعم الأسر و أولياء الأمر.
- عرض و توزيع المعلومات على المنظمات الوطنية و المحلية التى تقدم خدمات للأشخاص ذوى الإعاقات الفكرية.
- استخدام الوسائل التسويقية الدعائية و الاعلامية للتوعية العامة بالأولمبياد الخاص مع إلقاء الضوء على برنامج تدريب الأنشطة الحركية و القطاعات التي يخدمها.
- نشر المعلومات من خلال منافذ العرض المقامة فى محال البقالة و مراكز التسوق و منافذ البيع بالتجزئة.
- تعليم أولياء الأمر و القائمين على توفير الرعاية للاطفال فى سن المدرسة من خلال العروض التقديمية لمنظمات أولياء الأمر و المعلمين.
- تنظيم ورش عمل تعليمية للمنظمات المحلية التى تخدم اللاعبين ذوى الاستعداد لبرنامج تدريب الأنشطة الحركية.
- نشر المعلومات من خلال الهيئات الخدمية الطبية و الاجتماعية و المهنية فى المجالات الصحية الاخرى.
- اجراء مقابلات مع مسئولى المدارس العادية و مدارس ذوى الاحتياجات الخاصة و مديري مراكز الاقامة السكنية لتشجيع تبنى برنامج تدريب الأنشطة الحركية فى منشآتهم.

بمجرد اتمام الاتصال بلاعبى برنامج تدريب الأنشطة الحركية ذوى الاستعداد

والقائمين على رعايتهم، يجب على المدربين تعريفهم بالبرنامج و مساعدتهم على المشاركة فى الأولمبياد الخاص عن طريق:

- تحديد موعد مع أولياء الأمرأو القائمين على الرعاية لتعريف اللاعبين ذوي الاستعداد بالأولمبياد الخاص و كذلك برنامج تدريب الأنشطة الحركية.
- تحديد موعد لتقييم لاعبى برنامج تدريب الأنشطة الحركية ذوى الاستعداد.
- التأكد من أن طلب المشاركة قد تم تعبئته بالكامل و أن التقرير الطبى الخاص بكل لاعب قد أرفق به.
- تكليف كل مدرب بمجموعة من اللاعبين.
- التأكد من أن أولياء الأمر/ اللاعبين لديهم كافة المعلومات بشأن مواعيد التدريبات و الموعد الذى تم تحديده لبرنامج تدريب الأنشطة الحركية.
- إشراك اللاعبين الذين تفوق مهاراتهم مستوى برنامج تدريب الأنشطة الحركية المشاركة فى الانشطة الرياضية الرسمية المعتمدة للأولمبياد الخاص.

المشاركة المجتمعية:

إن ايجاد الدعم المجتمعي لبرنامج تدريب الأنشطة الحركية يجب أن يكون جزءا من خطة الوصول العامة (الكاملة) للبرامج المحلية للأولمبياد الخاص. و يعتبر الطلب المتواصل للمشاركة المجتمعية خطوة مهمة لزيادة الوعى العام ببرنامج تدريب الأنشطة الحركية وقدرات اللاعبين و اهتماماتهم و احتياجاتهم.

يجب على مدربى برنامج تدريب الأنشطة الحركية تحديد أي اللجان المحلية للأولمبياد الخاص مسئولة عن الخدمة المجتمعية لبرنامج الأولمبياد الخاص المحلى. ويجب على مدربى برنامج تدريب الأنشطة الحركية فى البرامج المعتمدة و التى يكون لها مدير

مسئول عن الخدمة المجتمعية توفير معلومات عن أحدث التطورات المتعلقة ببرنامج تدريب الأنشطة الحركية واحتياجاته بصفة منتظمة وذلك من خلال قنوات الاتصال.

المتطوعون هم المورد المجتمعى الأكثر أهمية إذ يمنحون لاعبى برنامج تدريب الأنشطة الحركية فرص التفاعل مع أفراد المجتمع من خلال ما يقدمونه من دعم مستمر. يستطيع المتطوعون من أشخاص عاديين و أعضاء قطاع الاعمال على المستوى المحلى والمنظمات الأهلية أن يقدموا الدعم المالى، المرافق، الأجهزة و وسائل الانتقال. يجب أيضا دعوة محطات الإذاعة (الراديو) المحلية و الصحف و أفراد المجتمع بصفة منتظمة كمشاهدين فى برنامج تدريب الأنشطة الحركية و الأحداث (الفعاليات) المرتبطة به.

القسم الثاني: طاقم التدريب:

غالبا ما يضم فريق التدريب مديرا لأنشطة برنامج تدريب الأنشطة الحركية على مستوى البرنامج أو المنطقة. يتولى هذا الشخص مهام الاشراف على مختلف البرامج التدريبية للأنشطة الحركية و تنسيق احداث (فعاليات) البرنامج المتعددة. يضم فريق التدريب أيضا المدير الفني لبرنامج تدريب الأنشطة الحركية و المدربين المساعدين و المدربين من اللاعبين Peer Coaches و المتطوعين. و يجب على جميع المدربين استكمال متطلبات الاعتماد حتى يسمح لهم بتولي مهمة "مدرب رسمى لبرنامج الأولمبياد الخاص لتدريب الأنشطة الحركية". يجب أيضا أن يمتلك المديرون الفنيون خبرة سابقة و أن يكون بحوزتهم ما يفيد حصولهم على اعتماد فى مجال التأهيل البدني المعدل و العلاج الطبيعي و/أو مجالات التعامل مع الاشخاص ذوى الاعاقات الحادة. فى بعض البلدان، تشترط الحكومات أن يكون مدربوها من خريجى معاهد التعليم العالى أو أن يكونو حاصلين على مؤهلات متخصصة حتى يسمح لهم بتدريب لاعبى الأولمبياد الخاص.

في القسم التالى يتم إلقاء الضوء على دور و مسئوليات المدير الفني لبرنامج تدريب الأنشطة الحركية و المدربين المساعدين و كذلك المدربين من اللاعبين.

مسئوليات المدير الفني لبرنامج تدريب الأنشطة الحركية:

يتولى المدير الفني لبرنامج تدريب الأنشطة الحركية ما يلي من مسئوليات:

- جمع معلومات و بيانات كافية عن خلفية اللاعب (الطبية و السلوكية...الخ).
- جمع معلومات عن ما يفضله اللاعب من حيث الأنشطة و كذلك الأهداف الرياضية لأسرته.
- عمل تقييم دوري لبرنامج تدريب الأنشطة الحركية لكل لاعب(راجع قسم التقييم).
- تطوير برنامج التدريب الخاص بكل لاعب و الاشراف عليه.
- ادارة جميع الانشطة المتعلقة بتدريب اللاعبين و باقي المدربين و المدربين من اللاعبين و المتطوعين.
- التشاور مع أعضاء الفريق التنظيمى للاعب قبل و أثناء أعداد برنامج التدريب للتاكد من التزام اعتبارات السلامة للاعب عند مشاركته.
- الاجتماع بإداريي / مشرفي المدارس المحلية أو دور الإقامة لمناقشة ما يمكن أن يقدمونه من دعم و مساعدة لبرنامج تدريب الانشطة الحركية. يجب على المدير الفني إلقاء عرض تقديمى قصير، بدعم من إداريي المنشأة المعنية، عن برنامج تدريب الأنشطة الحركية للعاملين المهتمين و الرشحين من المدربين المساعدين و المدربين من اللاعبين.
- الحصول على موافقة أولياء الأمر/ الأوصياء على المدربين من اللاعبين بالمشاركة فى برنامج تدريب الأنشطة الحركية
- توفير برامج و دورات تدريبية للمدربين المساعدين و المدربين من اللاعبين.

- التاكيد على إشراف مدرب معتمد من قبل برنامج تدريب الأنشطة الحركية على كل دورة تدريبية.

- إدامة الملفات السرية و سجلات النشاط الرياضى التي تتضمن المعلومات و البيانات الخاصة بكل لاعب خلال برنامج التدريب و المشاركة فى الحدث (الفعالية).

- تعبئة نماذج التسجيل الخاصة بالمشاركة فى برنامج تدريب الأنشطة الحركية طبقا لقواعد الأولمبياد الخاص.

بمجرد اتمام الاتصال بلاعبى برنامج تدريب الأنشطة الحركية ذوى الاستعداد و القائمين على رعايتهم، يجب على المدربين تعريفهم بالبرنامج و مساعدتهم على المشاركة فى الأولمبياد الخاص من خلال:

- تحديد موعد مع أولياء الأمرأو القائمين على الرعاية لتعريف اللاعبيين ذوي الاستعداد بالأولمبياد الخاص و كذلك برنامج تدريب الأنشطة الحركية.

- تحديد موعد لتقييم لاعبى برنامج تدريب الأنشطة الحركية ذوى الاستعداد.

- التأكد من أن طلب المشاركة قد تم تعبئته بالكامل و أن التقرير الطبى الخاص بكل لاعب قد أرفق به.

- تكليف كل مدرب بمجموعة لاعبيين.

- التأكد من أن أولياء الأمر/ اللاعبين لديهم كافة المعلومات بشأن مواعيد التدريبات و الموعد الذى تم تحديده لبرنامج تدريب الأنشطة الحركية.

- تكليف اللاعبين ذوى القبول الذين تفوق مهاراتهم مستوى برنامج تدريب الأنشطة الحركية المشاركة فى الانشطة الرياضية الرسمية أو المعترف بها للأولمبياد الخاص

المشاركة المجتمعية:

ان ايجاد الدعم(المساندة) المجتمعية لبرنامج تدريب الأنشطة الحركية يجب أن يكون جزءا من خطة الوصول العامة(الكاملة) للبرامج المحلية للأولمبياد الخاص. ان الطلب المستمر(النشيط) للمشاركة المجتمعية يعتبر خطوة مهمة لزيادة الوعى العام ببرنامج تدريب الأنشطة الحركية و قدرات اللاعبين و اهتمامتهم و احتياجاتهم.

يجب على مدربى برنامج تدريب الأنشطة الحركية تحديد من المسئول من اللجان المحلية للأولمبياد الخاص عن الخدمة المجتمعية للبرنامج المحلى للأولمبياد الخاص.يجب على مدربى برنامج تدريب الأنشطة الحركية فى البرامج المعتمدة و التى يكون لها مدير مسئول عن الخدمة المجتمعية اعطاء معلومات عن أحدث التطورات بصفة منتظمة من خلال قنوات الاتصال بخصوص تطور و احتياجات البرنامج المحلى لتدريب الانشطة الحركية.

أن المتطوعين هم المورد المجتمعى الاكثر أهمية. فان المتطوعين يوفرون للاعبى برنامج تدريب الأنشطة الحركية فرص التفاعل مع أفراد المجتمع من خلال مساندتهم المستمرة. يستطيع المتطوعيين كأشخاص و أعضاء قطاع الاعمال المحلى و المنظمات الاهلية أن يقدموا الدعم المالى، المرافق،الاجهزة و الانتقالات. يجب أيضا دعوة محطات المذياع(الراديو)المحلية و الصحف و أفراد المجتمع بصفة منتظمة كمشاهدين فى برنامج تدريب الأنشطة الحركية و الاحداث المؤدية اليه.

القسم الثالث: فريق التدريب:

غالبا ما يتضمن فريق التدريب مدير أنشطة لبرنامج تدريب الأنشطة الحركية على مستوى البرنامج أو المنطقة. يقوم هذا الشخص بالاشراف على البرامج التدريبية للانشطة الحركية المتعددة و تنسيق احداث البرنامج المتعددة. يعتبر ايضا كبير مدربى برنامج تدريب الأنشطة الحركية و المدربين المساعدين و الأقران المدربين و المتطوعين جزءا من فريق برنامج تدريب الأنشطة الحركية. يجب على جميع المدربين اكمال متطلبات

الاعتماد بنجاح ليصبحوا مدرب رسمى لبرنامج الأولمبياد الخاص لتدريب الأنشطة الحركية.يجب أيضا على كبيرى المدربين أن يكوم لديهم خبرة سابقة و اعتماد فى مجال التعليم البدنى المعدل والعلاج الطبيعىو/أو مجالات التعامل مع الاشخاص ذوى الاعاقات الخطيرة. فى بعض البلدان، نطلب الحكومات من مدربيها أن يكونوا أيضا من خريجى معاهد التعليم العالى أو قد حصلوا على أية مؤهلات متخصصة حتى يقوموا بتدريب لاعبى الأولمبياد الخاص. يلقى القسم التالى الضوء على دور و مسئوليات كبيرى المدربين لبرنامج تدريب الأنشطة الحركية والمدربين المساعديين و الأقران المدربين.

مسئوليات المدير الفني لبرنامج تدريب الأنشطة الحركية:

يتولى المدير الفني لبرنامج تدريب الأنشطة الحركية المسئوليات التالية:

- الحصول على معلومات عن خلفية اللاعب (الطبية و السلوكية...الخ)
- الحصول على معلومات عن تفضيلات اللاعب من حيث الانشطة و أهداف أسرته الرياضية
- القيام بتقييمات برنامج تدريب الأنشطة الحركية للاعب(راجع قسم التقييم)
- تطوير و الاشراف على برنامج التدريب الخاص بكل لاعب
- ادارة جميع الانشطة المتعلقة بتدريب اللاعبين و المدربين الاخرين و المدربين الأقران و المتطوعين
- التشاور مع أعضاء الفريق التنظيمى Multidisciplinary Team للاعب قبل و فى أثناء تطوير برنامج التدريب لضمان الالتزام بأقصى معايير السلامة للاعب.
- مقابلة الاداريين أو المشرفين على المدارس المحلية أو دور الاقامة لمناقشة ما يمكن أن يقدمونه من دعم و مساعدة لبرنامج تدريب الانشطة الحركية.
- يجب على المدير الفني القاء عرض تقديمى قصير عن برنامج تدريب الأنشطة

الحركية للعاملين المهتمين و ذوى الاستعداد من المدربين المساعدين و المدربين الأقران و ذلك بمساعدة الفريق الادارى للمنشاة.

- الحصول على موافقة أولياء الامر/ من له الولاية على المدربين الأقران بمشاركتهم فى برنامج تدريب الأنشطة الحركية.
- تنظيم برامج و دورات تدريبية للمدربين المساعدين و الأقران.
- التأكد من أن هناك مدرب معتمد من قبل برنامج تدريب الأنشطة الحركية يشرف على كل وحدة تدريبية.
- المحافظة على الملفات السرية و سجلات النشاط الرياضى الخاصة بكل لاعب خلال برنامج التدريب و المشاركة فى الحدث.
- تعبئة نماذج التسجيل للمشاركة فى برنامج تدريب الأنشطة الحركية طبقا لقواعد الأولمبياد الخاص.

المدربون المساعدون لبرنامج تدريب الانشطة الحركية:

تضم حركة الأولمبياد الخاص العديد من المدربين المساعدين الذين يعملون من خلال الحركة في مجتمعاتهم. هؤلاء عليهم العمل و التنسيق مع المديرين الفنيين و المدربين الأقران. وفيما يلي المسئوليات الأساسية للمدربين المساعدين:

- العمل على إيجاد مرافق و إمكانيات التدريب.
- ايجاد و تقييم و تسجيل اللاعبين.
- العمل على تنمية و صقل مهارات اللاعبين الفردية من خلال برامج التدريب و ذلك تحت اشراف المدير الفني.
- تخطيط و تنظيم أيام تخصص لبرنامج تدريب الأنشطة الحركية.

المدربون الأقران

المدرب القرين هو شخص فى عمر مماثل للاعب الأنشطة الحركية يقوم بمساعدة اللاعب تحت اشراف المدير الفني المعتمد خلال برنامج التدريب الذى يستمر لثمانية اسابيع. يمكن استقطاب المدربينالأقران من المدارس الحكومية و الخاصة، الكليات، مراكز الترفيه، المنظمات الدينية أو الأندية االمحلية. يجب أن يلتزم المدربون الأقران بحضور جميع التدريبات و كذلك أيام برنامج تدريب الأنشطة الحركية. من الجائز أن يكون المدربين الأقران أصغرسنا من اللاعبين بعام أو عامين. و الاستثناء في هذا الأمر هو حالة اللاعبين صغيرى السن فالأقران دون العاشرة من العمر حتما سينقصهم النضج الكافى للعمل كمدربين أقران.

قائمة المراجعة التالية تهدف الى مساعدة المدربين فى تدريب المدربين الأقران. يجب أن يقضى المدربون وقتا كافيا مع المدربين الأقران للتأكد من حصول اللاعبين على تجارب تدريبية مفيدة.

اللاعبون ذوو الإعاقات الحادة: لاعبون لا يمتلكون المهارات الأساسية اللازم توافرها كمتطلب أساسي يؤهلهم للمشاركة في فى فعاليات الأولمبياد الخاص للاعبين ذوي مستويات القدرة المنخفضة.

القدرة الوظيفية: هي درجة المرونة و / أو القوة التي يمتلكها اللاعب و تمكنه من أداء الحركات المطلوبة و أيضا ما يمتلكه من قدرات ذهنية تمكنه من فهم ما يطلب منه القيام به.

مستقل: قدرة اللاعب على تنفيذ الحركة أو المهمة المطلوبة منه بدون مساعدة من قبل المدرب.

برنامج تدريب الأنشطة الحركية: برنامج رياضي تم تصميمه من أجل اللاعبين ذوي الإعاقات الفكرية الحادة (الشديدة) الذين لا يستطيعون المشاركة في مسابقات

الأولمبياد الخاص الرياضية بسبب تدني مستويات قدراتهم و / أو مهاراتهم الوظيفية. لا يتعلق هذا البرنامج ببرامج العلاج الطبيعي الذي يخضع له الأشخاص لأغراض تنشيطية (تحفيزية) و تأهيلية.

الفريق متعدد التخصصات: فريق تشخيصي يتم اختيار أعضائه على أساس مشكلة الشخص المشتبه فيها. قد يتضمن هذا الفريق أطباء، إختصاصيين نفسيين، إختصاصيين اجتماعيين، مدرسين، إختصاصيين في مجالات العلاج الطبيعي، إختصاصيين في مجال المخاطبة، ممرضين و أشخاص آخرين.

المساعدة الجزئية: هو ذلك القدر من المساعدة الذي يسمح للمدرب بلمس، إرشاد أو توجيه اللاعب دون أن يسمح له بدعم أو مساعدة اللاعب في تنفيذ الحركة بأكملها.

المدربون الأقران: هو شخص فى عمر مماثل لعمر للاعب، يقوم تحت اشراف مدرب برنامج تدريب الأنشطة الحركية بمساعدة اللاعب خلال البرنامج التدريبى الذى يستمر لمدة 8 أسابيع.

الإيعاز التحفيزي: لمس أو تحريك أجزاء جسد اللاعب قبل / أثناء / بعد قامه بأداء الحركات الفردية. هذا الإيعاز تم تصميمه بهدف التأثير الإيجابي على حركة اللاعب.

المساعدة الكاملة: هو ذلك القدر من المساعدة الذي يسمح للمدرب بمساندة و دعم اللاعب بصورة كاملة أثناء قيامه بأداء المدرب الحركة بأكملها.

الإيعاز الشفهي: هو ذلك التوجيه الشفهى من قبل المدرب للاعب قبل / أثناء / بعد قيامه بأداء الحركات الفردية، هذا الإيعاز تم تصميمه بهدف التأثير الإيجابي على حركة اللاعب.

الإيعاز البصري: هو ذلك التوجيه البصري من قبل المدرب للاعب قبل / أثناء / بعد قيامه بأداء الحركات الفردية، هذا الإيعاز تم تصميمه بهدف التأثير الإيجابي على حركة اللاعب.

الحركات التي تؤثر سلبا على أداء اللاعب

يعاني بعض لاعبي برنامج تدريب الأنشطة الحركية قصورا حادا في المهارات الحركية. نولد جميعا بمائة رد فعل تلقائي (لا إرادي) تقريبا لما نتعرض له من مؤثرات محفزة Stimuli. هذه المؤثرات المحفزة قد تتضمن وضعية اللاعب، ثني أو إدارة الرأس، اللمس أو الصوت. في مراحل النمو الأولية يمتلك اللاعب سيطرة محدودة على وضعية جسده و قدرا قليلا من التحكم فى الحركات الإرادية. و يعتمد التطور الحركي الإضافي على توافر ردود الأفعال التلقائية (اللاإرادية) و قدرة اللاعب المتنامية على التحكم فيها. إن الفشل فى التخلص من ردود الأفعال التلقائية (اللاإرادية) أو دمجها في مستوى أعلى من نمو المهارات الحركية إنما يتعارض مع الحركات الأكثر تطورا. لذلك، فإن بقاء لاعب برنامج تدريب الأنشطة الحركية فى المرحلة الأولية من التنمية الحركية حتما سيؤثر سلبا على مستوى أدائه الرياضي.

يجب أن يكون لدى مدربي برنامج تدريب الأنشطة الحركية المعتمدين خلفية معرفية متكاملة عن الحركات التي تؤثر سلبا على أداء اللاعب، و ذلك حتى يمكنهم تخطيط أنشطة مناسبة للاعبي برنامج تدريب الأنشطة الحركية. بعض هذه الحركات تشكل عوائق و عراقيل أثناء أداء اللاعب للأنشطة الرياضية بينما يمنع بعضها الآخر اللاعب من تنفيذ المهارة الرياضية المطلوبة منه بدون مساعدة. قد يكون التوازن لدى اللاعب ضعيفا أو تكون درجة تحكمه فى حركة الرأس أو إدارة و تحريك الجذع محدودة. قد يبدأ البعض الآخر من اللاعبين في تنفيذ الحركة بنجاح ثم يضطرب بسبب ضوضاء أو مؤثرات فى الغرفة، و هو الأمر الذي قد قد يتسبب في حدوث حركة مفاجئة لجزء من الجسم أو الجسم كله. إن هذه الاحتمالات قد تتسبب في حدوث حركات غير مرغوب فيها و غير محكمة يمكن أن تعرض سلامة اللاعب أو وضعيته للخطر. إلى جانب إصابتهم بإعاقات فكرية مزمنة، فإن بعض لاعبي برنامج تدريب الأنشطة الحركية قد يعانون بوادر تلف في الجهاز العصبي المركزي تتضمن الآتي:

- إضطراب في الانقباضات العضلية
- ضعف التحكم في حركة الرأس
- عدم القدرة على التخلص من ردود الأفعال التلقائية الأولية
- محدودية القدرة على إدارة أو تحريك الجذع
- حركات لا إرادية
- طريقة مشي غير طبيعية
- ضعف الاتزان
- نقص أو دراية محدودة بأجزاء الجسم

يجب أن يكون مدربو برنامج تدريب الأنشطة الحركية على دراية كاملة بأنواع الانقباضات العضلية المختلفة و ردود الأفعال حتى يتمكنوا من تجنيب اللاعبين الإصابات الخطيرة و مساعدتهم على أداء أكبر قدر ممكن من الأنشطة الرياضية. و حتى يتمكن هؤلاء المدربون من الحصول على هذه المعلومات، يجب عليهم استشارة أولياء الأمور، مقدمي الرعاية، مدرسي التربية البدنية، أخصائيي العلاج الطبيعي و التأهيل المهني و/ أو الممرضين. أنواع الانقباضات العضلية و ردود الأفعال الآتية مدرجة ضمن برنامج تدريبي مدربي الأنشطة الحركية:

الانقباضات العضلية:

الانقباض العضلي (توتر / تصلب العضلة) يتم التحكم فيه بواسطة الجهاز العصبي المركزي. يستخدم الانقباض العضلي فى الاحتفاظ بوضعية الجسم و توفير التناسق اللازم لأداء الحركات و الأنشطة بوجه عام. و على الرغم من أن الانقباض العضلي يتم التحكم فيه بواسطة الجهاز العصبي المركزي، إلا أنه قد يحدث أن يقوم بعض الأشخاص بتغيير انقباض العضلة (شد العضلة) طواعية. و قد يؤثر الانقباض / الشد

غير الطبيعي للعضلات على قوة اللاعب، مرونته، رشاقته، لياقته البدنية، قوة تحمله، قدرة عضلات القلب و مستوى أدائة للمهارات الرياضية بوجه عام.

هناك ثلاثة أنواع من الانقباضات العضلية تنتج عن إضطرابات فى الجهاز العصبى المركزى و التى قد تؤثر على حركة لاعب برنامج تدريب الأنشطة الحركية، و هي على النحو التالي: انقباضات عضلية ضعيفة Hypotonic، انقباضات عضلية قوية Hypertonic و انقباضات عضلية متذبذبة Fluctuating. الانقباضات العضلية الضعيفة هى تلك الحالة التى يحدث فيها انقباض طفيف (رخو) في العضلة أو لا يحدث انقباض على الإطلاق. هؤلاء يوصفون بأنهم لاعبين يعانون درجة متدنية من الانقباض العضلي. العديد من اللاعبين المصابين بأعراض Down Syndrome لديهم أطراف مفصلية رخوة للغاية لأن العضلات المحيطة بتلك الأطراف المفصلية تعاني ضعف الانقباض. الانقباضات العضلية القوية هى تلك الحالة التى يحدث فيها انقباض شديد فى العضلة أو مجموعة العضلات. و يؤثر ذلك سلبا على قدرة اللاعب على تحريك الأطراف أو المفاصل التى تتحكم فيها العضلات ذات الانقباض الشديد. العضلات ذات الانقباضات المتذبذبة هى تلك الحالة التى يعاني فيها اللاعب انقباضات عضلية متذبذبة ما بين الشدة و الضعف.

قبض الكف

قبض الكف هو رد فعل يؤدي بالشخص إلى الإمساك بالأشياء الموضوعة فى كف يده. يجب أن يكون اللاعب الذي يخضع للمرحلة التطورية الأولية قادرا على الإمساك بإصبع أو أي جسم غريب يوضع فى كف يده. و مع ارتقاء هذا اللاعب إلى المرحلة التطورية الثانية يجب أن يكون قادرا على الإمساك بكرة و تركها لالتقاط جسم آخر أو نفس الكرة. بعض اللاعبين يمكنه الامساك بكرة أو مضرب دون أن يتمكن من تركه بسبب استمرارية تأثير رد الفعل. قد يتطلب الأمر الكثير من الصبر من جانب المدرب

ومساحة من الوقت من جانب اللاعب حتى يتعلم الأخير كيفية ترك الأجسام بعد الإمساك بها.

رد الفعل المفاجئ:

يتسبب هذا النوع من ردود الأفعال في قيام اللاعب بثنى ظهره على نحو متقوس بشكل مفـاجىء و فرد الذراعين و القدمين. قد يتسبب في إثارة هذا النوع من ردود الأفعال تعرض اللاعب لـضوضاء عاليـة، حركة مفاجئة لرأس اللاعب، سطوع ضوء باهر أو مجرد تعرضه للمسة خفيفـة عـلى منطقـة الـبطن. بعـد حدوث هذا النوع من ردود الأفعال الأوليـة، سـوف يـسترخى اللاعـب و يعـود إلى وضـعيته الأصـلية. مـن الأهمية بمكان أن يكون كل مدرب على دراية تامة بأي اللاعبين يعاني رد الفعل المفاجئ. و يجب الأخـذ في الاعتبار أن اللاعب الذي يعاني هذا النوع من ردود الأفعال يمكن أن يتعرض لإصابات خطيرة في حالـة تركـه دون مراقبة لصيقة أو دون تأمين كافة إعتبارات السلامة و التأمين له.

الاستجابة للجاذبية الأرضية:

تستثار الاستجابة للجاذبية الأرضية عند وضع اللاعب عـلى بطنـه / ظهـره. و ينـصب تأثيرهـا عـلى الرأس حيث تجذب اللاعب إلى السطح الداعم (الأرضية). هذه الاستجابات للجاذبية الأرضية تم تـصميمها بهدف مساعدة الأشخاص على اكتـساب و تطـوير قـدراتهم عـلى تحريـك الأطـراف اراديـا و الحفـاظ عـلى وضعية الجسم و توازنه. تتضمن الحركات فرد الأذرع و القدمين في وضعية مستقيمة، ثنـيهم إلى الجـسم و رفعهم عكس الجاذبية الأرضية. الاستجابات و ردود الأفعال التالية قد تؤثر سلبا على أداء اللاعب:

رد الفعل من نوع Tonic Labyrinthine Prone Reflex

يحـدث هـذا النـوع مـن ردود الأفعـال عنـد وضـع اللاعـب عـلى بطنـه. و في هـذه الحالـة

تنجذب رأس اللاعب و أطرافه بصورة لا إرادية نحو السطح الداعم (الأرضية) فى وضعية منثنية. تنثني الرأس نحو الصدر بينما يثنى الفخذين، الركبتين، الكوعين و الكتفين نحو السطح أو أسفل بطن اللاعب. قد يكون رد الفعل قويا إلى درجة أن يرتفع الفخذين فوق مستوى سطح الأرضية. و يكون هذا النوع من ردود الأفعال أكثر وضوحا عند وضع اللاعب على لوحة و تكون الاطراف و الرأس منثنية نحو الارض.

رد الفعل من نوع Tonic Labyrinthine Supine Reflex

عند وضع اللاعب الذى يعاني أعراض Tonic Labyrinthine Supine Reflex على ظهره، فإن الاستجابة إلى عامل الجاذبية الأرضية تؤدي إلى تمدد الرأس و الأطرف. و في هذه الحالة يضغط ظهر الرأس على الأرضية / السطح الداعم و يتجذب الأذرع و القدمين أيضا إلى سطح الأرضية / السطح الداعم. و في الحالات الحادة يتقوس الظهر بشدة حتى يرتفع الجذع من على سطح الأرضية مؤديا إلى تركيز معظم وزن اللاعب على الأكتاف و الأرداف فقط.

بعض لاعبى برنامج تدريب الأنشطة الحركية قد يستمرون في إظهار ردود الأفعال من نوعية TLS و TLP. و في هذه الحالات سيواجه هؤلاء اللاعبون صعوبة فى رفع الرأس أو أى طرف عكس الجاذبية الأرضية، حيث أنهم يفتقرون إلى القوة العضلية اللازمة للتغلب على قوة الجاذبية الأرضية التى تشدهم إلى أسفل.

إن وضع هؤلاء اللاعبين على ظهورهم و حثهم على أن يرفعوا رؤوسهم أو أن يرفعوا ذراعا لضرب الكرة سيخلق موقفا غالبا ما سيفشلون فيه. يجب على المدربين ملاحظتهم عن كثب حيث أنهم سيصابون بالإرهاق فى وقت قصير مما سيخلق لديهم مشكلة فى الجلوس أو الوقوف لاى مدة من الوقت. و في حالة كانوا جالسين على مقعد و يحاولون ضرب كرة، سيستسلمون تدريجيا لعامل الجاذبية الأرضية و ينزلقوا من على المقعد أو يستندوا بكل ثقلهم على الأرضية السطح الداعم / الطاولة.

رد الفعل من نوع Asymmetrical Tonic Neck Reflex

يحدث هذا النوع من ردود الأفعال عندما تستدير الرأس إلى اليمين أو إلى اليسار. فعندما يكون يدير اللاعب وجهه إلى الجانب الأيمن من الجسم يتمدد الذراع الأيمن و القدم اليمني و ينثني الذراع الأيسر و القدم اليسرى. هذا الوضع يشبه وضع المبارز بالسيف. أما إذا استدار رأس اللاعب إلى اليسار، فيحدث العكس حيث يتمدد الذراع الأيسر و القدم اليسرى بينما ينثني الذراع الأيمن و القدم اليمنى.

اللاعبون المصابون برد الفعل من نوع Asymmetrical Tonic Neck Reflex، لا يمكنهم أداء حركات معينة. على سبيل المثال، إذا حاول اللاعب رمى الكرة و أدار رأسه لمتابعة حركتها، فإن الذراع على هذا الجانب من الجسم ستتمدد. و بما أن الذراع مستقيمة فإن الطريقة الوحيدة التي يستطيع بها اللاعب رمى الكرة من هذا الوضعية هي أن يحرك الذراع بأكمله إلى الأمام بدءا من الكتف. يستطيع اللاعبون أن يتجنبوا النظر إلى الذراع التي ترمي بالكرة و هو ما قد يمكنهم من ثني الذراع و رمى الكرة. إن الإصابة بهذا النوع من ردود الأفعال قد يعوق اللاعبين أثناء المسير، حيث قد يتسبب النظر نحو أحد الجانبين أثناء المشي في تعثر الرجل المقابلة و من ثم سقوط اللاعب.

قد يعاني اللاعبون المصابون برد الفعل من نوع Asymmetrical Tonic Neck Reflex أيضا مشكلة فى استخدام اليدين أو الذراعين معا، حيث أن إدارة رؤوسهم إلى جانب أو آخر يجعل أحد الذراعين يتمدد و الآخر ينثني. يجب أن يكون لدى هؤلاء اللاعبين كرة أو أي قطعة أخرى من الأجهزة الرياضية موضوعة فى خط الوسط من أجسادهم حتى لا يكون هناك حاجة إلى إدارة رؤوسهم إلى أي من الجانبين. و في حالة عدم مراعاة هذا الإجراء الاحتياطي فإن رد الفعل سوف يستثار و من ثم لن يتمكنوا من أداء المهارة الرياضية المطلوبة منهم.

رد الفعل من نوع Symmetrical Tonic Neck Reflex

يحدث هذا النوع من ردود الأفعال عندما تكون الرأس (الذقن / العنق) منثنية إلى الأمام أو الوراء. و في هذه الحالة، تقوم الأذرع بتنفيذ نفس حركة الرأس بينما تقوم الأقدام بتنفيذ الحركة العكسية. على سبيل المثال: إذا كانت رأس اللاعب (ذقنه) منثنية إلى صدره، تنثني الأذرع أيضا بينما تتمدد الأرجل. و إذا قمت بفرد عنق اللاعب، محركا الرأس إلى الخلف، فإن الأذرع تتمدد و الأقدام تنثني.

يواجه اللاعبون المصابون بهذا النوع من ردود الأفعال مشكلة فى أداء العديد من المهارات الرياضية. على سبيل المثال: عندما يحاول اللاعب ضرب كرة جولف و يثنى رأسه إلى أسفل للنظر إلى الكرة، فإن حركة الرأس تستثير رد الفعل من نوع Symmetrical Tonic Neck Reflex ، و هو الأمر الذي لا يجعل اللاعب يثنى ذراعه التي تمسك بالمضرب بعيدا عن الكرة فحسب بل أيضا يدفعه إلى فرد قدميه.

يتعارض رد الفعل من نوعSymmetrical Tonic Neck Reflex أيضا مع المشي. فمثلا أثناء مشي اللاعب إذا قام بالنظر إلى أعلى، فسوف تتمدد الأذرع و تنثني الأقدام وهو ما يؤدي إلى تعثر الأرجل و من ثم سقوط اللاعب. إن الطريقة الوحيدة التي يستطيع اللاعب بها المشي هى الإبقاء على الرأس فى وضعية مستقيمة دون إدارتها إلى أسفل (الأمام / الوراء). يجب مراعاة نوعية الأنشطة التي يتم اختيارها للاعبين المصابين برد الفعل من نوع Symmetrical Tonic Neck Reflex حتى يتم تجنيبهم أي مخاطر و كذلك تلافيا لما قد يتسبب في إخفاقهم.

رد الفعل من نوع Positive Support Reflex:

يتم استثارة هذا النوع من ردود الأفعال عند حدوث تلامس بين مشط القدم و الأرضية/ السطح الداعم. إن اللاعبين الذين لم يتكيفوا مع هذا النوع من ردود الأفعال سوف يقومون بغلق ركبهم عند تلامس أمشاط أقدامهم مع الأرضية أو أي سطح

صلب. هذه الخشونة أو التصلب الذي يصيب الأرجل حتما سيعوق قدراتهم على المشي. هؤلاء اللاعبون لديهم ميل إلى المشي على أمشاط أقدامهم و لا يستطيعون الارتكاز على كعوب أقدامهم أولا على الأرض عند المشي.

ويبدو هذا النوع من ردود الأفعال واضحا أيضا عند محاولة اللاعب الجلوس على مقعد أو القيام منه. إذا حدث و تلامس مشط قدمه مع الأرض، فسوف تتمدد الأرجل إلى الأمام قسرا (و كأنها تركل) و من ثم يسقط اللاعب من على المقعد. لذلك، يجب على اللاعب أن يضع قدمه بأكملها أو الكعبين على الأرضية أولا للجلوس أو القيام من المقعد. للقيام بذلك، فإن اللاعب الذي يحاول القيام من المقعد عليه التحرك أماما في المقعد في وضعية الجلوس قبل وضع قدمه على الأرض، بينما اللاعب الذي يحاول الجلوس على المقعد عليه تحريك ردفيه إلى الوراء على المقعد قبل الجلوس.

ردود الأفعال الاستنادية Propping Reactions

إن ردود الأفعال من هذا النوع، و تسمى أيضا ردود الأفعال المظلية Parachute أو ردود الأفعال التمددية الوقائية Protective Extension Reactions تستخدم للحفاظ على التوازن. أولها في الظهور هو رد الفعل الاستنادي الأمامي حيث تكون يدي اللاعب على الأرضية أمام جسده بحيث يكون الكفان منبسطان على السطح. سيتمكن اللاعبون من الحفاظ على توازنهم فى وضعية الجلوس من خلال وضع أيديهم على الأرضية إلى جانبهم فى المرحلة التطورية الأولى. و في المرحلة التطورية الثانية، سيتمكن اللاعبون من الجلوس مع الاستناد بأيديهم على الأرضية خلف أجسادهم.

اللاعبون الذين تمكنوا من تنمية قدراتهم على سند أنفسهم بأيديهم أمام أجسادهم فقط يجب مراقبتهم عن كثب، حيث أن هؤلاء إذا قاموا برفع يدا واحدة من على الأرض لرمي كرة، فانهم قد أن يفقدون توازنهم و من ثم يسقطون على جنوبهم أو ظهورهم. و

يجب على المدربين أن يكونوا مستعدين لتوفير المساندة الإضافية عـلى كـل مـن جـانبي اللاعبـين و كـذلك ظهورهم.

اعتبارات صحية

قد يكون لدى اللاعبين ذوى الإعاقات الفكرية الخطيرة أو الحادة العديد مـن المـشكلات الـصحية. تتضمن الحالات الشائعة قصورا فى وظائف القلب، ضعف الدورة الدموية، الربو، عدم القدرة عـلى تحمـل درجات الحرارة القصوى و الحساسية المزمنة. الأقسام التالية توفر لمدرب برنامج تدريب الأنشطة الحركيـة معلومات عن بعض الاعتبارات الصحية الأساسية.

قرح (التهابات) الضغط

هى تهيج أو تقرحات (التهابات) جلدية نتيجة الـضغط المـستمر. تظهـر هـذه التقرحـات فى جـزء الجسم الذي يلامس باستمرار أي نوع من أنواع الأسطح مثل مقعد، كرسي مـدولب (متحـرك) أو فـراش. و رغم أن ممارسة النشاط الرياضي لا يسبب قرح (التهابات) الضغط، إلا أن الأخيرة قد تعوق قـدرة اللاعـب على المشاركة. بمجرد ظهور قرح الضغط، يصعب السيطرة عليها أو التعامل معها، و قد يصل الأمر إلى حـد قطع البرنامج التدريبي للاعب. و عليه، فإنه يجب توفير العلاج الطبي المناسب للاعب في هذا الحالات من قبل ولي الأمر اللاعب و المختصين الطبيين المدربين.

الأدوية والعقاقير

يجب على المدربين أن يكونوا على دراية وافية بالأدوية و العقاقير التي يتناولها اللاعبـون و كـذلك الآثار الجانبية لكل واحد منها. إن العديد مـن الوصـفات الدوائيـة للاعبـين ذوى الإعاقـات الفكريـة الخطـيرة تسبب أثارا جانبيـة قـد تعـوق مـشاركة اللاعـب مثـل الـدوار، ازدواج الرؤيـة، مـشاكل التـوازن و التقلـصات العضلية. قد تزيد بعض الأدوية والعقاقير أيضا من حساسية اللاعب للحرارة و التعرض للـشمس. إن التعـرض

للشمس و لو لفترة قصيرة قد يجعل من اللاعب عرضة للإصابة بضربة شمس، الجفاف الشديد، الشد العضلي أو الإعياء نتيجة التعرض إلى الحرارة.

توفير المياه / السوائل

إن وفرة المياه / السوائل هو أمر يحظى بأهمية بالغة لكافة الرياضيين على وجه العموم، و لكنه بمثابة أحد أهم الجوانب الصحية و أكثرها تعقيدا بالنسبة إلى لاعبي برنامج تدريب الأنشطة الحركية الذين لا يستطيعون التعبير عن احتياجهم إلى السوائل. فالجفاف قد يتسبب في ارتفاع درجة حرارة جسم اللاعب و من ثم الإصابة بالتقلصات العضلية، الإعياء بسبب التعرض إلى الحرارة أو الإصابة بضربة شمس. و من هذا المنطلق، يتعين على المدربين اتخاذ كافة الخطوات اللازمة للمحافظة على وفرة مياه الشرب و السوائل للاعبيهم. كما يتعين على المدرين أيضا مراقبة اللاعبين ذوى معدلات التعرق المرتفعة و مؤشرات الإعياء بسبب التعرض إلى الحرارة الحرارة. كذلك يجب مراقبة اللاعبين الذين تقل معدلات التعرق لديهم أو تتوقف تماما أو ذوى الجلد الحار الجاف، إذ أن ذلك يعد مؤشرا على الإصابة بضربة شمس. و تتطلب هذه الحالات إبعاد اللاعب فورا عن الشمس، تغطيته بمناشف مبللة و تزويده بكميات كبيرة من السوائل.

نوبات الصرع

بعض لاعبي برنامج تدريب الأنشطة الحركية قد يعانون من اضطرابات صرعية. و عليه، فإن مدربي اللاعبين ذوى الاضطرابات الصرعية يجب أن يطلبوا معلومات من أولياء الأمور بخصوص طبيعة الرعاية التي يحتاج إليها هؤلاء اللاعبون أثناء و بعد النوبة. إن أسباب الإصابة بنوبات الصرع ليست معروفة دائما، و لكن يتعين على المدربين أن يكونوا على دراية كاملة بحالة للاعبيهم و أن يتفهموا كيف ستظهر النوبة نفسها و كيفية حماية اللاعب أثناء الإصابة بنوبة الصرع. هناك أنواع عديدة من نوبات الصرع و لكن

سيتم مناقشة نوعين فقط منها بأدناه و هما نوبات الصرع الخفيفة PETIT MAL ونوبات الصرع الحادة GRAND MAL.

تحدث نوبات الصرع الخفيفة PETIT MAL فجأة و ينتج عنها فقدان الوعي لعدة ثواني قد تصل إلى عدة دقائق.ليس لها عادة أي إنذار و لا يكون اللاعب على دراية بأنه مصاب بنوبة صرع خفيفةPETIT MAL. فى معظم حالات الإصابة بهذه النوبة لا يسقط اللاعب على الأرض بل يبقى على وضعيته سواء كان واقفا أو جالسا فى مقعده.

نوبات الصرع الحادة GRAND MAL تكون أكثر خطورة. قد يشعر اللاعب بعلامات إنذار قبل الإصابة بهذا النوع من النوبات (تسمى aura). هذا الإنذار aura قد يتضمن رائحة معينة، إحساس بالحكة أو اضطراب بصري. عادة ما تدوم نوبات الصرع الحادة GRAND MAL لعدة دقائق. في هذه الأثناء يسقط اللاعب على الأرض و و يمر بحالة رعشة (رجفة) عنيفة أو تشنجات تصيب الجسد مصاحبة لفقدان الوعي. يمكن أن يرتدى اللاعبون المصابون بنوبات صرع حادة GRAND MAL خوذة واقية لتجنب إصابات الرأس عند السقوط على الأرض أثناء التعرض لهذا النوع من النوبات.

إن حماية اللاعب من إيذاء نفسه أثناء تعرضه لنوبات الصرع الحادة GRAND MAL هو أمر في غاية الأهمية. كلما أمكن، يجب على المدربين خفض اللاعب إلى الأرضية و إزالة كافة أنواع الأثاث أو الأشياء المحتمل أن تكون مؤذية بعيدا عن المنطقة (المكان). يجب على المدربين السماح للاعب بالحصول على قسط من الراحة بمجرد انتهاء النوبة.

الحركات اللاإرادية

تنتج عن بعض اللاعبين ذوي الإعاقات الفكرية الخطيرة حركات لا إرادية قد

تتسبب في إيذاء أنفسهم أو من يحيطون بهم. تتراوح هذة الحركات من تشنجات عضلية معتدلة (متوسطة القوة) إلى تشنجات شديدة فى الجسم كله. قد تحدث هذه الحركات كرد فعل عند التعرض إلى درجة حادة من الضوضاء المفاجئة، التعرض إلى صدمة / حركة مفاجئة (رد فعل ناتج عن الخوف أو الفزع). و قد تحدث أيضا نتيجة لشد عضلة ما بما يفوق مجالها الحركي الطبيعي أو شدها بسرعة شديدة (رد فعل ناتج عن إطالة العضلات). النوع الأخير من ردود الأفعال يمكن ملاحظته بوضوح عند قيام المدرب بمساعدة اللاعب للوصول إلى كرة أبعد من مجاله الحركي الطبيعي، حيث تكون استجابة اللاعب في هذه الحالة متمثلة تعرض الأخير إلى انقباض قوي فى العضلة يتسبب في إعادة الذراع إلى الوضعية الأصلية. لتجنب تعريض اللاعب لرد الفعل الناتج عن إطالة العضلات، يتعين على المدربين مساعدة اللاعب على تحريك أطرافه ببطء في إطار المجال الحركي للاعب و الإبقاء على هذه الوضعية لبضع ثواني ثم إعادة الطرف ببطء إلى الوضع الأصلي. كذلك يساهم منح اللاعب فترات منتظمة من الراحة في منع حدوث الانقباضات العضلية غير المرغوب فيها و التي قد تعوق تنمية المهارات الرياضية. يجب على المدربين عدم تفسير هذا النوع من ردود الأفعال بنوبات سلوك غاضب أو عنيف.

الأجهزة المساعدة على الحركة

قد يحتاج لاعبو برنامج تدريب الأنشطة الحركية ذوي الإعاقات الفكرية الخطيرة قدرا من المساعدة من خلال الأجهزة المساعدة على الحركة Gait Trainers، العكازات، دعامات الأرجل، المشايات أو الكراسي المدولبة (المتحركة). و حيث أن هؤلاء اللاعبين سوف يشاركون فى برنامج تدريب الأنشطة الحركية، فإنه يتعين على المدربين فهم الأجهزة المساعدة على الحركة التي يستخدمها كل لاعب. و يتضمن ذلك تعلم كيفية تشغيل الجهاز و الطريقة التي يساعد بها الجهاز اللاعب على أداء المهارة الرياضية المطلوبة منه. يجب أن يكون المدربون أيضا على دراية بالقواعد الأساسية لصيانة

الأجهزة المساعدة على الحركة المستخدمة فى برامجهم (صلاحية الفرامل، شحن البطاريات....ألخ).

نقل اللاعب

النقل هو مصطلح يستخدم للإشارة إلى عملية تحريك اللاعب، الكرسي المدولب (المتحرك) أو قطعة أثاث من مكان إلى آخر. و يعد مدير برنامج تدريب الأنشطة الحركية مسئولا عن توفير / الإشراف على أية وسائل مساعدة قد يحتاجها اللاعب الذي يشارك فى جلسات أو أحداث (فعاليات) برنامج تدريب الأنشطة الحركية. يجب على المدرب أن يكون على دراية وافية بمتطلبات التدريب المحلية للأشخاص الذين يقدمون الخدمات فى أدوار المساعدين الشخصيين أو مساعدي النقل حتى يتم القيام بهذه المسئولية. هذه المتطلبات تختلف تبعا لاختلاف الدول و المواقع المحلية. و يتفاوت لاعبو برنامج تدريب الأنشطة الحركية من حيث ما يمتلكه كل منهم من قوة و مقدرة على التحرك دون مساعدة.

فيما يلي بعض الاعتبارات التي يجب مراعاتها قبل القيام بنقل اللاعب من مكان إلى آخر:

1. كم يبلغ وزن اللاعب؟ كم يبلغ وزن المدرب؟ في هذا الخصوص يتم اتباع قاعدة إسترشادية عامة عند القيام برفع اللاعب و هي شخص واحد واحد لكل 22 كيلوجرام من الوزن. باستخدام هذه القاعدة الإسترشادية، فإن اللاعب الذي يزن 45 كيلوجرام يتم نقله بواسطة اثنين من المدربين.

2. هل يعاني اللاعب أية اضطرابات صرعية؟

3. هل يعني اللاعب أية تشوهات مفصلية، انزلاقات مفصلية و / أو تقلصات عضلية؟

4. هل يستخدم اللاعب قضبان Harrington لتصحيح أية تشوهات في عموده الفقري؟

5. هل يعاني اللاعب أي من ردود الأفعال غير الطبيعية الناتجة عن أنشطة إطالة العضلات المفجائة أو تلك الناتجة عن التعرض لمؤثرات مفزعة؟

6. هل يمتلك اللاعب أية قدرات تساعده على التنقل؟

7. كيف يفضل اللاعب التعامل مع عملية النقل؟ تأكد من التحدث إلى اللاعب في هذا الشأن كلما أمكن ذلك.

قد يحتاج / يرغب بعض اللاعبين فى أداء النشاط الرياضي مستخدمين مقاعدهم المدولبة (المتحركة) بينما قد يرغب البعض الآخر فى الانتقال إلى كرسي أو إلى الأرض لأداء النشاط المطلوب منه. قد يحتاج اللاعبون أيضا إلى المساعدة عند النقل من و إلى مقاعدهم المدولبة (المتحركة)، حوض السباحة / السيارة أو دورة المياة. يتعين على المدربين استشارة أولياء الأمور، مختصي العلاج الطبيعي، مختصي العلاج التأهيلي، و / أو أطقم التمريض لتحديد الطريقة الأكثر أمنا و سلامة لنقل اللاعب. تتضمن الأرشادات، التوصيفات والشروح التالية أنواع النقل الأكثر شيوعا التي يحتاجها لاعبو برنامج تدريب الأنشطة الحركية.

يرجى ملاحظة ما يلي:

يمكن استخدام مجموعة متنوعة من الأجهزة للمساعدة فى عملية النقل بما فى ذلك الرافعات Hoists، الحمالات Slings، السقالات (الألواح المنحدرة / المائلة) Ramps. يتعين على المدربين استشارة أولياء الأمور، مختصي العلاج الطبيعي، مختصي العلاج التأهيلي، و / أو أطقم التمريض للوقوف على الأجهزة الأكثر استخداما من قبل اللاعب و الطريقة المناسبة لاستخدام الجهاز.

النقل من المقعد المتحرك إلى الأرض

1. واجه اللاعب و أشرح ما تفعله.

2. قم بترتيب جميع أجهزة النقل و الأثاث قبل البدء فى عملية الرفع (المقعد، المشاية...الخ).

3. قم بتقصير المسافة بين اللاعب و المكان الذي سوف يتم نقله إليه قدر الإمكان.

4. قم بإقفال فرامل المقعد المدولب (المتحرك).

5. قم بتفكيك جميع الأجزاء المتحركة من المقعد المتحرك و التي قد تعوق عملية النقل.

6. قم بتفكيك جميع الأحزمة التي تربط اللاعب إلى المقعد.

7. أشرك اللاعب في عملية النقل.

8. استعن بمدرب واحد أو اثنين، حسب الحاجة، لضمان سلامة اللاعب و المدرب.

9. حدد أحد المدربين للتحكم فى عملية الرفع.

10. قم باستخدام إشارة متفق عليها مع المدرب الذي يتحكم فى عملية الرفع كالعد التنازلي لضمان تجانس و تناسق عملية الرفع.

11. قم بالإعداد لتنفيذ عملية الرفع من خلال جعل أحد المدربين يقف إلى جانب المقعد المتحرك يقوم بوضع ذراعيه أسفل الجزء العلوي من أرجل اللاعب (بحيث يسند اللاعب عند الجزء الخلفي من الفخذين).

12. تختتم عملية نقل اللاعب بجعل المدرب الآخر يقف عند ظهر المقعد المدولب (المتحرك) و يمد بذراعيه ممسكا بذراعي اللاعب، و ضاغطا عليهما بحيث يضمهما

إلى جذعه. سوف يستند الجزء الأعلى من جسم اللاعب إلى ذراعي المدرب، بالتالي يجب أن يحكم المدرب قبضتيه على الجزء الأمامي من ذراعي اللاعب.

نقل اللاعب بواسطة شخص واحد من الأرض

يمكن القيام بنقل اللاعب من على بساط إلى المقعد المدولب (المتحرك) بواسطة شخص واحد أو شخصين. أثناء القيام برفع اللاعب، يجب أن تقوم بذلك بركبتيك و فخذيك في وضعية مستقيمة ساندا اللاعب قريبا من جسدك. تضمن هذه الطريقة تجنب إجهاد ظهرك. قم بإتباع الخطوات التالية لتنفيذ عملية الرفع بواسطة شخص واحد من على الأرض.

1. أشرح للاعب ما سوف تقوم به.
2. قم بوضع المقعد المدولب (المتحرك) قريبا من اللاعب مع إقفال الفرامل.
3. قم بتفكيك جميع الأجزاء المتحركة من المقعد المتحرك و التي قد تعوق عملية النقل.
4. أجلس القرفصاء إلى جانب فخذي اللاعب و قم بثني ركبتيه و فخذيه.
5. قم بوضع ذراع واحد تحت الجزء الأعلى من أرجل اللاعب (القريب من الفخذين) و الذراع الآخر خلف وسط اللاعب.
6. أجعل ركبتيك و فخذيك في وضعية مستقيمة، قم برفع اللاعب و المشي إلى المقعد المتحرك و أخفض اللاعب إلى المقعد.

نقل اللاعب بواسطة شخصين من على المقعد المدولب (المتحرك)

1. أشرح للاعب ما سوف تقوم به.
2. قم بإقفال فرامل المقعد المدولب (المتحرك).

3. قم بتفكيك جميع الأجزاء المتحركة من المقعد المدولب (المتحرك) و التي قد تعوق عملية النقل.

4. قم بإيقاف مدرب على جانبي اللاعب.

5. يقوم أحد المدربين بوضع ذراعه تحت إبط اللاعب والإمساك بالجزء العلوي من ذراعه أمام جسده و يقوم بالضغط عليها بحيث يضمها إلى جذعه و بذلك يستند الجزء الأعلى من جسد اللاعب على ذراع المدرب. يجب أن يحكم المدرب قبضتية بقوة على الأجزاء العليا من ذراعي اللاعب.

6. يقوم المدرب الآخر بوضع ذراعيه تحت أرجل اللاعب بحيث يحيط بهما كامل فخذي الأخير.

7. يتم تحديد أحد المدربين للتحكم فى عملية الرفع.

8. يجب مراعاة تزامن عملية الرفع مع استقامة الركبتين و الفخذين.

نقل اللاعب بواسطة شخصين إلى حوض السباحة

1. يتم اتباع جميع إرشادات نقل اللاعب من المقعد المدولب (المتحرك) إلى البساط (الأرضية).

2. قم بتكليف المدرب الأول بسند ظهر اللاعب و أجعل اللاعب فى وضعية جلوس على حافة حوض السباحة بحيث تكون قدماه ملامستان للماء.

3. يتم تكليف المدرب الثاني بالتواجد داخل حوض السباحة مواجها اللاعب واضعا ذراعيه أسفل الأجزاء العليا من أرجل اللاعب (ساندا اللاعب قريبا من الفخذين).

4. يتم تكليف أحد المدربين بالتحكم فى عملية الرفع.

5. يتم إستخدم إشارة متفق عليها سلفا بين المدربين، كالعد التنازلي، لإدخال اللاعب إلى حوض السباحة.

6. يقوم المدربان بسند اللاعب بأذرعهما أثناء دخول اللاعب إلى المياة.

نقل اللاعب بواسطة شخصين إلى خارج حوض السباحة

1. يتم إحضار اللاعب قريبا من حافة حوض السباحة (يتبع في ذلك طريقة الطفو على الظهر، المشي على أرضية حوض السباحة....الخ)، ثم سند ظهر اللاعب إلى جانب الحوض.

2. يتم تكليف المدرب الأول (خارج حوض السباحة) باتخاذ وضعية جلوس القرفصاء عند حافة حوض السباحة حيث يمسك بالجزء العلوي من ذراعي اللاعب (من الخلف) و يضغطهما إلى جذع اللاعب بينما يستند جسم اللاعب بظهره إلى ذراعي المدرب الأول. في هذه الوضعية، يجب إحكام القبضة على الأجزاء العليا من ذراعي اللاعب.

3. يتم تكليف المدرب الثاني بمواجهة اللاعب فى حوض السباحة واضعا ذراعيه تحت الأجزاء العليا من أرجل اللاعب (بحيث يسند اللاعب من عند الفخذين).

4. يتم تكليف أحد المدربين بالتحكم في عملية الرفع.

5. يتم استخدام إشارة متفق عليها سلفا بين كلا المدربين، كالعد التنازلي، لبدء عملية إخراج اللاعب من حوض السباحة.

6. تنتهي العملية بوضع اللاعب فى وضعية جلوس على حافة حوض السباحة مع الإبقاء على رجليه داخل الحوض.

الفصل العاشر

التمكين الإعلامى والاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة

التمكين الإعلامى والاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة

التنمية البشرية هي تنمية البشر الفاعل من ناحية وتنمية التفاعل من ناحية أخري أي أن التنمية البشرية لابد أن تشمل تنمية رأس المال البشري ورأس المال الاجتماعي في آن واحد، ويشير رأس المال الاجتماعي إلى النظام المؤسسى والعلاقات و الثقافة السائدة والعادات والتقاليد التي تؤثر علي كافة أفراد المجتمع ومن بينها، ذوي الاحتياجات الخاصة، بما ينعكس علي المشاركة في التفاعلات الاجتماعية و الاقتصادية ذات التأثير المباشر علي عملية التنمية واستمرارها.

وتقوم فكرة البحث علي عملية إدماج وتفعيل دور ذوي الاحتياجات الخاصة داخل مجتمعهم المحلي حيث تكمن مشكلة المعاق والإعاقة في الظروف والسياقات الاجتماعية المختلفة و المهيأة للإعاقة و التي تضع قيود وعقبات غير مبرره ولا تستند إلي رؤى علمية أمام مشاركة المعاق في فعاليات الحياة الاجتماعية وتشير العدد من الأبحاث إلي أن مشكلات المعاق الحياتية و التوافقية لا ترجع إلي الإصابة أو الإعاقة في ذاتها، بل تعود بالأساس إلي الطريقة التي ينظر بها المجتمع إليهم. وتفسر المداخل التقليدية الإعاقة بوصفها موضوعا طبيا، حيث تنحصر أي محاولة للتعامل مع أو التخلص من الصعوبات التي يعاني منها ذوي الاحتياجات الخاصة علي ما يُعتقد أنه السبب في الإعاقة و المشكلات المرتبطة بها.

وترتب علي ذلك أن هُمش واستبعد الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة من مسار الحياة الطبيعية مما أدي إلي فقدان أو محدود يه مشاركتهم فيها نتيجة العقبات، الموانع Barriers الاجتماعية و البيئية التي تحول دون تفاعلهم مع المجتمع كالتحيز ضد الإعاقة و المعوقين و الميل إلي الوصم و التنميط وبيروقراطية الإجراءات، وتعذر وجود وسائل المواصلات المناسبة كما أن مؤسسات التربية الخاصة تقوم علي فكرة العزل

وبالتالي تفشل في تزويدهم بالمناهج التربوية العادية، مما يترتب علية الاستبعاد من فعاليات الحياة الاجتماعية كما ذهب إلي ذلك تحليل " هنت " وأن السبب الأساس في هذه المشكلات إنما يعزي إلي فشل المجتمع في التسامح مع / و التقبل للاختلافات و الفروق بين المعاقين من المشاركة العادية في فعاليات و أنشطة وخبرات الحياة الاجتماعية اليومية.

ولا يفهم من ذلك إغفال الفروق الفسيولوجية ولكن الهدف يتمثل في علاج هذا التأثير دون الالتزام بالأحكام ذات الطابع التقويمي مثل السواء / في مقابل غير السواء أو العادي / في مقابل غير العادي مع التركيز بصفة أساسية علي الجوانب و الأبعاد المجتمعية التي يمكن تغييرها من خلال الافتراضات العامة للنموذج الاجتماعي في تفسير الإعاقة الذي يؤصل فيه بصفة خاصة ما يعرف بثقافة التمكين Empowerment

هدف البحث

يهدف البحث إلي ضرورة الاهتمام بعملية إدماج ذوي الاحتياجات الخاصة داخل المجتمع وتغير الثقافة السائدة عن الإعاقة، من خلال تحديد الأدوار التي يمكن أن يسهم بها أفراد المجتمع ومؤسساته لتحقيق التطبيع الاجتماعي مع هذه الفئة وقبولهم وذلك بغرض الوصول إلي وضع سياسات وآليات تعمل علي إدماجهم في كافة قضايا التنمية

أهمية البحث

تأتي أهمية البحث من التأكيد علي أن الإعاقة تتخلق أساسا في ظل ظروف اجتماعية معينة حتى وأن كانت ذات منشأ تكوين أو وراثي، فإن السياق الاجتماعي هو المتغير الأساسي و الفارق في نشأة المصاحبات الاجتماعية والسلوكية بكل تداعياتها السلبية علي المعاق مما يلزم معه تغيير الثقافة السائدة علي الإعاقة وذلك من خلال تبني استراتيجية دمج وتمكين ذوي الاحتياجات الخاصة من المشاركة الاجتماعية و الاستفادة من المميزات و الخدمات التي تنتجها مؤسسات المجتمع للعاديين.

مفاهيم البحث

مما لاشك فيه أن بناء وتنمية القدرات البشرية المصرية هـي إحـدى قـضايا الـساعة التـي تفرضـها التحولات المعرفية و المعلوماتية الحادثة عالميا ومما لا شـك فيـه أيـضا أن بنـاء وتنميـة القـدرات البـشرية المصرية يجب أن يشمل كافة الفئات و الطبقات هنا تـبرز قـضية التمكـين الاجتماعـي لـذوي الاحتياجـات الخاصة وكيفية بناء قدرات تلك الفئة اجتماعيا وتعليميا واقتصاديا وهو ما يسمي (بـالتمكين) و التعاضـد الجماعي في مواجهة وضعهم الذي يوسم بالعجز والقصور و العزل أحيا نن أو بالتعاطف والشفقة

وإذا كانت الإعاقة تعرف أنها التداعيات و الآثار الاجتماعية المترتبة علي معاناة الفـرد مـن أصـابة أو تلف عضوي وظيفي بدني أو عقلي

التمكين في جوهره العام يعني تمكين الأفراد لتحرير أنفسهم وفي مقابل مفهوم التمكين والقوة كان مفهوم الأضعاف إذا لم يتجاهل هذا الاقتراب الحيلولة دون حـصول الآخـر ذوي الاحتياجـات الخاصـة عـلي القـوة أو مـا يطلـق عليـه مفهـوم الإضـعاف لتلـك الفئـات مـا يعنـي الحيلولـة بـين الاحتياجـات الخاصـة ووصولهم إلي مدخل القوة.

الإعاقة موقف يفتقد فيه الفرد القدرات الضرورية و اللازمة لإشـباع حاجاتـه الأساسـية وتطلعاتـه ومشاركته في فعاليات الحياة الاجتماعية والإعاقة بذلك هي نقص الأحقية الضرورية لمشاركة المجتمع.

فالأحقية هي مزيج من القانون و القوة ويتم بمقتضاها تحويل مطالب الفرد إلي أمـر واقـع ف يظـل امتلاكه للقوة وتحت مظلة القانون وبمقتضي نظام أحقية معينة ويطرح مفهوم الأحقية ثلاثة أسس وهي

حقوق الإنسان وحقوق المواطن و حقـوق الرفاهيـة الإنـسانية أو تـستند حقـوق الإنسان علي الحق في قدر معـين مـن الخـدمات الـصحية و التعليميـة وغيرهـا. في حـين يرتبط مفهوم حقوق المواطن بمفهوم الطاعة وأداء الضرائب وخلافة. كـما يهـتم مفهـوم

الرفاهية الإنسانية بكيفية تطوير حياة الفرد واستغلال قدراته كاملة دون التميز ضد الإعاقة و المعـاقين أو الميل إلي الوصم و التنميط وإذا كانت التنمية هي توسيع خيارات البشر فإن الأحقيـة تعنـي تأسـيس حـق البشر الجوهري في هذه الخيارات .

مفهـوم التمكـين الاجتماعـي: يقـصد بـه إكـساب ذوي الاحتياجـات الخاصـة مختلـف المعـارف والاتجاهات و القيم و المهارات التي تؤهلهم للمـشاركة الإيجابيـة الفعالـة في مختلـف أنـشطة وفعاليـات الحياة الإنسانية إلي أقصي حد تؤهلـه لهـم إمكانيـاتهم وقـدراتهم إضـافة إلي تغيـير ثقافـة المجتمـع نحـو المعاقين والإعاقة من ثقافة التهميش إلي ثقافة التمكين

مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة: هو مفهوم بنائي يتسع ليشمل فئـات اجتماعيـة كثـيرة غـير ذوي الحاجات الخاصة (الجسمية أو الذهنية) فهناك الإعاقة (العقلية – السياسية – القانونية – الاقتصادية ---) أن ذوي الاحتياجات الخاصة وهم معاقين لأسباب بعـضها وراثي وبعـضها بيئـي (حـادث سـيارة – إصـابة عمل – سوء تقديم الخدمة قبل الحمل وأثناء الـولادة --- كـذلك يـضم إلـيهم المعـاق ثقافيـا وسياسـيا و الموهوبون لأنهم ذو احتياج خاص في التعامل) ويعكس ذلك مدي اتساع فئات الإعاقة.

وتعرف الإعاقة Handicap بكونها فقدان أو تهميش أو محدودية المشاركة في فعاليـات وأنـشطة وخـبرات الحيـاة الاجتماعيـة عنـد مـستوي مماثـل للعـاديين وذلـك نتيجـة العقبـات و الموانـع Barriers الاجتماعية و البيئية

تساؤلات البحث

ينطلق البحث من التساؤل الرئيس التالي:

ما الأدوار التي يمكن أن يقـوم بهـا المجتمـع بكافـة نظمـه ومؤسـساته لإكساب ذوي الاحتياجـات الخاصة المعارف و الاتجاهات و القيم و المهارات التي تمكنهم من الاندماج في فعاليات الحياة الاجتماعية؟

ويتحقق ذلك من خلال الإجابة علي عدة أسئلة فرعية شملها دليل دراسة الحالة:

- ما طبيعة إدراك بعض أفراد المجتمع لذوي الاحتياجات الخاصة ؟
- ما تصور أفراد المجتمع للتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة ؟
- كيف يمكن تنمية النظرة الإيجابية لدور ذوي الاحتياجات الخاصة ؟
- ما أشكال الرعاية الاجتماعية المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة ؟
- ما السبل لتمكين ودمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع و الاستفادة منهم

العينة ومجتمع البحث

طبق البحث في مدينة كوم حمادة – محافظة البحيرة في شهرى سبتمبر و أكتوبر 2004 علي عدد خمسة عشر حالة ثم اختيارهم بطريقة عمدية تتفق وطبيعة البحث وجاءت كالآتي:

خمس حالات عاملون في قطاع تعليم ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة ،خمس حالات من المهتمون بقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة. وتم اختيارهم بعد توجيه عدة أسئلة إليهم توضح مدي اهتمامهم ولديهم معرفة مسبقة بذوي الاحتياجات الخاصة وهم عادة من أقربائهم أو جيرانهم ... إلخ) خمس حالات لأرباب أسر لديهم طفل معاق، تم دراسة هذه الحالات من خلال المقابلة وكذلك المقابلات الجماعية المفتوحة.

أولا: ذوي الاحتياجات الخاصة بين التجنب و الرعاية

عندما نتحدث عن ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام، فإننا نتجه إلي التركيز علي الإعاقة، بكل أسف، بدلا من الاهتمام بالفرد ذاته وما لدية من مميزات وقدرات خاصة لذا جاءت النظرة سلبية إليه فقديما كان ينظر للإعاقة علي أنها عاهة ثم بعد ذلك صنف بحكم قرارات إدارية مما ساهم في عزلتهم وتهميش دورهم و الصاق المسميات

السلبية بهم وفي ظل المبدأ التوجيهى الذي ينادي بجعل المعاق إنسان طبيعيا وهو اتجاه اجتماعي يهدف إلي إتاحة الفرصة أمام ذوي الاحتياجات الخاصة للحياة مثل الأفراد العاديين وهذا يتطلب التعامل مع هؤلاء الأفراد علي نحو طبيعي وإعطائهم الفرص ومساواتهم في الحقوق، وجعل الظروف المحيطة بهم عادية وهناك العديدة الأفكار التي تبنت وجهات نظر مختلفة وفيما يلي نعرض لبعض هذه الأفكار.

- فقديما أرجع الناس الإعاقة إلي قوى غيبية أو تصورات غير منطقية ومنهم من اعتبرها نذير شؤم بمقدمها إلي الحياة، أو هي دلالة علي غضب الآلة، وكانت الكنيسة في أوربا تقول بأن المرض بجميع أنواعه قصاص علي ما اقترفه الإنسان من ذنوب، وأن الإعاقة تقهقر فكري تصنف فيها الروح وتسير عليها المادة.

- شهد العصر الإغريقي التخلص من الأطفال المعوقين عن طريق قتلهم للمحافظة علي نقاء العنصر البشري كما نادي أفلاطون في جمهوريته وكذلك الحال في إسبارطة

- أما في العصر الروماني فقد بقي مصير المعوقين بين شيخ القبيلة الذي كان بيده وحده تقرير مصائرهم اعتمادا علي درجة تقدير الإعاقة إلا أنه كان يتم التخلص من المعوقين عن طريق إلقائهم في الأنهار أو تركهم علي قمم الجبال ليموتوا بفعل الظروف المناخية

- أما في العصور الوسطي بأوربا – بما صاحبها من مظاهر الجمود الفكرى - فقد عملت محاكم التفتيش علي اضطهادهم وإيذائهم حتى الموت بوسائل متعددة من خلال اتهامهم بممارسة السحر أو تقمص الشياطين لأجسامهم وبذلك فقد أصبحوا صنائع الشيطان.

- وعندما جاء الإسلام نادي بعدم التفرقة بين البشر وأقامه المساواة كما أكد علي وجوب النظر إلي الإنسان علي أساس عملة وقلبه وليس علي أساس شكله أو

مظهره وطلب كف الأذى المعنوي المتمثل في النظرة و الكلمة و الإشارة وغيرها من وسائل التحقير و الاستهزاء

ويشير كتاب تاريخ " البيمارستانات " في الإسلام إلي النظرة الإيجابية التي كان ينظر بها أفراد المجتمع الإسلامي للمعوقين ومساواتهم بغيرهم إذ يٌروى أن " الوليد بن عبد الملك " قد أعطي الناس المجذوبين وقال لا تسألوا الناس وأعطي كل مقعد خادما، وكل ضرير قائدا ولم يهمل المجتمع الإسلامي أمر علاج الإعاقات التي كان لها علاج معروف في ذلك الوقت . وأكد ابن القيم الجوزيه علي أهمية الاهتمام بالطفولة المبكرة وتوفير الرعاية المتكاملة لها، وحث الأسرة علي ملاحظة نمو أطفالها مما يسهم في الاكتشاف المبكر للإعاقة. وأشار إلي أهمية راحة الجسم من الاضطرابات الانفعالية السلوكية

وفي العصر الحديث اهتمت الحكومات بذوي الاحتياجات الخاصة من خلال إنشاء مؤسسات إيواء لهم وتعليمهم وتأهيلهم بصورة منعزلة ثم تطورت إلي عملية دمجهم داخل مجتمعاتهم وهذا ما نهدف إليه من هذا البحث

- ويشير بيان" سلامنكا " بشأن المبادئ و السياسات و الممارسات في تعليم ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة، إلي إعلان حقوق الإنسان لسنة 1948، الذي يؤكد علي حق كل فرد في التعليم وجاء المؤتمر العالمي حول التربية للجميع في 1990 وكفل هذا الحق للجميع بعض النظر عما بينهم من فروق فردية، ونذَّكر بمختلف الإعلانات الصادرة عن الأمم المتحدة، التي توجت سنة 1993 بإصدار القواعد الموحدة بشان تحقيق تكافؤ الفرص للمعوقين

وهناك خطوات عديدة اتخذتها الحكومة المصرية لحماية المعاق في المجتمع ومن بينها ما يلي:

قانون التأهيل الاجتماعي للمعاقين /29 لسنة 75 تحت رعاية وزارة الشئون الاجتماعية وهي تعتمد في تقديم برامجها علي ما يلي:

أ- مكاتب التأهيل الاجتماعي ويبلغ عددها 115 مكتبا موزعة علي كافة أنحاء الجمهورية وهي تتـولى تأهيل المعاقين ممن ليسوا في حاجة إلي رعاية داخلية وتعتمد في تدريب الحالات عـلي المؤسـسات الموجودة بالمجتمع

ب- مركز التأهيل المهني: وعددها 17 مركزا وهي مؤسسات يقيم بها المعاقون الذين تقتضي ظـروفهم الخاصة الإقامة الداخلية لشده إصابتهم أو حاجاتهم إلي مراقبة مستمرة وهي تضم أقسام للبحـث الاجتماعي و العلاج الطبيعي، والتدريبات العلاجية و التدريب المهني.

ج- مـصانع الأجهـزة التعويـضية: وعـددها 10 مـصانع متخصـصة في الأجهـزة التعويـضية والأطـراف الصناعية

د- المصانع الخاصة أو المحمية: وعددها 4 مصانع متخصصة لتشغيل المعـاقين الـذين يتعـذر إلحـاقهم بالعمل في سوق العمل الحر لحاجتهم إلي رعاية خاصة أو نظام معين في التشغيل

هـ- مراكز العلاج الطبيعي: وعددها 51 مركزا

و- حضانات الأطفال المعاقين: وعددها 35 حضانة

ز- مؤسسات التثقيف الفكري وعددها 14 مؤسسة وهي دور معده لرعاية المتخلفين عقليا من النـوع الخفيف و المتوسط أي القابلين للتعلم و التدريب بالنظام الداخلي أو الخارجي

وفيما يلي جدول يوضح عدد المستفيدين من خدمات التأهيل الاجتماعي

عدد المستفيدين من خدمات التأهيل الاجتماعي حسب الجنس و نوع الخدمة لعام 1998

تأهيل		أجهزة		علاج طبيعي		بطاقة معوق		المجموع	
ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
21444	6147	2436	1569	334	268	7009	1519	31223	9503

- وقانون رقم 39 لسنة 1975 بشأن تأهيل المعوقين

- وقانون رقم 49 لسنة 1982 بتعديل بعض أحكام القانون رقم 39 لسنة 1975 بشأن تأهيل المعوقين

أ- نص المادة الثالثة التي جعلت التأهيل حق لكل معوق تؤدي الدولة خدماتها له دون مقابل.

ب- نصت المادة التاسعة علي إلزام كل صاحب عمل يستخدم 50 عاملا فأكثر بتشغيل 5% من عدد العاملين من بين المعاقين.

ج- نصت المادة العاشرة التي خصصت 5% من مجموع وظائف المستوى الثالث الخالية بالجهاز الحكومي و القطاع العام لشغلها بالمعوقين الحاصلين علي شهادات التأهيل الاجتماعي

- إنتاج خمس برامج software مشتملة علي القاموس المرئي لخدمة التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة (الصم – البكم) وقد تم توزيع هذه البرامج علي 275 مدرسة

وتعد هذه بعض خطوات التمكين الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة بالإضافة إلي التأكيد علي تنمية وعي الجمهور وبوسع وسائل الإعلام أن تلعب دورا هاما في تشجيع المواقف الإيجابية إزاء دمج الأشخاص المعوقين في المجتمع و التغلب علي التمييز والمعلومات المضللة وغرس المزيد من التفاؤل وسعة الخيال بصدد قدرات الأشخاص المعوقين، وكذلك تشجيع أرباب العمل علي أن يتخذوا مواقف ايجابية إزاء استخدام الأشخاص المعوقين وكذلك اطلاع الجمهور علي النهوج الجديدة في التعليم

وخاصة فيما يتعلق بتوفير خدمات تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية، وذلك بالترويج لأمثلة من الممارسات الجيدة و التجارب الناجحة في هذا المجال

وترتب علي ذلك تغيير مفهوم الإعاقة من حيث

- كيفيات الفحص، إذ أنها لم تعد تتمثل في تصنيف الأفراد، بل أصبحت تستهدف وصف احتياجات كل واحد منهم وتحديد ما ينبغي الاحتياط له استجابة لهذه الاحتياجات

- أن مؤسسات التربية الخاصة أصبحت تتخلى عن النظام القائم عل العزل الموجود للأطفال المنتمين إلي صنف معين لتقديم تشكيلة كاملة من أنماط الخدمات المختلفة لكل من لهم احتياجات خاصة أيا كان المقر الذي يتلقون فيه الخدمة

- تطور مجموعة المصطلحات المتعلقة بأنماط العجز و الإعاقة و أصبحت المصطلحات تصف مجالات مخصصة لأصحاب المهنة

ثانيا: المدخل النظري لفهم الإعاقة

من المتفق عليه بين عامة الناس و المختصصين أن ذوي الإعاقة لا تتاح أمامهم مختلف فرص التفاعل مع مختلف مواقف وخبرات الحياة الاجتماعية، ويعيشون في نوعية حياه أقل كثيرا مقارنة بأقرانهم العاديين، وتعتمد أي محاولة للتعامل مع أو للتخلص من الصعوبات التي يعاني منها المعوقين علي ما يعتقد انه السبب في الإعاقة و الصعوبات المرتبطة بها ويوجد طريقتين مختلفتين لتفسير ما يعتقد انه السبب في الإعاقة وتداعياتها النفسية وقد أمكن بلورة هاتين الطريقتين فيما يطلق علية نموذجا تفسير الإعاقة وهما:

(أ) النموذج الطبي للإعاقة Medical Model of Disability

(ب) النموذج الاجتماعي للإعاقة Social Model of Disability

يركز أنصار النموذج الطبي بشكل كبير علي الملامح و الخصائص الأساسية للفرد من حيث البنية التكوينية العضوية، في حين يتبني مؤيدو النموذج الاجتماعي التفسيرات التي تعتمد علي الخصائص الأساسية للمؤسسات الاجتماعية وما يسود المجتمع بشكل عام من أنساق قيم ومعتقدات تجاه الإعاقة و المعوقين وفيما يلي تناول موجز لكلا النموذجين:

1- النموذج الطبي للإعاقة:

ينظر في ظل هذا النموذج للإعاقة علي أن عجز أو عدم قدرة المعاقين علي الارتباط والمشاركة في أنشطة وخبرات الحياة ترجع بالأساس إلي معاناة الفرد من إصابة Impairment تتلف أو تحدث تدميرا لعضو ما من جسده يترتب علية قصور أو عجز وظيفي شديد لا يمكن من الاستفادة و المشاركة في فعاليات وخبرات الحياة الاجتماعية ولا يرجع هذا العجز من قريب أو بعيد لملامح وخصائص وأنساق القيم و المعتقدات في المجتمع.

وعندما يفكر صناع السياسة في الإعاقة وفق النموذج الطبي فإنهم يميلون إلي تركيز مجهوداتهم في تعويض ذوي الإصابات أو التلف العضوي وما يرتبط به من قصور وظيفي وذلك من خلال صياغة نظم تربوية ورعاية وتزويدهم بالخدمات العلاجية و التأهيلية في مؤسسات قائمة علي العزل والاستبعاد من فعاليات وخبرات الحياة الاجتماعية العادية

ويؤثر النموذج الطبي للإعاقة أيضا علي الطريقة التي ينظر ويفكر المعاقون بها حول أنفسهم إذ عادة ما يتبنى الكثيرون منهم رسالة سلبية مفادها أن كل المشكلات التي تواجه ذوي الإعاقة تنشأ عن امتلاكهم أجساد غير عادية أو بها عيب تكويني، وعادة ما يميل المعاقين إلي الاعتقاد بأن إصابتهم تحول بالضرورة دون مشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية، ويؤدي إستدخال هذه الأفكار و المعتقدات في البنية الفكرية لذوي الإعاقة

إلي عدم مقاومتهم محاولات استبعادهم من الاندماج Mainstreaming في فعاليات وخبرات الحياة الإنسانية في المجتمع

2- النموذج الاجتماعي للإعاقة:

تبدأ الرؤى التفسيرية للإعاقة وفق النموذج الاجتماعي من التحديد للاختلاف بين مفهومي الإصابة أو التلف أو العطب Impairment و العجز أو الإعاقة Disability وقد بدأت صياغة النموذج الاجتماعي من قبل بعض العلماء إثر إظهار العديد من المعوقين استيائهم وامتعاضهم من النموذج الفردي أو الطبي لكونه لا يقدم تفسيرات مقنعة لاستبعادهم من الاندماج في مسار الحياة الاجتماعية ولأن هناك العديد من الخبرات لمعاقين أظهرت أن مشكلاتهم الحياتية و التوافقية لا ترجع إلي الإصابة أو الإعاقة في ذاتها، ولكن تعود بالأساس إلي الطريقة التي ينظر بها المجتمع إليهم ([17]) ويتجاوز هذا النموذج المسلمات التي ينطلق منها النموذج الطبي و التي تتمثل في عدم التفرقة بين الإصابة و التلف أو العطب ، و العجز لأن كليهما يؤدي إلي قصور وظيفي وان هذا القصور الوظيفي كامن داخل الفرد نفسه ومنعزل عن المتغيرات الخارجية، مسلما بأن العجز وليس العقبات أو العناصر الأساسية للمؤسسات الاجتماعية التي لا تلقي بالا بحاجات وخصائص المعوقين بأي شكل من الأشكال، وهنا يبدو أن المجتمع هو سبب الإعاقة بمعني أن المجتمع هو المعوق لأن الطريقة التي يشيد بها تمنع ذوى الإعاقة من الاشتراك في فعاليات و أنشطة وخبرات الحياة اليومية، وإذا ما أريد اشتراك واندماج ذوو الإعاقة في مسار الحياة الاجتماعية لابد أن يعاد تنظيم المجتمع من حيث بنائه ووظائفه، وأيضا لا بد من القضاء علي كل الحواجز و الموانع و العقبات التي تحول دون هذا الاندماج. ومن هذه العقبات أو الحواجز:

- التحيز ضد الإعاقة و المعوقين والميل إلي الوصم و التنميط.
- عدم مرونة الإجراءات و الممارسات المؤسساتية

- تعذر الحصول علي المعلومات الصحيحة

- تعذر وجود البيانات و المؤسسات المناسبة

- تعذر وجود وسائل المواصلات والنقل المناسبة

ويشير تحليل " هنت" (Hunt) إلي أنه يعتقد أن المعوقين يواجهون اضطهاد وإساءة معاملة من قبل الآخرين وتتضح تجليات ذلك في ظاهرة التمييز discrimination والاستبعاد من فعاليات الحياة الاجتماعية الطبيعية، وخلص " هنت " من تحليله لهذه الأوضاع إلي التأكيد علي وجود علاقة مباشرة بين الاتجاهات الاجتماعية و الثقافية والاقتصادية نحو الإعاقة و المعوقين، و التداعيات النفسية و السلوكية للإعاقة باستخدام مصطلحات القيود و الحدود، و العقبات التي تفرض Imposed علي المعاقين من قبل مؤسسات الإيواء القائمة على العزل. ليظهروا أن إصابتهم أو نواحي العجز لديهم ليست السبب في المشكلات العديدة التي يواجهونها في حياتهم أو في التداعيات المصاحبة للإعاقة، وأن السبب الأساسي في هذا العجز وهذه المشكلات إنما يعزي إلي فشل المجتمع في التسامح مع / والتقبل للاختلافات و الفروق بين المعوقين من المشاركة العادية في فعاليات وأنشطة خبرات الحياة الاجتماعية اليومية، وقد أطلق علي هذه الطريقة في التفكير حول / ومناقشة وتحليل الإعاقة بالنموذج الاجتماعي للعجز أو الإعاقة، إذ يفسر فيه العجز أو التعويق بوصفة نتاج أي سلوك أو عقبات تمنع أو تحول دون قيام المعوقين من الاشتراك في فعاليات الحياة في المجتمع ولا يفهم من ذلك أن النموذج الاجتماعي يغفل أو ينكر تأثير الإصابات و الفروق الفسيولوجية ولكنه يعالج هذا التأثير دون التقيد أو الالتزام بالأحكام ذات الطبع التقويمي لذا فمن المتصور أن استخدام النموذج الاجتماعي يؤدي إلي التمكين الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة

وباختصار يؤكد النموذج الاجتماعي أن العجز و الإعاقة ناتجة عن عدم إدراك وعدم رغبة المجتمع في التعامل و التسليم بالاختلافات و الفروق في الخصائص والإمكانات البدنية و العقلية بين ذوي الإعاقة وأقرانهم العادين. كما يركز على العوامل

الاجتماعية والثقافية التى تتيح سياقاً مواتياً لإعاقة البعض دون البعض الآخر وربما يتجلى هذا فى قضية زواج الأقارب خاصة فى المجتمعات البدوية والريفية.

3- الدمج الاجتماعي:

الدمج كلمة تكتسي معاني مختلفة حسب المستعملين لها، فهي تعني عند بعضهم وجود أطفال معوقين داخل فصول مدرسية عادية ويتابعون تعليمهم في ظروف الأسوياء نفسها، وتعني عند بعضهم الآخر وجود أطفال معاقين داخل فصول مدرسية عادية مع تحوير جزئي في وسائل وظروف التعليم مثل الاعتماد علي بعض طرائق التربية الخاصة مثل طريقة برايل والاستفادة من دعم تعليمي خارجي، وتعني عند فريق آخر من المهتمين بالتربية الخاصة استفادة المعوقين من بعض المواد المدرسية المدرجة ضمن الفصول العادية كالأشغال اليدوية و الرسم مع مواصلة تعليمهم بمراكز التربية الخاصة، أما المعني الرابع للدمج فيعني وجود فصول للمعاقين داخل المدارس العادية لها مربوها المختصون ووسائلها المناسبة ولا يختلط المعوقون بالأسوياء إلا في فناء المدرسة أو في بعض المناسبات

وهناك من يري أن الدمج يعني تمكين بعض فئات المعاقين من متابعة تعليمهم في الفصول العادية وما يترتب علي ذلك من إعداد التلميذ المعاق ولظروفه التعليمية و للمعلم من حيث برامج الإعداد و التأهيل ويجب أن لا يفهم من الدمج علي أنه مجرد حضور الطلاب المعاقين في الفصول المدرسية العادية، بل هو محاولة لمساعدة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من أجل أن يتطوروا اجتماعيا وعقليا وشخصيا من خلال الاتصال و التفاعل مع أقرانهم العاديين، وهذا يتطلب إحداث تغيير في المدرسة و المناهج وطرائق التعليم المستخدمة في الصفوف وأنظمه التقويم، فالدمج ليس اختيارا بين كل شئ أو لا شئ لأنه يستند إلي فكرة أن تكون التربية أكثر مرونة، ولهذا السبب فإن التلاميذ الذين يعانون من أي صعوبات سوف يكونون قريبين من أقرانهم بالقدر الذي يستطيعون وبما يسمح لهم بالنمو والاندماج الاجتماعي. ومهما تعددت الآراء و

الاتجاهات تباينت وجهات النظر فإن الدمج كإستراتيجية جديدة في التربية الخاصة ينطلق من:

- التغيير الواضح في الاتجاهات الاجتماعية نحو الأطفال غير العاديين من السلبية إلي الإيجابية.

- توفير الفرصة الطبيعية للأطفال غير العاديين للنمو الاجتماعي و التربوي مع أقرانهم العاديين.

- إزالة الوصمة المرتبطة ببعض فئات التربية الخاصة، ويقصد بذلك الآثار السلبية الاجتماعية لدي بعض فئات التربية الخاصة وذويهم و المرتبطة بمصطلح مثل الإعاقة

وقد ترتب علي ما سبق ظهور أفكار جديدة دفعت بحركة تربية ورعاية المعاقين إلي الاتجاه الإنساني وتنادي بالأخذ بمبدأ جعل المعاق سويا بتطبيعه اجتماعياً Normalization وهو اتجاه اجتماعي يهدف إلي إتاحة الفرصة أمام المعاق للحياة مثل الأفراد العاديين و التعامل معهم علي نحو طبيعي وإعطائهم الفرص ومساواتهم في الحقوق وجعل الظروف المحيطة بهم عادية ، ولكي يتم هذا الهدف استخدمت العديد من المصطلحات كمحطات أساسية في طريق تحقيقه، مثل مصطلح:التحرر من المؤسسات Deinstituations: وبيئة تربوية أقل تقييدا least restrective invinromentو التكامل التربوي Educational invinroment الدمج أو توحيد المجري التعليمي Mainstreaming، والاحتواء أو المدرسة الشاملة inclusive school وقد استخدم مصطلح التحرير من المؤسسات ليشير إلي تلك العملية التي تتضمن إبعاد المعوقين عن المؤسسات الخاصة الداخلية ووضعهم في بيئات مفتوحة وأقل تقيدا لحرياتهم قدر الإمكان، وبما يسمح بإسهام المجتمعات المحلية في رعاية المعوقين بصورة تساعد علي تعويدهم الحياة بين أقرانهم العاديين مفهوم التحرير من

المؤسسات يستند إلي ثلاث مفاهيم أساسية هي: التعويد أو التطبيع - بيئة أقل تقييدا - الأسلوب النمائي.

وهكذا ظهر مصطلح التعويد أو التطبيع الذي يقضي بأن تتاح للمعوقين نفس أساليب وظروف الحياة العادية المتاحة لبقية أفراد المجتمع، وذلك باستخدام وسائل الثقافة العادية لمساعدة المعوقين علي الحياة في ظروف أو مستوي يماثل تلك الظروف التي يعيش فيها الأفراد العاديون، كما أنه يتضمن تعليم المعوقين أساليب السلوك المناسب وتشجيعهم علي استخدامها وتعويدهم علي الظهور بالمظهر اللائق، وتعريضهم لخبرات متعددة تقربهم من أساليب الحياة العادية وتيسر لهم الاندماج فيها.

وقد استخدم البعض مصطلح التكامل ليشير إلي ضرورة تعليم المعوقين ورعايتهم وتدريبهم مع أقرانهم العاديين، ويري أصحاب هذا الرأي أن مصطلح التكامل أكثر ملائمة حيث يتضمن عملية تكيف الجوانب الاجتماعية و العضوية و المهنية للمعوقين مع المجتمع، مع مراعاة الحاجات الخاصة بكل فرد واختيار ما يناسبه من الظروف البيئية . وبناء عليه فإن ما يقوم به المعوق لا يمثل سوء نصف المطلوب، حيث يقع النصف الآخر علي عاتق الأطراف الاجتماعية الأخرى التي ستتولى مهام استقبال المعوق و التعرف علية ويتطلب ذلك عدد من القضايا المرتبطة بقضية دمج المعوقين في المجتمع وهي ضرورة العمل علي نشر جمعيات أصدقاء المعوقين ولا تذكر قضية دمج المعوق في المجتمع إلا وتذكر معها قضية تشغيل المعوق وتوفير مواقع العمل المناسبة له . وهناك وسائل مساندة أو دعم لذوي الاحتياجات الخاصة اجتماعيا من خلال:-

- خدمات الإرشاد و التوجيه.
- خدمات المساندة الاجتماعية
- خدمات المساندة الصحية
- نظم خدمات المساندة المتبادلة أو التكاملية

وتتنوع طرق التدريس الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة ومنها:

- مدخل التدريس المضبط
- مدخل التعليم أو التدريس المباشر
- مدخل تدريب القدرة

وسوف نركز علي مدخل تدريب القدرة لأنه يعتمد علي أسلوب الممارسة المركزة في المجال الذي يعاني فيه التلميذ من صعوبة كذلك يساعد التلاميذ علي حسن توظيفه جوانب القوة و التميز لديهم في تعويض أي خلل أو تقصير في قدراتهم علي سبيل المثال يمكن تعليم الطفل الذي لدية قصور في التميز السمعي باستخدام ما يعرف بالمدخل الكلي في تعليم اللغة WHOLE – Language approach كذلك يستخدم عندما يحتاج التلاميذ إلي إتقان المهارات قبل الأكاديمية التي بمقتضاها يكتب التلاميذ المهارات الأكاديمية القراءة، الكتابة، الحساب ذلك لأن حرمان الطفل من التعرض للمثيرات واكتساب الخبرات، ومن تنمية قدراته العقلية و الجسمية والاجتماعية، ومن تطوير مهاراته وبخاصة الحسية منها، مهما كان شكله وطبيعته، يؤدي إلي وقف نموه وعدم تطوره لافتقاره إلي التعليم والتدريب

وقد شهدت التربية الخاصة تفسيرات جذرية ففي منتصف القرن الماضي كان التوجه نحو التربية الخاصة من منظور التأهيل ومن منظور الفئوية أي تصنيف المعاقين في فئات خاصة ومن ثم تميزهم بنوع من التربية منفصلا عن مجتمع العاديين وتربيتهم أما التربية الخاصة المعاصرة فهي تقوم علي الوصل لا الفصل بين مجتمع العاديين وغير العاديين * وتهدف إلي توفير مكان ومكانة لذوي الاحتياجات الخاصة سواء في المدرسة أو في المجتمع

ويذهب (بنكس وما يناهان) pincus and Minaham إلي القول بضرورة الاهتمام بالتفاعل الذي يحدث بين المعوقين وبيئاتهم الاجتماعية بهدف مساعدتهم علي

القيام بواجباتهم الحياتية وتحقيق آمالهم بأقل قدر من الضيق و التوتر ومن ثم فإن الخدمة الاجتماعية تهدف إلي مساعدة الأفراد المعوقين علي اكتساب مقدرة متزايدة لحل ما يقابلهم من مشكلات وربطهم بالأنظمة الاجتماعية التي تمدهم بالموارد و الخدمات و الفرص التي يحتاجون إليها، مع تقوية وتدعيم تلك الأنظمة حتى تتمكن من تأدية وظائفها بفاعلية متزايدة.

4- عملية الدمج وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة:

يعد دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من الموضوعات الهامة التي تنتج عنه تغير النظرة التقليدية لعملية التعليم و التي كانت تتم في مدارس خاصة بالمعاقين بما لا يسمح للمعاق بالتعامل أو التفاعل مع مجتمع العاديين، مما دفع المهتمين بشئون تعليم وتأهيل المعاق إلي إعادة النظر في الأسلوب المتبع في رعايته وتربيته، ومن هنا انبعثت فكرة دمج أو توحيد المجري التعليمي Mainstreaming أو تكامل التعلم بالنسبة للمعاق مع الأطفال العاديين وبدأت فكرة عزل المعاقين بعيدا عن العاديين تلقي رفضا من بعض العلماء المتخصصين، وخصوصا إن المناهج التي تقدم للمعاقين ضعيفة ويقوم بتدريسها مدرسون غير متخصصون . ومن المسلمات التربوية المعروفة أن لكل طفل الحق في الحصول علي قدر معين من التربية و التعليم، لا فرق في ذلك بين سوي ومعاق، كما أن أغراض التربية وأهدافها متماثلة بالنسبة لجميع الأطفال بالرغم من أن المتطلبات اللازمة لإتمام عملية التربية لكل طفل قد تختلف تبعا لقدراته وإمكاناته واستعداداته.

وقد أكدت الإحصائيات المنشورة بمنظمة الصحة العالمية (W.H.O World Heath organization) أن حوالي (10%) علي الأقل من جميع الأطفال يولدون بإعاقة بدنية أو عقلية أو يكتسبونها بالدرجة التي تجعلهم في حاجة ماسة إلي مساعدة خاصة من أجل ممارسة الحياة اليومية العادية وقد تبين أن هذه النسبة قد تصل إلي 15% بل 25% في بعض المناطق من دول العالم الثالث، وهذه التقارير تعد بمثابة

ناقوس الخطر لمدي الكارثة التي سوف نواجهها في مستقبل حياتنا بفقد نسبة ليست بالقليلة مـن سـكان المجتمع، تعيش في عزلة عن مجريات الأمور، ولا يسعى المجتمع إلي اشتراكها في حياته العامة.

وإذا كانت منظمة الصحة العالمية ترفع شعار " الصحة للجميـع " إسـتراتيجية للـصحة مـع مطلـع القرن الحادي و العشرين فإن هذا الشعار لم يجد طريقة للمساواة بين الشخص المعاق و السوي، وما زال المعاقون في معظم أنحاء العالم يعانون من مشكلات تتعلق بحصولهم علي الخدمات التربويـة والاجتماعيـة و الصحية التي يحتاجون إليها

ويكفي للتدليل علي ذلك أن منظمة الصحة العالميـة تقـدر بـأن الخـدمات التـي تقـدمها المـدارس الخاصة في الوقت الراهن لا تلبي سوي نسبة تتراوح بين (1%) إلي (3%) من احتياجات الأشخاص المعـاقين الذين يحتاجون إلي التأهيل في البلدان النامية أكثر من ذلك نجد أن نسبة المعوقين في المؤسـسات الخاصـة في معظم بلدان العالم (فيما عدا الولايات المتحدة الأمريكية وبعـض دول أوربـا لا تتجـاوز (5%) وبعبـارة أخري فهناك (95%) تقريبا من المعوقين في تلك البلاد لا يتلقون رعاية منظمة.

وفي إطار هذه الحقائق ومع التسليم بأن التفوق في حد ذاته ليس له دور يذكر في حياة الفرد من المعوقين، بقدر ما يكون لاتجاهات المجتمـع و الأفـراد المحيطـين بـه دورهـم في اضـطراب حياتـه النفـسية بسبب الإشفاق علية والإعفاء من المسئولية، والإشعار المستمر بعدم القدرة و الحد و الحرمان مـن الحيـاة الطبيعية وإبراز جوانب العجز فيه وإهمال جوانب القوة فيه، مما يزيد حالتـه النفـسية تعقيـدا ويجعـل المعاق أميل و أسرع إلي العزلة وتحاشي الصدام الاجتماعي أو المناقشة حتى مـع مـن يـشبهونه في جوانـب العجز أو نواحي القصور الجسمي أو العقلي، وهنا يجب إشباع الحاجـات الأساسـية كالحاجـة إلي الأمـن و الحاجة إلي الشعور بالنجاح و الحاجة إلي إثبات الذات و الحاجة إلي الحب و التواد حتـى يـستعيد المعـاق توازنه النفسي بينة وبين البيئة

بــرزت عــلي الــساحة قــضية الــدمج الاجتماعــي و الأكــاديمي كإســتراتيجية تربويــة بديلــة

أصبحت معظم بلدان العالم المتقدمة تأخذ بها بأمل أن يؤدي الفهم الأكبر لأوضاعهم إلي قبـولهم و مراعـاة احتياجاتهم المتنوعة في مدارسنا ومجتمعنا بهدف التمكين الاجتماعي لهم.

ثالثا: وعي المجتمع بمتطلبات ذوي الاحتياجات الخاصة:

لقد أدي الالتفات إلي الأهمية البالغة لمفهوم رأس المال البشري ودوره في نهضة المجتمـع وتقدمـه إلي إيلاء أولوية متقدمـة للتنميـة البـشرية في مجـالات مثـل رعايـة الفقـراء المهمـشين وذوي الاحتياجـات الخاصة وغيرهم كي نستفيد بما لديهم من طاقات وتركيزنا هنا علي ذوي الاحتياجـات الخاصـة فلـكي نمكـن لهم داخل المجتمع لا بد من تأهيلهم وتعليمهم وإدماجهم في مجـتمعهم كقـوي منتجـة وفاعلـة فـذوي الاحتياجات الخاصة مصطلح يشمل كل الفئات التي تحتاج إلي نوع خاص من الرعاية سواء كانت جـسمية أو نفسية أو اجتماعية أو تربوية وتختلف قضايا ومشكلات وطرق رعاية كل فئة من هذه الفئات لاختلاف احتياجاتهم.

إن من أهم متطلبات تمكين ذوي الاحتياجات الخاصة هى توفير كافة أشكال المـساندة الاجتماعيـة و الخدمات الصحية لأسر ذوي الاحتياجات الخاصة لخفض مستويات الضغوط النفسية الواقعة عـلي هـذه الأسر.

وتشير "fahmeeda wahab" إلي أن ذوي الاحتياجات الخاصة يتعرضون في كافة المجتمعـات إلي مختلف صور التمييز السلبي وخاصة الاستبعاد مـن كافـة فعاليـات وخـبرات الحيـاة الاجتماعيـة، وتعد الإناث أكثر فئات المعاقين تعرضا للإهمال و التجاهل بصورة خاصـة في المجتمعـات الناميـة، وفي المناطق الريفية ترصد "fahmeeda wahab" الكثير من صور التميز السلبي ضد النساء المعاقات في الدول النامية في أسيا منها: قلة الدعم المادي المخصص للإنفاق في مجـال تعلـيم الأطفـال و المـراهقين من الإناث المعاقات، إضافة إلي عدم تأهيلهم بالصورة الكافية لدمجهم في المجتمـع وبنـاء عليـة تـترك

المرأة المعاقة علي هامش المجتمع تعاني من العزلة الاجتماعية و النفسية وتتعرض للنبذ والإهمال الاجتماعي وينظر إليها بوصفها عبئ علي المجتمع ويدلل علي ذلك الكثير من الإحصائيات التي تظهر بوضوح الظلم الاجتماعي البين الواقع علي النساء المعاقات في العديد من الدول الأسيوية.

وترجع ذلك إلي القصور في التشريعات القانونية المتعلقة بتعليم ورعاية هذه الفئة وهي تعد من ضمن أهم الأسباب التي ترتبط بهذا الظلم الاجتماعي وتؤكد بناء علي ذلك علي ضرورة إدخال تشريعات قانونية تدعم حق هذه الفئة وتمكن لهم فرص متكافئة وأحيانا ما تتسم النظرة إلي وصول طفل معوق في الأسرة بالخوف و القلق و الشعور بحلول كارثة.. وقد تعمد الأسرة إلي عزل الطفل المعوق عن البيئة المحيطة (الخوف علية من عدم التكيف، التجنب لما يرتبط بتدريبه وتعليمه وخدمته، الصعوبات و المشاكل المترتبة علي ذلك الوقت و الجهد) – وقد يكون للأسرة بعض العذر في ذلك – غير أن ما يجب الإشارة إليه هو أن آثار الإعاقة السلبية تؤثر تأثيرا عميقا في نفسية المعوق، وأنه إذا ما عزل فسوف يحرم من فرص استخدام ما لدية من قدرات واستعدادات ومهارات وتستطيع الأسرة إذا ما تقبلت الطفل المعوق بشكل طبيعي أن تساعده علي تقدير نفسه بشكل واقعي و التخطيط لحياته أو تقييم قدراته واستعداداته بصورة صحيحة دون زيادة أو نقصان.

وقد نبهت نتائج البحوث التربوية إلي أهمية المشاركة الكاملة للأسرة لما لها من آثار إيجابية وفعالة في تحقيق التوافق الاجتماعي والإنجاز و التحصيل التعليمي لهؤلاء الأطفال

وهنا تطرح قضية العلاقات المتداخلة بين مستوي التحصيل الدراسي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة و النموذج الاجتماعي و الانفعالي لهم. إذ يمكن التأكد بصفة عامة على أن ذوي الاحتياجات الخاصة – يتعلمون بصورة أفضل حال تواجدهم في بيئة تفاعل اجتماعي يشعرون فيها بالأمن و القيمة و الثقة في المعلمين و التفاهم التام و

التقبل للتنوع والاختلافات في القدرات و الخصائص بينهم وبين الأطفال العاديين ويعد الاهتمام بالسياق أو المناخ الاجتماعي والانفعالي للتعلم من القضايا ذات التأثير الفعال

ويعد التعليم من أهم أساليب التمكين إذ تعد عملية تعليم ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة بصورة أساسية علي ما يعرف " بالخطة التربوية التعليمية Individual Educational plan (IEP) ويقصد بها أن تعلم ذوي الاحتياجات الخاصة يجب أن يعتمد علي أسلوب تفريد التعليم فلكل طفل احتياجات تعليمية خاصة يفترض أن تقوم مناهج وطرق التعليم علي تلبيتها وذلك من خلال طرق التدريس الخاصة التي تعكس التنوع في المداخل المستخدمة لتحقيق أو تلبية الاحتياجات التعليمية الخاصة للتلاميذ غير العاديين في فصول التعليم سواء أكانت ضمن إطار ما يعرف بالتربية العادية أو التربية الخاصة.

وهناك خبرات ناجحة لم يتم الاستفادة منها كخبرات الأزهر الشريف في رعاية المكفوفين بجانب أقرانهم الأسوياء ودمجهم داخل المجتمع العادي و الذي نادي به ديننا الحنيف

يشير (ألفرد أدلر) الذي تأثر بوجهة النظر الاجتماعية التي تنادي بأن العوامل الثقافية و العلاقات الاجتماعية السائدة في البيئة و العناصر المكونة لها هي المؤثر الأول علي السلوك، ولا يعني ذلك إنكار الدور الذي تلعبه العوامل الفطرية و القدرات الطبيعية و الاستعدادات الجسمية، إلا أن ما يهمنا بالدرجة الأولي تحقيق التمكين الاجتماعي هو التأكيد علي تأثير البيئة الاجتماعية و العوامل الثقافية علي الطريقة التي يستخدم بها الفرد قدراته واستعداداته

ويري الأفراد المعاقين الراشدين المدافعين عن تطبيق وتنفيذ تشريعات ما يعرف بقانون الحق في التربية لكل المعاقين أن العجز في حد ذاته لا يؤدي بالضرورة وتلقائيا إلي الإعاقة والاتجاهات الاجتماعية والتصورات النمطية الجامدة وظروف الإسكان و النقل

وغيرها من المعوقات الاجتماعية التي تـسهم في تحويـل القـصور أو العجـز إلي إعاقـة حقيقيـة تحـد مـن المشاركة في فعاليات وخبرات الحياة الاجتماعية

إن قضية تمكين ذوي الاحتياجات الخاصة ودمجهم في المجتمع انـدماجا كليـا هـي قـضية إنـسانية تتعلق بالمجتمع ككل وتحتاج إلي كامـل جهـوده حتـى يتحقـق الإقبـال الجماهـيري و الـوعي بهـا وإزالـة المعوقات والاتجاهات السائدة التي تعزز المفاهيم الاجتماعية الخاطئة التـي تـري أن الإعاقـة مـصدرا مـن مصادر النقص التي تحط من قدر صاحبها.لأن الناس بطبيعتها تكـره المواقـف التـي تـؤثر فيهـا انفعاليـا و تجعلها تشعر بعدم الراحة وبالتالي الابتعاد عن مصدر القلق أو علي أحسن تقدير لا يملكـون – لأن النـاس لم تتعلم بعد كيفية التفاهم مع المعوق بشكل سليم ومقبول بدلاً من البعد عنه وتماشيه – إلا أن يـشعروا حيال المعوق بالرثاء دون أن تسمح لهم خبرتهم بعمل شئ إيجابي تجاه المعوق بشكل سليم ومقبول بـدلا من البعد عنه وتماشية – إلا أن يشعروا حيال المعوق. كما أن الإنسان بطبيعته يخشى ما لا يفهمه و يهـاب الشيء الجديد أو غير المفهوم والمألوف فمن يشاهد مريضا صرعيا أثناء النوبة الصرعية لأول مرة أو مـصابا بالشلل المخي وهو يعاني من التشنجات قد يشعر بردة فعل سلبية تجاه ما يري لأنه لا يفهم له تفـسيرا أو تعليلا مما يجعله يقف موقف العاجز الذي لا يدري ما يفعل وقد يسارع بالابتعاد عن الموقف

ويذهب William Roth إلى أن إعاقة مثل الشلل المخى لا يعد مأساة أو كارثة ويقول أن للبيئـة دلالة أكثر أهمية من التكوين الجينى، مثال ذلك الشخص الفقير الذى يعـيش فى منـزل غـير جيـد التهويـة ومحاط بمصادر التلوث (الرصاص مثلاً) ويصعب التحكم فى درجة الحرارة وهو غـير قـادر فى نفـس الوقـت على تقديم الخدمات الطبيـة لأطفالـه والتـى تعـد الإنتـصار الحقيقـى للطـب الحـديث، لاشـك أن تواجـد الأطفال فى مثل هذه الظروف يفضى إلى معاناتهم من إعاقات شديدة وتلقـى هـذه التـصورات مـسئوليات

جسام على المجتمع لتغيير مختلف الظروف المجتمعية التى تفضى إلى الأعاقة أو التى تعمق حالة الإعاقة لدى المصابين بها [48].

ففى ألمانيا (على سبيل المثال) يتمتع المعوقون بالمساواة مع سائر المواطنين ولهم كل الحقوق والمجتمع لا يحرمهم أو يعوق حركتهم حيث يتكامل المعوقين مع المجتمع على أساس برنامج حكومى شامل وجامع يقدم لهم إجراءات تنسيقية فى مجالات مختلفة من الحياة الإجتماعية فى مجال الصحة العامة والرفاهية الإجتماعية والتعليم العام والعمل والثقافة بالإضافة إلى التعرف المبكر وتعليم الأطفال المعوقين بدنياً وعقلياً وتوضح نمو عملية تحقيق الأهداف العامة للتعليم سواء بطريقة كاملة أو حسب ظروف الإعاقة وشدتها. ويعتبر تعليم المعوقين فى الدنمراك ضمن النظام التعليمى العادى واندماجهم فى الحياة المدرسية. وتقوم سياسة المدرسة وسياسة المجتمع على خلق صلات وثيقة بين الناس على حد سواء لا فرق بين العاديين منهم والمعوقين. ونجد فى إيطاليا القانون ينص على التعليم الإلزامى للأطفال المعاقين مع الأسوياء باستثناء حالات الإعاقة الحادة والتى تعوق الإدماج فى الفصول العادية.

ولقد توصلت نتائج البحوث والدراسات السابقة من أن البرامج الموجهة لهؤلاء الأطفال أثبتت كفاءتها وفاعليتها فى تنشيط قدراتهم العقلية وتحسين مستوى كفاءتهم الشخصية والإجتماعية وتمكينهم من الإنخراط فى علاقات وتفاعلات اجتماعية مثمرة مع أقرانهم من العاديين .

ويستخدم أسلوب العلاج الجماعى فى علاج الكثير من المشكلات التى تعانيها الأسرة، حيث تمثل الجماعة أداة فعالة لعلاج الكثير من المواقف وذلك بتكوين جماعات للمساعدة الذاتية حيث أن هذه الجماعات تتكون من أسر لديها اهتمامات مشتركة ويأتون معاً فى فترة زمنية معينة ويقوم كل منهم بمساعدة الآخر والعمل على حل مشاكله وتعتبر الخبرة الجماعية جزء مهم فى حياة الفرد فاشتراك الأسر الذين يعانون من مشكلات نوعيه فى جماعة واحدة يعطى إحساسا بالأمن. حيث تشعر كل أسرة بأنها

ليست وحدها التى تعانى من تلك المشكلات أو الضغوط وانما يـشاركها آخـرون مثلهـا، وذلـك يعـزز مـن استعداد كل منهم لمواجهة تلك المشكلات .

اشكالية الإعاشة والسكن:- يعمل المعلمون مع الآبـاء ورجـال الأعـمال وهيئـات المجتمـع لتحـسين نوعية حياة ذوى الأحتياجات الخاصة على المستوى المجتمعى أو على المستوى المنزلى فبعد إكـمال مـشوار التعليم نجد السؤال يفرض نفسه.. أين يفضل أن يعيش الأفراد المعاقين ؟. فبعد الإنتقـال مـن المدرسـة إلى عالم العمل يتضمن التعامل مع العديد من الإشكاليات أهمها ازدياد مسئولية ذوى الإحتياجات الخاصـة فى الإعتماد على أنفسهم. وهل يعنى ذلـك انهـم سـيظلون معتمـدين عـلى أبـائهم أم سـيكونوا قـادرين عـلى العيش بصورة مستقلة. ففى الماضى كان يعيش الأشخاص ذوى الإعاقات المتوسطة والشديدة فى مؤسـسات ايواء كامل.

وتوجد الآن خيارات أخرى متاحة لمن لا يرغب من المعاقين فى العيش مع اسرته فى المنزل منها:-

- البيوت المجتمعية: وهى بيئة أقل تقييدا اقتضت العيش فى مؤسسات اجتماعيـة تـشابه إلى حـد ما مع ترتيبات الحياة العادية كلما أمكن.

- بيوت التبنى: يعيش بعض المعاقيين فى أسر بديلة توفر لهم رعاية مؤقته إلى أن يتم توفير ظـروف حياة طبيعية بديله لهم. وتوفر بيوت التبنى خبرات حياة ايجابية للمعاقين مثل المشاركة فى الخبرات الأسرية العادية وتكوين صداقات ايجابية.

- العيش بصورة مستقلة: وهى تتيح فرص كبرى للمشاركة الإجتماعية الطبيعية، وهذا الأمـر قـد لا يتاح للكثير من ذوى الإحتياجات الخاصة خاصة ذوى الإعاقات المتوسطة والشديدة منها.

- المؤسسات: وتوفرها الدول لمن لمن لا يستطيعون العيش بصورة مستقلة

رابعا: نتائج الدراسة الميداينة

يتضح من تحليل استجابات حالات الدراسة الميدانية للشرائح الثلاث (العاملون في مجال تعليم الاحتياجات الخاصة – المهتمون بقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة: المواطنون والجمعيات الاهلية – اسرة الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة) كي نمكن لذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع ما يلي:-

1- العاملون في مجال تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة:

وقد جاءت آرائهم معبره عن معاناه ذوي الاحتياجات الخاصة من حيث طريقة معاملتهم وما يرتبط بها من افكار مجتمعية خاطئة وسائده منها، انه انطوائي، عديم الثقة في نفسه او في الاخرين.. الي غير ذلك من صفات سلبية، كما اشارت نتائج الدراسة الميدانية الي انه لا يكفي ان نزود المعوق باداه معينة في شكل اسلوب تعليمي او تدريبي ولكن الاهم هو مساعدته كعاملين في هذا المجال علي تقبل اعاقته بشكل طبيعي وواقعي بالاضافة الي دور افراد المجتمع في الوعي بمتطلباتهم النوعيه من خلال تقديم كافة اشكال الدعم الحكومي والاهلي من تشريعات وخدمات صحية واجتماعية وترفيهيه وفرص العمل المناسبة كما اشارة الحالات الي تدني كفاءة عدد من زملائهم المعلمين العاملين في هذا المجال بما لا يفي باحتياجات ومتطلبات ذوي الاحتياجات الخاصة اجتماعيا وتعليميا، اضافة الي قصور البرامج اذ ان هناك حالات يتطلب التعامل معها في بيئة معينة اووفق برنامج خاص يصلح للتعامل مع صاحب الاعاقة علي ضوئ ما يشعر به وما يفكر فية وكيفية تعامله مع الاشياء، وليس كيفهما يريد غيره له

يؤكد هذا التجربة الرائدة لجامعة اسيوط والتي تتمثل في ان انسب الحلول في تعليم العاقين يتمثل في عملية التاهيل والتي تنقسم بدورها الي رعاية الذات والتنمية وهذا يتطلب التوسع في انشاء مدراس التربية الفكرية كما ذهبت نتائج الدراسات كما يؤكد ذلك تقرير التنمية البشرية ويتضح من تحليل استجاباتهم ما يلي: -

أ - وجود اتجاهات اجتماعية سلبية تجاه المعاقين

ب- النظرة الي المعاق بوصفة عبء اجتماعي لا مردود من ورائة لعجز المعاق عن الإتيان باية سلوكيات تفيد المجتمع

جـ - الاساس في تحسين وضعية المعاقين في المجتمع في العاملين يعتمد على تغير الاتجاهات والمعتقدات الاجتماعية، وذلك من خلال برامج توعية افراد المجتمع بكافة قضايا الاعاقه والمعوقين

د- احداث تغييرات هيكلية جوهرية فى النظام التعليمى العام من حيث اطرة التشريعية واجراءاتة ليستوعب المعاقين فى اطاره بتوفير مختلف الفرص التعليمية المتاحة لغير المعاقين.

2- المهتمون بقضايا ذوى الاحتياجات الخاصة.

وقد جاءت آرائهم متمثلة فى ان نظرة المجتمع تقوم على تجنبهم وعدم تقبلهم خاصة فى حالات الاعاقه الشديدة. يذكى ذلك سلوك أسرهم بمحالة عزلهم. كما يرون ان المجتمع مسئول مسئولية كاملة ومباشرة عن رعاية وتعليم وتأهيل ذوى الاحتياجات الخاصه. وذلك تغير المناخ الاجتماعى بما يحقق لهم الاندماج داخل المجتمع والتركيز على ان المعوق انسان يمكن ان يعطى ولدية قدرات وله قيمه، والعمل على تصحيح المفاهيم الخاصة بهم لان هذا يمنعه بل يحرمه من العيش فى بيئة اجتماعية ترفضه وبالتالي تؤثر على خبراته وعلاقته بالآخرين، كما جاءت آرائهم متبنية لمشكلاتهم وان قضاياهم يجب التعامل معها على انها واجب إنساني واخلاقى قبل ان تعتبر واجبا اجتماعيا ووطنيا، بل وتهيئة البيئة المناسبة التى تسهم فى توافقهم وتكيفهم مع اقرانهم االاسوياء من خلال جعل الظروف المحيطة بهم عادية وعدم اساءة معاملتهم بأى شكل من الاشكال.

ويتضح من تحليل استجاباتهم ما يلى.

أ- العمل على تفعيل الاهتمام بالشخص ذاته وما لدية من قدرات ومميزات خاصة يتم التركيـز عليهـا وتنميتها

ب- تدنى مختلف أشكال المساندة الاجتماعية والنفسية للمعاقين أسرهم

جـ- المطالبة بتوفير كافه خدمات الرعاية الصحية

د - دعم مؤسسات التأهيل المهنى العاملة فى المجال.

3- أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

وقد جاءت آرائهم معبره عن رضائهم بقضاء الـلـه عز وجل وان هذا قدرهم ،آمـا المجتمـع فمـشغول عنهم – الا في بعض الأمور الشكلية وغالبا لا تنفذ حسب قول حالات الدراسـية المداينـة- ومـا يواجهونـه مـن مشاكل فهى كثيرة ومتنوعة (تمثل فى مجملها عبئا ثقيلا على اهلة) منها ما هو على مستوى الاسرة وتتمثـل فى أحاسيسهم بأن طفلهم معاق فهم يقدمون لة كل المساعده وبالتـا لى فهـم يـضرونه لانهـم لا يـساعدوة عـلى استخدام قدراتة ومحاولة تنميتها – رغم علمهم بذلك – ويقولون ان مثل هذة الحالات تحتاج الى مؤسـسات اخرى تتعامل مع الطفل بصورة علمية موضعية خارج اسرتة وهى غير متوفرة في المجتمـع الريفـى. امـا عـلى صعيد المؤسسات والخدمات فهناك قصور واضح عـلى المـستوى الـصحى والتعليمـى امـا عـلى مـستوى افـراد المجتمع فتتراوح النظرة بين الشفقه او الابتعاد والرفض خاصة اذا كانت حالتـة مـن الاصـابات الـشديدة مـما يضطر الاسرة الى القيام بعزلة باعتبارة وصمة عار ارتبطـت بـالاسرة خاصـة فى المجتمـع الريفـى وقـد كـشفت بعض الدراسات الميدانية فى هذا المجال على ان اتجاهات الاسرة نحو ابنها المعاق تتمثل فى عـدة مراحـل تبـدأ بالصدمة عند الولادة وعند العلم باعاقة الإبن ثم الانكار ويظهر فى رفض الاسرة اعاقه طفلها والتـشكك فى رأى المتخصصين، يلى ذلك الغضب، فالشعور بالذنب والحزن ثم التقبل والاعتراف.

ويتضح من تحليل استجابتهم ما يلى:

أ - قلة خدمات الرعاية الصحية لهذه الأسر وخاصة خدمات الاكتشاف المبكر

ب - قصور خدمات التدخل المبكر

ج - محاولة توفير دور الحضانة الخاصة بذوى الاحتياجات

د - العمل على توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية لتتمكن هذه الاسر من تجاوز محنة اكتشاف وتشخيص الاعاقة

اهم النتائج

1- تدني وضعية ذوي الاحتياجات الخاصه فى المجتمع ومعاناتهم من الكثير من المشكلات الاجتماعية والنفسيه الناتجه اصلا عن نظره المجتمع اليهم وليست المترتبة على الاعاقه فى حد ذاتها

2- لوحظ عدم حصول المعاقين على الكثير من الحقوق والخدمات مقارنه بأقرانهم العاديين

3- عدم توافر فرص العمل الكافية لذوى الاحتياجات الخاصه حتى فى إطار نسبه الـ 5% من فرص العمل حسب ما ورد فى القانون وفى حاله عمل هؤلاء الافراد يلاحظ انهم يعملون فى اعمال او وظائف لا تتناسب مع مايرد فى شهاده التاهيل الاجتماعى التى تعطى لهم من مكاتب العمل والشئون الاجتماعيه

4- العجز المادى وفقر الرعايه الصحيه يزيد من معاناة ذوى الاحتياجات الخاصه وأسرهم وينعكس ذلك على تدنى مشاركتهم فى الانشطه المجتمعيه المختلفه وميلهم للعزله

الفصل الحادى عشر

دور دبلوماسية الإعلام في توعية الشباب الجامعي العربي

الفصل الحادى عشر

دور دبلوماسية الإعلام في توعية الشباب الجامعي العربي بالتحديات الثقافية التي تواجه الأمة العربية في عصر العولمة

الاجراءات المنهجية للدراسة

لا مراء أن ثمة تحديات جسيمة تحدق بالأمة العربية في عصر العولمة تأتي على رأسها تلك التحديات الثقافية التي تحمل ثقافة مغايرة للثقافة العربية المستمدة من الدين الذي تدين به أغلب شعوب الأمة. و إذا كانت وسائل الإعلام تأتي على رأس آليات العولمة في تحقيق الأختراق الثقافي للأمة العربية فإنها لاشك يمكن أن تمثل – في الآن نفسه- آلية هامة من آليات التصدي لهذا الاختراق.

وإذا كانت شتي فئات الأمة العربية مستهدفة من قبل ثقافة العولمة فإن فئة الشباب العربي تأتي على رأس هذه الفئات المستهدفة، و بالطبع فإن أي تقصير من قبل وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب بالكيفية التي يمكن التصدي خلالها لثقافة العولمة يعني نجاح العولمة في مسخ هوية هؤلاء الشباب الذين هم عماد الأمة في حاضرها و مستقبلها وهو ما يؤدي في النهاية إلى مسخ هوية الأمة العربية برمتها.

وقبيل استعراض ملامح الإشكالية التي تسعى الدراسة للتصدي لها نعرض لبعض الدراسات السابقة التي يمكن أن تفيد الباحث في منهجية التصدي لهذه الإشكالية

الدراسات السابقة:

الواقع أنه لا توجد دراسات مباشرة اهتمت بتناول دور وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب العربي بالتحديات التي تمثلها العولمة الثقافية، وإنما ثمة دراسات عن الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام لاسيما الفضائيات في التأثير على الهوية الثقافية أو الدينية

عامة أو الدور الذي تلعبه في التوعية بقضية ما من القضايا.. و لما كانت مساحة البحث لا تسمح بتناول كل هذه الدراسات فيمكن تناول نماذج قليلة منها وذلك على النحو التالي:

1-دراسة (حنان أحمد سليم) ديسمبر 2005:(بعنوان التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية وعلاقتها بالهوية الثقافية لدي الشباب الجامعي).تهدف الدراسة إلى معرفة مدي تعرض الشباب الجامعي للقنوات الفضائية الأجنبية.تقوم هذه الدراسة على منهج المسح وهي تتبع البحوث الوصفية.عينة الدراسة عينة عمدية قوامها 200 مفردة من الشباب حائزي الأطباق الهوائية ومشاهدي القنوات الفضائية الأجنبية.

توصلت النتائج إلى 62% من الشباب عينة الدراسة يشاهدون القنوات الفضائية الأجنبية بصفة منتظمة "أحياناً" وأن 38% من عينة الدراسة يشاهدونها بصفة منتظمة "دائماً" وتعتبر هذه النسبة مرتفعة ويرجع ذلك إلى مواصفات عينة الدراسة حيث ارتفاع درجة إجادتها لأكثر من لغة أجنبية وارتفاع مستواها التعليمي وارتفاع مستواها الإجتماعي والإقتصادي.

2- دراسة (سها فاضل) يوليو 2003: بعنوان (العلاقة بين التعرض للصحافة المصرية والوعي بقضية الإرهاب الدولي لدي شباب الجامعات). هدفت الدراسة:إلي التعرف على درجة تعرض الشباب الجامعي المصري للصحف المصرية. ينتمي هذا البحث للبحوث الكمية الوصفية ويستخدم منهج البحث بالعينة لعدد 100 مفردة من جمهور الشباب الجامعي بجامعة الزقازيق .

توصلت النتائج إلى وجود فروق معنوية دالة إحصائياً بين النوع وبين درجة التعرض للصحف المصرية لدي عينة الشباب الجامعي حيث اتضح أن الذكور أكثر تعرضا للصحف من الإناث ،وبلغت نسبة الفروق 32 بمستوي دالة 0'01%.

3-دراسة "محمد هلال سيد "2008: بعنوان (دور القنوات الفضائية في إمداد الجاليات

العربية في مصر بالمعلومات السياسية)، تهدف إلى: دراسة التباين بين القنوات الفضائية في تناولها للقضايا السياسية وانعكاس ذلك على مدي الاعتماد عليها. نوع الدراسة ومنهجها:دراسة وصفية ،منهج المسح. عينة الدراسة:420 مفرده من أبناء الدول العربية الأكثر تواجداً بجمهورية مصر العربية .

تمثلت أهم النتائج فيما يلي:تتوزع أنواع الأخبار الواردة في نشرات الأخبار عينة الدراسة بحسب الترتيب كما يأتي:الأخبار السياسية (40.83%) ،أخبار أعمال العنف (28.10%)، أخبار الرياضة (13.10%)، الأخبار الاقتصادية (9.68%)، الأخبار العسكرية (9.18%)، الأخبار الأمنية (6.6%)، أخبار الكوارث والحوادث (3.72%)، الأخبار الدينية(1.3 %).

4- دراسة (وفاء عبد الخالق ثروت) يوليو2003:بعنوان (العلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام ومستوي معرفة الشباب الجامعي بأحداث الحرب الأنجلوأمريكية على العراق في أطار نظرية فجوة المعرفة).منهج البحث:دراسة وصفية تعتمد على منهج المسح.عينة الدراسة: طلاب جامعة المنيا في تخصصات مختلفة عددها 225 مفردة السنة النهائية بالكليات النظرية والعملية.توصلت الدراسة الميدانية إلى: أن(99'1%) من عينة البحث يشاهدون التليفزيون منهم (34'1%) حجم تعرضهم للتليفزيون مرتفع (50'2%) حجم تعرضهم متوسط ،(15'7%) حجم تعرضهم منخفض

5- دراسة "محمد غريب " يونيو 2005:بعنوان (دور البرامج الدينية بالقنوات الفضائية العربية في التثقيف الديني لدى طلاب الجامعات). تهدف الدراسة إلى التعرف على أهم البرامج والموضوعات الدينية المقدمة بالقنوات الفضائية العربية. تعد الدراسة من البحوث الكمية الوصفية وتعتمد هذه الدراسة على منهج المسح. تم إختيار عينة عشوائية بسيطة بواقع 400 مفردة من طلاب كليات الحقوق والتجارة.

توصلت النتائج إلى ارتباط إدراك الواقع من البرامج الدينية بالقنوات الفضائية بزيادة كثافة المشاهدة ووجود ارتباطية إيجابية بين كثافة المشاهدة وكل من النوع واستخدام مصادر المعلومات وإدراك القيم الدينية.

سبل الاستفادة من الدراسات السابقة:

علي ضوء عرضنا للدراسات السابقة التي تتعلق بتأثيرات وسائل الإعلام في وعي الجمهور وكذلك تأثيراتها الثقافية و المعرفيه يمكن لدراستنا أن تستفيد من المنهجيات المختلفة التي تناولت بها هذه الدراسات كيفية قياس الوعي والتأثيرات الثقافية و المعرفية لوسائل الإعلام لا سيما علي الشباب، وكذلك يمكن الاستفادة من النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات في مزيد من التعرف على الأبعاد المختلفة لمفهوم الشباب ومفهوم الوعي ومفهوم الثقافة وغيرها من المفاهيم الأساسية التي تتناولها الدراسة.

مشكلة الدراسة:

تتمثل اشكالية الدراسة في الغياب الملحوظ للدور الذي ينبغي أن تقوم به و سائل الإعلام العربية في التصدي لهمينة ثقافة العولمة عبر توعية شعوب الأمة بمخاطر هذه الثقافة على هويتهم وعبرالسعي الدؤب لتدعيم هذه الهوية... وهو الغياب الذي يتجلي في طبيعة الدور الذي تلعبه الكثير من وسائل الإعلام العربية -لاسيما الوسائل ذات الطبيعة الربحية وعلى رأسها الفضائيات التي لا حصر لها - وهو الدور الذي لا يقف عند حد القصور في توعية المواطن العربي بمخاطر هذه العولمة وأنما يمتد إلى بث هذه الثقاقة و الترويج لمفاهيمها، حتي ولو كان ذلك على حساب ثقافة الأمة العربية و هويتها.. وإن كان هذا لاينفي وجود وسائل إعلامية عربية تسعي إلى توعية أبناء العروبة وعلى رأسهم فئة الشباب بمخاطر ثقافة العولمة... و إن كان دور هذه الوسائل يبدو ضئيلا مقارنة بالدور الذي تلعبه وسائل أخرى في نشر هذه الثقافة و تدعيمها .

ويمكن صياغة إشكالية الدراسة في صورة تساؤل رئيس هو (ما الدور الذي تقوم

به وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب العربي بالتحديات التي تحملها ثقافة العولمة و بالمخـاطر التـي تستبطنهاعلى هويتهم الثقافية؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة من الإجابة على التساؤل الذي يمثل جوهر مشكلة بحثتا هذا إلى وضـع اليـد عـلى جوانب القصور في الدورالذي تضطلع به وسائل الإعلام في توعية الشباب بالتحديات الثقافية التي تحملهـا العولمة وسبل تلافيها...و جوانب القوة في هذا الدور و سبل تدعيمها و تعظيمها.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية هذه الدراسة في كونها تضع أيديناعلى طبعية الدور الفعلى الـذي تقـوم بـه و سـائل الإعلام في توعية الشباب العربي بالمخاطر الذي تحملها ثقافة العولمة... وهو الأمر الذي يعد مقدمة ضروية لفهم أبعاد هذا الدور و لفت انتباه القائمين على هـذه الوسـائل لنقـاط القـوة في هـذا الـدور و تـدعيمها والنقاط السلبية و كيفية تلافيها.

فروض الدراسة و تساؤلاتها:

تسعي الدراسة إلى طرح عدد من التساؤلات التي تقيس الإجابة عليها أبعاد الدور الـذي تقـوم بـه وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب العربي بالتحديات التـي تحملهـا ثقافـة العولمـة.. ويمكـن اختـصار هذه الاسئلة في أربعة اسئلة كبري هي:

- ما ملامح الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في توعية الشباب من مخاطر العولمة؟
- ما الجوانب الإيجابية للدور التي تقوم به هذه الوسائل؟

* ما جوانب القصور التي تشوب هذا الدور ؟

- كيف يمكن تجاوز هذا القصور ؟

كما تسعي الدراسة إلى التحقق من فرضية رئيسه هي:

* تقوم أكثر وسائل الإعلام العربية بدور يسهم في تدعيم الهيمنه الثقافية للعولمة أكثر مما تقوم به في التوعية بمخاطرها.

نوعية الدراسة و منهجها و أدواتها:

نوع البحث: لما كان هذا البحث يستهدف التعرف على دور وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب الجامعي بالتحديات الثقافية للعولمة، فأنه يعد من البحوث الكمية الوصفية ،ويحقق هذا النوع من البحوث إمكانية استخدام الأرقام للتوصل إلى نتائج محددة بالإضافة إلى إمكانية خضوع البيانات للتحليل الإحصائي وإمكانية التعميم والتنبؤ من خلال الدراسة الميدانية التي تم تطبيقها على طلاب الجامعة.

منهج البحث: تعتمد هذه الدراسة على منهج المسح لجمع العديد من البيانات عن الظاهرة موضع الدراسة ومعرفة العلاقة بين متغيراتها.

أدوات جمع البيانات: تم جمع بيانات هذه الدراسة من خلال صحيفة استبيان عن طريق المقابلة الميدانية المباشرة بمفردات عينة الدراسة وتضمنت هذه الصحيفة متغيرات الدراسة القابلة للقياس على النحو الذي يمكن من الوصول إلى الإجابة العلمية على التساؤلات التي تسعي هذه الدراسة إلى الإجابة عليها.

إجراءات الثبات والصدق:

.إجراءات الثبات:.يمكن تحقيق الثبات عبر عدة خطوات:

1.اعادة مقابلة بعض المبحوثين بصورة عشوائية لإعادة ملئ الأستمارة وتحديد نسب الاتفاق بين الأجابتين.

2.استخدام أسئلة في الإستمارة توضح مدى دقة إجابة المبحوث على أسئلة مشابهة لها.

3.ملاحظ الباحث لمدى الأتساق الداخلي في إجابات المبحوث ووجود تناقض بينهما من عدمه

أجراءات الصدق وتتحقق عبر:

1. التأكد من قدرة الأسئلة التي تحويها الإستمارة على قياس متغيرات الدراسة بدقة.

2.التأكد من جدية كل مبحوث وأهتمامة بالإجابة الدقيقة.

3.التأكد من صدق المبحوث وكشف محاولات تضليل البحث إذا كانت هناك محاولة لذلك.

4.ضمان الحصول على أكبر نسبة إستجابة من العينة بفضل التأثير الشخصي.

مجتمع الدراسة و عينتها:

يتمثل مجتمع الدراسة في الشباب الجامعي الأردني والعربي الدارسين في جامعة اليرموك كممثلين للشباب العربي في المرحلة الجامعية و سوف يتم اختيار عينة طبقية منهم تتكون من (100مفردة) تضمن تمثيل البلدان العربية التي يدرس بجامعة اليرموك طلاب منها ورغم أن هناك طلاباً من أغلب البلدان العربية يدرسون في جامعة اليرموك إلا إن الباحث لم يتمكن من الوصول الإ لطلاب من الجنسيات التالية(السعودية- عمان – الكويت- البحرين- سوريا – الامارات- اليمن – فلسطينية) هذا بالاضافة إلى الطلاب الأردنيين و الطلاب الفلسطينين الحاملين للجنسية الأردنية.. وذلك لأن الباحث أجري هذه الدراسة الميدانية في الفصل الصيفي وهو الفصل الذي يعود فيه كثير من الطلاب العرب إلى بلدانهم.

الإطار النظري للدراسة

لما كانت المساحة المخصصة لهذا البحث لا ينبغي أن تزيد عن عشرين صفحة فإن

الباحث يكتفي هنا بالإشارة السريعة لما يقصده بالمفاهيم الأساسية التي يتناولها في دارستة

1- وسائل الاعلام: ما نقصده الإعلام هنا هو(تزويد الناس بالمعلومات و الحقائق و الاخبار الصادقة لمساعدتهم علي تكوين رأي سليم حول قضية ما او مسألة معينة) وما نقصدة بوسائل الإعلام هنا هو وسائل الإعلام الجماهيري ذات القدرة على الوصول إلى جماهير متعدده في التوقيت ذاته و المتمثلة في الصحف(الجرائد و المجلات) والإذاعة و التليفزيون (إذاعات و تليفزيونات محلية وإقليمية – فضائيات) بالإضافة إلى الأنترنت وهي أحدث وسيلة إعلامية و ربما أخطرهاعلى الإطلاق لاسيما وأن أكثر مستخدميها هم من فئة الشباب وتأثيرها عليهم سلبا و ايجابا كان محور اهتمام مئات الدراسات العلمية

2- الوعي: ما نقصده بالوعي هو " الإدراك الحقيقي لماهية الأشياء وهو إدراك الفرد واستعداده بشكل عام للإستجابة نحو موضوع ما، وما يضفي عليه من معايير موجبة أو سالبة طبقاً لإنجذابه أو نفورة.

3- الشباب: يعد تحديد مرحلة الشباب عملية صعبة حيث يصعب تحديد بدايتها أو نهايتها بصورة قاطعة، "ويرتكز بعض العلماء في تحديدها على جوانب بيولوجية تمثل بدايتها بلوغ الحلم أو النضج الجنسى أو القدرة على الإنجاب ويحدد البعض بدايتهاعلى أساس بداية الإندماج فى المجتمع وتختلف من شخص لأخر ومن مجتمع لأخر

ولذا فقد بذلت العديد من الجهود لمحاولة وضع مفهوم واضح ومحدد لمعنى الشباب وقد قدم المهتمون برعاية الشباب مفهومين فى هذا المجال "أحدهما يرى أن الشباب مرحلة عمرية محددة من مراحل العمر. والمفهوم الأخر يرى، أن الشباب حالة نفسية تمر بالإنسان وتتميز بالحيوية والنشاط وترتبط بالقدرةعلى التعلم ومرونة العلاقات الإنسانية وتحمل المسئولية، وبصفة عامة يمكن القول أن كلا المفهومين يرتبط ببعضهما البعض علي نحو لا يمكن من الفصل بينهما ".

وما يخرجنا في دراستنا هذه من إشكالية مفهوم الشباب هوأن دراستنا تقتصر علي فئة عمرية معينة وهي الشباب الجامعي.

التحديات: ما نقصده بالتحديات هو مجموعة العقبات والمشكلات التي تحيط بمجتمع ما من المجتمعات وتعوق تقدمة فكرياً وأخلاقياً وسياسياً واجتماعيا وعلمياً وهي عادة تكون مفروضة عليه من الخارج.

الثقافة: من أشهر تعريفاتها تعريف المفكر الغربي " بيرستد" بأنها" ذلك الكوكب المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه أو ما نقوم بعمله أو نتملكه كأعضاء في المجتمع

العولمة: هى تعظيم نمط الحياة الإستهلاكي الغربى وتعاظم آليات فرضه سياسياً وإقتصادياً وإعلامياً وعسكرياً بعد التداعيات العالمية التي نجمت عن إنهيار الإتحاد السوفيتى وسقوط المعسكر الشرقى وعلى ذلك فإن العولمة تكتسب عالميتها من مدى إتساع قدرتهاعلى فرض هذا النمط على شعوب الدنيا وليس على أساس كونها واقعاً فعلياً يحيط بالشعوب والبلدان

التحديات الثقافية للعولمة: تتمثل فى تعميم الإعلام المعولم لثقافة الإستهلاك – والإنقسام داخل المجتمعات العربية والتأثير في المكونات الأساسية للثقافة العربية عبر عولمة الإعلام. وخاصة فيما يتعلق باللغة والدين والوعي التاريخي بالذات والأخر. ويمكن القول أن العولمة تسعي إلى خلق ثقافة كونية شاملة تغطى مختلف جوانب النشاط الإنسانى وتتطلع إلى خلق الإنسان العالمى المبرمج ذى البعد الواحد المؤمن بأيديولوجية السوق العالمية والمتوحد مع مصالحها ورموزها وشعاراتها."

وقد حظيت الهيمنة الثقافية- كأحد الملامح البارزة للنظام العالمى الجديد – بإهتمام معظم الباحثين ليس فقط على المستوى العربى بل على المستوى العالمى وتعددت بشأنها تعبيرات الباحثين والمحللين على إختلاف منطلقاتهم.

نتائج الدراسة الميدانية

سعت الدراسة الميدانية إلى طرح أثني عشر سؤالاً على أفراد العينة بنية الوصول إلى إجابة على التساؤلات الرئيسة التي طرحتها الدراسة وهي (ما ملامح الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في توعية الشباب بمخاطر العولمة ؟ما الجوانب الإيجابية للدور التي تقوم به هذه الوسائل؟ ما جوانب القصور التي تشوب هذا الدور ؟ كيف يمكن تجأوز هذا القصور؟

كما عملت على التحقق من الفرضية الرئيسه التي طرحتها وهي:

(تقوم أكثر وسائل الإعلام العربية بدور يسهم في تدعيم الهيمنه الثقافية للعولمة أكثر مما تقوم به في التوعية بمخاطرها.)

ونعرض فيما يلي هذه النتائج وأبرز الدلالات التي تشير إليها

أولاً:السمات الديموغرافية للعينة

الفئة		التكرار	النسبة المئوية
النوع	ذكر	59	%59
	أنثى	41	%41
الكلية	علمي	20	%20
	أدبي	80	%80

يتبين لنا من هذا الجدول أن نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث في العينة حيث بلغت 59% بينما بلغت نسبة الإناث 41% كما إن نسبة طلاب الكليات العلمية أقل من نسبة طلاب الكليات الأدبية وهي نسبة تتفق مع طبعية أعداد الطلاب بالجامعة التي يمثل طلاب الكليات الأدبية غالبية العدد فيها.

جنسيات أفراد العينة

الجنسية	العدد	النسبة المئوية
الأردنية	35	%35
الفلسطينية	14	%14
السورية	5	%5
السعودية	6	%6
البحرينية	8	%8
الكويتية	4	%4
العمانية	9	%9
ألإماراتيه	4	%4
الأردنية_ الفلسطينية	11	%11
اليمنية	4	%4

يتبين لنا من هذا الجدول أن أكبر الجنسيات تمثيلاً في هـذه العينـة هـي الجنـسية الأردنيـة حيـث بلغت 35% وذلك لأن غالبية طلاب جامعة اليرموك مـن الأردن، تـأتي بعـدها الجنـسية الفلـسطينة حيث بلغت 14% يلي ذلك الطلاب الفلسطينين حاملي الجنسية الأردنية11%، ثم تأتي الجنسية العمانية 9% ثـم البحرينية 8% ثم السعودية 6% ثم السورية 5% ثم اليمنية و الكويتية و الإماراتية لكل منهم 4% وهـي نسبة راعى فيها الباحث-بقدر الإمكان- نسبة عـدد طـلاب كـل جنـسية مـن هـذه الجنـسيات إلى العـدد الأصلي لهم داخل جامعة اليرموك.

ثانياً: معرفة الطلبة بالمخاطرالتي تحملها العولمة على الهوية الثقافية العربية

الإجابات / الفئة	ذكر	النسبة	أنثى	النسبة
نعم	49	% 83.1	26	%63.4
لا	10	%16.9	15	%36.6
المجموع	59	%100	41	%100

تشير بيانات هذا الجدول إلى ارتفاع نسبة الذكور الذين لديهم معرفة بمخاطر العولمة على الثقافة العربية حيثُ بلغت نسبتهم 83.1% من مجموع أفراد العينة من الذكور بينما تأتي نسبة الإناث 63.4%، أما نسبة من أجاب بعدم معرفتة بمخاطر العولمة فقد بلغت بين الإناث 36.6% ثم تأتي نسبة الذكور 16.9% و يشير ذلك إلى زيادة الوعي الثقافي لدي الذكور عن الإناث في افراد العينة.

ثالثًا: رؤية الطلاب لمدى قيام وسائل الإعلام العربية بتوعية المواطن العربي بشكل كاف بالمخاطر التي تمثلها العولمةعلى الهوية الثقافية العربية

الاجابات / الفئة	ذكر	النسبة	أنثى	النسبة
نعم	1	%2.1	1	%3.5
الى حد ما	24	%52.2	12	%42.9
لا	21	% 45.6	15	%53.5
المجموع	46	%100	28	%100

يتبين لنا من هذا الجدول الإنخفاض الشديد في موافقة الطلاب من الجنسين على أن وسائل الإعلام العربية تقوم بدور فاعل في توعية المواطن العربي بالمخاطر التي تمثلها

العولمةعلى الهوية الثقافية العربية، حيث لم يجب بنعم إلا مفردة واحدة من الذكور ومفردة واحدة من الإناث ويمثلا معا نسبة 6،5% من مجموع الطلاب الذين لهم معرفه بمخاطر العولمة، بينما ارتفعت نسبة الإجابة بين الطلاب الذين أجابو بأن -وسائل الإعلام العربية تقوم بتوعية المواطن العربي إلى حد ما بالمخاطر التي تمثلها العولمةعلى الهوية الثقافية العربية حيث بلغت بين الذكور 52.2% أما الإناث 42.9% أما الذين يرون أن وسائل الإعلام العربية لا تقوم بتوعية المواطن العربي بشكل كاف بالمخاطر التي تمثلها العولمةعلى الهوية الثقافية فقد ارتفعت لدي الإناث لتبلغ 53.5% اما الذكورفكانت نسبتهم 45.6% .

ولا مراء أن هذه النتائج تعكس وعياً كبيراً لدى الشباب العربي بطبعية الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام والذي يكون في كثير من الحالات اداة لنشر ثقافة العولمة لا أداة للتوعية بمخاطرها.

رابعاًً: ترتيب الوسائل الإعلامية حسب درجة توعيتها بمخاطر العولمة

التكرار / الوسيلة	1	2	3	4	5	المجموع النقاط
الصحف والمجلات	7	4	6	8	15	40
الإذاعة	6	9	5	15	8	43
التلفزيون المحلي	8	7	6	10	13	44
الفضائيات	13	9	10	2	8	42
الإنترنت	13	8	4	16	7	48

بسؤال أفراد العينة حول ترتيب وسائل الإعلام حسب دورها في التوعية بمخاطر العولمة نجد أن الفضائيات و الإنترنت تأتيا على رأس هذه الوسائل حيث بلغ تكرار من أجاب بأنها تأتي في المرتبة الأولي 13% من أفراد العينة لكل منهما ثم تأتي التلفزيونات

المحلية في المرتبة الثانية ب 8% ثم الصحف 7% ثم الاذاعة 6% وهو ما يشير إلى المتابعة الكبيرة لوسائل الإعلام الحديثة المتمثلة في اللانترنت و الفضائيات عما سواها من وسائل الإعلام من قبل الشباب.

خامسًا:أهم مظاهر مساهمة وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب بمخاطر الثقافية للعولمة

التكرار / الإجابة	ذكر	النسبة المئوية	أنثى	النسبة المئوية
سعي قنوات فضائية كاملة إلى توعية المشاهدين بأخلاقيات المجتمع العربي.	8	%32	5	%38.4
سعي كثير من الصحف إلى توعية قرائها بالتمسك بالهوية الثقافية العربية.	2	%8	2	%15.3
اهتمام برامج كاملة في كثير من القنوات الإذاعية والتلفزيونية بالدعوة إلى التمسك بالهوية الثقافية العربية.	9	%36	4	%30.7
وجود كثير من المواقع الإلكترونية على الأنترنت التي تقدم معلومات نابعه من دين وثقافة المجتمع العربي.	10	%40	6	%46.1
أخرى تذكر.	1	%4	1	%7.6

تشير بيانات هذا الجدول إلى أن أهم مظاهر مساهمة وسائل الإعلام في توعية الشباب العربي بمخاطر ثقافة العولمة_تتمثل في وجود كثير من المواقع الإلكترونيةعلى الأنترنت التي تقدم معلومات نابعه من دين وثقافة المجتمع العربي. حيث اختار 46.1%

من الإناث الذين يقولون بوجود دور لوسائل الإعلام في التوعية بمخاطر العولمة هذه الإجابة..أما الذكور فكانت نسبتهم 40%. ثم يأتي خيار "اهتمام برامج كاملة في كثير من القنوات الإذاعية والتلفزيونية بالدعوة إلى التمسك بالهوية الثقافية العربية" في المرتبة الثانية حيث بلغ 36% من الذكور و 7،30% من الإناث.

أما إجابة "سعي قنوات فضائية كاملة إلى توعية المشاهدين بأخلاقيات المجتمع العربي." فقد وافق عليها 32% من الذكور و 38 % من الإناث..أما أقل هذه الخيارات حظاً فكان خيار(سعي كثير من الصحف إلى توعية قرائها بالتمسك بالهوية الثقافية العربية.) حيث اختاره 8% من الذكور و 15% من الإناث... وهذه النتيجة لا تشير في الأساس إلى ضعف دور الصحف في توعية قرائها بالتمسك بالهوية الثقافية العربية بقدر ما تشير إلى عدم اهتمام فئة الشباب عامة بالتعرض إلى الصحف و انتقال اهتماماتهم في الأساس إلى وسائل الإعلام الجديدة

وفيما يتعلق بفئة أخرى تذكر: فقد ذكر مبحوث واحد (سعي وسائل الاعلام بشكل عام للتعريف بأهمية الثقافة العربية الإسلامية و التعريف بأهمية الإسلام.

ومفردة من الإناث أشارت إلى ضرورة وجود برامج تحذر من أخطار العولمة وتطرح امثلة ونماذج لذلك

سادساً: أكثرالوسائل الإعلامية تأثيراً في تنمية وعي الشباب العربي بمخاطر العولمة

التكرار / الوسيلة	العدد	النسبة المئوية
الصحف والمجلات	8	%17
الإذاعة	3	%6.3
التلفزيون المحلي	2	%4.3

الوسيلة / التكرار	العدد	النسبة المئوية
الفضائيات	17	%36.2
الإنترنت	17	%36.2
المجموع	47	%100

يشير هذا الجدول إلى أن أكثر الوسائل الإعلامية تنمية لوعي الشباب بمخاطر العولمة تتمثل في الفضائيات والإنترنت حيث بلغت نسبتها 36.2%.. ثم تأتي الصحف والمجلات لتشكل 17% وتأتي الإذاعة بنسبة 6.3% وأخيراً التلفزيون المحلي بنسبة 4.3%. وهي نتيجة منطقية لاهتمام الشباب بالتعرض للوسائل الإعلامية الجديدة عن وسائل الإعلام التقليدية.

سابعاً:أهم مظاهر التأثير الإيجابي لوسائل الإعلام العربية في توعية الشباب بمخاطر الثقافية للعولمة

الإجابة / التكرار	ذكر	النسبة المئوية	أنثى	النسبة المئوية
تمسك الشباب بالعادات والتقاليد العربية.	6	%24	5	%38.4
تمسك الشباب بأخلاقيات الدين.	6	%24	5	%38.4
حفاظ الشباب في مظهرهم على هويتهم العربية.	5	%20	5	%38.4
تبني الشباب للقضايا العربية و الدفاع عنها.	8	%32	9	%69.2
أخرى تذكر.	2	%8	2	%15.3

يشير هذا الجدول الى أن أهم تجليات التأثير الأيجابي لوسائل الإعلام العربية في توعية الشباب بمخاطر العولمة الثقافية تتمثل في الدور الذي تلعبه في" تبني الشباب للقضايا العربية و الدفاع عنها" و ذلك بين الجنسين الذكور والإناث حيث بلغت نسبة من اختار هذه الإجابة 69% من الإناث بينما بلغت هذه النسبة بين الذكور 32%. يلي ذلك اجابتا (تمسك الشباب بالعادات والتقاليد العربية) و (تمسك الشباب بأخلاقيات الدين) حيث حصل كل منهما على نتائج متسأويه لدي الذكور24% ومتسأوية لدىالإناث38.4% ثم تأتي إجابة(حفاظ الشباب في مظهرهم على هويتهم العربية) في المرتبة الثالثة حيث بلغت 34.4% لدى الإناث و 24% لدي الذكور أما أقل هذه الإجابات حظاً فهو الخيار المتمثل في (تبني الشباب للقضايا العربية و الدفاع عنها) حيث بلغ نسبة 8% لدي الذكور و 15.3% لدى الإناث .. و الواقع أن هذه النسب تعكس وعي الشباب بطبعية الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في توعية الشباب بمخاطر العولمة و كيف أنه منخفض إلى حد كبير فيما يتعلق ب(تبني الشباب للقضايا العربية و الدفاع عنها) وأن كان لا ينبغي لناأن نغفل أن نسبة الطلاب الذين يرون أن هذه الوسائل تلعب دورا من أساسه- في هذا السياق- لا تتعدي 38% من مجموع العينة.

وفيما يتعلق بفئة أخري تذكر أجابت المفردات الأربعة إجابات متفاوتة لم تخرج عن (وجود وعي لدي بعض الشباب بمخاطر التقليد الاعمي بما يبث علي وسائل الاعلام العربية، وتمسك كثر من الشباب بالتقاليد المحلية لمجتمعاتهم العربية

ثامناً: إجابة سؤال " إذا كانت وسائل الإعلام العربية تقوم بوجهة نظرك بدور كاف في توعية الشباب بالتحديات الثقافية للعولمة فبما تفسر تبني كثير من الشباب في مظهرهم و سلوكهم للثقافة الغربية التي تروج لها العولمة؟

الواقع أن إجابات مفردات العينة على هذا السؤال المفتوح لم تتمكن من طرح

مبرر حقيقي يدعم اخيار أي منهم للقول بأن وسائل الإعلام العربية تقـوم بـدور كـاف في توعيـة الـشباب بمخاطر العولمة) وفيما يلي نماذج من أبرز هذه الإجابات:

- أفسر بان العولمة تدعو و تروج إلى تبني فكر ومعتقد و ليس إلى مظهر أو ملبس.

- رؤية كثير من الشباب أن الثقافة الغربية عبارة موضة.

- تقليد الشباب للثقافة الغربية دون وعي وأدراك لما تحمله من مخاطر تهدد بها الأمة العربية

- عدم معرفة كثير من الشباب بمفهوم العولمة ومخاطرها.

وإذا كانت هذه الإجابات تلقـي بتبعيـة الـدور المطلـوب في مقاومـة ثقافـة الإعـلام عـلى طبيعـة الشباب أو على غياب دور الإسرة وهي إجابة تبـدو بعيـده إلى حـد كبـير عـن الـسؤال المطـروح فـان ثمـة اجابات أخرى لا علاقة لها بطبعية السؤال مثل:

- سيطرة الحكومات في العالم الثالث على أغلبية وسائل الإعلام وعـدم الـسماح بمـرور مواضـيع تنـاقش القومية العربية.

- سيادة العلمانية وتأثيرهاعلى فكر الشباب من خلال وسائل الإعلام.

- عدم أهتمام الشباب العربي بوسائل الإعلام التي تطرح مواضيع حول قضايا الوطن العربي

والواقع أن مثل هذه الإجابات تجعل من تبني أفراد العينة للقول بأن وسائل الإعلام العربية تقـوم بدور كاف في توعية الشباب بالتحديات الثقافية للعولمة تبنيا يفتقر إلى المبررات العلمية التي تسانده

تاسعاً:أهم مظاهر عدم مساهمة وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب بالمخاطر الثقافية للعولمة

التكرار / الإجابة	ذكر	النسبة المئوية	أنثى	النسبة المئوية
هيمنة المواد الإعلامية الغربيةعلى كثير من وسائل الإعلام العربية لاسيما الفضائيات.	21	%100	15	%100
وجود مواد إعلامية عربية تقلد المواد الإعلامية الغربية تقليدا أعمى شكلا ومضمونا.	15	%71.4	14	%93.3
عدم اهتمام كثير من الفضائيات العربية بنشر الثقافة العربية وترويجها للثقافة الغربية.	13	%61.9	14	%93.3
رؤية كثير من المهيمنين على وسائل الإعلام أن الثقافة الغربية أرقى من الثقافة العربية ولا تمثل أي خطورةعلى الشباب العربي.	12	%57.1	13	%86.6
أخرى تذكر.	2	%9.5	2	%13.3

الملاحظ في هذا الجدول أن الذين أجابوا بلا على التساؤل المتعلق بمدى (قيام وسائل الإعلام العربية بتوعية المواطن العربي بشكل كاف بالمخاطر التي تمثلها العولمةعلى الهوية الثقافية العربية) يكادون يجمعون على صحة كل البدائل التي تم طرحها و التي تشير إلى مظاهرعدم مساهمة وسائل الإعلام العربية بتوعية المواطن العربي بشكل كاف بالمخاطر التي تمثلها العولمةعلى الهوية الثقافية العربية. حتى نجد أن نسبة 100% ممن لهم حق إجابة هذا السؤال من الجنسين يجمعون على "هيمنة المواد الإعلامية الغربيةعلى كثير من وسائل الإعلام العربية لاسيما الفضائيات " ونسبة 93.3% من الاناث و

71.4% من الذكور يؤيدون (وجود مواد إعلامية عربية تقلد المواد الإعلامية الغربية تقليدا أعمى شكلا ومضمونا) و نسبة 93.3% من الاناث و 61.9% من الذكور يرون أن كثيرا من الفضائيات العربية لا تهتم بنشر الثقافة العربية وتروج بدلا منها للثقافة الغربية.. وهو ما يجعلها -من ثم- أداة لنشر ثقافة العولمة بدلا من أن تكون أداة للتصدي لها ثم يلي ذلك اختيار86.6 % من الاناث و 57.1% من الذكور لبديل (رؤية كثير من المهيمنين على وسائل الإعلام أن الثقافة الغربية أرقى من الثقافة العربية ولا تمثل أي خطورة على الشباب العربي) ثم يلي ذلك اختيار93.3% من الاناث و61.9% من الذكور (عدم اهتمام كثير من الفضائيات العربية بنشر الثقافة العربية وترويجها للثقافة الغربية)

والواقع أن الإجابات السابقة و بهذه النسب العالية يجعل الفرضية التي فرضتها الدراسة وهي (تقوم أكثر وسائل الإعلام العربية بدور يسهم في تدعيم الهيمنه الثقافية للعولمة أكثر مما تقوم به في التوعية بمخاطرها) اقرب للتحقق.

وفي خانة أخرى تذكر دارت إجابات المفردات الأربعة حول تبني كثير من الإعلاميين للمفاهيم الثقافية التي تروج لها العولمة وبث كثير من وسائل الإعلام للإعلانات التجارية التي تروج لسلع ونماذج استهلاكية نابعة من العولمة.

عاشراً: تفسير عدم قيام الوسائل الإعلامية بالدور المنوط بها في الحفاظ على الهوية الثقافية العربية

التكرار / الإجابة	ذكر	النسبة المئوية	أنثى	النسبة المئوية
سيطرة العلمانيين المتبنيين للثقافة الغربيةعلى كثير من وسائل الإعلام.	9	%42.8	11	%73.3
ظهور وسائل إعلامية تجارية تسعى لتحقيق الربح على حساب قيم وثقافة المجتمع.	21	%100	15	%100

الإجابة / التكرار	ذكر	النسبة المئوية	أنثى	النسبة المئوية
ضعف تشجيع الحكومات في كثير من الدول العربية لوسائل الإعلام التي تسعى إلى الحفاظ على الهوية الثقافية العربية.	16	%76.1	15	%100
ضعف الإمكانات المادية لوسائل الإعلام العربية التي تسعى للدفاع عن الهوية الثقافية العربية.	7	%33.3	6	%40
أخرى تذكر.	1	%4.7	2	%13.3

يشير الجدول السابق إلى اجماع 100% من مفردات العينة الذين لهم حق إجابة هذا السؤال من الذكور والإناث على (ظهور وسائل إعلامية تجارية تسعى لتحقيق الربح على حساب قيم وثقافة المجتمع.) كواحد من أبرز أسباب عدم قيام الوسائل الإعلامية بالدور المنوط بها في الحفاظ على الهوية الثقافية العربية ثم يأتي (ضعف تشجيع الحكومات في كثير من الدول العربية لوسائل الإعلام التي تسعى إلى الحفاظ على الهوية الثقافية العربية.) في المرتبة التالية حيث اختاره 100% من الاناث و 76.1% من الذكور ثم يليه (سيطرة العلمانيين المتبنيين للثقافة الغربيةعلى كثير من وسائل الإعلام.) حيث اختاره 73.3% من الاناث و42.8% ثم يأتي (ضعف الإمكانات المادية لوسائل الإعلام العربية التي تسعى للدفاع عن الهوية الثقافية العربية.) في المرتبة الأخيرة حيث اختاره40% من الإناث و 33.3% من الذكور.

وفي فئة أخرى تذكر دارت الإجابات حول (اهتمام كثير من وسائل الإعلام ببث المواد الترفيهية)(سيادة الفكر الغربي علي كثير من المهيمنين علي وسائل الإعلام

سيطرة الحكومات في كثير من الدول العربية علي أغلب وسائل الاعلام وهو ما يقلل فرصة حرية وسائل الإعلام في تناول القضايا المهمة

والواقع أن مثل هذه النتائج تدل علي وعي عال لدي الشباب بطيعة الأسباب

التي تفسر الدور الذي تقوم به اغلب وسائل الإعلام في الترويج لثقافة العولمة بدلاً من التصدي لها

حادي عشر: سبل تفعيل دور وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب بالمخاطر الثقافية للعولمة

التكرار / الإجابة	ذكر	النسبة المئوية	أنثى	النسبة المئوية
تحسين نوعية المواد الإعلامية التي تدافع عن الهوية الثقافية العربية.	16	%76.1	15	% 100
زيادة البرامج التي تحذر الشباب من مخاطر ثقافة العولمة.	15	%71.4	14	%93.3
دعم الحكومات العربية لوسائل الإعلام التي تهدف إلى الحفاظ على الهوية الثقافية العربية.	18	%85.7	13	%86.6
تحذير الشباب بخطورة التعرض لوسائل الإعلام العربية والاجنبية التي تروج لثقافة العولمة.	8	%38	12	%80
اخرى تذكر.	6	%28.5	2	%13.3

تشير نتائج بيانات الجدول السابق حول كيفية تفعيل دور وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب بالمخاطر الثقافية للعولمة إلى اجماع 100 من الإناث و76.1% من الذكور من أفراد العينة ممن لهم حق إجابة هذا السؤال على أن تحسين نوعية المواد الإعلامية التي تدافع عن الهوية الثقافية العربية يعد من أبرز سبل تفعيل دور وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب بالمخاطر الثقافية للعولمة.. يليها إدراك أفراد العينة

86.6% من الإناث و 85.7% من الذكور لضرورة (دعم الحكومات العربية لوسائل الإعلام التي تهدف إلى الحفاظ على الهوية الثقافية العربية) كما ذهب 93.3% من الإناث و 71.4 من الذكور إلى أهمية(زيادة البرامج التي تحذر الشباب من مخاطر ثقافة العولمة) بأعتباره سبيل أساسي من سبل تفعيل وسائل الإعلام العربية لدورها في توعية الشباب بمخاطر العولمة. ثم يأتي في النهاية اختيار80% من الإناث و 38% من الذكور للدور الذي ينبغي أن تقوم به وسائل الإعلام في (تحذير الشباب بخطورة التعرض لوسائل الإعلام العربية و الإجنبية التي تروج لثقافة العولمة)

وطرحت فئة أخرى تذكر بدائل أخرى مثل: تحرير الاعلام العربي من هيمنة المواد الغربية -العمل على إنتاج برامج عربية ضخمة توازي البرمج العالمية الشهيرة لدعم الثقافة العربية - خلق وسائل إعلامية وبرامج قادرة علي جذب الشباب العربي ومنافسة الغربية - إعادة صياغة الإعلام العربي بروح إسلامية عصرية تتفق مع العالمية دون خدش للثوابت -تناول القضايا الهامة مثل القومية العربية و الحرية وهو ما يمكنأن يجمع و يوحد الأمة - دعم تكوين قيادات شبابية وهو ما يحيمهم من خطر العولمة)

خلاصة نتائج الدراسة

من عرضنا السابق لنتائج الدراسة على نحو تفصيلي يمكن الخلوص إلى عدة نقاط رئيسية تتعلق بدور وسائل الإعلام في توعية الشباب الجامعي العربي بالتحديات الثقافية التي تواجه الأمة العربية في عصر العولمة تتمثل في:

1- ثمة نسبة لا يستهان بها (36.6% من الإناث و 17% من الذكور) من الشباب ليس لديها أية خلفية عن طبيعة المخاطر الثقافية للعولمة وهو مؤشر خطر على أن ثمة قصور كبير في الدور الذي ينبغي أن تلعبه المؤسسات المنوط بها توعية هؤلاء الشباب بالمخاطر التي تحيق بهويتهم و تأتي في مقدمة هذه المؤسسات وسائل الإعلام.

2- إن نسبة الذين يرون أن وسائل الإعلام العربية تقوم بدور كاف في توعية الشباب بمخاطر ثقافة العولمة لم تبلغ إلا 2.1% لدي الذكور و 3.5% لدي الإناث وأن الذين ذهبوا إلى أنها تقوم بدور إلى حد ما أيضا نسبة ضئيلة من مجموع أفراد العينة حيث لم تبلغ إلا 36 مفردة أي 36% من مجموع العينة .. ولا مراء أن في ذلك دليلاً على وعي الشباب العربي بالغياب الكبير لدور وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب العربي بمخاطر ثقافة العولمة على هويتهم.

3- جاءت الفضائيات و الأنترنت في المرتبة الأولي عند الطلاب من بين الوسائل الأكثر تأثيراً في تنمية وعي الشباب العربي بمخاطر العولمة حيث بلغت نسبة 36.2% لكل منهما وهو إن دل فإنما يدل علي كثافة التعرض لهذه الوسائل من قبل الشباب أكثر من دلالته علي قصور دور وسائل الإعلام الأخرى في تنمية وعي الشباب العربي بمخاطر العولمة

4- وعي الشباب بطبيعة الدور الذي تقوم به و سائل الإعلام في توعية الشباب بمخاطر العولمة و كيف أنه منخفض إلى حد كبير فيما يتعلق ب(تبني الشباب للقضايا العربية و الدفاع عنها) 10% من المجموع الكلي الأفراد العينة و 17% فيما يتعلق بحفاظ الشباب في مظهرهم على هويتهم العربية.

5- الذين أجابوا بلا على التساؤل المتعلق بمدي (قيام وسائل الإعلام العربية بتوعية المواطن العربي بشكل كاف بالمخاطر التي تمثلها العولمة على الهوية الثقافية العربية) يكادون يجمعون على صحة كل البدائل التي تم طرحها و التي تشير إلى مظاهر عدم مساهمة وسائل الإعلام العربية بتوعية المواطن العربي بشكل كاف بالمخاطر التي تمثلها العولمة على الهوية الثقافية العربية.

6- وجود وعي عال لدي الشباب بطيعة الأسباب التي تفسر الدور الذي تقوم به اغلب وسائل الإعلام في الترويج لثقافة العولمة بدلاً من التصدي لها

7- إجماع 100 من الإناث و76.1% من الذكور من أفراد العينة ممن لهم حق إجابة هذا السؤال على أن تحسين نوعية المواد الإعلامية التي تدافع عن الهوية الثقافية العربية يعد من أبرز سبل تفعيل دور وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب بالمخاطر الثقافية للعولمة.. يليها إدراك أفراد العينة 86.6% من الإناث و 85.7% من الذكور لضرورة (دعم الحكومات العربية لوسائل الإعلام التي تهدف إلى الحفاظ على الهوية الثقافية العربية)

الفصل الثانى عشر

الإرهاب فى العصر الرقمى

الفصل الثانى عشر

الإرهاب فى العصر الرقمى

يلعب الاعلام دورا هاما ومؤثرا في توجهات الرأي العام واتجاهاته، وصياغة مواقفه وسلوكياته من خلال الاخبار والمعلومات التي تزوده بها وسائل الاعلام المختلفة. اذ لا يستطيع الشخص تكوين موقف معين او تبني فكرة معينة الا من خلال المعلومات والبيانات التي يتم توفيرها له، ما يؤكد قدرة الاعلام بكافة صوره واشكاله على احداث تغييرات في المفاهيم والممارسات الفردية والمجتمعية عن طريق تعميم المعرفة والتوعية والتنوير وتكوين الراي ونشر المعلومات والقضايا المختلفة. وفي الوقت الذي اصبحت فيه وسائل الاعلام جزءا اساسيا من حياة الشعوب والمجتمعات، بفعل استجابتها ومواكبتها للتطورات والمستجدات الحاصلة في شتى المجالات الحياتية، وقدرتها على الوصول الى الجماهير ومخاطبتها والتأثير فيها، فان هذا يتطلب ضرورة مراعاة ظروف كل مجتمع وبيئته الثقافية والقيمية والفكرية بشكل يضمن احترام هوية هذا المجتمع وخصوصيته. دون ان يعني ذلك تجاهل الآخر وعدم جواز التعرف على ثقافته وحضارته، اذ لا بد من التواصل والتفاعل معه والاستفادة بما لديه من علوم ومعارف بعد ان اصبح العالم بفضل الثورة العلمية والتقنية والاتصالاتية اشبه ما يكون بقرية كونية صغيرة تتداخل فيها المصالح والاعتبارات بين دول العالم وشعوبه.

لقد اصبح الاعلام لغة عصرية وحضارية لا يمكن الاستغناء عنها او تجاهلها، ما يتطلب فهمها واستيعابها من خلال امتلاك مقوماتها وعناصرها ومواكبة التطورات التي تشهدها وسائله المختلفة، حيث تعددت ادوات الاعلام وتنوعت، واصبحت اكثر قدرة على الاستجابة مع الظروف والتحديات التي يفرضها الواقع الاعلامي الذي بات مفتوحا على كل الاحتمالات في ظل ما تشهده ادواته ووسائله المختلفة من تطورات وابتكارات نوعية، بررت تناوله وطرحه العديد من القضايا التي احدثت اهتماما واسعا

ولافتا في مختلف الميادين وعلى كافة الصعد. واذا كان من حق الرأي العام ان يعرف الحقيقة ويتابع ما يجري من احداث على الساحة المحلية والاقليمية والدولية، فان التعاطي مع هذه الاحداث ونشرها ومتابعة ما يجري منها، يجب ان يتم وفقا لضوابط مهنية ومعايير اخلاقية وانسانية وموضوعية تراعي ظروف المجتمع ومزاج الرأي العام، ما يعني ضرورة التوازن بين حق الجمهور بالمعرفة، وبين مرجعيته الثقافية والاخلاقية والدينية على اعتبار ان المعايير الفاصلة بين اعلام وآخر هي في النهاية معايير مهنية واخلاقية، تجسد آطرا مرجعية يمكن الاستناد اليها في التمييز بين السلوك الايجابي والسلوك السلبي، وبالتالي التفريق ما بين ظواهر سلوكية مقبولة وآخرى مرفوضة.

ان اهمية الاعلام لا تكمن في اقتنائه ومجاراة الآخرين في استخدامه وتوجيهه، وانما في كيفية استعماله وتوظيفه بشكل هادف وعلى نحو يجعله قادرا على التعبير الموضوعي عند تناول القضايا المختلفة، بحيث نضمن وسائل اعلام باطار مرجعي كفيل بتوفير تغطية منهجية تتماهى مع قواعد (علم) الاعلام ونظرياته بعيدا عن العفوية والارتجال. وربما هذا ما تفتقد له الكثير من وسائل الاعلام في وقتنا الراهن مع كل آسف، بعد ان رهنت سياساتها وتطلعاتها بالتعايش مع متطلبات السوق (الاعلامي) بما يضمن لها ترويج سلعتها الاعلامية في اكبر عدد ممكن من الاسواق لضمان وصولها بالتالي الى اكبر عدد ممكن من جمهور المتابعين. وهذا هو الشيء الذي ربما اعطى المجال لحدوث ممارسات اعلامية خاطئة وضبابية افرزت حالة من التيه والارباك اثارت الشكوك حول حقيقة دور وسائل الاعلام في الحياة العامة، وما اذا كانت تقوم بالفعل بتأدية رسالتها المفترضة بما هي توعية وتثقيف ام لا. الامر الذي وفر اجواء عامة بررت الوقوف عند الكثير من المحطات الخلافية والاشكاليات التي فرضت نفسها على ساحة الاحداث المحلية والخارجية، ومنها بطبيعة الحال الموضوع الذي نحن بصدده في هذه الورقة التي نتناول فيها العلاقة بين الاعلام وبين الارهاب، وهي علاقة اشكالية تحتاج الى التأمل واستخلاص الدروس والنتائج، حيث يحاول كل منهما السعي وراء الآخر. وهناك من اعتبر ان

العلاقة بينهما اشبه ما تكون بعلاقة بين طرفين، احدهما يصنع الحدث والاخر يقوم بتسويقه. ما برر طرح اسئلة عديدة احسب ان الاجابة عليها يفيد في تشخيص هذه العلاقة، ومعرفة الظروف والاجواء العامة المسؤولة عن انتشار ظاهرة الارهاب على آمل محاصرتها والقضاء عليها. وعليه.. هل يمكن ان يعيش الارهاب بدون اعلام..؟ هل تغذي التغطية الاعلامية الاعمال الارهابية وتشجع بالتالي الاشخاص الذين يقفون وراءها على ارتكاب المزيد من هذه الاعمال الاجرامية..؟ هل يساعد الاعلام على نشر الثقافة الارهابية، ومن ثم الاسهام في زيادة معدل ظواهر العنف والارهاب..؟.

لا شك بان ظاهرة الارهاب تحظى باهتمام الشعوب والحكومات في شتى انحاء العالم لما لها من آثار خطيرة على آمن الدول واستقرارها، بعد ان اتضح اننا امام ظاهرة اجرامية منظمة تهدف الى خلق جو عام من الخوف والرعب والتهديد باستخدام العنف ضد الافراد والممتلكات ؛ ما يعني ان هذه الظاهرة الخطيرة تهدف الى زعزعة استقرار المجتمعات والتأثير في اوضاعها السياسية وضرب اقتصادياتها الوطنية عن طريق قتل الابرياء وخلق حالة من الفوضى العامة، بهدف تضخيم الاعمال الارهابية وآثارها التدميرية في المجتمع، بما يتناسب مع القاسم المشترك الذي امكن التوافق عليه بين تعريفات الارهاب المختلفة، والذي يرى في الارهاب استخدام غير مشروع للعنف يهدف الى الترويع العام وتحقيق اهداف سياسية. ما جعل البعض ينظر الى الارهاب باعتباره عنف منظم موجه نحو مجتمع ما او حتى التهديد بهذا العنف ــ سواءا أكان هذا المجتمع دولة او مجموعة من الدول او جماعة سياسية او عقائدية ــ على يد جماعات لها طابع تنظيمي تهدف الى احداث حالة من الفوضى وتهديد استقرار المجتمع من اجل السيطرة عليه او تقويض سيطرة آخرى مهيمنة عليه لصالح القائم بعمل العنف.. في اشارة الى اعتماد الارهاب المفرط على العنف المتعمد وعدم التمييز بين المدنيين وغير المدنيين كاهداف شرعية من اجل تحقيق اغراض سياسية.

وامعانا في خلق اجواء الفوضى والترويع، واتاحة المجال امام انتشار الشائعات

المغرضة، التي تثير خوف الرأي العام وتؤلبه ضد السلطات المحلية بحجة عجزها عن حماية آمنه، يعمد الارهابيون الى التسلح بوسائل الاعلام المختلفة لتسويق اغراضهم وغاياتهم وتوظيفها في تضليل الاجهزة الآمنية واكتساب السيطرة على الرأي العام عن طريق نشر اخبار العمليات الارهابية التي يقومون بتنفيذها على اعتبار ان الحملات الاعلامية التي تغطي هذه العمليات تساعد على تحقيق واستكمال اهداف الارهابيين، الذين يرون في التغطية الاعلامية لجرائمهم معيارا هاما لقياس مدى نجاح فعلهم الارهابي، لدرجة ان البعض اعتبر العمل الارهابي الذي لا ترافقه تغطية اعلامية عملا فاشلا. من هنا يأتي استغلال الارهاب للاعلام لترويج فكره الارهابي ودعمه من خلال محاولاته المستمرة في البحث عن الدعاية الاعلامية لتسليط الضوء على وجوده واغراضه. فبحسب باحثين نفسيين.. فان الارهابيين قد يحجمون عن تنفيذ عملياتهم في حال علموا مسبقا انها لن تترافق مع الدعاية الاعلامية ،التي من شأنها كشف حجم الخسائر التي الحقوها باعدائهم.. على اعتبار ان الحرب النفسية تعمل عملها فقط في حال ابدى البعض اهتماما بالامر. فقد وصفت مارجريت تاتشر رئيس الوزراء البريطانية السابقة هذه الدعاية (المجانية) بالاكسجين اللازم للارهاب الذي لا يستطيع الاستغناء عنه، لان تغطية الحدث الارهابي اعلاميا يحقق مكاسب تكتيكية واستراتيجية للقائمين عليه..

ان وسائل الاعلام تقوم احيانا، وبدون قصد، بالترويج لغايات الارهاب واعطائه هالة اعلامية لا يستحقها في ظل الاهداف التي يراد تحقيقها من وراء العمل الاعلامي او العمل الارهابي بما هي شهرة وسلطة ومال وتأثير فكري. فقد اوضح كل من الاستاذ برونو فري والاستاذ دومينيك رونر من جامعة زيورخ في سويسرا عام 2006 في بحثهما المعنون (الدم والحبر ! لعبة المصلحة المشتركة بين الارهابيين والاعلام) ان الطرفين الاعلام والارهابيين يستفيدان من الاعمال الارهابية. فالارهابيون يحصلون على دعاية مجانية لاعمالهم، والاعلام يستفيد ماليا لان التقارير التي تنشر في هذا المجال تزيد من عدد قراء الجريدة وعدد مشاهدي التلفزيون، وبالتالي تزداد مبيعات الجريدة وقيمة الدعاية

المنشورة عليها وزيادة قيمة الدعاية التي يبثها التلفزيون. ما دفع ديفيد برودر المراسل الصحفي في الواشنطن بوست الى المطالبة بحرمان الارهابي من حرية الوصول الى منافذ الوسائل الاعلامية ،لان تغطية العمليات الارهابية اعلاميا، واجراء مقابلات اعلامية مع الارهابيين تعتبر جائزة او مكافأة لهم على افعالهم الاجرامية، اذ تتيح لهم المجال ان يخاطبوا الجمهور ويتحدثوا اليه عن الاسباب والدوافع التي دفعتهم لهذا الفعل، ما يتسبب ربما بانشاء نوع من التفهم لهذه الاسباب، وذلك على حساب الفعل الاجرامي نفسه. فقد ذكر الكثير من الاشخاص المنخرطين في العمل الارهابي الذين القي القبض عليهم في العراق، انهم تأثروا بما كانت تعرضه قناة الجزيرة او غيرها في هذا المجال، فقرروا الالتحاق بالمنظمات التي تحرض على القيام بالتفجيرات والعمليات الانتحارية. ان عرض المناظر والمشاهد المأساوية وتصويرالاضرار بشكل متكرر ومبالغ فيه، اضافة الى بث وجهات نظر الارهابيين التي يقصد منها اثارة الخوف، تشكل خطورة وتنطوي على ردود فعل سلبية من شأنها خدمة العمل الارهابي، خاصة في ظل تنافس وسائل الاعلام المختلفة على النقل الفوري للاحداث المتعلقة بالارهاب من اجل تحقيق سبق صحفي، لاستقطاب اعداد متزايدة من جمهور القراء والمشاهدين، والذي قد يكون على حساب القيم الاخلاقية والانسانية التي ترفض المساعدة في نشر العنف والتطرف.

في اشارة واضحة الى قدرة المنظمات الارهابية على تطويع الاعلام والاستفادة من ثورة الاتصالات المتقدمة في تنفيذ عملياتها واجندتها ومخططاتها الاجرامية، اضافة الى حضورها الفاعل على الانترنت وغيره من وسائط المعلوماتية للترويج لافكارها الهدامة وتجنيد الشباب في صفوفها. الامر الذي يؤكد بان الاعلام اصبح يمثل سلاحا خطيرا في يد الارهابيين، الذين بات بمقدورهم توجيه رسائل لها تأثير سلبي مباشر على الافراد والمجتمعات. ففي احد الاستطلاعات التي اجريت لمعرفة ما اذا كان هناك دورا للاعلام في تأجيج الارهاب، اجاب 80% من مجموع المستجوبين اجابة مطلقة تفيد بان الاعلام يلعب هذا الدور. كذلك هناك ثمة سلبيات ينطوي عليها توظيف الجماعات الارهابية

للاعلام للترويج لخطابها الارهابي على نحـو يـؤدي الى تحفيـز فئـات اجتماعيـة مـسحوقة الى تبنـي الخيـار الارهابي. كما يؤدي تضارب المعلومات الاعلامية عن العمليات الارهابية الى بث البلبلـة، واحيانـا الى وجـود من (يتعاطف مع الارهابي)، وربما يلعـب الاعـلام دورا في نقـل التعلـيمات الارهابيـة الى الخلايـا النائمـة او النشطة او اقامة اتصالات جديدة مع جماعات حليفة.

ان عدم التخصص وضعف الخلفية المعرفية للقائمين على التغطية الاعلامية التي تتعامل مع ظاهرة العنف والارهاب اثر سلبا في ايجاد الحلول المناسبة لها، وحولها الى مجرد تغطية سطحية واحيانا تحريـضية واتهامية تنطوي على اتهامات واحكام مـسبقة وربمـا مبيتـة، جعلهـا عـاجزة عـن فهـم خطـاب الجماعـات المتطرفة الاعلامي ومنظوماتها ومرجعياتها الفكرية والتنظيمية. وفي حالات كثـيرة تميـل المعالجـة الاعلاميـة لظاهرة الارهاب اما الى التهوين واما الى التهويل، ما يؤثر في صدقية هذه التغطية ويحد مـن قـدرتها عـلى التأثير بسبب طغيان البعد الدعائي على البعد الاعلامي الموضوعي.

لقد ذهبت اغلب التغطيات والتحليلات والتعليقات الاعلامية تحت هول صدمة احداث 11 ايلـول (سبتمبر) في الولايات المتحدة الاميركية، الى تحميل منظومة قيمية وفكرية بعينها مسؤولية هـذه الاحـداث عندما اتهمت الاسلام بقمع الحريات وممارسة العنف والتسلط. وقد ساهم في هذا الترويج والتعميم الذي انجرت اليه معظم وسائل الاعلام الغربيـة في التعامـل مـع هـذه الاحـداث ومـع تـداعياتها، مـن اسـماهم الباحث الفرنسي فإنسان جيشير بالمثقفين الاعلاميين الذين انزلقوا من الدرس الاكاديمي الرصين الى الكتابات التبسيطية التضليلية عن الاسلام، مـستفدين في ذلـك مـن سـياقات التـوتر والقلـق والخـوف التـي تعيـشه المجتمعات الغربية، لتتحول بذلك احداث 11 ايلـول الى مناسـبة تـم توظيفهـا مـن قبـل الاعـلام الغـربي في تشويه صورة الاسلام، وتمرير صورة مضللة عنه تقرنـه بـالعنف والارهـاب، وذلـك في سـياق حملـة ثقافيـة مدبرة ضد العرب والاسلام تبدأ من الكتب المدرسية لتمضي عبر معظم الوسـائط المعلوماتيـة والاتـصالاتية.

وما يلفت الانتباه في التعاطي الاميركي مع هذه الاحداث، الطريقة الاعلامية التي اعتمدت في تغطيتها من خلال نشر وترسيخ ثقافة (اعلامية) اساسها ايضاح آثار العمليات الارهابية واخطارها وتعبئة الرأي العام ضدها بهدف تحصينه ضد الخطر الارهابي. الامر الذي استغلته الادارة الاميركية في تبرير غزو واحتلال بلدان اخرى بحجة الحروب الاستباقية او الوقائية، كما هي الحجة او الذريعة التي ساقتها الادارة الاميركية الحالية في حربها على العراق وافغانستان لتحقيق رغبة المحافظين الجدد. حيث بدأت الماكنة الاعلامية الاميركية حملتها التحريضية لتبرير حربها هذه بترويع الشعب الاميركي وبث الرعب والخوف في نفسيته، بتصويرها الاخطار الارهابية بالقادمة والمتوقعة الحدوث في اي لحظة اذا لم تكن هناك مبادرة عسكرية هجومية للقضاء على الارهاب في معقله قبل ان يزحف ويستهدف الولايات المتحدة، كما روجت لذلك الادارة الاميركية، التي استندت في ترويج حملتها بافتراض ان السيطرة على عقول الناس وافكارهم تكون عن طريق اخبارهم انهم معرضون للخطر، وتحذيرهم من ان آمنهم تحت التهديد.. ما يمكن ان يطلق عليه باستراتيجية الخداع الاعلامي، التي نجح من خلالها الرئيس الاميركي جورج بوش في شن حملة اعلامية واسعة لاقناع الشعب الاميركي بضرورة خوض الحرب على العراق. اتساقا مع ما قاله دينيس جيت عميد مركز العلاقات الدولية في جامعة فلوريدا.. عندما يشعر الناس بالخطر يعجزون عن التفكير، ويمنحون السلطة للشخص المستعد لتوفير الآمان لهم، ولذلك استخدمت الادارة الاميركية الحالة الاعلامية ببراعة في التحذير من مخاطر الارهاب، وان بوش ومسؤولوا ادارته رددوا اكاذيب عديدة حول امتلاك العراق لاسلحة الدمار الشامل وعلاقة نظام صدام حسين بتنظيم القاعدة.. واوهموا الجميع بان الحرب ستكون عملية سهلة وسريعة للقوات الاميركية. ويرى جيت ان الادارة الاميركية استخدمت الوسائل الاعلامية للفت الانتباه من خلال بث بيانات صحفية واعلامية تحوي معلومات ترسخ استراتيجيتها، ونشر صور بالاحداث التي تريد واشنطن الترويج لها، وتوفير اكبر قدر من المعلومات لوسائل الاعلام "الصديقة " التي تؤيدها، اضافة الى اعتمادها على الدعايات الموجهة عن

طريق قيام الحكومة الفدرالية بانتاج تقارير اخبارية تلفزيونية مجهزة مسبقا، بغرض الدعاية لاهدافها التي من بينها غزو افغانستان والعراق، ثم تقوم الجهات الحكومية (وزارتا الخارجية والدفاع) بارسال هذه التقارير الجاهزة الى شبكات الاخبار الكبرى التي تقوم بدورها ببيعها الى قنوات التلفزة المحلية التي يعتمد عليها المشاهد الاميركي العادي، والتي تبث هذه التقارير دون الاشارة الى مصدرها. ما يؤكد توجه الادارة الاميركية الى تبني سياسات ثقافية واعلامية للتصدي للارهاب من خلال الاستثمار في مجال الاعلام.

كذلك فقد تحدث دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الاميركي السابق عن ضرورة خوض حرب الافكار لتقويض اركان الارهاب من خلال بعث فضائيات تلفزيونية واذاعية موجهة للعرب، فضلا عن دعوة الحكومات العربية والاسلامية الى ضرورة اصلاح منظوماتها التربوية والتعليمية في اتجاه القطع مع الانساق الفكرية والقيمية التي تساهم في تفريخ المجموعات الارهابية على حد قوله. تأتي هذه المغالطات رغم ان المقاربة الثقافية للارهاب هي اصلا من مسؤولية الفكر العربي والاسلامي، ومن ثم مسؤولية وسائل الاعلام العربية والاسلامية قبل ان تكون مسؤولية الفكر الغربي او السياسات الاميركية، فالعرب والمسلمون هم اول ضحايا الارهاب الذي عطل مسيرتهم التنموية وساهم في زعزعة آمن واستقرار بلدانهم وتشويه منظومتهم الفكرية والقيمية والاعلامية القائمة على التسامح والوسطية والاعتدال والاعتراف بالاخر.

الامر الذي يجعلنا نسلط الضوء على ابرز سمات المعالجة الاعلامية العربية للظاهرة الاعلامية من حيث تركيزها على الحدث اكثر من التركيز على الارهاب كظاهرة لها اسبابها وعواملها، حيث تتوارى في الغالب معالجة جذور هذه الظاهرة واسبابها العميقة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية ما يجعلها تبدو وكأنها مجردة ومطلقة، حيث تسود في الغالب معالجة العملية الارهابية كحدث منعزل وليس كعملية تجري في سياق معين وتحدث في بيئة معينة. اضافة الى هيمنة الطابع الاخباري على التغطية الاعلامية العربية وتغييب التغطية ذات الطابع التحليلي والتفسيري، الامر الذي يؤدي

الى بقاء المعالجة الاعلامية على سطح الحدث او الظاهرة ما يضعف قـدرتها عـلى الاقنـاع ويفقـدها التـأثير الفاعل والملموس. كذلك تفتقر وسائل الاعلام العربية الى كادر اعلامي مؤهل ومخـتص، قـادر عـلى تقـديم معالجة مناسبة لهذه الظاهرة. الى جانب افتقارها الى الخبراء والمختـصين في المجـالات الامنيـة والاجتماعيـة والنفسية والتربوية وعدم تعاونها مع المؤسسات التربوية والتعليميـة والثقافيـة المعنيـة بمواجهـة الظـاهرة الارهابية.

وبعد ان اصبح الارهاب يمثل تحديا اقليميـا ودوليـا في ظـل القناعـات التـي ترسـخت حـول فـشل المقاربة الآمنية والعسكرية في محاصرته وتطويقه والقضاء عليه، بـدت الامـور منـصبة عـلى اهميـة البعـد الاعلامي وضرورة تفعيل الدور الذي تلعبـه وسـائل الاعـلام في مواجهـة هـذا الخطـر بـسبب قـدرتها عـلى الوصول الى الناس والتأثير في عقولهم وافكارهم وقناعاتهم بأساليبها المتعددة والمتنوعة. لذلك فقـد انـصب الاهتمام في المواجهة الاعلامية للارهاب على مقاومة الفكر المتطرف والحيلولـة دون تمكينـه مـن التـأثير في الرأي العام وتحديدا في شريحة الشباب، لضمان عدم تـدفق أي دمـاء جديـدة في شريـان الارهـاب بحيـث يسهل محاصرته ومن ثم تصفيته. وهو ما اكد عليه جلالة الملك عبد اللـه الثاني عندما ذكر بان " محاربـة الارهاب لا تكون باتخاذ الاجراءات الآمنية المباشرة فقط، وانما من خلال اسـتراتيجية شـاملة لتعزيـز ثقافـة الحوار ونبذ ثقافة العنف "، ما يتطلب التركيز على طريقـة صـياغة الخـبر بـشكل يـضمن ايـصال الحقيقـة ومراعاة عدم تأثيرها في نفـسية المـواطنين. كـذلك فقـد ظهـرت اصـوات تطالـب بـضرورة اعـادة النظـر في مضامين العمل الصحفي والاعلامي، واستبدالها بمضامين جديدة تركز على معالجة انتـشار ظـاهرة الارهـاب والعنف، والتصدي لوسائل الاعـلام التـي تمـارس ادوارا تحريـضية مـدمرة تهـدف الى التـأثير في عقـول الـشباب وتهديد آمن الشعوب والمجتمعات. الى جانب التـصدي للمعلومـات الهدامـة التـي تـبرز عـلى شـبكة الانترنـت ومعالجتها من خلال التشريعات الكفيلة باغلاق مثل هذه المواقع التي تروج للعنف وللافكار المتطرفة، ولا سيما المواقع التي تنسب نفسها الى الاسلام وتقدم صورة مشوهة عن الدين الحنيف. وهناك من يتحدث عـن وجـود

بعض مواقع الانترنت التي اصبحت بمثابة مراكز لتعليم صناعة المتفجرات وكيفية القيام بعمليات ارهابية، واصدار فتاوى ايضا لا تمت للاسلام بصلة وهي دخيلة عليه. ما يقتضي التفكير بفتح الفضاءات الاعلامية امام الفقهاء وقادة الفكر والرأي لابراز صورة الاسلام السمحة الداعية الى التسامح والوسطية والاعتدال والعدل والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن بعيدا عن الغلو والعنف، واعداد مخطط شامل للاتصال لمواجهة الحرب النفسية التي تشنها الجماعات الارهابية. الى جانب التفكير باهمية اقامة مركز او جهة حكومية رسمية مركزية لتوحيد الخطاب الاعلامي لرفع مستوى نوعية التوعية والتوجيه الاعلامي الممنهج للمعلومات عن الارهاب، تكون على اتصال دائم بوسائل الاعلام للتحكم باي مادة اعلامية سلبية او مبادرة دعائية للارهاب قد تقدمها وسائل الاعلام في غفلة منها تحت وطأة المنافسة وتحقيق السبق الصحفي او الاعلامي. اضافة الى اقامة اتصالات ودورات وتدريبات مشتركة بين ممثلي الجهات الرسمية وبين ممثلي الاعلام على كيفية التعامل مع الحوارات الارهابية اعلاميا بما يضمن الصالح العام.. كأن يتم افتعال حدث ارهابي للوقوف على كيفية التعامل معه اعلاميا لسد الثغرات الاعلامية التي يمكن ان يستفيد منها الارهابيين. الامر الذي يتطلب الابتعاد قدر الامكان عن الاثارة في طريقة نشر الاخبار المتعلقة بالاحداث الارهابية، وضرورة اتخاذ الحيطة والحذر في ما يتعلق بنشر معلومات تتناول الاحداث الارهابية، والامتناع عن عرض او وصف الجرائم الارهابية بكافة اشكالها وصورها بطريقة تغري بارتكابها او تنطوي على اضفاء البطولة على مرتكيبيها او تبرير دوافعهم او منح مرتكيبيها والمحفزين عليها او المبررين لها فرصة استخدام البرامج والمواد الاعلامية منبرا لهم. وبهذا الصدد فقد ذكر جلالة الملك عبد الله الثاني بان " هناك بعض الكتاب في الصحافة وبعض المحطات الفضائية وبعض الذين يخطبون في المساجد، يمارسون الترويج لثقافة العنف وايجاد المبررات للارهابيين او تصوير جرائمهم على انها بطولات او نوع من الجهاد ". في المقابل لا بد من توسيع مساحة التغطية الاعلامية التي تشجع المشاركة الشعبية والاسهامات الطوعية من الافراد ومنظمات المجتمع المدني في التصدي لظاهرة الارهاب

والتطرف وتوعية الناس باخطارها.، والتأكيد على اهمية توعية المواطنين بمخاطر الارهاب واثاره السلبية على الامن والاستقرار ، بما يضمن تفعيل دور وسائل الاعلام في رفع مستوى الوعي بمخاطر الارهاب. فعلى سبيل المثال، فقد اثبتت التفجيرات الارهابية التي شهدتها فنادق عمان عام 2006 اهمية ادماج المواطن الاردني في المنظومه الامنيه وتنمية حسه الامني وثقافته الامنية، بحيث يعي اهمية دوره في الحفاظ على امن الوطن واستقراره. خاصة بعد ان تبين ان كافة العاملين في الفنادق راودتهم الشكوك حول " الارهابيين " الا ان احداً منهم لم يبلغ الاجهزة الامنية عن شكوكه). وهنا تبرز اهمية توظيف الاعلام من قبل الجهات الآمنية المعنية في بث رسائل اعلامية ارشادية وتثقيفية وتوعوية تنطوي على تطمينات وضمانات من شأنها تشجيع المواطن وحفزه وحثه على المشاركة في المنظومة الآمنية من خلال قيامه بتمرير أي معلومات من شأنها الاسهام في كشف خيوط جريمة وقعت هنا او هناك او الحؤول دون وقوعها اصلا. بحيث نضمن التخلص من بعض الأنماط والمفاهيم والتفسيرات الخاطئه والسلبيه التي تسيطر على ذهنية بعض المواطنين بصورة افرزت عندهم عقدة الخوف والرهبة والتردد عند التعاطي مع القضايا والمسائل ذات الابعاد الامنية. ما يجعلنا نثمن عالياً قيام مديرية الامن العام بتكريس مفهوم الشرطة المجتمعية، الذي يستهدف كسب ثقة المواطن وتعاونه واشراكه في الشأن الامني، بما يعزز من وعيه الامني وثقافتة الامنية.

كذلك لا بد من التقليل من جرعات المشاهد الدموية ومشاهد العنف والدمار والقتل، وذلك للحؤول دون اعتياد المشاهد على مثل هذه المناظر. دون ان نغفل اهمية التنسيق مع الاجهزة الامنية في ما يتعلق بنشر وقائع الاحداث الارهابية، مع الاخذ بعين الاعتبار الدراسة المسبقة لتأثير نشرها على الرأي العام، وذلك من اجل تفويت الفرصة على الارهابيين للاستئثار بالاضاءة الاعلامية التي يسعون اليها.. اضافة الى ذلك يجب التركيز على المسألة العلاجية للظاهرة الارهابية، لا على تغطية الحدث الارهابي، وضرورة الانتقال من التركيز على تفاصيل العمليات الارهابية وردود الافعال الرسمية

والشعبية الى تقديم رؤى تساعد القارىء او المشاهد على تكوين راي وطني بحيث يتحول الى موقف ومن ثم الى سلوك ايجابي من خلال اعلام مهني فاعل يتحلى بالجماهيرية والصدقية.

وفي المحصلة لا بد من طرح فكرة تشكيل فريق من الخبراء الدوليين في مجال الاعلام، لبحث سبل التوعية الاعلامية المشتركة ضد مخاطر الارهاب، تمكينا للاعلام الدولي من بناء قاعدة عريضة من الرأي العام الدولي تحاصر الارهاب فكرا او جريمة وتعزز الجهود الرامية الى القضاء عليه.

الفصل الثالث عشر

الحوار بين الحضارات والخصوصيات الثقافية

الحوار بين الحضارات والخصوصيات الثقافية

من أهم التحديات التي تطرحها العولمة أن نعرف كيف نحافظ على خصوصياتنا الثقافية دون أن يحول ذلك بيننا وبين التفاعل الإيجابي مع العولمة.

لقد أصبحنا نعيش في عصر اختزال المسافات وتقدم وسائل الاتصالات والمعلوماتية ولكننا مازلنا نتساءل كيف سيتم الحوار بين سكان هذه القرية الضخمة التي يتحدثون عنها في إطار العولمة؟ هل يا ترى سيتحدث الجميع لغة واحدة أم ستنشط حركة الترجمة من وإلى جميع اللغات الحية التي يتعامل بها البشر على كوكب الأرض؟ وهل سيكون لكل شعب من الشعو ب خصوصيته الثقافية أم سيصبح جميع سكان (القرية الضخمة) ذوي ثقافة واحدة موحدة أيضا؟ ثم ما مصير تعدد اللغات والثقافات في الكيان الموحد الواحد في إطار العولمة؟

إن الاتحاد الأوربي الذي يسعى حاليا إلى ترسيخ هوية أوربية جديدة سياسيا واقتصاديا ونقديا يرفض بشدة العولمة الثقافية التي تريد الولايات المتحدة فرضها عليه وعلى العالم أجمع ويتشبث بالخصوصيات الثقافية الأوربية. ولعل من أشد الدول والشعوب رفضا للعولمة الثقافية وتمسكا بالخصوصية الثقافية هي فرنسا التي تتمسك بموقف متشدد في هذا الصدد والتي اتخذت إجراءات قانونية صارمة سواء داخل فرنسا أو خارجها للمحافظة على لغتها الفرنسية. لقد سنت فرنسا قانونا يحظر استخدام اللغة الإنجليزية في وسائل الإعلام الفرنسية وفي التجارة وفي المحلات التجارية... الخ، وكذلك خارج فرنسا في محافل الأمم المتحدة والمنظمات الدولية حيث ترفض فرنسا رفضا باتا قبول أي قرارات أو وثائق أو مستندات باللغة الإنجليزية وتصر على أن تقوم الأمم المتحدة والمنظمات الدولية بترجمة ذلك إلى اللغة الفرنسية.

أما نحن في الدول النامية فإننا مبهورون بالتقدم التكنولوجي الهائل الذي حققه

الغرب في مجال الاتصالات والإنترنت وفي العلوم الطبية وخاصة في البيولوجيا مع اكتشاف الجينوم البشري أي الخريطة الوراثية للإنسان مما سيقلب كثيرا من المفاهيم ويزلزل كثيرا من المعتقدات، ولكننا في الوقت نفسه نواجه تحديات عصرية حادة إذ كيف يمكننا أن ننمي الوعي الكوكبي عند أبنائنا ليستطيعوا الاندماج في النظام العالمي الكوكبي الجديد مع المحافظة في الوقت نفسه على خصوصياتنا الثقافية المرتكزة على أصول وثوابت ديننا الإسلامي الحنيف. لا بد لنا أن نقف في مواجهة تيار العولمة الثقافية الذي يهدف إلى فرض ثقافة القوة العظمى الوحيدة في العالم حاليا وهي الولايات المتحدة الأمريكية والتي تحاول الهيمنة على ثقافات العالم بعد أن خلت الساحة من سائر القوى الكبرى التي كانت تقف لها بالمرصاد. يجب علينا أن نثبت وجودنا على الساحة وأن نجعل خصوصياتنا الثقافية العربية الإسلامية تتفاعل مع الثقافة الأوربية والثقافة الصينية والثقافة اليابانية والثقافة الهندية ومختلف ثقافات أمريكا اللاتينية، لأن تفاعل كل هذه الثقافات بعضها مع البعض الآخر سيؤدي إلى مواجهة الثقافة الأمريكية والوقوف في وجهها حتى لا تبتلعنا جميعا.

الخصوصيات الثقافية الإسلامية

إن أول خطوة في طريق الحفاظ على الخصوصيات الثقافية هي إثبات الهوية والحفاظ عليها فهل لدينا أزمة هوية في الدول العربية والإسلامية؟ أو بالأحرى ما مكونات الهوية العربية الإسلامية التي نريد أن نثبتها ونواجه بها الهوية الأمريكية خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر التي فجرت قضية حوار الحضارات وليس تحدي أو صراع الحضارات كما حاول بعض مفكري الغرب ترويجه؟ إن إثبات هويتنا قضية شائكة ستدخلنا في متاهات ولكن ما نستطيع أن نؤكد عليه ونثبته ونتمسك به هو الخصوصية الدينية أي الدين الإسلامي كمنبع للثقافة وللحضارة العربية الإسلامية.

إن جوهر الدين الإسلامي الحنيف هو توجيه استخلاف الإنسان في الأرض حتى يتصل إلى إقامة أمة متوازنة (أمة وسط) يسود فيها السلام والعدل والمساواة الإنسانية بين

الناس جميعا فيعيش الإنسان حياة متسقة مع حركة الكون. والخطاب القرآني يحث المسلمين بل الناس جميعا على التعارف فيما بينهم (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا)...، والتعارف فيما بين الناس يبدأ أول ما يبدأبالحوار فيما بينهم.

ويحدد لنا القرآن الكريم الأصول التي يجب أن تكون أساسا للحوار ويضع ثوابت لهذا الحوار مثلما جاء في الآيتين الكريمتين (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) و (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن).

إن الإسلام يخاطب الناس جميعا ولم يرد في الخطاب القرآني تفضيل قوم على قوم آخرين وإنما يعتبر الناس جميعا أمة واحدة : (إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون) ولا يقر الإسلام العنصرية أو التحيز لجنس على آخر أو تفضيل لون على لون وإنما جاء ذكر الألوان في الخطاب القرآني للدلالة على قدرة الله في الخلق : (ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين) وجاء الحديث الشريف ليؤكد على أنه لا فضل لقوم على قوم أو للون على لون وإنما معيار التفضيل عند الله يرتكز على دعامة مختلفة تماما :كلكم لآدم وآدم من تراب لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي ولا لأبيض على أسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم) حديث صحيح). هذه هي المساواة المطلقة بين البشر دون تفرقة أو عنصرية أو تمييز بسبب الجنس أو اللون أو العرقية أو اللغة أو حتى الدين، مادام المعيار كما جاء في الحديث الشريف هو لفظ (التقوى) وليس (الإسلام)

إن هذه المبادئ التي أرساها الدين الإسلامي وأعلنها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) منذ 14 قرنا من الزمان هي المبادئ والمعايير نفسها التي أقرها الميثاق العالمي لحقوق الإنسان من 50 عاما فقط حيث نصت المادة الثانية من هذا الميثاق على الآتي: (جميع الأفراد لهم الحقوق والحريات نفسها من دون تفرقة من أي نوع مثل الجنس أو

اللون أو النوع أو اللغة أو الدين أو الآراء السياسية أو الوطنية أو الوضع الاجتماعي أو الملكية أو الميلاد أو أي أوضاع أخرى.

السِّلْم هو القاعدة

لقد أكد الإسلام على كل هذه المبادئ كمعايير أساسية للحياة في مجتمع يسود فيه الأمـن والـسلام وهو ما تنادي به الأمم المتحدة منذ إنشائها. إن السلام والسلم ومشتقاتهما من المصطلحات القرآنيـة التـي جاء ذكرها في القرآن الكريم في أكثر من مائة آيـة بيـنما لم تـذكر مـصطلحات الحـرب ومـشتقاتها إلا سـت مرات فقط، ولا عجب في ذلك فكلمة (إسلام) نفسها مشتقة من (سلم)، فالإسلام يـدعو كـل الـذين آمنـوا، وليس المسلمين فقط، للدخول في السلم :يا أيها الـذين آمنـوا ادخلـوا في الـسلم كافـة ولا تتبعـوا خطـوات الشيطان.

فالسلم إذن هو القاعدة أما الاستثناء فهو خطوات الشيطان التـي تقـود إلى الهـلاك وإلى الحـروب وحتى إن كانت الحروب قدر على الإنسان أن يخوضها فهو يفعل ذلك كارها :كتب عليكم القتال وهو كره لكم .ولا يستقر السلام إلا على أساس من العـدل بـين النـاس جميعـا واعتبـار النـاس جميعـا سواسـية وإن اختلفوا في أطوالهم وأحجامهم إلا أنهم يكملـون بعـضهم بعـضا :النـاس سواسـية كأسـنان المـشط(حـديث شريف صحيح)

مـن منطلـق هـذه المفـاهيم الإسـلامية نـستطيع أن نؤكـد أن الإسـلام أقـر المـساواة بـين البـشر والعدالـة كميـزان للعلاقـات الاجتماعيـة بـين أفـراد المجتمـع الواحـد وفـيما بـين المجتمعـات حيـث حـث الخطاب القرآني على احترام العقود والعهود والمواثيق :وأوفوا بعهد اللــه إذا عاهـدتم ولا تنقـضوا الأيمـان بعد توكيدها .هذا حث صريح على احترام المواثيق عامة أي المواثيق والعهود مع المسلمين وغير المـسلمين، مع كل البشر، وهذا المبـدأ هـو أسـاس المواطنـة الإنـسانية لأن احـترام الكلمـة (الأيمـان) أو العهـد يجعـل التعامل بين الناس والشعوب مبنيا على الثقة والوفـاء والالتـزام مـما يجعـل التعـاون والتكافـل والتعاضـد

مفاهيم يجب أن تسود بين الناس جميعا على ركيزة من البر المطلق :وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان.

على هذا الأساس فإن الحوار بين الشعوب والحضارات يكون بالتعاون على الخير والابتعاد عن العدوان وذلك لصالح الإنسانية فلا يستطيع أي شعب أن يعيش ولا أي دولة أن تستمر إلا بالاندماج في المجتمع الدولي لتكون عنصرا فعالا من عناصر الأسرة الدولية وتواكب التطور والتقدم في جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والصناعية والتكنولوجية والثقافية. والهدف من الحوار مع الآخر خاصة مع الغربيين هو الوجود الإسلامي على الساحة الدولية خاصة في المحافل الدولية عبر المؤتمرات العالمية التي تعقدها الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى لوضع الأسس والمعايير الحديثة للمنظور الجديدة للعالم وحتى تؤثر ثقافتنا العربية الإسلامية في الثقافات الأوربية والثقافة الأمريكية مثلما نتأثر نحن بهما.

الحفاظ على الخصوصيات

لقد آن الأوان للتقارب والتكاتف مع الدول الأوربية وكذلك مع دول الشرق الأقصى وخاصة الصين واليابان وهناك ملحوظة مهمة جدا في هذا المجال، فبالرغم من أن الصينيين واليابانيين يجيدون اللغة الأمريكية (الإنجليزية) إجادة تامة، فإن إجادة لغة الأمريكيين لم تجعل الصينيين واليابانيين يعتنقون الثقافة الأمريكية. لقد تعلموا لغة الأمريكيين ليتعرفوا على العلوم والتكنولوجيا الأمريكية وبعد أن فهموا هذه العلوم جيدا طوروها وأضافوا إليها وقاموا باختراعاتهم واكتشافاتهم التي فاقت التكنولوجيا الأمريكية ولكن الأمر اللافت للنظر والذي يجب أن نقف أمامه طويلا للاسترشاد به هو أن الصينيين واليابانيين لم ينبهروا بالثقافة الأمريكية ولم يتخذوها نهجا لحياتهم ولم يتركوها تؤثر في حياتهم الاجتماعية ولا في عاداتهم وتقاليدهم بل جعلوا بينهم وبين الثقافة الأمريكية سدا منيعا ليحافظوا على خصوصياتهم الثقافية. فهل ننتهج نهجهم ونحذو حذوهم لنحافظ على هويتنا وخصوصياتنا العربية الإسلامية أم نترك ثقافة الماكدونالدز

والهامبورجر والكوكاكولا والعنف والاغتصاب والشذوذ الجنسي المباح وسيادة الدولار تطغى وتهيمن على خصوصيات الثقافة الإسلامية المرتكزة على التآخي والإيثار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإيتاء ذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل.

وماذا فعلت الدول العربية والإسلامية للحفاظ على خصوصياتها الثقافية وأولها اللغة العربية، لغة القرآن الكريم، التي أصبحت يتيمة في ديارها وأصبح من يجيدها (عملة صعبة) نادرة الوجود لأنها (ممنوعة من الصرف) فلم يعد تدريس اللغة العربية وعلومها يحظى باهتمام العرب والمسلمين الذين تكالبوا على تعليم أولادهم اللغات الأجنبية وأهملوا تدريس اللغة العربية تماما في العقدين الماضيين. إننا نشاهد للأسف الشديد أولادنا يتخلون رويدا رويدا عن هويتهم الثقافية العربية والإسلامية عن جهل ودون إدراك أو دراية بخطورة ما يفعلون في تكالبهم على تعلم اللغة الإنجليزية وفي ارتداء الجينز والكاسكيت الأمريكاني وأكل الهامبورجرز وشرب الكوكاكولا والتهافت على محلات ماكدونالدز وعلى موسيقى الجاز. ويرجع ذلك إلى غياب التوعية الثقافية والتوجيه والإرشاد سواء في المدارس من قبل معلميهم أو في المنزل من قبل والديهم. إن الأهل والأساتذة يحثونهم على إجادة اللغة الإنجليزية ويقولون لهم إن المستقبل والعلم والتكنولوجيا في تعلم لغة الكمبيوتر والإنترنت وإن الذي لا يجيد اللغة الإنجليزية يعتبر جاهلا ولن يكون له أي مستقبل في مجال العلم والتكنولوجيا بل إن الأهل يبذلون قصارى جهدهم حتى يرسلوا أبناءهم إلى الدول الأوربية وعلى الأخص إلى الولايات المتحدة الأمريكية للاستزادة من العلم وللحصول على أعلى الشهادات العلمية في مختلف العلوم الحديثة ويضحون في سبيل تحقيق هذا الهدف بكل ما هو نفيس وغال. فلا عجب أن اهتم أولادنا باللغة الإنجليزية وبدراسة العلوم والتكنولوجيا ومن ثم إهمال اللغة العربية والعلوم الإسلامية وعدم الاكتراث بها مادام كل المطلوب منهم هو الحصول على الدرجة الأدنى التي تسمح لهم بالمرور من سنة دراسية إلى أخرى دون حتى النجاح في

اللغة العربية (معظم الدول العربية تجيز نجاح الطالب الذي يحصل على 40% فقط من الدرجات في مادة اللغة العربية)

وقفة مع النفس

إذا أردنا الحفاظ على خصوصياتنا الثقافية فعلينا أن نقف وقفة مع النفس لنعيد حساباتنا ونؤكد هويتنا ولنبدأ من البداية، من أول مرحلة التعليم في مدارسنا والتأكيد على تدريس لغتنا العربية وتدريس تراثنا العربي الإسلامي الثري إلى جانب تدريس اللغات الأجنبية والعلوم الحديثة والتكنولوجيا. يجب أن يكون هناك توازن في تدريس اللغة العربية والتراث العربي والإسلامي وتدريس المواد العلمية واللغات الأجنبية وألا تطغى هذه الأخيرة على الأولى. كذلك يجب تنمية الوعي القومي والانتماء العربي الإسلامي في نفوس أولادنا وإقناعهم بأن هناك فرقا شاسعا بين تعلم لغات وعلوم وحضارة أمة من الأمم واعتناق هذه الحضارة والانتماء إليها. ولنأخذ مثال الدول الشرق آسيوية الصين واليابان والهند وكذلك دول أمريكا اللاتينية التي درست وأجادت اللغة الإنجليزية دون الانتماء والذوبان في الثقافة الأمريكية.

وهنا يبرز دور المثقفين من العلماء المسلمين للتأثير على الحكومات وعلى المسئولين عن التربية والتعليم في الدول العربية الإسلامية للتركيز على تدريس اللغة العربية ورفع شأنها وتدريس التراث العربي القديم والتعريف بالعلماء العرب القدماء الذين كان لهم فضل كبير على النهضة الأوربية في القرن الخامس عشر والذين استمدت العلوم الحديثة من اختراعاتهم واكتشافاتهم الكثير والكثير. كذلك يجب التأكيد على أهمية دور المؤسسات والهيئات العربية الإسلامية المنوط بها نشر الثقافة والعلوم العربية والإسلامية.

الكنز الباقي

إن التعددية الثقافية هي الكنز الباقي عبر الأجيال فهي نتاج انصهار الحضارات

التي تعاقبت على هذا الكون منذ بدء الخليقة ومهما توحدت العلوم والمقاييس فلا يمكن أن تتوحد الثقافات واللغات في ثقافة واحدة موحدة أو في لغة واحدة يتحدث بها جميع سكان الكون. لقد جعل الله لغة لكل نوع من مخلوقاته حتى الطيور لها لغة خاصة بها كما أخبرنا الله في كتابه الكريم (منطق الطير) أي لغة الطيور، ولا يمكن لأي قوة في العالم أن تنجح في القضاء على الخصوصيات الثقافية Opecificites Culturellesلكل شعب من الشعوب.

إن الطريق شاق وطويل أمام المسلمين لإقناع العالم وخاصة الغرب بأهمية الخصوصيات الثقافية الإسلامية التي لا تتعارض البتة مع المواثيق والقوانين الدولية ولكنها يمكن أن تكملها وتثريها بما فيها من مفاهيم وروحانيات إنما الغرب في مسيس الحاجة إليها وعلينا أن نحدد معالم تلك الخصوصيات الثقافية الإسلامية والتي تعتبر القاسم المشترك لشعوب الأمة الإسلامية التي أراد الله سبحانه وتعالى أن تكون (خير أمة أخرجت للناس). على الأمة الإسلامية أن تحافظ على خصوصياتها العربية الإسلامية أمام الهجمات الشرسة التي تريد الهيمنة على عقول الناس جميعا وتفرض عليهم أسلوب تفكير واحد وكأنهم (روبوت) أي إنسان آلي وكأنما يريدون أن يضعوا هذا الإنسان في قالب واحد أي يستنسخونه ويلغون انفراديته Individualiteليصبح كل الناس على شاكلتهم، وهذا ما يرفضه الإسلام ويجب أن يتكاتف المسلمون للوقوف ضد هذا الاتجاه المدمر لأن الأسس والمبادئ والقيم التي أقرها الإسلام منذ 14 قرنا من الزمان والمرتكزة على المساواة والعدل والسلم والتعاون والالتزام بالمواثيق والعهود والمجادلة مع أهل الكتاب وعدم الغلو في الدين أو التعصب وعدم المفاضلة بين الناس أو التفريق بينهم بسبب الجنس أو اللون أو العرقية أو اللغة أو الدين، كل هذه الأسس تحفظ للإنسان المسلم هويته الإسلامية وخصوصياته الثقافية التي يجب عليه المحافظة عليها بل نشرها وتعريفها للآخرين وخاصة للغربيين وصانعي القرارات السياسية والاقتصادية وعلى مستوى العالم.

ولن يتحقق ذلك إلا إذا سارع المسلمون باللحاق بالركب للاضطلاع بدور فعال في المحافل الدولية.

إن المجتمع الدولي في حاجة إلى المسلمين وإلى معرفة خصوصياتهم الثقافية لإثراء التراث العالمي للإنسانية وللتفاعل مع الثقافات والحضارات الأخرى في إطار الحوار بين الحضارات على أن يكون هذا الحوار هادفا ومستمرا ومتميزا.

المراجع

1. شحاته صيام: "الشباب والهوية الثقافية، إعادة التشكيل الثقافى – دراسة ميدانية للثقافة الغربية لعينة من الشباب فى المجتمع المصرى"، مجلة تربية الأزهر، ع108، 2002، ص 279 .
2. مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية: التقرير العربى الاستراتيجى، 1999، مركز الأهرام، القاهرة، 2000، ص ص 320-321
3. هربرت. أ. شيلر: المتلاعبون بالعقول، ترجمة عبد السلام رضوان، سلسلة عالم المعرفة، (243) المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1999، ص143
4. سيد صبحى "الشباب وأزمة التعبير، دراسة نفسية لبعض مشكلات الشباب المصرى" مؤتمر قضايا الشباب فى المجتمع المصرى المعاصر، معهد التخطيط القومى – مركز التخطيط الاجتماعى "والثقافى" 26-28 إبريل 1994، ص 179
5. عبد الرحيم الرفاعى بكرة: القيم الأخلاقية لدى طلبة وطالبات جامعة طنطا، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة طنطا، 1985م
6. محمد إبراهيم كاظم: "تطورات فى قيم طلاب التعليم العالى فى عشر سنوات، دراسة تتبعية"، صحيفة التربية، العدد الأول، نوفمبر 1971م
7. ملك حلمى عبد الستار: القيم المعاصرة بين الشباب من طلاب الجامعات وعلاقتها بالتنمية – دراسة ميدانية لطلاب جامعة حلوان، رسالة دكتوراه، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 1981م
8. يوسف سيد محمود: دور الجامعة فى تنمية القيم المرتبطة بالعلم لدى طلابها – دراسة ميدانية، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، 1988

9. محمد وليد البطش، موسى جبريل: "التغيرات التى تحدث فى القيم الغائية والوسيلية بحسب المراحل النمائية لدى الأفراد فى البيئة الأردنية، مجلة أبحاث اليرموك، مجلد 7، عدد 2، الأردن، 1992 .

10. عمرو عبد الكريم سعداوى: "العولمة وصراع القيم فى مصر"، ورقة بحثية مقدمة إلى مؤتمر مصر فى عيون شبابها"، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، جامعة القاهرة، 19 إبريل 2000، ص18.

11. أحلام رجب عبد الفتاح: "دراسة التطور القيمى لطلاب كلية التربية النوعية – دراسة طولية"، مجلة التربية المعاصرة، السنة 11، ع30، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994م.

12. حمد فالح الرشيد: "بعض العوامل المرتبطة بالقيم التربوية لدى طلاب كلية التربية بجامعة الكويت، دراسة ميدانية"، المجلة التربوية، مجلد 4، ع56، مجلس النشر العلمى بجامعة الكويت، صيف 2000، ص ص 110-63 .

13. امطانيوس ميخائيل: "دراسة مقارنة للقيم وقيم العمل السائدة لدى عينة من الطلبة الجامعيين فى سورية وسكوتلاندة"، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، مجلد1، ع2، جامعة دمشق، 2002، ص ص 11-53 .

14. على خليل مصطفى: القيم الإسلامية والتربية – دراسة فى طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية فى تكوينها وتنميتها، مكتبة إبراهيم حلبى، المدينة المنورة، 1988، ص 34

15. -حامد زهران، إجلال سرى:القيم السائدة والقيم المرغوبة فى سلوك الشباب، بحث ميدانى فى البيئتين المصرية والسعودية، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، 1985، رجع سابق، ص 74

16. سامية خضر صالح: الشباب الجامعى بين الأمية الثقافية والفراغ الأيديولوجى، مرجع سابق، ص 153

17. لمزيد من التفصيل يمكن مراجعة:

18. ضياء زاهر: القيم فى العملية التربوية، سلسلة معالم تربوية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 1996م.

19. صلاح قنصوة: نظرية القيمة فى الفكر المعاصر، ط2، دار التنوير، بيروت، 1984م

20. سعيد اسماعيل على: فلسفات تربوية معاصرة، عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة، الفنون والآداب، الكويت، 1995م

21. عبد الراضى إبراهيم:" موقع القيم فى بعض فلسفات التربية"، مجلة دراسات تربوية، ط16، عالم الكتب، القاهرة، 1989

22. على خليل مصطفى أبو العينين: القيم الإسلامية والتربية، مرجع سابق،ص33

23. محمد إبراهيم كاظم: "التطور القيمى وتنمية المجتمعات الريفية"، المجلة الاجتماعية القومية، مجلد 7، ع3، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والمجانية، القاهرة، 1970، ص 11

24. 20-Lemos. R. M.: The nature of Value، Fl. University Press، Florida، M. S. A، 1995، P. 17.

25. على خليل مصطفى أبو العينين: القيم الإسلامية والتربية، مرجع سابق، ص34

26. على الطراح: دور التعليم ومؤسسات المجتمع المدنى فى تطوير منظومة القيم فى المجتمع الكويتى، فى: رؤوف الغصينى (محرر): القيم والتعليم، الكتاب السنوى الثالث، الهيئة البنانية للعلوم التربوية، بيروت، نوفمبر، 2001، ص 84

27. محى الدين أحمد حسين: القيم الخاصة لدى المبدعين، دار المعارف، القاهرة، 1981، ص 36

28. سعد عبد الرحمن: السلوك الإنسانى، ط3، مكتبة الفلاح، الكويت، 1983، ص156 .

29. يوسف سيد محمود: تغير قيم طلاب الجامعة، سلسلة قضايا تربوية، رقم 6، عالم الكتب، القاهرة، 1991، ص 33 .

30. محمد أحمد بيومى: علم اجتماع القيم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990، ص161

31. لمزيد من التفصيل يمكن مراجعة:

32. ضياء الدين زاهر: القيم والتربية، مرجع سابق، ص ص 28، 29

33. محمد عماد الدين اسماعيل وآخرون: قيمنا الاجتماعية وأثرها فى تكوين الشخصية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1962، ص ص 19-20

34. -على خليل مصطفى: القيم الإسلامية والتربية، مرجع سابق، ص 40

35. -فوزية دياب: القيم والعادات الاجتماعية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1980، ص 87

36. محمد إبراهيم كاظم: تطورات فى قيم الطلبة،دراسة تتبعية لقيم الطلاب في خمس سنوات، الأنجلو المصرية،القاهرة،1962، ص ص 19-20

37. على خليل مصطفى أبو العينين: مرجع سابق، ص 72

38. ياء الدين زاهر: القيم فى العملية التربوية، مرجع سابق، ص ص 7، 8

– 33-Kate Nash: Contemparary Political Sociology، Globalization، Political and Powr، UK، Blackwell، 2000، P. 47.

- 34-Micheal O. Maduagwu: Globalization and its challenges to Natoinal Cultures and Values Aperspective From Sub. Saharan Africa Paper Presented at the international Roundtable The Challenges of Globalization، University of Munich، 18-19 March 1999، P.1.

الإعلام ودوره في الوفاء بحاجات

الشباب في مجتمع متغير





9789957650261



ايميل daralmuotaz.pup@gmail.com

عنوان شارع الجامعة الأردنية - جسر كلية الزراعة
مجمع سمارة رقم (233) - الطابق الأرضي

هاتف + 962 6 537 3035 + 962 79 990 0035

موبايل + 962 77 537 6664 + 962 79 608 1427